الحافظ عبد الرحمن بن خراش وأقواله في الجرح والتعديل
دراسة مقارنة

إعداد

محمد إبراهيم سعيد حسن الفارسي

المشرف

الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحـــديـــث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب ، ٢٠٠٨ م

ب

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (الحافظ عبد الرحمن بن خـراش وأقوالـه فـي الجرح والتعديل ، دراسة مقارنة) وأجيزت بتاريخ 6 \ 8 \ 2008

أعضاء لجنة المناقشـــة	التوقيـــع
الدكتور باسم فيصل الجوابرة ، مشرفًا أستاذ – الحديث	....
الدكتور شرف القضاة ، عضوًا أستاذ – الحديث	....
الدكتور ياسر أحمد الشمالي ، عضوًا أستاذ – الحديث	....
الدكتور محمود عبيدات ، عضوًا أستاذ مشارك – الحديث (جامعة اليرموك)	....

الإهـــــــــــــــداء

إلى شيخي ومعلمي وأستاذي ،

إلى من نهلت من علومه وأخلاقه وعللت ،،

إلى الذي حثني على التعلم وشجعني عليه ،،،

إلى من عرفته عالمًا ومتعلمًا إلى أن لاقى مولاه سبحانه وتعالى ،،،،

إلى الوالد ، المربي الجليل ، القدوة ،

سماحة الشيخ

الجيلاني بن محمد المختار بن أحمد المجلسي الشنقيطي

" اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء

والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس "

إليك سيدي أهدي باكورة إنتاجي

الشكر والتقدير

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِين }[الأحقاف:١٥].

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبه ربنا ويرضاه ، أحمده تعالى حمدًا يوافي ما تزايد من نعمه ، وأشكره على ما أولانا من فضله وكرمه ، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه.

ومن كمال شكر الله سبحانه وتعالى أن أشكر الشكر الجزيل ، وأثنيَ الثناء العطر ، على فضيلة المشرف الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة ، وعلى ما منحني من وقته الثمين وساعاته الغالية مرشدًا ومعلمًا ، فرأيت فيه أخلاق العلماء ، وتواضع الكبار ، حفظه الله تعالى ورعاه.

والشكر موصول إلى الأساتذة والمشايخ أعضاء لجنة المناقشة ؛ لتفضلهم بالنظر في البحث ومطالعته ، وإثرائه بملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذ أساتذة الإمارات وشيخ شيوخهم ، لأستاذي ومعلمي ، الشيخ المحدِّث الدكتور ، عامر حسن صبري ، العَزّاوي البغدادي ، فهو الذي أشار علي بالكتابة في هذا الموضوع المهم ، حفظك الله تعالى ورعاك ، وأثابك عن العلم وطلابه أعظم الجزاء ، وأسأل الله أن يدخلك مع الذين قال فيهم : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُون }[الأحقاف:١٦]

ولا يفوتني أن أشكر جامعة الإمارات العربية المتحدة ، التي وفرت لي فرصة الدراسة في هذا البلد المضياف ، وفي رحاب هذه الجامعة العريقة.

والشكر كل الشكر ، والتقدير كل التقدير ، للأستاذ الكبير ، سعادة المستشار زهدي الخطيب ، الذي كان لي أبًا قبل أن يكون مسؤولا ، فكم من صعوبات ذللها ، وأمور يسّرها في فترة الدراسة ، جزاه الله عن أبنائه وطلابه خير الجزاء ، ويتصل الشكر والتقدير لكل العاملين في سفارة دولة الإمارات والملحقية الثقافية ، وعلى رأسهم عميد السلك الدبلوماسي سعادة السفير رحمه بن حسين الزعابي ، ذي الأخلاق العالية ، والمروءة الكاملة.

الباحث

فهرس المحتويات

قائمة الرموز*

كشاف رموز أسماء الكتب الحديثية المستخدمة في البحث	
ع	الكتب الستة
٤	أصحاب السنن الأربعة
خ	البخاري
خت	البخاري في صحيحه تعليقًا
ي	جزء رفع اليدين في الصلاة
ر	البخاري في جزء القراءة خلف الإمام
بخ	كتاب الأدب المفرد
عخ	كتاب خلق أفعال العباد
م	مسلم
مق	مسلم في مقدمة صحيحه
د	أبو داود
ت	الترمذي
س	النسائي
سي	النسائي في اليوم والليلة
ص	النسائي في خصائص علي
عس	النسائي في مسند علي
كن	النسائي في مسند حديث مالك
ق	ابن ماجه القزويني
تمييز	ليس له رواية لدى أصحاب الكتب الستة في مصنفاتهم ، وذكر ليتميز عن غيره
أ	مسند الإمام أحمد بن حنبل
عب	أخرج له عبد الله بن أحمد في المسند عن غير أبيه

*) وقد استعملت الرموز التي سار عليها المزي في " تهذيب الكمال " ، وتلميذه الحسيني في " التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة" .

الحافظ عبد الرحمن بن خراش وأقواله في الجرح والتعديل
دراسة مقارنة

إعداد

محمد إبراهيم سعيد حسن الفارسي

المشرف

الأستاذ الدكتور باسم فيصل الجوابرة

ملخـــــــص

تناولت هذه الدراسة أحد حفاظ الحديث المتكلمين في الجرح والتعديل ، وهو الحافظ عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، المشهور بابن خراش ، حيث درس الباحث ترجمة هذا العالم بتوسع ، وكشف عن حياته العلمية ، وبيّن مكانته في علم الحديث ، ومصنفاته ومصيرها اليوم ، ثم عرّج الباحث على الكلام عن عقيدة ابن خراش ، وحقق صحة نسبته إلى التشيع والرفض ، وانتهى إلى صحة قصة تصنيف ابن خراش جزأين في مثالب أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وأن ذلك كان في آخر حياته ، وبهذا أسقط المحدثون عدالته ؛ فاختلّ شرط أساسي من شروط الجارح والمعدل ؛ فرفض بعض أهل العلم كالحافظ العراقي قبول أقواله في الرجال ، ومع ذلك فقد تناقل جُلّ أهل العلم أقوال الحافظ ابن خراش ، وحرصوا عليها واعتمدوها ، وقد كان ذلك منهم نظرًا لبراءته الكلية من الكذب في الحديث ، إضافة إلى طول باعه فيه ، وغزارة علمه في هذا الفن ، وقد كانوا يتأنّوْن في أقواله التي انفرد بها ، مخافة أن يحمله التعصب المذهبي على تضعيف الثقات أو تقوية الضعفاء ، وذهب الباحث إلى أن أمر ابن خراش شبيه بما يبحثه الأصوليون في مسألة اعتبار المجتهد المبتدع في الإجماع ، وأن ما كانوا يخشونه في أهل البدع من تكذيب السلف ورد السنن لا ينطبق على ابن خراش ، فصح الاحتجاج بأحكامه بناء على هذا القياس.

وقد خلصت الدراسة بعد استقراء أقوال ابن خراش في الرجال إلى أنه كان من المنصفين – غالبًا في أحكامه ، حتى مع الذين يخالفونه في المذهب أو المشرب ، مع تعنت يصحبه في التوثيق كما هو في الجرح ، مشابهًا في تشدده هذا أبا حاتم الرازي.

وقد بيّنت الدراسة أن ابن خراش سلك منهجًا علميًّا نموذجيًّا في كلامه عن الرواة ، فيبدأ ببيان اسم الراوي ونسبه وكنيته وبلده ، وقد يشير بكلمة إلى معتقده ، وكثيرًا ما يضيف فوائد حول الراوي ، كبيانٍ لبعض شيوخه أو تلامذته ، أو التنويه بفضل الرجل وجلالته بين المسلمين ، أو ما يتعلق بروايته من سماع أو إرسال أو تدليس.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها :

تتناول هذه الرسالة دراسةً لأحد علماء الجرح والتعديل ، وأحد النقاد البارعين من حفاظ الحديث المتقدمين ، وهو الحافظ : عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش البغدادي (ت : ٢٨٣ هـ) ، كما تتصدى الرسالة لدراسة أقوال هذا العالم في رجال الحديث والجرح والتعديل ، وبيان منهجه ، مع مقارنة أقواله بأقوال علماء الحديث الآخرين من المتقدمين والمتأخرين.

وقد وقع اختيار الدراسة على الحافظ عبد الرحمن بن خراش للأسباب والمسوغات التالية :

- إلقاء الضوء على أحد علماء الحديث ، والتعرف على شخصيته وحياته العلمية ، والتوسع في ذلك.
- التعرف على المكانة العلمية التي احتلها عبد الرحمن بن خراش في علم الحديث ، وأثره في تلاميذه الذين أخذوا عنه هذا العلم.
- دراسة أقوال هذا العالم في رواة الحديث توثيقًا وتضعيفًا ، والتعرف على مدى أهميتها وقيمتها العلمية ، ثم مقارنة أحكامه بأحكام علماء عصره والعصور التي تلته ، وإلقاء الضوء على منهجه في بحث الرجال.
- التعرف على مؤلفات الحافظ عبد الرحمن بن خراش في علم الحديث ، ودراستها ، ومعرفة مصيرها اليوم.
- اتهم العلماءُ عبدَ الرحمن بن خراش ببدعة التشيع والرفض ، وزعموا أنه صنف جزأين في مثالب أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وأسقطوا عدالته من أجل ذلك ؛ وهنا تُثار عدةُ تساؤلات :

أولا : ما مدى صحة نسبته لمذهب التشيع والرفض ؟

ثانيًا : ما مدى ثبوت تصنيفه لهذين لجزأين ؟

ثالثا : كيف ساغ لأهل العلم – مع ذلك - أن ينقلوا أقواله في نقد الرواة ويعتمدوها ؟ على الرغم من اشتراطهم العدالة والورع للمتكلمين في الرجال ، وبتلك ا لتهمة قد حكموا بسقوط عدالته.

رابعًا : ما هي منهجية العلماء في الأخذ بأقوال المبتدعة في نقد الرجال ؟

خامسًا : ما مدى التأثير العقدي في أحكام الحافظ ابن خراش على الرجال ؟

وستضيف هذه الرسالة - بإذن الله تعالى - في علم الجرح والتعديل كشفًا عن مناهج أئمة الحديث في كيفية قبول آراء المبتدعة في الرجال توثيقًا وتجريحا.

وستكشف كذلك - بإذن الله - عن بعض الجوانب التفصيلية المتعلقة بشرط العدالة في الجارح والمعدل ، وذلك من خلال الدراسة التطبيقية لتعاملهم مع أقوال الحافظ ابن خراش كونه أحد النقاد المتكلم في عدالتهم.

الدراسات السابقة :

لم أجد من تكلم على الحافظ ابن خراش وبحث في آرائه ونقده ، ماعدا ذِكْر الحافظ الذهبي لاسمه فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل.

وكذلك تعرض له الحافظ العراقي في جوابه لسؤالات تلميذه الحافظ ابن حجر حول من عرف بالتعصب والمخالفة في المعتقد ممن يتكلم في الجرح والتعديل كابن خراش ، فأجاب بأنه لا ينبغي الاعتماد عليه لأنه رافضي جمع مثالب الشيخين رضي الله تعالى عنهما.

وأيضًا تعرضت بعض كتب الرجال لمجرد نقل أقواله في الرواة مع التعقب عليه نادرًا، ومن أكثر هذه الكتب نقلا لأقواله :

١- تاريخ بغداد ، للحافظ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ).

وفي هذا الكتاب يترجم الخطيب لكثير من العلماء البغداديين – ومنهم ابن خراش – ، ويذكر ما قيل فيهم من جرح وتوثيق أو قدح ومدح ، ويكثر من إيراد أقوال ابن خراش في الرجال ، ومزية الكتاب أن الخطيب يسوق الأقوال بأسانيده إلى قائليها ، وهذا سيفيدنا في هذا البحث في التحقق من صحة نسبة الأقوال إلى ابن خراش ، بالإضافة إلى معرفة قدرٍ أكثر من تلاميذه وشيوخه ، كما أنه لا يلتزم بتراجم رجال كتب معينة وإنما لجميع أهل بغداد ومن أتى عليها ، وهنا يتسع في رجاله عن بقية الكتب من جانب ، ويضيق عنهم في جوانب أخرى.

والخطيب يذكر في هذا الكتاب أقوال العلماء في الرجل المترجَم ، فقد قام تلقائيّا بإجراء مقارنة بين كلامهم ، على أن الخطيب البغدادي في هذا الكتاب لم يتعرض لنقد أقوال ابن خراش ، وكأنه ترك الأمر للقارئ.

٢ – تاريخ دمشق ، للحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ).

والقول في هذا الكتاب كالقول في الكتاب الذي قبله تمامًا ، غير أن مؤلفه تعرض فيه لتراجم العلماء من أهل دمشق والواردين عليها.

٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢ هـ).

وهذا الكتاب مخصص لتراجم رواة الكتب الستة فقط ، وفيه يكثر مصنفه رحمه الله تعالى من إيراد كلام ابن خراش في الرجال ، ولا يسوقها بأسانيده كما فعل الخطيب البغدادي وابن عساكر، ولكن تأتي أهميته - بالإضافة إلى كثرة النقول عن ابن خراش الزائدة على ما في تأريخي بغداد ودمشق - بأن الحافظ المزي نص في مقدمة كتابه بأنه إن صح الإسناد إلى قائله فإنه يورده بصيغة الجزم ، وإلا فبصيغة التمريض ، وهنا تأتي فائدة التحقق من صحة نسبة الأقوال إلى ابن خراش.

كما أنه يحاول جمع أكبر عدد من شيوخ الراوي المترجم له وتلاميذِه ، وهذا يفيدنا في معرفة عدد أكثر من الرواة الذين تتلمذ عليهم ابن خراش أو تتلمذوا هم عليه – أي شيوخه وتلاميذه-.

وهذا الكتاب كسابقه لا يتعرض لنقد أقوال ابن خراش ، وإنما يكتفي بنقلها.

٤ - تاريخ الإسلام ، للحافظ محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).

هذا الكتاب يجمع تاريخ المسلمين من لدن النبي ° إلى عصر المؤلف رحمه الله ، ويورد فيه كثيرا من تراجم العلماء وأقوال النقاد فيهم جرحا وتعديلا دون التقيد برواة كتب معينة أو علماء بلد ما ، أي بخلاف الكتب السابقة ، وفائدته لنا في هذا البحث أنه نقل كثيرا من أقوال الحافظ ابن خراش في الرجال في أثناء ترجمته لهم ، وقد لا نجد هذه الأقوال في غيره من الكتب.

ولكنه أيضا لم يتعرض لنقد أقوال ابن خراش إلا نادرا.

٥ تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

هذا الكتاب هو تكميل لعمل الحافظ المزي في كتابه " تهذيب الكمال " ولعمل غيره على الكتاب الأصل " الكمال في أسماء الرجال " للحافظ المقدسي، وفائدته أنه ينقل في الراوي

أقوالا لأئمة الجرح والتعديل لم يذكرها المزي في " تهذيب الكمال " ، وقد تكون أحيانا هذه الأقوال الزائدة هي لابن خراش ، فنستفيد من الكتاب معرفة أقوال مزيدة لابن خراش.

وهو كالكتب السابقة عليه ، فلم يتعرض لنقد أقوال ابن خراش إلا نادرا.

هذا ، والذي سيتميز به هذا البحث عن الدراسات السابقة أعلاه أنه سيتوسع في ترجمة الحافظ عبد الرحمن بن خراش ؛ للتعرف عليه أكثر وأكثر.

كما أنه سيجمع أكبر قدر ممكن من أقوال الحافظ عبد الرحمن بن خراش في مكان واحد ، وكذا سيجمع أكبر قدر ممكن من شيوخ ابن خراش رحمه الله تعالى وتلاميذِهِ ، وهذا يفيدنا في معرفة بدايات تكوينه العلمي ، ومن هم العلماء الذين تأثر بمنهجهم.

كما أن الباحث سيحاول معرفة كيفية وصول عقيدة التشيع إلى ابن خراش، على الرغم من أن شيوخه هم من أئمة أهل السنة والجماعة في ذلك العصر.

وكذلك سيتم التعرف على التلاميذ الذين أثر فيهم ابن خراش ، وتخرجوا عليه ونبغوا وحملوا علمه من بعده ، ومن منهم الذي تأثر بعقيدة ابن خراش وحملها عنه من بعده.

وأيضا ستقوم الدراسة على نقد أقوال ابن خراش جميعها ، وبيان منزلة أقواله بين أقوال أئمة الشأن ، وذلك بالدراسة التطبيقية المقارنة.

منهجية البحث :

ستتبع هذه الدراسة ـ إن شاء الله تعالى ـ المنهج الاستقرائي ، التحليلي ، النقدي ، المقارن.

- وذلك بالقيام باستقراء الرواة الذين تكلم فيهم ابن خراش جرحا وتعديلا ، وتتبع أقواله فيهم من بطون كتب الفن.
- ثم تحليل مفردات ابن خراش في نقد الرجال ، ومحاولة فهم مراده منها.
- وبعدها مناقشة آرائه في الرواة.
- وأخيرًا مقارنة أقواله بأقوال غيره من علماء هذا الشأن ، خاصة علماء عصره ثم من أتى بعدهم ممن تُعتبر أقوالهم في هذا العلم الشريف.

وبالنسبة لاستقراء أقواله في الر جال فقد قمت بذلك بحسب الطاقة ، وصنفتها إلى : أقواله في التعديل ، وأقواله في الجرح ، بالإضافة إلى الأقوال التي نقلها عن غيره من الأئمة سواء في التعديل أو في الجرح.

أما بالنسبة لأقواله في التعديل ، فنظرًا لكثرتهـا ، وعـددها الـذي يـضيق بـالحجم المتناسب مع هذه الرسالة ؛ فقد اكتفيت بأخذ عيّنة من أقواله ، وهي أقواله في الرجـال الـذين تبدأ أسماؤهم بالأحرف الواقعة من الألف (أ) إلـى آخـر حـرف الحـاء المهملـة (ح).

الفصل الأول : ترجمة عبد الرحمن بن خِراش [*]

المبحث الأول : حياته الشخصية :

اسمه ونسبه ونسبته وكنيته وبلده :

هوعبْد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش [1] ، أبو محمد ، المروزي الأصــل ، ثم البغدادي.

وكثيرا ما يتداول أهل العلم اسمَه مختصرًا ، فيقال : ابنُ خراش ، أو عبد الرحمن بن خراش ، ونادرًا ما نجدهم يذكرونه باسم أبي محمد المروزي ، أو أبي محمد بن خراش.

ولادته ووفاته :

ولم تتحفنا المصادر بشيء عن نشأته ، ولا نعلم شيئًا عن أسرته أو أبنائه ، ولا تاريخ ولادته ، ولكن إذا كان أهل البصرة يبدأون بكتب الحديث في سن العاشــرة ، وأهــل الكوفــة يكتبون في سن العشرين [2] ، ثم نجد شيوخ ابن خراش تبدأ وفياتهم في الأربعينيات في المائــة الثالثة ، فـ لو قدّرنا أن عبد الرحمن بن خراش ابتدأ بالطلب في سن الخامسة عشرة ، فمعناه أن ولادته كانت في حدود العشرين من المائة الثالثة ، والله تعالى أعلم.

أما بالنسبة لوفاته ، فقد قال ابنُ عقدة وابنُ المنادي وعبدُ الباقي بنُ قانع : توفي ســنة ثلاث وثمانين ومائتين.

زاد ابن المنادي : لخمس خلون من شهر رمضان. وزاد ابن عقدة : ببغداد.

وقال أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الطرسوسي : توفي بطرســوس ، ســنة أربــع وتسعين ومائتين.

---

[*]) مصادر ترجمته : طبقات المحدثين بأصبهان (٣ \ ١٦٠) ، ميزان الاعتدال (٤ \ ٣٢٩) ، لسان الميــزان (٥ \ ١٤٩) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١) ، مختصر الكامل فــي الــضعفاء للمقريزي (ص ٥٠١) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦٨٤) ، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهــادي (٢ \ ٤٠٢) ، سير أعلام النبلاء (١٣ \ ٥٠٨) ، البداية والنهاية (١١ \ ٧٤) ، الوافي بالوفيات (١٨ \ ١٨٧) ، العبــر (٢ \ ٧٦) ، المنتظم (٥ \ ١٦٤) ، تاريخ الإسلام (٢١ \ ٢١٣) ، القاموس المحيط (١) ، تاج العروس (١) ، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ص ٢٤١) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، مختصر تاريخ دمشق (١) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ١٠٢) ، تاريخ أصبهان (٢ \ ٧٥) ، شذرات الــذهب (٢ \ ١٨٤) ، بديعة البيان عن موت الأعيان (ص ١٢١) ، طبقات الحفاظ (ص ١ \ ٣٠١)، المغني في الضعفاء (٢ \ ٣٩٠) ، توضيح المشتبه (٣ \ ١٦١)، أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلمـ يذه ابن حجر العسقلاني (ص ١ \ ١٤٦) ، منتهى المقال في أحوال الرجال (٤ \ ١١٨).

[1]) بخاء معجمة مكسورة ، بعدها راء مخففة ، وآخرها شين معجمة ، و (خراش) كله كذلك ، إلا والد ربعي ، فأوله بالمهملة. انظر توضيح المشتبه (٣ \ ١٦١) ، تدريب الراوي (١).

[2]) ابنظر الكفاية في علم الرواية (ص ٥٤) وما بعدها.

قال الخطيب البغدادي : والأول أصح في تاريخ موته ببغداد ، والله أعلم[3].

المبحث الثاني : حياته العلمية :

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته فيه :

كان عبد الرحمن بن خراش رحمه الله تعالى من الجادّين في طلب العلم ، والحريصين على لُقيا الكبار والتتلمذ على أيديهم ، فنجده قد رحل الرحلة الواسعة في طلب الحديث ، فامتدت رحلته من نيسابور شرقًا مرورًا بالعراق والشام والحجاز ، وصولا إلى مصر غربًا ، وقد لقي كبار الحفاظ في تلك المدن ، وذاكرهم ، وأفاد منهم وأفاد ، حتى أصبح من كبار الحفاظ في عصره ، ووصف بالحفظ والفهم والمعرفة ، حتى جاءه كبار الطبقة التي بعده ليستفيدوا منه ، بل إن كبار الحفاظ في عصره – كأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين - كانوا يحرصون على مذاكرته هو خصيصًا ، مما يشير إلى مكانته الكبيرة عندهم.

قال أبو عبد الله الحاكم - بعد أن ذكر رحلته إلى مصر والحجاز والعراق وخراسان - :رحل إلى نيسابور ،وأقام بها مُتفيدا من محمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن حفص بن عبد الله السلمي ، والطبقة ، روى عنه جماعة ممن سمعوا منه بنيسابور ، على أن رواته من أهل الدنيا حفاظ أئمة ، فإنه كان أوحد عصره.

ومما يدل على جلده في الطلب والتحصيل أن رحلته إلى نيسابور إنما كانت في الأصل لأجل حديث واحد ! ثم بقي بها مستفيدًا من الذهلي ، فقد روى الحاكم بسنده إلى محمد ابن يحيى الذهلي قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال حدثنا زائدة ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق على قريظة والنضير نخلا لهم ، فقال حسان بن ثابت :

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

قال الهيثم : كنت مع زائدة بأرض الروم فحدثني بهذا الحديث ، وأمرني بالحريق ، قال أبو بكر : فسمعت علي بن محمد بن العلاء يقول : سمعت عبد الرحمن ابن خراش على باب محمد بن يحيى يقول : ما دخلت إلى نيسابور إلا لهذا الحديث[4].

---

[3]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١١١).

[4]) بغية الطلب في تاريخ حلب (٨ \ ٣٧٣٣) ، وأبو بكر الذي يروي عن علي بن محمد بن العلاء هو : محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر النيسابوري الزاهد ، ثقة فاضل من الأولياء ، توفي سنة ٣٤٢ هـ ، ترجمته في تاريخ بغداد (٥ \ ٢٦٥) ، وتذكره الحفاظ (٣ \ ٩٠١).

وقد لقي رحمه الله الكثير من المشاق في رحلته ، حتى قال بكر بن محمد بن حمدان المروزي سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ يقول : شربت بولي في هذا الشأن - يعني الحديث - خمس مرات . قال الخطيب البغدادي : أحسبه فعل ذلك في السفر اضطرارًا عند عدم الماء ، والله أعلم[٥].

مذاكراته مع كبار الحفاظ :

مما يشير إلى سعة حفظ ابن خراش واطلاعه قولُ أبي أحمد بن عدي فيه – وسيأتي - : وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة.

وقال ابن عدي : سمعت عبد الملك بن محمد يقول : سمعت ابن خراش يقول : كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه فأذاكره ؛ فبكرت ، فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده ، فدعاني ، فأجلسني معه يذاكرني حتى أصبح النهار ، فقلت له : بيني وبين أبي زرعة موعد ، فجئت إلى أبي زرعة والناس عليه منكبون ، فقال لي : تأخرت عن الموعد ! قلت : بكّرت ، فمررت بهذا المستوحش ، فدعاني ، فرحمته لوحدته ، وهو أعلى إسنادًا منك ، وضربت أنت بالدست ، أو كما قال[٦].

فهذا أبو زرعة الرازي - وهو هو - ، يخص ابنَ خراش بموعد للمذاكرة ، على الرغم من كثرة الناس على أبي زرعة وتزاحمهم عليه وفيهم المحدثون والحفاظ ، ثم يدعوه أبو حاتم الرازي كذلك ، فهؤلاء الأئمة الكبار لا يضيعون أوقاتهم مع شخص إلا وهو كبير مثلهم.

ومما يدل على ط ول باعه في علم الحديث ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم رحمهما الله تعالى قال :

حضرت أبى رحمه الله وحضره عبد الرحمن بن خراش البغدادي ، فجرى بينهما ذكر حديث أنس بن مالك : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ، فقال : هو نهر اعطانيه الله عز وجل في الجنة ، أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، ... الحديث ، فقال أبي : رواه أبو أويس عن الزهرى عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس ، فقال عبد الرحمن بن خراش : ليس

---

[5]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠).

[6]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٣٣٥) ، تاريخ دمشق (٣٨ \ ٣٣) ، أما الدست بالسّين المُهْمَلَة : " فهي لغةٌ في الدَّشْت بالمُعْجَمَة ؛ أو هو الأصلُ ثم عُرِّب بالإهمال ، ... ، وهو مِن الثِّيابِ والوَرَقِ وصَدْرِ البَيْتِ لثلاثةِ معانٍ مُعَرَّباتٌ عن المعجمة . واستعمله المتأخِّرون بمعنى الدِّيوان ومجلِس الوِزارة والرآسة مُستعار من هذه " ا.هـ من تاج العروس (١ \ ١٠٨٧) ، وقد كان أبو زرعة رحمه الله تعالى من المتنعّمين المُترفّهين المتجمّلين ، لذا كان يشتري أحيانًا الثياب الدّبيقيّة الناعمة الفاخرة (ينظر في تجلية حال أبي زرعة هذا : تعليقُ الشيخ أبي غدة رحمه الله تعالى في كتابه " صفحات من صبر العلماء " ص ٢٦٢ من الطبعة الثامنة ٢٠٠٥) ، فيبدو أن ابن خراش رقّ لأبي حاتم ذي الحال المتواضع فقدّمه على أبي زرعة الثريّ ! والله تعالى أعلم.

فيه الزهري ، إنما يرويه أبو أويس عن ابن أخى الزهرى عن أبيه عن أنس ، فقال أبي : روى أبو أويس عن كليهما هذا الحديث ، روى عن الزهرى عن عبد الله بن مسلم عن أنس ، وعن ابن أخى الزهري عن أبيه عن أنس ، حدثنا به أحمد بن صالح عن إسماعيل بن أبي أويس عن الزهرى عن أخيه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيه عن ابن أخى الزهرى عن أنس ، ثم قال لي : يا عبد الرحمن ، أخرج حديث أحمد بن صالح ما سمعناه بأنطاكية ، فأخرجت الكتاب ، فأملى على الناس الحديثين جميعا عن أحمد بن صالح عن إسماعيل بن أبى أويس عن أبيه كما حكاه ، وقال : ما نظرت في هذا منذ يوم سمعت من أحمد بن صالح ؛ فحمل الناس على عبد الرحمن بن خراش ، فجعلوا يوبخونه ، فاستغفرالله عز وجل من ساعته[٧].

هذه القصة رواها ابن أبي حاتم في ترجمة أبيه ، وقد ذكرها للتدليل على سعة حفظ أبيه ومكانته بين الحفاظ ، فلو كان المعترض على أبي حاتم في القصة رجلا ذا مستوى عادي في الحفظ لما اهتم ابن أبي حاتم بذكر اعتراضه وجواب أبيه عن الاعتراض ، إذ من ا لطبيعي أن يتفوق أبو حاتم على الناس من هذا المستوى ، ولكنه إذا تفوق على أحد كبار الحفاظ من أصحاب الإحاطة والرحلة الواسعة – وهو هنا ابن خراش - ، فهنا تكون الرِّفعة لأبي حاتم.

وابن أبي حاتم يعلم مكانة عبد الرحمن بن خراش في هذا العلم ، ولذلك فإنه لما قدم بغداد بعد وفاة أبيه ، أراد أن يسأل أحد الكبار عن حال محمد بن سنان القزاز – وقد كان مستورًا قبل ذلك في أيام أبيه - ، فتوجه نحو ابن خراش وسأله عنه ، ودوّن إجابته في كتابه العجاب " الجرح والتعديل "[٨].

وفي القصة منقبة أيضًا لابن خراش وهي رجوعه عن خطئه ، وعدم إصراره عليه ، واستغفاره منه ، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

قد أثنى على مكانة عبد الرحمن بن خراش العلمية جمع من أهل العلم ، وبينوا منزلته في شأن الحديث ، فقال أبو أحمد بن عدي سمعت عبد الملك بن محمد ،أبا نعيم ، يثني على

---

[7]) الجرح والتعديل (١ \ ٣٥٣ – ٣٥٤).
[8]) انظر الجرح والتعديل (٧ \ ٢٧٩) ، وسيأتي البحث حول محمد بن سنان في الذين جرحهم ابن خراش.

بن خراش هذا ، وقال : ما رأيت أحفظ منه ، لا يذكر له شيء من الشيوخ والأبواب إلا مــر فيه.

وقال أبو أحمد بن عدي : وابن خراش هذا هو أحد من يذكر بحفظ الحديث من حفــاظ العراقوكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة ، إنما ذكر عنه شيء من التشيع كما ذكــره عبدان ، فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب.

وقال ابن المنادي : كان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم بالحديث والرجال.

وتقدم قول أبي عبد الله الحاكم : كان أوحد عصره.

وقال الخطيب البغدادي : وكان أحدالرحالين في الحديث إلــى الأمــصار ، بــالعراق والشام ومصر وخراسان ، وممن يوصف بالحفظ والمعرفة.

وقال الذهبي : الحافظ البارع الناقد.

وقال ابن كثير : الحافظ المروزي ،أحد الجوالين الرحالين [من]حفــاظ الحــديث ، والمتكلمين في الجرح والتعديل ، وقد كان ينبذ بشيء من التشيع ، فالله أعلم.

ولا يكاد يذكره أحد إلا وصفه بالحفظ والمعر فة ، ولم يتكلم أحد في ضبطه ، ما عــدا عبدان الأهوازي.

قال أبو أحمد بن عدي : سمعت عبدان نسبه إلى الضعف ،ســمعت عبــدان يقــول : ثنا خالد بن يوسف السمتي ، حثنا أبو عوانة ،عن عاصم ،عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال الحلال بين والحرام بين ، ... الحديث ،قال لنا عبدان : وحدث به ابــن خــراش عن خالد بن يوسف مرفوعًا ، وقد ذكر لي عبدان أن ابن خراش حــدث بأحاديــث مراســيل أوصلها ، ومواقيف رفعها ، مما لم يذكر ها هنا.

وهذا الذي ذكره عبدان عن ابن خراش لا يُنزل مرتبته عن الضبط والإتقان كثيــرًا ، فرجل تحصّل لديه عشرات الألوف من الأحاديث ، ثم يُخطئ في أحاديث قليلة ، فهذا لا يؤثر كثيرًا[٩] ، بل إن عبدان نفسه كان يخطئ في بعض الأحاديث ، ويصحف في أسماء الرجــال ، كما سيأتي في ترجمته.

وهذا الأمر كان يحصل عند البغداديين بشكل عام كما قال ذلك عبدان نفسه ، فقد قــال ابن عدي : قال لي عبدان الأهوازي : إن البغداديين يلقنون المــشايخ ، ويرفعــون أحاديــث

---

[9]) عرفنا قلتها من قول عبدان : حدث بأحاديث مراسيل أوصلها و مواقيف رفعها. ا.هــ ، أمــا لــو قــال : يوصل المراسيل ويرفع المواقيف ، فهذا يدل على كثرة حصول ذلك منه ، وهو اتباع لسلوك الجادة كثيرا مما يضعف حديثه ، ولكن الأمر مع ابن خراش ليس كذلك ، فما هي إلا أحاديث قلائل ، والله تعالى أعلم.

موقوفة ، ويصلون أحاديث مراسيل ، ويُلقنون الشيوخ[10]. ا.هـ ، على أن ابن خراش لم يذكر بتلقين الشيوخ.

نماذج من أماليه وآدابه وحكاياته عن العلماء :

قال الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله تعالى : جرت عادة غير واحد من الأئمة أن يختم مجالس الإملاء بشيء من الحكايات والنوادر والإنشادات بأسانيدها . قال ابن الصلاح : وذلك حسن ، وقد بوّب له الخطيب في " الجامع " واستدل له بما روى بإسناده إلى علي رضي الله تعالى عنه قال : روّحوا القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة ، ... إلخ[11] .

وقد تأدب ابنُ خراش بهذه الآداب ، فكان يملي ويحدث طلابه بأمثال هذه الملح والحكايات في الزهد والأدب وما شابه ، فمن ذلك ما رواه الخطيب بسنده قال : أخبرنا عبد الله بن علي القرشي قال أنشدنا يوسف بن إبراهيم القزاز الجرجاني قال : أنشدنا عبد الملك ابن محمد أبو نعيم قال : أنشدنا عبد الرحمن بن خراش الحافظ :

وقائلٍ كيف تهاجرتما؟ فقلت قولا فيه إنصاف

لم يك من شكلي فتاركته والناس أشكال وآلاف[12]

ومن ذلك ما رواه عنه أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا عبد الرحمن بن خراش ، حدثنا محمد بن الحارث المروزي ، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن أبي خلدة ، عن أبي العالية قال :

كنت آتي ابن عباس وقريش حوله ، فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير ، فتغامزت قريش ففطن بهم ابن العباس ، فقال هكذا العلم يزيد الشريف شرفًا ، ويُجلس المملوك على الأسرة ، قال [أي ابن خراش] : ثم أنشد محمد بن الحارث في إثره :

رأيت رفيع الناس من كان عالما وإن لم يكن في قومه بحسيب

إذا حل أرضا عاش فيها بعلمه وما عالم في بلدة بغريب[13]

ومن ذلك ما رواه أبو بكر الكرجي عنه قال : حدثنا محمد بن ميمون المكي ، حدثنا سفيان قال : قال رجل لإبراهيم بن أدهم : لو تزوجت ! فقال : لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلت[14] !

---

[10]) الكامل في الضعفاء (٥ \ ٣١٤).
[11]) انظر شرح العرقي لألفيته المسمى " فتح المغيث " (ص ٢٩٣).
[12]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠).
[13]) تاريخ دمشق (١٨ \ ١٧٧).

ومن ذلك ما رواه أبو سهل بن زياد القطان عن ابن خراش قال : حدثنا يعقوب الدورقي ، حدثنا أبو النضر ، عن الأشجعي قال: طلبت أم مسعر ليلة من مسعر ماء ، قال : فقام ،فجاء بالكوز ، فصادفها قد نامت ، فقام على رجليه بيده الكوز إلى أن أصبحت فسقاها[15].

ومن ذلك ما رواه أبو بكر الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن سعيد بن أبي عروبة قال: بكى عامر بن عبد الله عند موته ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : قول الله تعالى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِين }[المائدة:٢٧][16].

ومن ذلك ما رواه محمد بن محمد الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، حدثنا حجاج بن الشاعر قال : سمعت رجلا يذكر عن ابن داود قال : ما بكت قط إلا ثلاث مرات ، قيل لي : صليت في جماعة ؟ قلت : نعم ، وقد كنت صليت ولم أصل في جماعة[17].

ومن ذلك ما رواه محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال بلغني عن حفص بن غياث قال : بعَث العباس بن موسى أمير الكوفة إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة ، فقال اكتب لي فيها من حديثك ، فأخذ الألف درهم ، وكتب له فاتحة الكتاب فبعث بها إليه ، فبعث إليه : أبَلَغك أنّا لا نُحسن القرآن ؟ فبعث إليه : أبلغك أنّا نبيع العلم[18].

ومن ذلك ما رواه محمد بن محمد الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: روى محمد بن أبي خلف قال : كنا عند ابن علية ، فجاءه رجل فسأله عن حديث الليث بن أبي سُليم فقال بعض من حضره : وما تصنع بليث بن أبي سليم وهو ضعيف الحديث ؟ لم لا تسأله عن حديثٍ لأيوب ؟ قال : فقال : سبحان الله ، أتغتاب رجلا من العلماء ؟ قال : فقال ابن علية : يا جاهل ! نصحك ، إن هذا أمانة ليس بغيبة[19].

ومن ذلك ما رواه محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، حدثنا نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان ، وجعل يعرض

---

[14]) تاريخ دمشق (٦ \ ٣٠١).
[15]) شعب الإيمان (٦ \ ٢٠٧).
[16]) تاريخ دمشق (٢٦ \ ٤٠).
[17]) تاريخ دمشق (٢٨ \ ٢٨).
[18]) الجامع لأخلاق الراوي (١ \ ٣٥٦).
[19]) الكفاية في علم الرواية (ص ٤٣).

عليه شيئا من الحديث ، فقال: اتق الله يا عفان ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي ،قال نصر : وكان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن[٢٠].

وروى الكرجي أيضًا قال : سمعت بن خراش يقول : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول:أهديت إلى الأصمعي قدحا من هذه السجزية ،فجعل ينظر إليها ويقول :ما أحسنه ! فقلت له إنهم يزعمون أنه فيه عِرقا من الفضة ،فرده عليّ ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يُشرب في آنية الفضة[٢١].

وهناك أمثلة أخرى لم أذكرها ، وفي الذي ذكرته كفاية للتمثيل على بعض آدابه ، والمقام لا يسمح بالتطويل.

المبحث الثالث : مصنفات عبد الرحمن بن خراش :

ذكرت لنا المصادر أن لعبد الرحمن بن خراش تصنيفين ، لم أقف على من زاد عليهما ، وهذان المصنفان هما :

الأول : جزآن صنفهما في مثالب الشيخين ، أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما [٢٢]، وسيأتي الكلام على هذين الجزئين ومدى ثبوتهما عنه عند الكلام على عقيدة ابن خراش.

الثاني : كتابه " التاريخ "[٢٣] ، حيث صنفه في الجرح والتعديل وبيان أحوال الرجال ، مع الكلام عن بعض العلل أحيانًا.

وهذا النوع من التأليف – أعني في رجال الحديث - بدأ أولَ ما بدأ على شكل ملاحظات واستدراكات وتصويبات كانت تدون على هامش المرويات الحديثية ، يستثبتها التلاميذ من شيوخهم ، وهذا كان نواة لما عُرف بعدُ بالمسانيد المعللة ، ثم نمت هذه المدونات بعض الشيء ، وبدأت تنفصل عن كتب الحديث ، فبدأ العلماء بجمع سؤالاتهم لشيوخهم وتدوينها ، أو أنهم يجمعون معارفهم على هيئة سؤالات توجه إليهم من قبل

---

[20]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٤١٦).
[21]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٤١٨).
[22]) انظر الكامل في الضعفاء لابن عدي (٤ \ ٣٢١).
[23]) انظر تاريخ بغداد (١١ \ ٣٨٨) ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٣٤٤) ، وانظر أيضًا : موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ص ٣٥٦) ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣ \ ١٧١٨ - ١٧١٩).

تلاميذهم ويجيبون عليها ، كما قام بذلك تلاميذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتلك الطبقة ، وأخذت هذه الكتب عدة مسميات ، منها : التاريخ ، و السؤالات ، و معرفة الرجال ، وهكذا.

وفي الوقت نفسه بدأت تتمايز بقية أنواع علوم الحديث في كتب مستقلة ، كالتي في الكنى والأسماء أو المدلسين أو الأوهام وما شابه.

ثم إن مدلول كلمة التاريخ كان يشملُ علمَ الرجال والنقد وعلل الحديث ، ثم اقتصر بعد ذلك على المرويات والأحداث التاريخية[٢٤].

فامتدادًا لهذا النوع من التصنيفات ، وبناء على المخزون العلمي وا لمعرفي الكبير الذي تكوّن لابن خراش نتيجة للرحلة الواسعة ومذاكرة الحفاظ والتحصيل الجادّ ، قام ابن خراش بتصنيف كتابه " التاريخ ".

والظاهر أن هذا الكتاب كان قليل الانتشار منذ زمن ، وعزيز الوجود والرواية ، وقد حفظ لنا تاريخ بغداد وتاريخ دمشق نصوصًا كثيرة من هذ ا الكتاب بالأسانيد إلى ابن خراش ، وهناك زيادات عليهما توجد في المصادر الأخرى ، كتهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، وكتب الحافظ الذهبي ، هذا غير النصوص الأخرى التي نقلها بعض تلامذة ابن خراش ، كابن عقدة وعبدان الأهوازي وأبي عوانة ، ونص واحد لابن أبي حاتم.

بيان أسانيدِ كتابِ " التاريخ " لابن خراش الموجودةِ في تاريخي دمشق وبغداد ، ودراستها :

روى كتابَ " التاريخ " عن عبد الرحمن بن خراش : أبو بكر محمد بن محمد بن داود الكرجي[٢٥] ، ثم روى عنه هذا الكتاب اثنان ، علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح البزاز الغازي الطرسوسي.

أما علي بن الحسن ، ابن الرازي[٢٦] :

فقد قال الخطيب : قال لي الأزهري : كان يدعي أن تاريخ ابن أبي خيثمة سماعه من محمد ابن الحسين الزعفراني ، ولم يكن له به كتاب ، وكان عنده " تاريخ " ابن خراش ، وقد سمعت منه بعضه.

[24]) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، للدكتور أحمد بن " محمد نور " سيف ، (١ \ ٩ – ١٣) باختصار وتصرف.
[25]) تقدمت ترجمته في مطلب تلاميذ ابن خراش.
[26]) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١١ \ ٣٨٨) ، وقد نقلت جميع الأقوال الآتية منه.

قال الخطيب : وذكره لي الأزهري مرة أخرى ، فقال : كذاب لا يسوى كعبًا.

قال الخطيب : سألت العتيقي عن علي بن الحسن الرازي ، فقال : لا بأس بــه ، ... ، فقلت : إن أبا القاسم الأزهري يسيىء القول فيه ، فقال : ما علمت منه إلا خيرا ، قد ســمعت منه ورأيت له أصولا جيادا ، وكان يحفظ ، وله فهم ومعرفة ، قلت : ذكر الأزهري أنــه لــم يكن له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة ، فقال : لم أسمع التاريخ ، ولم أعلم هل كان له به أصــل أم لا.

قال الخطيب : وذكرت للأزهري كلام العتيقي هذا ، فقال : العتيقي يتساهل في أمــر الشيوخ.

قال الخطيب : سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري عن الرازي ، فأثنى عليه خيــرًا ، قلت : هل كان له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة ؟ فقال : نعم ، وكان يفهم ويعرف.

وقال ابن أبي الفوارس[٢٧] : كان أبو الحسن ابن الرازي ذاهب الحديث ، لا يسوى قليلا ولا كثيرا.

وقال الأزهري والعتيقي : توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن الرازي يوم الثلاثــاء ، لأربع بقين من شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. قال العتيقي : وكان ثقة كتب الكثير.

قلت : وُصف أبو الحسن ابن الرازي بالحفظ والفهم والمعرفة ، وحاصل كــلام مــن جرحه أنه ادعى سماع تاريخ ابن أبي خيثمة من محمد بن الحسين الزعفراني ، ولم يكن له به أصل ، غير أن هناك من أثبت له أصلا بالتاريخ ، وأنه لا بأس به ، وأنه ثقة.

وعلى كُلّ ، فحتى من جرحه – أعني أبا القاسم الأزهري - قد أثبت له سماعًا مــن " تاريخ " ابن خراش ، بل وقال إنه سمع منه بعضه ، فهو يشترك في سماعه منه مع القاضــي الصيمري غير أنه لم يسمعه كاملا.

والذي يروي " تاريخ " ابن خراش عن أبي الحسن الرازي اثنان ، الأول : أبو القاســم الأزهري ، وتقدم أنه قال عن ابن الرازي : وكان عنده تاريخ ابن خراش ، وقد سمعت منــه بعضه ا.هــ ، ولعل هذا هو السبب في عدم وجود شيء من روايته لهذا التاريخ في المصادر ، بالإضافة إلى سوء رأيه في ابن الرازي كما تقدم.

---

[27]) ابن أبي الفوارس هو : الحافظ المجود أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل البغــدادي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مائة. انظر تذكرة الحفــاظ (٣ \ ١٠٥٣).

أما الراوي الثاني عن ابن الرازي فهو : الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ، أبو عبد الله القاضي ، الحنفي الفقيه ، المعروف بالصيمري[٢٨].

قال الخطيب : وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ، ... ، وكان صدوقا ، وافر العقل ، جميل المعاشرة ، عارفًا بحقوق أهل العلم. ا.هـ ، ثم ذكر قصة وقعت للصيمري مع شيخه الإمام الدارقطني.

وقال أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي رحمه الله تعالى : أبو عبد الله الصيمري ، إمام الحنفية ببغداد ، وكان قاضيا عاقلا خيرا.

مات – رحمه الله تعالى - سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وكان مولده في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

ثم تصير رواية القاضي أبي عبد الله الصيمري إلى الخطيب البغدادي ، فيسمعها منه ويودع نصوصًا منها كتابَه العظيم " تاريخ بغداد "[٢٩].

ثم نعود الآن إلى الراوي الثاني لكتاب " التاريخ " لعبد الرحمن بن خراش عن أبي بكر محمد بن محمد بن داود الكرجي ، وهو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد ، أبو الفتح البزاز الغازي ، الطرسوسي ، يعرف بابن البصري ، وأكثر روايات الكرجي عن ابن خراش جاءت من طريق محمد بن إبراهيم الطرسوسي عنه.

قال أبو القاسم الأزهري ومحمد بن علي الصوري : ثقة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وأربعمائة ، أو قبلها ، ببيت المقدس ، وكان من المجاهدين في سبيل الله[٣٠].

ثم يروي تاريخ ابن خراش عن محمد بن إبراهيم الغازي ثلاثة رواة ، علي بن طلحة المقرئ ، ورشأ بن نظيف ، وعلي بن الحسن الربعي.

أما الأول ، فهو : علي بن طلحة بن محمد بن عمر ، أبو الحسن المقرئ ، المعروف بابن البصري ، روى عنه الخطيب البغدادي كتاب ابن خراش ، وأودع نصوصًا كثيرة منه في كتبه ، وخاصة " تاريخ بغداد ".

قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه ، ولم يكن به بأس ، وسألته عن مولده ، فقال : ولدت في صفر من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ومات في ليلة الأحد ، ودفن يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، بباب حرب[٣١].

---

28) ترجمته في تاريخ بغداد (٨ \ ٧٨) ، تاريخ دمشق (١٤ \ ٢٦٤) ، ومنهما نقلت ترجمته.

29) وانظ للتمثيل على رواية الخطيب عن القاضي الصيمري عن ابن الرازي عن أبي بكر الكرجي تاريخَ ابن خراش : تاريخ بغداد (٩ \ ٣٣٥) و (٩ \ ٤٤٦) و (١٠ \ ٢١٧).

30) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١ \ ٤١٥) و تاريخ دمشق (٥١ \ ٢٣٣) ، ومنهما نقلت ترجمته.

والخطيب البغدادي يروي تاريخ ابن خراش عن هذين الشيخين ، أعنـ ي علي بن طلحة المقرئ و القاضي الحسين بن علي الصيمري.

ثم إن الخطيب البغدادي لمّا ورد دمشق حمل معه " التاريخ " لابن خراش ضمن الكتب والأجزاء التي حملها معه إلى هناك ، وكان ممن أخذ عنه هذا الكتاب هناك – من شيوخ ابن عساكر - أبو النجم بدر بن عبد الله ، وأبو مـ حمد بن طاهر بن سهل السلمي[٣٢] ، كما أخذ عنه غيرُهم من شيوخ شيوخ ابن عساكر ، وقد روى عن شيوخه عنهم في تاريخه نصوصا كثيرة.

وأما الثاني من الرواة عن محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، فهو : رشأ بن نظيف بن ما شاء الله ، أبو الحسن المقرئ ، أصله من المعرة وسكن دمشق[٣٣].

قال أبو القاسم النسيب ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني : ثقة. زاد الكتاني : مأمون.

ولد سنة ثلاثمائة وسبعين ، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، عن أربع وسبعين سنة.

والثالمن الرواة عن محمد بن إبراهيم الغازي هو : علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر بن قيصر ، أبو الحسن الربعي ، المعروف بابن أبي زروان[٣٤].

قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني : توفي يوم الجمعة ، الخامس والعشرين من صفر ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وذكر أن مولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، كان حافظا للحديث ، ... ، وكان ثقة مأمونًا ، صاحبَ أصول حسنة.

ونعته ابن عساكر والذهبي بالحافظ المقرئ. زاد الذهبي : الإمام.

فأما رشأ بن نظيف ، فقد روى عنه كتاب ابن خراش اثنان ، عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك ، أبو عبد الله البزاز الفرّاء[٣٥].

---

31) ترجمته في تاريخ بغداد (١١ \ ٤٤٢) ، وانظر مثالا على رواية الخطيب عنه عن محمد بن إبراهيم عن الكرجي تاريخَ ابن خراش في تاريخ بغداد (٥ \ ٣٣٣) وهي في توثيق آ ل سيرين الإخوة ، وأيضًا : (٥ \ ٤٠٢) و (٥ \ ٨٦) و (٦ \ ١٠٨).

32) انظر رواية ابن عساكر عن أبي النجم في تاريخ دمشق (١١ \ ٤٦٢) ، وروايته عن أبي محمد السلمي في تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٩) و (٢٤ \ ١٥٧).

33) ترجمته في تاريخ دمشق (١٨ \ ١٤٩).

34) ترجمته في تاريخ دمشق (٤١ \ ٣٢٦) ، تذكرة الحفاظ (٣ \ ١١٠٨).

35) والكتاني هو – كما في تاريخ دمشق (٣٦ \ ٢٦٢) - : عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن إبراهيم بن عبد العزيز ، أبو محمد التميمي الكتاني ، الصوفي الحافظ ، كان مكثرًا في الكتابة والسماع ، متقنا ثقة مأمونا في الحـ ديث ، ورحل في طلب الحديث ، ولد في رجب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وبدأ بسماع الحديث سنة سبع وأربعمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست وستين وأربعمائة.

ويروي ابن عساكر عن أبي محمد بن الأكفاني عن عبد العزيز الكتاني بسنده إلى ابن خراش.

كما يروي ابن عساكر عن أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن أبي عبد الله الفراء بسنده إلى ابن خراش.

مصير كتاب " التاريخ " لعبد الرحمن بن خراش اليوم :

وهذا الكتاب للأسف لا يُعرف له أثر اليوم ، وقد بحثت عنه كثيرًا في فهارس المخطوطات ، وعلى الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، فلم أعثر على ضالتي.

وقد كان الكتاب موجودًا إلى زمن الحافظ الذهبي ، أي في منتصف القرن الثامن الهجري ، يدل على ذلك أن الذهبي في أثناء تعرضه لسؤال عبدان عبدَ الرحمن بنَ خراش عمن يتهم في حديث " نحن معاشر الأنبياء لا نورث " ، فقال : أتهم مالك بن أوس ، قال الذهبي : لعل هذا بدا منه وهو شاب ، فإني رأيته ذكر مالك بن أوس بن الحدثان في " تاريخه " ، فقال : ثقة. ا.هـ[36].

فهذا الذهبي رأى تاريخ ابن خراش ، وفي كتبه ينقل لنا أقوالا عنه ليست في تاريخي بغداد ودمشق ، وكذا الأمر بالنسبة للحافظ المزي في " تهذيب الكمال " ، ثم الأمر بعدهما على النقل من هذه الكتب ، ولم أر إشارة في كتب الحافظ ابن حجر تدل على أنه رآه ، وكذلك الأمر بالنسبة للسخاوي والسيوطي وهؤلاء ، فهذا يقوي لنا احتمال فقدان هذا الكتاب بُعيد عصر الذهبي.

فإن لم يكن " تاريخُ " ابن خراش محفوظًا وموجودًا اليوم في أحد مكتبات العالَم ، فالراجح أنه احترق مع ما احترق من تراثنا في فتنة تيمور لنك بدمشق ، والتي وقعت سنة ٨٠٣ هـ ، والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه :

المطلب الأول : معجم شيوخ عبد الرحمن بن خراش :

وأما محمد بن علي الفراء فكان ثقة ، ولد سنة خمس وعشرين ، وتوفي سنة خمس وثماني وأربعمائة . ترجمته في تاريخ دمشق (٥٤ \ ٢٣٩).

36) ميزان الاعتدال (٤ \ ٣٣٠).

كان أهل العلم في ما مضى يهتمون بلقيا أكابر أهل العلـم والإفـادة مـن علـومهم وأخلاقهم ، ولذلك الأثر الكبير في التكوين العلمي والسلوكي لطالب العلم ، وقـد نـص أهـل الحديث على استحباب ذلك لطالب العلم ، ثم الرحلة لطلب ما لا يوجد في بلده مـن علـوم ، وهكذا كان ابن خراش ، حيث التقى كبارَ أ هل بلده ، ثم رحل ليشامم كبار المحدثين في العـالم الإسلامي في عصره ، وشيوخ الرجل لهم دلالة على قدر الطالب من علو أو سفول ، وعلـى ما يبدو فمن أكثر الشيوخ الذين لزمهم ابن خراش وتعلم منهم هو الإمام محمد بن يحيى الذهلي رحمه الله تعالى ، حيث رحل ابن خراش إلى نيسابو ور لأجل حديث واحد ، وأقام فيهـا فتـرة مستفيدًا من الذهلي ، ولذا نجده ينقل بعض أقواله في الجرح والتعديل ، كما سيأتي في ترجمة أحمد بن الأزهر بن منيع ؛ فلذا أدون هنا معجم [٣٧] شيوخ ابن خراش ؛ ليكون دليلا على مكانته ، وأرتبهم على حروف المعجم كما يلي :

١. إبراهيم بن أورمه بن سياوش بن فروخ ، أبو إسحاق الأصبهاني الحافظ ، ثقة ، توفي ببغداد سنة ٢٦٦ هـ[٣٨].
٢. إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري (م ٤) ، توفي سنة ٢٤٧ هـ ، ستأتي ترجمته فيمن نقل ابن خراش جرحهم عن غيره[٣٩].
٣. إبراهيم بن محمد بن سلام البيكندي السلمي ، أبو إسحاق البخاري[٤٠].
٤. أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد ، الدورقي النُكري ، الحافظ البغدادي الثقة (م د ت ق) ، ولد سنة ١٦٨ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٢٤٦ هـ[٤١].
٥. أحمد بن الأزهر بن منيع (س ق) ، صدوق ، توفي سنة ٢٦١ ، وقيل ٢٦٣ هـ[٤٢].

---

[37]) ومنهجي في هذا المعجم أن أذكر اسم الشيخ ونسبه وكنيته وبلده ، ثم أشير – بالرموز - إلى من أخـرج له أحد أصحاب الكتب الستة ، ثم أذكر مرتبته الحديثية ، وسنة وفاته ، ثم أوثق في الهامش مكان رواية ابـن خراش عن هذا الشيخ ، ثم أشير إلى بعض مصادر ترجمته إن لم يكن من رجال الكتب الستة ، أما إن كـان من رجالها فلا أذكر المصادر اكتفاء بتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.
هذا ، وقد حاول الباحث استقصاء شيوخ ابن خراش ، وذكرت منهم من ذكر في مصادر ترجمة ابن خراش ، وزدت عليهم ما وجدته في بطون الكتب والأسانيد ، فزدت على ما ذكرته مصادر ترجمته أكثرَ من الضِّعف ، ولكني لا أدّعي الحصر ، وبالله التوفيق.

[38]) طبقات المحدثين بأصبهان (٣ \ ١٨٨).
وانظر ترجمته في ترجمته في الجرح والتعديل (٢ \ ٨٨) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٣ \ ١٨٦) ، تـاريخ بغداد (٦ \ ٤٢) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦٢٨).

[39]) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٩).

[40]) تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (٢ \ ٧٥) ، ولم أعثر على ترجمة له في غير " الجرح والتعـديل " لابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا ، ولم يؤرخ لوفاته.

[41]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (١٢ \ ٤٥٧) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

٦. أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، النيسابوري قاضيها ، أبو علي بن أبي عمرو (خ د س) ، ثقة إن شاء الله ، توفي سنة ٢٥٨ هـ[٤٣].

٧. أحمد بن خالد الخلال ، بالمعجمة ، أبو جعفر البغدادي ، الفقيه (ت س) ، ثقة صالح ، توفي سنة ٢٤٧ هـ[٤٤].

٨. أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد الله الهمداني ، أبو جعفر المصري (د) ، ثقة إن شاء الله ، توفي سنة ٢٥٣ هـ[٤٥].

٩. أحمد بن سنان بن أسد بن حِبان ، أبو جعفر القطان الواسطي (خ م د كن ق) ، ثقة حافظ ، صَوّب ابنُ حجر وفاته سنة ٢٥٩ هـ ، وقد قيل قبلها[٤٦].

١٠. أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو عبيد الله المصري ، لقبه بَحْشَل (م) ، صدوق تغير بأخرة ، وقد رجع عن الأحاديث التي خلّط فيها ، توفي سنة ٢٦٤ هـ[٤٧].

١١. أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، أبو عبد الله الكوفي (خ م س ق) ، وثقه ابن خراش والجمهور ، توفي سنة ٢٦١ هـ ، وقيل قبل ذلك[٤٨].

١٢. أحمد بن منصور بن سيار ، أبو بكر الرمادي البغدادي (ق) ، حافظ ثقة ، توفي سنة ٢٦٥ هـ[٤٩].

١٣. أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية ، الأزدي المهلبي، أبو الحسن النيسابوري ، المعروف بحمدان السُّلمي (م د س ق) ، ثقة حافظ جوال ، توفي سنة ٢٦٣ وقيل ٢٦٤ هـ[٥٠].

١٤. إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي ، أبو بشر بن أبي عمران (خ س) ، صدوق ، توفي بعد سنة ٢٥٠ هـ ، وقد جاوز المائة[٥١].

---

42) تهذيب الكمال (١ \ ٢٥٧).
43) تهذيب الكمال (١ \ ٢٩٥) ، مجلس في رؤية الله (١ \ ٤٧).
44) تاريخ الإسلام (٢١ \ ٢١٣).
45) تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
46) علل الدارقطني (٢ \ ٢٥٣).
47) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
48) تاريخ بغداد (٤ \ ٢٩٦) ، تهذيب الكمال (١ \ ٤٠٥).
49) تاريخ بغداد (١٤ \ ١٧٥).
50) تهذيب الكمال (١ \٥٢٤).

١٥. حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي، أبو محمد البغدادي ، المعروف بابن الشاعر (م د) ، الحافظ الرحال الثقة ، توفي في رجب سنة ٢٥٩ هـ[٥٢].

١٦. الحسين بن عبد الرحمن ، أبو علي الجرجرائي (د س ق) ، قال ابن حجر : مقبول ، توفي سنة ٢٥٣ هـ[٥٣].

١٧. الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي الأكفاني البغدادي (ت س) ، وثقه ابن خراش والذهبي ، توفي سنة ٢٤٦ وقيل ٢٤٨ هـ[٥٤].

١٨. خالد بن يوسف بن خالد السمتي البصري ، قال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه ، توفي سنة ٢٤٩ هـ[٥٥].

١٩. زيد بن أخزم الطائى النبهانى ، أبو طالب البصري (خ ٤) ، الحافظ الثقة ، توفي سنة ٢٥٧هـ[٥٦].

٢٠. السرى بن عاصم بن سهل ، أبو سهل ، أو أبو عاصم الهمداني ، مؤدب المعتز بالله ، كذبه ابن خراش وغيره ، توفي سنة ٢٥٨ هـ[٥٧].

٢١. سلمة بن شبيب ، أبو عبد الرحمن النيسابوري ، الحجري المسمعي ، نزيل مكة (م ٤) ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٧ هـ وقيل قبلها[٥٨].

٢٢. سليمان بن معبد بن كوسجان المروزي ، أبو داود السنجي (م ت س) ، وثقه ابن خراش وغيره ، توفي سنة ٢٥٧ هـ[٥٩].

٢٣. سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني (د س) ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٥ هـ[٦٠].

---

[51]) تاريخ دمشق (٢٩ \ ١٥١).
[52]) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٨ \ ٢٨) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٦٦).
[53]) علل الدارقطني (١ \ ٢٣٥).
[54]) تاريخ بغداد (٨ \ ٦٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٤٥٥).
[55]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦٨٤). وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (٨ \ ٢٢٦) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٥) ، لسان الميزان (٣ \ ٣٥٠). وهو الذي روى عنه ابنُ خراش حديث " الحلال بين " الذي أشار إليه عبدان.
[56]) تاريخ دمشق (٦٠ \ ٣٧٣).
[57]) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢). وانظر ترجمته في الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦٠) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢) ، لسان الميزان (٤ \ ٢٢).
[58]) تاريخ دمشق (٤٦ \ ٩٣).
[59]) مجلس في رؤية الله (ص ٤٧) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٥١) ، تاريخ دمشق (٦٣ \ ٨٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٦٨) و (١٦ \ ١٤٠).
[60]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٤١٨) ، تاريخ دمشق (٣٧ \ ٨٢).

٢٤. عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي (٤) ، ثقة ، ولد سنة ١٨٥ هـ ، وتوفي سنة ٢٧١ هـ[٦١].

٢٥. عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ، أبو بكر البصري ، نزيل مكة (م ت س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٨ هـ[٦٢].

٢٦. عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ، الثقفي ، يروي عنه البزار ومحمد بن عبد الله الحضرمي شيخ الطبراني ، ذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال الهيثمي : لم أعرفه[٦٣].

٢٧. عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ، أبو محمد النيسابوري (خ م د ق) ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٠ هـ[٦٤].

٢٨. عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى ، أبو سعيد الأشج الكوفي (ع) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٧هـ[٦٥].

٢٩. عبد الله بن عمران بن رزين بن وهب الله ، المخزرمي العابدي ، أبو القاسم المكي (ت) ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٥ هـ[٦٦].

٣٠. عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي (م ت س ق) ، الإمام العلم الحجة ، توفي سنة ٢٦٤ هـ[٦٧].

٣١. عقبة بن قبيصة بن عقبة ، السوائي العامري ، أبو رئاب الكوفي (س) ، قال النسائي : صالح ، قال ابن حجر : من الحادية عشرة[٦٨].

---

[61]) تاريخ دمشق (٦٣ \ ٩٢).

[62]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) وكناه ابن عساكر أبا محمد ، ولم أجد من يكنيه كذلك ، فيُنظر.

[63]) تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، ترجمته في الثقات لابن حبان (٨ \ ٣٨٢) ، وانظر كلام الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥ \ ٤٩١) و (٩ \ ٧٠) ، وغالب رواياته عن أبيه : الفضل بن موفق ، أبي الجهم ، الثقفي الكوفي ، يعرف بابن أبي المتئد ، ترجمته في الجرح والتعديل (٧ \ ٦٨).

[64]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

[65]) تاريخ دمشق (٦٣ \ ٧٨).

[66]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، تهذيب الكمال (١٥ \ ٣٧٨).

[67]) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٨) ، معجم البلدان (٣ \ ٢٨٠).

[68]) تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٦).

٣٢. علي بن خَشْرَم – على وزن جعفر - بن عبد الرحمن بن عطاء ، أبو الحسن المروزي (م ت س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٧ هـ أو بعدها بقليل ، وقد كتب عنه ابن خراش ببغداد[٦٩].

٣٣. عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي ، أبو حفص ، البصري الصيرفي الفلاس (ع) ، من الحفاظ الثقات الأعلام ، توفي سنة ٢٤٩ هـ[٧٠].

٣٤. عيسى بن محمد بن إسحاق (ويقال عيسى) أبو عمير بن النحاس الرملي (د س ق) ، ثقة حافظ عابد ، توفي سنة ٢٥٦ هـ[٧١].

٣٥. الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، أبو العباس ، الخراساني ثم البغدادي الرام (خ م د ت س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٥ هـ[٧٢].

٣٦. محمد بن إبراهيم بن محمد بن الوليد ، أبو عبد الله الكتاني الأصبهاني ، نزيل سمرقند ، من أئمة الحديث وحفاظهم ونقادهم ، قال الذهبي : لم أظفر له بتاريخ وفاة[٧٣].

٣٧. محمد بن أحمد بن أبي خلف محمد ، السلمي مولاهم ، أبو عبد الله البغدادي القطيعي (م د) – إن لم يرسِل عنه ابنُ خراش – ، ثقة ، توفي سنة ٢٣٧ هـ[٧٤].

٣٨. محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ (د س فق) ، قال ابن عقدة عن ابن خراش : كان أبو حاتم من أهل الامانة والمعرفة[٧٥] ، توفي سنة ٢٧٧ هـ.

٣٩. محمد بن إسحاق بن جعفر (ويقال محمد) ، أبو بكر الصاغاني ، نزيل بغداد ، خراساني الأصل (م ٤) ، حافظ رحال جوال ، قال ابن خراش : ثقة مأمون ، توفي سنة ٢٧٠ هـ[٧٦].

---

69) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
70) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
71) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، (٣٥ \ ١٧٨).
72) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
73) تاريخ دمشق (١٧ \ ١٢٧). وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣ \ ٧٨٥).
74) الكفاية في علم الرواية (ص ٤٣).
75) تاريخ بغداد (٢ \ ٧٧) ، تاريخ دمشق (٥٢ \ ١٣) من طريق الخطيب ، تهذيب الكمال (٢٤ \ ٣٨٥).
76) تاريخ دمشق (٢٦ \ ٤٠) ، والذهبي اكتفى في " الكاشف " بتوثيق ابن خراش ، مع أنه وثقه كذلك النسائي والدارقطني وابن أبي حاتم وغيرهم كما أفادنا الذهبي نفسه في " تذكرة الحفاظ " (٢ \ ٥٧٤).

٤٠. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري (ت) ، إمام المحدثين في عصره والعصور التي تليه على الإطلاق ، توفي سنة ٢٥٦ هـ ليلة عيد الفطر بخرتنك[٧٧] .

٤١. محمد بن الحارث المروزي ، لم أعرفه[٧٨] .

٤٢. محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي الحافظ (ع) ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٧ هـ[٧٩] .

٤٣. محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس ، أبو موسى البصري الزمن (ع) ، ثقة ، قال ابن خراش : كان من الأثبات ، توفي سنة ٢٥٢ هـ ، وقيل قبل ذلك[٨٠] .

٤٤. محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، أبو بكر البصري ، لقبه بندار (ع) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٢ هـ[٨١] .

٤٥. محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي مولى آل عمر ، أبو يحيى البغدادي البزار ، لقبه : صاعقة (خ د ت س) ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٥٥ هـ[٨٢] .

٤٦. محمد بن عبد الله بن المبارك ، أبو جعفر القرشي المخرمي ، البغدادي المدائني الحافظ (خ د س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٤ هـ ، وقيل بعد ذلك[٨٣] .

٤٧. محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد ، أبو عبد الله الأيلي (س ق) ، فيه ضعف ، توفي سنة ٢٦٧ هـ[٨٤] .

---

[77]) فتح الباري (٥ \ ١٨٢) ، عمدة القاري (١٣ \ ١١٥) ، وكلاهما نقله عن غرائب مالك للدارقطني.

[78]) تاريخ دمشق (١٨ \ ١٧٧) ، بغية الطلب (٨ \ ٣٦٨٢).

[79]) تاريخ دمشق (٥٥ \ ٥٣) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٢٤٦).

[80]) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٣٢) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٣٦٢) ، وذكره ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ضمن شيوخ ابن خراش الذين سمع منهم بالعراق ، ولكنه ذكره بكنيته فقط دون اسمه ولقبه ، فليُنتبه.

[81]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

[82]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (٢ \ ٣٦٣) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٦). وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد (٢ \ ٣٦٣) بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي - وذكر أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم – فقال : سُمي صاعقة لأنه كان جيدَ الحفظ ، وكان بزازا. ا.هـ ، قلت : فاعل قوله (ذكر أبا يحيى) هو عبد الرحمن بن خراش ، ويدل على هذا ما رواه الخطيب أيضًا في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (٢ \ ٧٦) بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال :حدثنا أبو يحيى صاعقة . قال الكرجي : سمي صاعقة ؛ لأنه كان جيد الحفظ ، وكان أستاذ ابن خراش . ا.هـ ، والإسنادان إلى الكرجي هما سند الخطيب إلى " تاريخ " ابن خراش ، وهذا يدلنا أن للكرجي بعضُ تعليقات وزيادات في " تاريخ " ابن خراش دونها تلاميذه ، والله تعالى أعلم ، وهو الهادي والموفق إلى الصواب.

[83]) تاريخ بغداد (٩ \ ٥ ، ٢٤٨) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٣٨٥).

[84]) تاريخ دمشق (٥٦ \ ٣٧١).

٤٨. محمد بن عقيل بن خويلد الخزاعي ، أبو عبد الله النيسابوري (خد س ق) ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٧ هـ[٨٥].

٤٩. محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، العبدي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن المروزي المطوعي (ت س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥١ هـ[٨٦].

٥٠. محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الرازي ، أبو عبد الله ابن واره (س) ، الحافظ الثقة المتقن ، توفي سنة ٢٧٠ وقيل سنة ٢٦٥ هـ[٨٧].

٥١. محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسيُّ، أبو جعفر العابد، نزيل بغداد (د س) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٤ أو ٢٥٦ هـ[٨٨].

٥٢. محمد بن ميمون ، الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكي (ت س ق) ، ضعيف أميّ ، توفي سنة ٢٥٢ هـ[٨٩].

٥٣. محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي ، أبو عبد الله النيسابوري ، الإمام الحافظ (خ٤) ، صوّب الخطيبُ وفاتَه سنة ٢٥٨ هـ[٩٠].

٥٤. محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي ، أبو عبد الله – ويقال أبو بكر - البصري الأعور (قد ق) ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن حجر : من الحادية عشرة[٩١].

٥٥. نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الأزدي الجهضمي ، أبو عمرو البصري (ع) ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥١ هـ[٩٢].

٥٦. هشام بن عبد الملك بن عمران اليزني ، أبو تقي الحمصي (د س ق) ، ثقة ، توفي سنة ٢٥١ هـ[٩٣].

---

85) مجلس في رؤية الله (ص ٤٨).
86) تاريخ بغداد (٣ \ ٥٦) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ١٣٥).
87) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣ \ ٢٥٧) ، ويستفاد منه أن بانَ خراش سمع منه ببغداد عندما قدم ابنُ واره إليها.
88) انظر تاريخ بغداد (٣ \ ٢٤٧) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٥٠٠).
89) تاريخ دمشق (٦ \ ٣٠١).
90) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
91) مسند أبي عوانة (٥ \ ١٢٤) ، تهذيب الكمال (٢٧ \ ٢٤).
92) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٢٨ \ ٢٥) و (٣٦ \ ١٠٧) ، تهذيب الكمال (١٤ \ ٤٦٢).
93) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

٥٧. يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي القيسي ، مولى عبد القيس ، أبو يوسف الدورقي (ع) ، حافظ ثقة ، توفي سنة ٢٥٢ هـ[٩٤].

٥٨. يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي (ت س) ، صاحب التصانيف المشهورة ، حافظ ثقة ، توفي سنة ٢٧٧ هـ ، وقيل بعد ذلك[٩٥].

٥٩. يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي ، أبو موسى المصري (م س ق) ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٤ هـ[٩٦].

تم معجم شيوخ الحافظ عبد الرحمن بن خراش.

ملاحظــة :

وضع فضيلةُ الشيخ د. أحمد بن " محمد نور " بن سيف حفظه الله مُلحقًا في دراسته عن يحيى بن معين ذكَر فيه : " من وردت لهم نصوص نقلوها عن يحيى بن معين في تاريخ بغداد ، أو وردت الإشارة إلى تدوينهم روايات عن يحيى بن معين " ، وذكر فيهم عبدَ الرحمن ابنَ يوسف بن خراش ، وأشار حفظه الله إلى ما أخرجه الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد ابن داود الكرجي قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : قال يحيى بن معين : حَبّان بن علي ، ومندل بن علي صدوقان.

وقد يُتوهم من هذا أن ابن خراش يروي عن ابن معين ، واستفاد منه مباشرة ، وهذا غيرُ وارد ، فابن خراش لم يسمع من ابن معين ولا روى عنه مباشرة – على الأرجح - ، وقد توفي ابن معين سنة ٢٣٣ هـ رحمه الله ، وابن خراش لم يسمع من هذه الطبقة كما تدلنا على ذلك وفيات شيوخه ، حيث إن أقدَمهم موتا كان عبدَ الله بن عمران العابدي (ت ٢٤٥ هـ) ، ولو أدرك ابنُ خراش يحيى بنَ معين لأكثر عنه ، فكلاهما بغداديّ ، بل لكان أولَ من يُذكر في شيوخ ابنِ خراش ، ولم أر من يذكره معهم.

والشيخ أحمد بن " محمد نور " لم يرد في تلك القائمة ذكرَ تلاميذِ ابن معين ، بل جمْعَ من وردت لهم نصوص نقلوها عنه – كما نص على ذلك - ، وقد ذكرت هذه النقطة لدفع التوهم ، ولتجنب الاستدراك ، والله تعالى أعلم[٩٧].

---

94) شعب الإيمان (٦ \ ٢٠٧) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
95) تهذيب الكمال (٣٢ \ ٣٣٠) ، البداية والنهاية (١١ \ ٥٩).
96) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

المطلب الثاني : معجم تلاميذ عبد الرحمن بن خراش :

وتلاميذ الشيخ لهم دلالة أيضًا على مكانته العلمية ، فتزاحم كبار الطلبة على شيخ ما لا يكون إلا لعلوّ كعب ذلك الشيخ ، وقد تقدم قول أبي عبد الله الحاكم رحمه الله تعالى حول تلاميذ ابن خراش حيث قال : " ... على أن رواته من أهل الدنيا حفاظ أئمة ، فإنه كان أوحد عصره "هـ ؛ فلذا ، ولتتبيَّن للقارئ كلمةُ أبي عبد الله الحاكم ؛ قمت بالتعريف أكثرَ ببعضهم - بخلاف شيوخه - ، خاصة من نقلوا أقواله في الرجال أو تأثروا به ، كابن عقدة ، وعبدان ، وابن زياد القطان ، وأبي بكر الكرجي – راوي كتابه التاريخ -[98].

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن منصور ، أبو إسحاق القواس ، المعصوب ، ذكره الخطيب البغدادي وقال : صاحب عبد الرحمن بن خراش ، توفي سنة ٣٢٥ هـ[99].

٢ – أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو العباس ابن عقدة ، الهمداني ، الكوفي[100].

وهو أحد أشهر تلاميذ عبد الرحمن بن خراش ، وقد نَقَلَ عنه بعضَ آرائه في الجرح والتعديل ، وأيضًا قد تأثر ابن عقدة بعقيدة ابن خراش زيادة على تأثره بعقيدة والده – عقدة - الذي كان زيديًّا جاروديًّا[101].

---

[97]) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، ملحق رقم (٢) ، (١ \ ٢٠١). وكلام ابن معين السالف في تاريخ بغداد (٨ \ ٢٥٦).

[98]) وهؤلاء التلاميذ الذين سأذكرهم منهم من ذكرته المصادر التي ترجمت لابن خراش ، وهم سبعة ، والباقون هم نتيجة ما جمعته من بين السطور في المراجع مما وقفت عليه – ولا أدّعي الحصر -.
وأشير في الهامش أولا إلى مصدر الرواية والأخذ عن ابن خراش من ذلك التلميذ ، ثم أذكر مصدرًا أو أكثر لترجمته.

[99]) تاريخ بغداد (٦ \ ١٦٢). ولم أجد له ترجمة في غير تاريخ بغداد.

[100]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).
وعقدة لقب أبيه ، قال محمد بن جعفر النجار : وكان عقدة زيديا ، وكان ورعا ناسكا ، وإنما سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف ، وكان وراقا جيد الخط ، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث. تاريخ بغداد (٥ \ ١٥ – ١٦).
وهناك رسالة في الماجستير حول أبي العباس بن عقدة للأخ الباحث :محسن القرني حفظه الله تعالى ، وقد نوقشت في هذا الصيف ٢٠٠٨ م ، في الجامعة الأردنية ، كما تعرض الأخ الباحث : سعد راشد الشنفا لمكانة ابن عقدة في الجرح والتعديل عند الشيعة الإمامية في رسالته للماجستير : " قواعد الجرح والتعديل بين أبي المطهر الحلي وأبي القاسم الخوئي ، عرض ونقد " وقد نوقشت في الجامعة الأردنية ، آيار ٢٠٠٨ م. انظر الرسالة المذكورة (ص ١١٤ – ١١٨).

قال ابن عدي : كان صاحب معرفة وحفظ ، ومقدمًا في هذه الصناعة ، إلا انني رأيت مشايخ بغداد مسيئين الثناء عليه ، ... ، وقد كان من المعرفة والحفظ بمكان ، وقد رأيت فيه مجازفات في رواياته ، ... ، وكان مقدما في الشيعة وفي هذه الصنعة أيضا ... إلخ [١٠٢].

وقال الدارقطني : أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه[١٠٣].

وسئل الدارقطني أيضًا عن ابن عقدة ، فقال : لم يكن في الدين بالقوي ، وأكذب من يتهمه بالوضع ، إنما بلاؤه هذه الوجادات[١٠٤].

وقال أبوعمر بن حيويه : كان أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في جامع براثي يملي مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قال : الشيخين ،أبا بكر وعمر ؛ فتركت حديثه لا أحدث عنه بشيء ، وما سمعت عنه بعد ذلك شيئا[١٠٥].

قلت : قد روى ابن عقدة بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله £ وأنا عنده ، وأقبل أبو بكر وعمر : يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين. وروى أيضًا بسنده إلى سفيان قال : لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

فعقب الذهبي على هذين الروايتين قائلا : قد رمي ابن عقدة بالتشيع ، ولكن روايته لهذا ونحوه يدل على عدم غلوه في تشيعه ، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة ، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين ، فهو معاند أو زنديق ، والله أعلم[١٠٦].

وقد توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٣٢ هـ ، وكان ولد سنة ٢٤٩ هـ[١٠٧].

---

[101]) ويُعلم تأثرُ ابنِ عقدة بابن خراش من خلال قوله : كان ابن خراش في الكوفة إذا كتب شيئا من باب التشيع يقول لي : هذا لا يَنْفُق إلا عندي وعندك يا أبا العباس. انظر الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١).
وقال أبو جعفر الطوسي ، الرافضي الإمامي في " تاريخه " : كان ابن عقدة زيديا جاروديا ، على ذلك مات ، وإنما ذكرته في جملة أصحابنا [يعني الإمامية] لكثرة رواياته عنهم . انظر سير أعلام النبلاء (١٥ \ ٣٥٢).

[102]) الكامل في الضعفاء (١ \ ٢٠٦).

[103]) تاريخ بغداد (٥ \ ١٦).

[104]) لسان الميزان (١ \ ٦٠٤). ولم أقف على أحد اتهمه بالوضع سوى ابن الجوزي ، وذلك عند ذكره حديثَ رد الشمس لعلي من حديث أسماء بنت عميس ، فقال : هذا حديث باطل ، وأنا لا اتهم به إلا ابن عقدة ، فإنه كان رافضيا يحدث بمثالب الصحابة ا.هـ، انظر الكشف الحثيث (ص ٥٢) ، وفيه أن ابن عبد الهادي نفى تهمة الوضع عن ابن عقدة ، وقد برّأه الذهبي أيضًا من الوضع في المتون ، وتوقف في الأسانيد ، فبرّأه ابنُ حجر من الوضع فيها أيضًا. انظر تذكرة الحفاظ (٣ \ ٨٤١) ، ولسان الميزان (١ \ ٦٠٥).

[105]) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٢).

[106]) سير أعلام النبلاء (١٥ \ ٣٤٣ – ٣٤٤).

[107]) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٢).

٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، ذكره الحافظ ابنُ عساكر في من روى عن عبد الرحمن بن خراش ، ولم أعرفه[١٠٨].

٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد ، أبو سهل القطان ، الحافظ ، متوثي الأصل ، سكن دار القطن[١٠٩] ، سئل الدارقطني والبرقاني عنه ، فقال الدارقطني : ثقة. وقال البرقاني : صدوق.

قال الخطيب البغدادي : كان يميل إلى التشيع.

قال الأزهري : قال لي أبو عبد الله بن بشر القطان : ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد ، فقلت لابن بشر : ما السبب في ذلك ؟ فقال : كان جارَنا ، وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن ، فلكثرة درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب.

ومن أمثلة حسن انتزاعه من القرآن قوله : سمى الله المعتزلة كفارا قبل أن ذكر فعلهم ، فقال : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير }[آل عمران:١٥٦]

ولد سنة ٢٥٩ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٣٥٠ هـ عن إحدى وتسعين سنة.

٥ - أحمد بن مروان ، أبو بكر الدِّينوري ، المالكي ، صرّح الدارقطني بأنه يضع الحديث ، وقال مسلمة : كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٣٣٣ هـ[١١٠].

٦ – بكر بن محمد بن حمدان ، أبو أحمد الصيرفي ، المروزي البصري ، الدُّخَمْسِينِي [١١١].

---

108) تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

109) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧). وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٥ \ ٤٥) ومنه نقلت ترجمته ، سير أعلام النبلاء (١٥ \ ٥٢١) ، البداية والنهاية (١١ \ ٢٣٨).

110) تاريخ دمشق (١٨ \ ١٧٧) ، بغية الطلب (٨ \ ٣٦٨٢). وانظر ترجمته في لسان الميزان (١ \ ٦٧٢) وفي حاشية محققه رحمه الله تعالى قائمة بمصادر ترجمته.

111) تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥ \ ٥٥٤ – ٥٥٥) ، وهو الذي يحكي عن ابن خراش قصة شربه البول في الرحلة.

قال الذهبي : المحدث الرحال الإمام ، ... كان يقول زد خمسين فبنوا له لقبا من ذلك ، مات ببخارى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، كذا أرخه الحاكم ، وقال السمعاني وغيره : بل توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة. قال الذهبي : وما علمت أنا به بأسا.

٧ – عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو محمد الرازي ، الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت ، مات في المحرم من سنة ٣٢٧ هـ[١١٢].

٨ - عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد ، أبو محمد الجواليقي الأهوازي القاضي ، المعروف بعبدان[١١٣].

وقال أبو علي الحافظ : كان عبدان يحفظ مائة ألف حديث . وكان يصفه بأنه من أئمة الحديث الذين رآهم.

وعبدان ثقة بالاتفاق ، وهو مع هذه المكانة يصحف في بعض الأسماء ، وقد ذكر طرفًا منها أبو أحمد بن عدي ، وكانت لعبدان هيبة تمنعهم من الرد عليه ، لذا قال ابن عدي : وكأن هيبة عبدان تمنعنا عن أن نقول له أخطأ ، فإنه كان مهيبا.

وقال عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان – وصوّبه الخطيب - : ومات عبدان بن أحمد العسكري في آخر ذي الحجة من سنة ست وثلاثمائة.

وذكر القاضي أحمد بن كامل أن مولده كان سنة ست عشرة ومائتين.

قلت : فعلى هذا قد عاش تسعين عامًا ، وقد بكّر في رحلته ، حيث دخل دمشق عما ٢٤٠ هـ تقريبًا على ما قاله ابن عساكر ، أي كان عمره حينئذ أربعًا وعشرين سنة ، لذا أدرك بعض الكبار كهشام بن عمار ، ثم امتد عمره حتى سمع منه من لم يسمع من ابن خراش ، فهو تلميذ ابن خراش وقرينه في نفس الوقت.

٩ - عبد الله بن شعيب بن محمد بن شعيب ، أبو القاسم العبدي ، الحربي البغدادي[١١٤].

---

[112]) انظر الجرح التعديل (٧ \ ٢٧٩) في ترجمة محمد بن سنان القزاز ، وترجمة ابن أبي حاتم في تاريخ دمشق (٣٥ \ ٣٥٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٣ \ ٢٦٣) ، ولسان الميزان (٥ \ ١٣٠) ، وانظر في حواشي محققي هذه المصادر قائمة بمصادر ترجمته رحمه الله ، وقد قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣ \ ٨٢٩) بأن ترجمته مستوفاة في " تاريخ بغداد " ، وقد بحثت عن ترجمة له هناك فلم أجدها.

[113]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١). وقد نقلت ترجمته من تاريخ بغداد (٩ \ ٣٧٨) ، تاريخ دمشق (٢٧ \ ٥١).

ترجم له الخطيب في " تاريخ بغداد " ولم يزد على أن ذكر بعض شيوخه وتلاميذه ، ثم روى له حديثًا ، ومن تلاميذه الإمام الطبراني ، والـ حديث المروي من روايته عن أبي القاسم الحربي ، وهو في معجمه الصغير (٦١٦).

١٠ – عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي ، أبو نعيم الجرجاني ، الفقيه الشافعي[١١٥].

قال حمزة بن يوسف السهمي : كان مقدمًا في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه في أيامه.

وقال الإمام أبو سهل الصُّعلوكي أو الشيخ الإمام أبو بكر الإسماعيلي - الشك من الراوي - : أعاد الله تعالى هذا الدين بعدما ذهب - يعني أكثره - بأبي الحسن الأشعري وأحمد بن حنبل وأبي نعيم الأستراباذي.

ولد أبو نعيم في سنة (٢٤٢ هـ) ، وتوفي في ذي الحجة سنة (٣٢٣ هـ) ، وكان ابنَ ثلاث وثمانين سنة.

١١ – علي بن محمد بن العلاء ، أبو الحسن القبابي النيسابوري[١١٦].

سمع إسحاقَ الكوسج وأحمدَ بنَ حفص ، وسمع منه محمدُ بنُ صالح بن هانئ وأبو علي النيسابوري الحافظ ، وابن حبان – وروى عنه في " صحيحه " – ، والحاكمُ – وروى عنه في " المستدرك " -[١١٧]. ولم أجد من تكلم فيه جرحًا أو تعديلا. توفي سنة ٣١٤ هـ.

١٢ – محمد بن محمد بن داود بن عيسى ، أبو بكر الكرجي ، بالجيم - وكثيرًا ما يتصحف في المصادر إلى الخاء -[١١٨].

بحثت كثيرًا عن ترجمة له ، ولم أظفر بشيء ، ولا يكاد يذكر في الكتب إلا عند روايته أقوالَ ابن خراش ، وأحيانًا يرد ذكره في شيوخ بعض العلماء أو تلاميذهم.

---

[114]) طبقات المحدثين بأصبهان (٣ \ ١٨٨) ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٩ \ ٤٧٥). ولم أقف له على ترجمة في غيره.

[115]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، وانظر ترجمته في تاريخ جرجان (ص ٢٧٦) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٤٢٨) ، تاريخ دمشق (٣٧ \ ٩٦) ، تذكرة الحفاظ (٣ \ ٨١٦) ، سير أعلام النبلاء (١٤ \ ٥٤١).

[116]) تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧) ، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٣ \ ٤٨٠) ، الإكمال لابن ماكولا (٧ \ ١٠٦) ، معجم البلدان (٤ \ ٣٠٣).

[117]) انظر صحيح ابن حبان (٢ \ ١١٣ \ ح ٣٨٨) ، المستدرك للحاكم (٣ \ ٦٥٣ \ ح ٦٤٠٣).

[118]) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١٠٧).

روى عن : إسحاق بن سيار بن محمد بن مسلم أبو يعقوب النـصيبي ، وعلـي بـن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن نفيل أبو محمد الحرانـي النفيلـي (س) ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل الأسدي أبو الحسن البالسي نزيل أنطاكية (كن)[١١٩].

روى عنه : علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الـرازي ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح البزاز الغازي الطرسوسي – وهذا والذي قبلـه يرويان عنه " تاريخ " ابن خراش - ، وعلي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد أبـو الحسن الهمذاني الجبلي الصوفي ، عمر بن محمد بن احمد بن مقبل أبو القاسم المعروف بابن الثلاج[١٢٠].

ووجدت له كلامًا نزرًا جدًا في الرجال ، فمن ذلك ما رواه ابنُ عـساكر بـسنده إلـى محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي [والكـلام حـول أبي العالية الرياحي] قال : اسمه رفيع ، سمع من أبي بكر وعمر ، وكان رجلا نبيلا[١٢١].

وروى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي - وذكر أبا يحيى محمـد ابن عبد الرحيم – فقال : سُمي صاعقة لأنه كان جيدَ الحفظ ، وكان بزازا. ا.هـ[١٢٢].

وأبو بكر الكرجي هو راوي كتاب " التاريخ "عن عبد الرحم ن بن خراش ، وبالتـالي يُطرح هنا تساؤل ، وهو أننا لم نقف له على ترجمة ، و لم نجد كذلك من تكلم عليه بتعـديل أو تجريح ، والرواة عنه أناس معروفون ، فيدخل ضمن المستورين ، وهنـا هـل نـصحح الأسانيد التي تروى عن ابن خراش في الرجال والتي أتتنا من طريقه ؟ وكلام ابن خراش في الرجال جلُّه من رواية محمد بن محمد بن داوود صاحبنا ، فالجواب أن ذلـك لا يـؤثر فـي صحة رواياته عن ابن خراش – وكلها في الرجال - ، ويتبين ذلك من وجوه :

الأول : أنه ليس مجهول العين ، بل عينه معروفة ، وسبق ذكر أربعة رواة عنه.

الثاني : أننا وإن لم نقف على من وثقه ، فكذلك لم نجد له أثرًا في كتب الضعفاء.

الثالث : أن أحدًا من أهل العلم لم يطعن في صحة نسبة أقوال ابن خراش إليه بـسبب محمـد الكرجي ، بل أخذوها بكل اطمئنان وتسليم ، ولم يتعقب أحد في ذلك.

---

119) انظر على التوالي : تاريخ دمشق (٨ \ ٢٢٢) ، تاريخ دمشق (٤٣ \ ٨٨) وتهذيب الكمال (٢١ \ ٦٨) ، تهذيب الكمال (١ \ ٢٤٧).

120) انظر على التوالي : تاريخ بغداد (١١ \ ٣٨٨) ، تاريخ بغداد (١ \ ٤١٥) وتاريخ دمـشق (٥١ \ ٢٣٣) ، تاريخ دمشق (٤٣ \ ١٥) ، تاريخ بغداد (١١ \ ٢٦١).

121) تاريخ دمشق (١٨ \ ١٦٤).

122) تاريخ بغداد (٢ \ ٣٦٣). وانظر الكلام عن محمد بن عبد الرحيم ، صاعقة ، في معجـم شـيوخ ابـن خراش ، وهناك تتمة حول كلام الكرجي عن صاعقة.

الرابع : أن الإمام المزي يذكر أقوال ابن خراش في " تهذيب الكمال " والتي جاءت من طريق أبي بكر الكرجي ، ويعلقها كلها على ابن خراش بصيغة الجزم ، وقد قال المزي في بيان منهجه في الكتاب : " وما لم نذكر إسناده [أي من الأقوال] فيما بيننا وبين قائله : فما كان من ذلك بصيغة الجزم ، فهو مما لا نعلم بإسناده عن قائله المحكي ذلك عنه بأسً ا ، وما كان منه بصيغة التمريض ، فربما كان في إسناده إلى قائله ذلك نظر ".[١٢٣] ا.هـ.

الخامس : أن توقي العلماء الشديد في بيان أحوال الرجال إنما كان أكثره في الأسانيد الحديثية ، أما في رواية الكتب فيكفي الستر العام ، والاهتمام بصون الكتاب وتدوينه ، ثم إملاؤه أو نسخه على الأوجه المرضية التي بينها المحدثون.

ومن هنا فلا تُضعّف نسبة أقوال ابن خراش إليه بسبب مجيئها من رواية الكرجي عنه ، بل هي صحيحة ، ولو كان في ثبوتها شيء لما سكت عنها العلماء طوال القرون ، بل نجدهم قد تلقوها بالقبول ، والله تعالى أعلم[١٢٤].

١٣ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عوانة النيسابوري ثم الإسفرائيني ، صاحب : " الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم "[١٢٥].

---

[123]) تهذيب الكمال (١ \ ١٥٣).

[124]) هذا ، وقد وجدت اثنين من الرواة تتفق أسماؤهم الثلاثية مع محمد بن محمد بن داود الكرجي صاحبنا ، بل وكانوا في نفس الطبقة معه أو قريبين منه ، الأول ترجم له الخطيب في " تاريخ بغداد (٣ \ ٢٢٠) ، وقال محمد بن محمد بن داود السجستاني ،قدم بغداد وحدث بها عن : أبيحامد الشرقى النيسابوري ، ومحمد بنمحمد بن عبد الله البغدادي ساكن سمرقند ، روى عنه : أبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن بن رزقويه. ا.هـ.

والثاني ترجم له الذهبي في " تاريخ الإسلام " (٢٦ \ ٢٩٨ – ٢٩٩) وقال : محمد بن محمد بن داود بن سعيد أبو بكر ، السجزي النيسابوري العدل ، سمع بهراة : محمد بن معاذ الماليني ، وحاتم بن محبوب ، ومعدان البغوي ، وطبقته ، وبنيسابور مؤمل بن الحسن ، وأبا عمرو الحيري ، وبجرجان أبا نعيم ، وبالري عبد الرحمن بن أبي حاتم روى عنه الحاكم و قال : كان من خيار التجار الأمناء ، ما رأينا منه إلا ما يليق بأهل الصدق. ا.هـ.

ولكن الذي يجعلالباحث يتردد في كون أحدهما هو أبا بكر الكرجي صاحبنا : أن الأول سجستاني ، وصاحبنا من الكرج ، أما الثاني فيتفق معه في الكنية ، ولكن يعكر عليه أن جده الأعلى (سعيد) ، وصاحبنا جده الأعلى يسمى (عيسى).

[125]) روى أبو عوانة عن ابن خراش وأخرج له في مستخرجه على صحيح مسلم (٥ \ ١٢٤ \ ح ٨٠٧٣) حديثه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه نهى عن نبيذ الجر . وأورد أبو عوانة في

قال الحاكم : من علماء الحديث وأثباتهم.

وقال الذهبي : الحافظ الثقة الكبير ، ... طوف الدنيا وعني بهذا الشأن . وقـال أيـضًا : الإمام الحافظ الكبير الجوال ، ... ، أكثر الترحال ، وبرع في هذا الشأن ، وبز الأقران.

توفي في سلخ ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاث مائة ، وهو أولُ من أدخل كتب الشافعي ومذهبه إلى أسفرايين ، أخذ ذلك عن الربيع والمزني.

تم معجم تلاميذ عبد الرحمن بن خراش ، وبالله التوفيق.

المبحث الخامس : عقيدة عبد الرحمن بن خراش :

نبّه المحدثون إلى أهمية الوقوف على عقائد الرجال ومعرفة مذاهبهم ومشاربهم ، خاصة المتكلمين منهم في الرجال ، حيث أن بعضهم قد يوثق من كان على مذهبه ، أو يُوهّن من كان خصمًا له في رأيه ، واشتهر هذا الأمر ثلب النواصب للشيعة وبالعكس ، كما هو الحال في ثلب أهل الفروع للمتصوفة وبالعكس أيضًا[١٢٦].

وقد اهتم أهل العلم برواية آراء عبد الرحمن بن خراش في الرجال ونقلِها ، مع ما ذكروه في ترجمته من مذهب غير مرضيٍّ في الاعتقاد ، وهو التشيع ، بل نسبوه للرفض.

وفي هذا المبحث يقوم الباحث بدراسة ما نُسب لهذا الرجل من هذا الاعتقاد ، وبيان مدى ثبوته ، ثم مدى خطورته وتأثيره إن ثبت عليه ، وأقسم البحث فيه إلى ثلاثة أقسام ، فأبحث في نسبته إلى التشيع ، ثم في نسبته إلى الرفض والغلو فيه ، ثم أناقش ذلك ، وقبل هذا أمهّد بتعريف التشيع والرفض عند المحدّثين.

تعريف التشيع والرفض عند المحدثين :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفـضيل علي على عثمان ، وأن عليا كان مصيبا في حروبه ، وأن مخالفه مخطئ ، مع تقديم الشيخين

مسنده بعض سؤالات لابن خراش حول العلل والرجال ، تجد مثالها في (٥ \ ٢٥٥) ، وآخر حول مجاعة بن الزبير (٤ \ ٣٨٦)وسيأتي الكلام عنه في من جرحهم ابن خراش ، كما روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١ \ ٤٨٤) بسنده إلى أبي عوانة الإسفراييني قال : سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول أبو رجاء مـولى أبي قلابة ، اسمه سلمان. ا.هـ. وانظر ترجمته في تاريخ جرجان (ص ٤٩٠) ، تذكرة الحفاظ (٣ \ ٧٧٩) ، سير أعلام النبلاء (١٤ \ ٤١٧).

126) انظر في هذا مقدمة ابن حجر للسان الميزان (١ \ ٢١٢) ، والإعلان بالتوبيخ (ص ١٢١ وما بعدها).

وتفضيلهما ، وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان معتقِد ذلك ورعا ديّنا صادقا مجتهدا فلا تُرد روايته بهذا ، لا سيما إن كان غير داعية ، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض ، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ، ولا كرامة[١٢٧].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى : البدعة على ضربين : فبدعة صغرى ، كغلو التشيع أو كالتشييع بلا غلو ولا تحرق ، فهذا كثير في التابعين وأتباعهم ، مع الدين والورع والصدق ، فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى ، كالرفض الكامل والغلو فيه ، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والدعاء إلى ذلك ، فهؤلاء لا يقبل حديثهم ولا كرامة ، ... ، فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم : هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه وتعرض لسبهم ، والغالي في زماننا وعرفنا : هو الذي كفر هؤلاء السادة وتبرأ من الشيخين أيضا ، فهذا ضال مفتر[١٢٨].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : قيل للإمام أحمد : من الرافضي ؟ قال : الذي يسب أبا بكر وعمر ، وبهذا سميت الرافضة ؛ فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر ؛ لبغضهم لهما ، فالمبغض لهما هو الرافضي ، وقيل إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر[١٢٩].

المطلب الأول : نسبة عبد الرحمن بن خراش إلى التشيع والرفض :

أولا : نسبته إلى التشيع :

قد اتهم ابن خراش بالتشيع ، ونسبوا إليه ذلك استنادًا لأمور ، منها :

١. قال الحافظ ابن عقدة : كان ابن خراش في الكوفة إذا كتب شيئا من باب التشيع يقول لي : هذا لا يَنْفُق إلا عندي وعندك يا أبا العباس[١٣٠].

---

[127]) تهذيب التهذيب (١ \ ٨١) في ترجمة أبان بن تغلب.
[128]) لسان الميزان (١ \ ٢٠١ – ٢٠٢).
[129]) مجموع الفتاوى (٤ \ ٤٣٥).
[130]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١) ، وقول ابن خراش (لا يَنفُق) أي : أن هذا الباب لا يَروج إلا عندي وعندك ، ولا يَرغب فيه إلا أنا وأنت ، أي : لأنه يقوي مذهبنا. قال ابن منظور في لسان العرب (١٠ \ ٣٥٧) : ونَفَقَ البيعُ نَفاقاً : راج ، ونَفَقت السِّلْعة تَنْفُق نَفاقاً ، بالفتح ، غَلَتْ ورُغب فيها ، وأَنْفَقَها هو ، ونَفَّقَها ، وفي الحديث : المُنَفِّق سلْعته بالحلف الكاذب ، المُنَفِّقُ – بالتشديد - من النَّفَاق ، وهو ضد الكَسَاد.

٢. وقال أبو أحمد ابن عدي : ذُكر عنه شيء من التشيع كما ذكره عبدان ، فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب[١٣١].

٣. ومما يدل على غلوه في التشيع ما رواه ابن عدي في " الكامل "[١٣٢] قال : سمعت عبدان يقول : قلت لابن خراش : حديث " لا نورث ما تركناه صدقة " ؟ قال : باطل ، قلت : من تتهم في هذا الإسناد ؟ رواه الزهري وأبو الزبير وعكرمة بن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان ، أتتهم هؤلاء ؟ قال : لا ، إنما أتهم مالك بن أوس.

قلتيظهر من النصوص الثلاثة تشيع ابن خراش ، بإقراره ، وإخبار ابن عقدة وعبدان عنه ، والنص الثالث يظهر منه غلوّه في التشيع ، حيث دفعه المذهب إلى الحكم بوضع حديث صحيح يرويه أئمة ثقات ، واتهام أحد رواته بالوضع وهو من المتفق على توثيقه عند العلماء [١٣٣] ، وتشير هذه الحكاية إلى مناقشة أو حوار بين عبدان وشيخه ابن خراش حول مسألة من المسائل التي يشغب فيها الشيعة ، وهي مسألة ميراث فاطمة رضي الله عنها من أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فأراد عبدان أن يحتج عليه بهذا الحديث ، ويدين ابنَ خراش من فمه ، فسأله عنه ، وعبدان يعلم أنه حديث صحيح يرويه أئمة ، ويعلم أن ابنَ خراش يعلم منزلة هذا الحديث من الصحة كذلك ، فجاء جواب ابنِ خراش مفاجئا بأنه حديث باطل موضوع ، وأن واضعه مالك بن أوس.

وقد اعتذر الحافظ الذهبي – وهو المشهور بإنصافه - لابن خراش في فعلته هذه ، وقال : لعل هذا بدا منه وهو شاب ، فإني رأيته ذكر مالك بن أوس بن الحدثان في " تاريخه " ، فقال : ثقة[١٣٤].

ويشير الذهبي هنا إلى ما رواه ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال : حدثنا ابن عزيز ، حدثني سلامة ، عن عقيل ، عن الزهري قال : ذكرت لعروة حديث مالك بن أوس فقال : صدق مالك.

قال أبو بكر الكرجي : وأخبرنا عبد الرحمن بن يوسف قال : مالك بن أوس بن الحدثان ، ثقة[١٣٥].

---

131) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١).

132) (٤ \ ٣٢١).

133) أعني بذلك : مالك بن أوس بن الحدثان (ع) ، وقد قال أحمد بن صالح المصري بأنه صحابي ، ونفى أن تكون له صحبة يحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان وغيرهم ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٩٢ وقيل ٩١ هـ. ترجمته في تهذيب الكمال (٢٧ \ ١٢١) ، تهذيب التهذيب (١٠ \ ٩).

134) ميزان الاعتدال (٤ \ ٣٣٠).

فالظاهر أن الذي حمل ابنَ خراش على ما قاله هو أحد أمرين – وقد يجتمعان - : إما كما قال الذهبي ، وأنها (حماسة) الشباب ، أو أنه كان مجرد انفعال آنيّ لحرارة النقاش الذي كان بينهما.

فهذا التراجع من ابن خراش يثبت له منقبة هي الرجوع إلى الحق ، بل وهذا مصير منه إلى تصحيح بعض الروايات التي تؤدي إلى رد مذهبه وتضعيفه ، وهذه أمانة كبيرة تدل على صدق الرجل ، بل وتدينِه بالحديث ، وستأتي بعض الإشارات إلى هذا قريبًا.

ثانيًا : نسبته إلى الرفض :

وبين الرفض والتشيع عموم وخصوص مطلق كما يقول المناطقة ، فكل رافضيٍّ شيعيٌّ ، ولا عكسَ ، وقد اتُّهم ابنُ خراش بالرفض ، واستدلوا على ذلك بأمور ، منها :

١. قال أبو أحمد بن عدي : سمعت عبدان يقول : وحَمَلَ ابنُ خراش إلى بندار عندنا جزأين صنفهما في مثالب الشيخين ، فأجازه بألفي درهم ، فبنى بذلك حجرة ببغداد ليحدث فيها ، فما مُتّع بها ، ومات حين فرغ منها[١٣٦].

والبندار مفرد ، والجمع بَنادِرَةٌ، وهم : تُجَّارٌ يَخْزُنُونَ البَضائِعَ للغَلاءِ ، قاله الفيروزابادي في القاموس[١٣٧].

٢. وقال حمزة بن يوسف السهميسألت أحمد بن عبدان عن عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش ، يقبل قوله ؟ قال : لم أسمع فيه شيئًا.

---

135) تاريخ دمشق (٥٦ \ ٣٧١) ، ورجال الإسناد هم كالتالي :
ابن عزيز ، هو : (س ق) محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الأيلي ، أبو عبد الله ، مولى بني أمية ، صويلح ، توفي سنة ٢٦٧ هـ.
وسلامة ، هو : (خت س ق) سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد القرشي ، الأموي الأيلي ، ضعيف ، سمع من عقيل كما قال البخاري ، توفي سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها بقليل.
وعقيل ، هو : (ع) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي ، ثقة ، توفي سنة ١٤٤ هـ.

136) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٣٢١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٨٠) وفيه : أجاز بندار ابنَ خراش بألفي درهم ... إلخ ، ولم يذكر الجزئين ، تاريخ دمشق (٣٦ \ ١١٠).

137) القاموس المحيط (١ \ ٤٥٢) ، ونقل شارحه في تاج العروس (١ \ ٢٥٤٢) عن ابن الصلاح قوله : البُنْدارُ : مَن يكونُ مُكْثِراً من شيْءٍ يَشْتَريه منه مَن هو دُونَه ثم يَبيعُه ا.هـ. قلت : وهذا الذي نقله الزبيدي عن ابن الصلا ح ليس من قوله ، وإنما نقله ابن الصلاح من خط أبي سعد السمعاني ، وذكر محقق مقدمة ابن الصلاح د. نور الدين عتر حفظه الله تعالى أنه وجد هذا النص على هامش الأصل الذي اعتمده في التحقيق ، وهو مقروء على المؤلف وعليه خطه في مواضع. انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٤١) حاشية (٥).
أما البندار في اصطلاح المحدثين فيطلق على الحافظ ، قال المزي في ترجمة محمد بن بشار الملقب بندارًا : وإنما قيل له بندار لأنه كان بندارًا في الحديث ، والبندار الحافظ ، جمع حديث بلده. ا.هـ. انظر تهذيب الكمال (٢٤ \ ٥١١) ، وقال الزبيدي : لُقب بندارًا لأنه جمع حديث مالك. انظر تاج العروس (١ \ ٢٥٤٢).

وقال حمزة : سألت أبا زرعة محمد بن يوسف الجرجاني عن عبد الرحمن بن خراش ، فقال : كان أخرج مثالب الشيخين ، وكان رافضيا[١٣٨].

قلت : وجه الدلالة من هذين السؤالين وجوابهما أن حمزة السهمي كأنه استشكل شيوعَ أقوالٍ لابن خراش في الجرح والتعديل مع ما عُرف عنه من الرفض ؛ ولذا سأل شيخه أبا بكر بن عبدان عنه (هل يقبل قوله) أي في الرجال والجرح والتعديل ، فأجابه بأنه لم يسمع أحدًا يتكلم بشيء في قبول أقواله أو ردها.

وأيضًا فإن أبا زرعة الجرجاني ينص هنا على رافضية ابن خراش ، بل ويُخبر عن تصنيفه في مثالب الشيخين رضي الله تعالى عنهما.

المطلب الثاني : مناقشة دعوى تشيع عبد الرحمن بن خراش ورفضِه :

تقدم فيما يتعلق بتشيع ابن خراش ثلاثةُ نصوص تثبت ذلك من تلميذين من تلاميذه مختلفي المذهب والمشرب ، هما ابن عقدة –الشيعي الزيدي الجارودي - ، وعبدان – السني الأثري - ، ثم نقل ذلك عنهما تلميذهما ابن عدي مقرّا بذلك ناسبا ابنَ خراشٍ للتشيع ، ومن عادته أن إذا قيل في رجل شيء ما ولم يثبت ، أو كان له عذر فإنه يبين ذلك ، وفي حالتنا هذه نجد أن السند صحيح وعال جدا ، ولم ينتقد أحد هذا الاتهام ، ولم يأت ما يخالفه ، فيكفي هذا إذن في إثبات تشيع ابن خراش.

أما بالنسبة لاتهام ابن خراش بالرفض ، فقد يعترض معترضٌ على كلٍّ من خبر عبدان[١٣٩] وخبر أبي زرعة الكشي.

أما خبر عبدان رحمه الله تعالى فقد قال فيه : وحَمَلَ ابنُ خراش إلى بندار عندنا جزأين ... إلخ ، وظاهر الكلام أن عبدان لم يحضر هذا الأمر ، كما أنه لم يُبين من أخبره به ، فهذا انقطاع يقدح في صحة القصة.

---

[138]) سؤالات حمزة (ص ٢٤١) ، وابن عبدان هو : أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج ، الحافظ الثقة المعمر ، أبو بكر الشيرازي ، محدث الأهواز ، ... ، وأول سماعه في سنة أربع وثلاث مائة ، وكان مولده في سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وكان من كبار الأئمة ، ... ، وكان يقال له الباز الأبيض ، توفي في شهر صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ، وله خمس وتسعون سنة. ا.هـ مختصرًا من تذكرة الحفاظ (٣ \ ٩٩٠).
ومحمد بن يوسف ، هو : ابن محمد بن الجنيد بن عبد العزيز ، أبو زرعة الجرجاني الكشي ، قال الخطيب : وكان صدوقًا حافظًا ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : كان يحفظ ويفهم ، ووصفه الذهبي بالحافظ الإمام ، جاور بمكة إلى أن توفي بها في سنة تسعين وثلاث مائة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣ \ ٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٣ \ ٩٩٧).

[139]) أعني خبر الجزأين ، لا خبر حديث " ما تركنا صدقة ".

وأما بالنسبة لأبي زرعة محمد بن يوسف الجرجاني فإنه لم يدرك عبد الرحمن بن خراش ، فهو أيضًا لم يحضر هذه القصة قطعًا ، لكنه أدرك بعض تلامذته ، فمعنى هذا أنه أخذ القصة عن عبدان – إن أدركه ولقيه - ، أو عمن أخذها عن عبدان ، وعبدان كما أسلفنا لم يحضر القصة كما يظهر ، فيتبين مما سبق أن القصة مدارها على عبدان ، وأن فيها انقطاعًا فلا تثبت.

والجواب عن هذا الاعتراض بأنه يمنعنا من التسليم بتضعيف قصة الجزأين أن عبدان يقول : حمل ابن خراش إلى بندار عندنا ... إلخ ، فقوله (عندنا) قد يعني بها بلدته التي ينسب إليها في الأهواز ، وهي عسكر مكرم [١٤٠] ، وهو إمام ثقة لا يُعرف عنه الكذب ، وأخبار بلدته تصله بالطرق الثابتة الصحيحة ، فهو قاضيها وله مصادره الموثوقة.

ومما يؤيد هذا أن هذه القصة – بعد أن أخبر بها عبدان - انتشرت انتشارا كبيرًا بين المحدثين[١٤١] ، مما يمكن أن يقال بأن اشتهارها يُغني عن إسنادها ، ثم تلقاها المحدثون من غير نكير أو تشكيك في ثبوتها على مر القرون ، وتلاميذ ابن خراش أحياء موجودون ولم ينكر ذلك منهم أحد ؛ ولذا لا يكاد أحد من العلماء يترجم لابن خراش إلا ويذكره بالرفض ، ابتداء من عبدان فابن عدي فأبي زرعة الكشي ثم الخطيب البغدادي فابن الجوزي فابن عساكر والذهبي[١٤٢] وابن كثير والعراقي والصفدي وابن حجر وهلم جرا ، مما يرجح كفة تصحيح القصة ، والله تعالى أعلم.

ثم بعد الوصول لهذه النتيجة في صحة تصنيف عبد الرحمن بن خراش في مثالب الشيخين – عيادًا بالله – ، وهي من أعلى درجات الدعوة إلى المذهب ، فإنها تُطرح علينا عدةُ تساؤلات ، منها : ما موقفه من الروايات الكثيرة التي عنده في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ؟ وما موقفه من بقية الصحابة [١٤٣] ؟ ومن أئمة أهل السنة والجماعة ؟ هذه تساؤلات يحاول الباحث الكشف عن إجاباتها فيما يأتي.

---

[140]) قال الفيروزابادي في القاموس المحيط (١ \ ٦٨١) : والأهواز : تسْعُ كُوَر بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسمٌ ، ويجمعهنَّ الأهوازُ ، لا تفرد واحدة منهن بهوز ، وهي : رامَهُرْمزُ ، وعَسْكَرُ مُكْرَمٍ و... إلخ.

[141]) ومن هنا جاء سؤال حمزة بن يوسف السهمي لأبي بكر بن عبدان عن مدى صحة الاحتجاج بأقوال ابن خراش في الرجال.

[142]) وهو على نقده المعروف للروايات والحكايات المؤثرة في الجرح والتعديل ، ثم على إنصافه المشهور والمشهود له ، بل على انتصاره لكثير ممن قيل في حقه العظائم ، ومع ذلك يصحح هذه القصة كما يدل عليه تعامله معها ، بل ومن أجلها يقسو كثيرًا على ابن خراش كما سيأتي.

[143]) وقد وجدت له حديثًا يستدل به بعض الروافض على باطلهم ، وهو ما أخرجه محمد بن عبد الواحد ، أبو عبد الله الدقاق الأصبهاني في جزء " مجلس في رؤية الله " (ص ٤٧) عن أبي سهل بن زياد القطان ، عن عبد الرحمن بن خراش بسنده إلى كعب بن عجرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعاذك الله

أما فيما يتعلق بالأحاديث الواردة في مناقب الشيخين رضي الله تعالى عنهما ، فقد سئل الدارقطني عن حديث أبي سعيد الخدري عن أبي بكر الصديق أنه : قال ألست أحق الناس بها ، ألست أحق الناس بها ، ألست أول من أسلم ، ألست صاحب كذا ، ... الحديث[١٤٤].

فذكر الدارقطني الاختلاف في وصله وإرساله ، وأن الصحيح إرساله ، ولكن من الذين رووه متصلا عن الجرجرائي عن يعقوب الحضرمي هو صاحبنا عبد الرحمن بن خراش ، وهذا الحديث كما ترى فيه مناقب عظيمة لسيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وهي أنه أول من أسلم ، وكذا أنه أحق الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومناقب أخرى.

وعرض على الإمام الدارقطني حديث لعبد الرحمن بن خراش قال : حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثت شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت عمر يقرأها فامضوا إلى ذكر الله . قال [ابن مهدي] :فقال لي شعبة : عندك مثل هذا الحديث ولم تحدثني به إلى اليوم ! وجب عليك جلد مائة.

فقال [أي الدارقطني] : حدثناه ابن مبشر قال ثنا أحمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي بذلك[١٤٥].

وهذا حديث صحيح ، يرويه ابن خراش في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وهي أيضًا قراءة ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبيّ وابن الزبير وغيرهم من الصحابة والتابعين[١٤٦]، وفيه حرصُ الأئمة على مثل هذا الحديث ، ومعلوم أن لمثل هذه

من أمراء يكونون بعدي ، قلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ، ولا يرد علي حوضي ، ومن دخل عليهم فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ، فذلك مني وأنا منه ، وسيرد علي الحوض ، ولا يدخل الجنة لحم نبت من سحت ، وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به ، والناس غاديان ، فبائع نفسه فموبقها ، وفادٍ نفسه فمعتقها ، والصلاة برهان ، والصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. ا.هـ.

ولا يرى الباحث أن هذا يصلح للاستدلال على تشيع ابن خراش ، فهو حديث يرويه ابنُ خراش كما يرويه غيره ، ولو أن كلّ من روى شيئًا اتُّهم ؛ فمن ذا الذي يسلم ؟ ! والحديث أخرجه الترمذي في جامعه ، باب في فضل الصلاة ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ... إلخ ، والله تعالى أعلم.

144) العلل للدارقطني (١ \ ٢٣٤) ، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه (ح ٦٨٦٣) ، والبزار في مسنده (ح ٣٥) ، وأبو عاصم النبيل في الآحاد والمثاني (ح ١٨) جميعهم من طريق عقبة بن خالد عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، وتابع عقبةَ بنَ خالد يعقوبُ الحضرمي كما في علل الدارقطني ، وخالفهما عبد الرحمن بن مهدي ، فرواه عن شعبة مرسلا من غير ذكر أبي سعيد الخدري كما بينه البزار في مسنده ، وتابعَ شعبة غيرُ واحد على روايته مرسلا كما أوضحه الددارقطني في العلل.

145) العلل إلى الدارقطني (٢ \ ٢٥٣) ، والحديث في مصنف عبد الرزاق (٣ \ ٢٠٧) من روايته عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ، وعن الثوري عن حنظلة عن سالم عن أبيه.

146) انظر في ذلك التمهيد لابن عبد البر (٨ \ ٢٩٨) ، وقد نقل عبد الله بن وهب عن مالك تجويزه لقراءة مثل هذا في الصلاة ، فعقب عليه ابن عبد البر بقوله : وهذه الرواية عن مالك خلاف رواية ابن القاسم ، وخلاف ما عليه جماعة الفقهاء أنه لا يقرأ في الصلاة بغير ما في مصحف عثمان [الذي] بأيدي الناس ، فلذلك

القراءات الآحاد أهمية في الفقه وغيره ، وفيها منقبة لصاحبها ، وأنه من أهل القرآن والمعتنين به.

وثالث ما أضيفه ، هو الإشارة إلى ما تقدم من حكاية عبدان مع ابن خراش في حديث " ما تركنا صدقة " ، وفيه أن ابن خراش اتهم مالك بن أوس ، ففي هذه الحكاية لم يتهم ابنُ خراش راوي هذا الحديث ، وهو هنأبو بكر وعمر وغيرهما [147] ، بل اتهم من دونهم ، فمعناه أنه لا يجسر على الكلام في الصحابة ، بل في هذا الحديث عند البخاري أن عروة بن الزبير صدّق مالك بن أوس في رواية هذا الحديث ، وفي " التاريخ " لابن خراش نرى أنه وثق مالك ابن أوس ثم نقل تصديق عروة بن الزبير له ، وحديث البخاري يبين أن هذا التصديق كان لحديث " ما تركنا صدقة " ، فإذا وثق ابن خراش مالك بن أوس ، فما الذي يبعثه على نقل تصديق السلف لبعضهم في تصحيح هذا الحديث بالذات ؟ مع العلم أن تصحيح هذا الحديث يقدح في مسألة مهمة عند الروافض ، فتأمّل.

ورابع ما أضيفه هنا هو ما رواه محمد بن محمد الكرجي عن عبد الرحمن بن خراش قال : " قيس بن أبي حازم ، كوفي جليل ، وليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس ابن أبي حازم "ا.هـ[148] ، ومحل الشاهد في قول ابن خراش (العشرة) ، وهو مصطلح شهير في العشرة المبشرين بالجنة ، وأولهم أبو بكر الصديق فعمر بن الخطاب ... إلخ ، ومع ذلك فليس بظاهر في كونه يعتقد بفضل العشرة ، خاصة أنه مصطلح مشهور ، ونلاحظ أنه لم يصفهم بالمبشرين.

وخامس ملحوظةألفت النظر إليها هي موقف عبد الرحمن بن خراش ممن يتكلم في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فقد روى أبو بكر الكرجي عن عبد الرحمن بن خراش قال : " عبد الله بن شقيق العقيلي ، كان ثقةً ، وكان عُثمانيا ينقص عليا " ا.هـ[149] ،

قال مالك - [و] الذي في رواية أصحابه عنه غير ابن وهب - : أنه لا يُقرأ بحرف ابن مسعود ؛ لأنه خلاف ما في مصحف عثمان. الاستذكار (٢ \ ٤٨٦) ط. دار الكتب العلمية.

[147]) أخرجه البخاري من حديث أبي بكر (ح ٢٩٢٦) ومن حديث مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب (ح ٢٩٢٧ و ح ٣٨٠٩) وفيه تصديق عروة بن الزبير لمالك بن أوس.

[148]) تاريخ بغداد (١٢ \ ٤٥٤) ، تاريخ دمشق (٤٩ \ ٤٦١ – ٤٦٢) ، تهذيب الكمال (٢٤ \ ١٤) ، وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : وقيس من قدماء التابعين وقد روى عن أبي بكر الصديق فمن دونه ، ... ، وقد تكلم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظمه ، ... ، ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه ، وقالوا كان يحمل على علي رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة ، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه ... " إلخ.

[149]) تاريخ دمشق (٢٩ \ ١٦١) ، تهذيب الكمال (١٥ \ ٩١) وفيه (يبغض) بدل (ينقص).

فهل هذا رافضي ؟ يأتي إلى رجل يبغض علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وينقص من قدره الشريف ، ثم مع ذلك يحكم عليه بأنه ثقة ، بل ويشير إلى معتقده وينبه عليه !

والسادسة ، أن هذا موقفه من بعض الناصبة ، فكيف موقفه من آل البيت الكرام ممن كانت لهم رواية ؟ روى محمد بن محمد الكرجي عن عبد الرحمن بن خراش قال : عبد الله ابن محمد بن عقيل ، تكلم الناس فيه[١٥٠]. ا.هـ ، وابن عقيل هذا كان من سادات المسلمين ، ومن فقهاء أهل البيت وقرائهم كما يقول ابن حبان ، فانظر لهذا المنسوب للرفض ، يوثق ناصبيّا ويجرح أئمة أهل البيت.

والسابعة ، في موقف عبد الرحمن بن خراش من بقية الصحابة ، فقد يمر ببعض الصحابة ، فيثبت صحبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم يمضي ولا يقدح أو يغمز أو يتكلم بما لا يليق بجنابهم رضي الله تعالى عنهم ، جاء ذلك عنه في ذكره أبا الطفيل عامر بن واثلة – وكان يقدم عليا على الشيخين مع الاعتراف بفضلهما - وعبد الله بن خباب ومحمود ابن الربيع ومعاوية بن خديج – وكان عثمانيا ، وقد أمّره معاوية بن أبي سفيان على الجيش الذي جهزه لمصر – رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

والثامنة ، أنه يتطرق لكبار أئمة السلف في كتابه " التاريخ " ، ولا يذكرهم إلا بالخير والإجلال ، مثل آل سيرين – وسيأتي ذكرهم في المعدلين - ، وأبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي أحد الفقهاء السبعة ، حيث قال أبو بكر وعمر وعكرمة و عبد الله بنو عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام كلهم أجلة ثقات يضرب بهم المثل ، روى الزهري عنهم كلهم إلا عمر[١٥١]. وهذا دليل اقتداء وحب وهو من علامات أهل السنة لا المبتدعة.

والتاسعة ، من المعلوم أن الروافض يَتَبَنَّوْن في الأسماء والصفات مذهب المعتزلة ، ولكن نجد أن عبد الرحمن بن خراش – وجرى ذكر داود بن علي الصبهاني الظاهري – فقال : داود كافر[١٥٢] ، وما كان ذلك إلا لقول داود رحمه الله تعالى بخلق القرآن ، وقد يُعترض على هذا أن الروافض تبنوا مذهب المعتزلة في القرن الرابع ، وأنه قد يكون الشخص رافضيا ولا يدين بكل آرائهم ، في قال نعم ، ولكن هذا الخبر يدل على تدينه بعقائد أهل الحديث ، وعلى قرب منهجه منهم.

---

[150]) تاريخ دمشق (٣٢ \ ٢٦٦) ، تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣) ، وسيأتي البحث فيه مع الذين نقل ابن خراش جرحهم عن غيره.

[151]) تاريخ دمشق (٦٦ \ ٣٤) ، تهذيب الكمال (٣٣ \ ١١٣).

[152]) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٧٣) ، وسيأتي هذا القول في الذين جرحهم ابن خراش.

والعاشرة ، أني بحثت عنه في كتب رجال الشيعة ، فلم أجد له ترجمة البتة ، حتى وقفت على الوحيد البهبهاني الرافضي (ت ١٢٠٥هـ) في " تعليقته " يقول : " عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، يعتمد عليه ابن عقدة ويستند إليه " ا.هـ نقل هذا النصّ عنه أبو علي الحائري ، محمد بن إسماعيل المازندراني (ت : ١٢١٦ هـ) في كتابه " منتهى المقال في أحوال الرجال "[١٥٣]، ثم نقل باختصار ترجمة ابن خراش من تذكرة الحفاظ للذهبي ، فالبهبهاني ما زاد على أن ذكر اعتماد ابن عقدة على شيخه ابن خراش ، وهذا الاعتماد في الرجال السنة لا الإمامية ، فلا يُسلّم للبهبهاني ذكر ابن خراش في زمرتهم ، أما أبو علي الحائري فما فعل شيئًا ، فكونه استند إلى تذكرة الحفاظ معناه أنه أفلس من وجود ترجمة لابن خراش في كتبهم.

فهذا يشير إلى أن ابن خراش ليس من خُلّص الشيعة ، وإلا لتهافتوا على ذكره لما فيه من تقوية باطلهم ، ولكن ، كم من رجل يذكر في كتب السنة ويوصف بأنه شيعي رافضي بيقين ، ولا يذكر في كتب الشيعة.

قلت : تلك عشرة كاملة ، وهي مع ذلك لا تبرئ ساحة عبد الرحمن بن خراش من تهمة الرفض ، بل ولا الدعوة إليه ، ولكنها تصلح أن تكون (مخففات) لجريمته تلك ، ولو أن تصنيفه للجزأين كان أوائل عمره لكان في ذلك ما يحتمل أن يكون تراجعا عن فساد معتقده في الشيخين ، لكن أما وأنه كان ذلك آخر عمره ، وأنه عمله الذي ختم له به – نسأل الله السلامة والعافية - ، فهذا خذلان وخسران ، وويل وهلاك وثبور ، إلا أن يتغمده الله تعالى برحمة من عنده ، ورحمته وسعت كل شيء سبحانه ، ولعل فناء عمره في طلب الحديث وخدمة السنة النبوية تشفع له يوم القيامة ، أما أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فهما أهل للعفو عمن ظلمهما وقال في حقهما ما يسوء المسلمين ، وأبو بكر الصديق كان ينفق على ابن خالته مسطح ، ثم خاض مسطح في حادثة الإفك ، فأقسم أبو بكر بعد ذلك ألا ينفق عليه ؛ فنزل فيه قول الحق سبحانه : { وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم }[النور:٢٢][١٥٤] ، فهذ هو المرجو من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ولكن سيبقى (الحق العام) للأمة التي أوذيت في شيخيها من قبل هذا الذي أحاط بالسنة النبوية أو كاد ، وتتلمذ على أيدي أكابر أهل السنة فما انقاد ، وهذا الجرم من هذا الحافظ الكبير هو الذي

---

[153]) (٤ \ ١٨٤) وقد أعانني في البحث عن ابن خراش في كتب ا لشيعة أخي الشيخ سعد راشد الشنفا جزاه الله تعالى خيرًا ، وهو صاحب رسالة : " الجرح والتعديل بين ابن المطهر الحلي وأبي القاسم الخوئي " ، والتي نوقشت في الجامعة الأردنية ، آيار ٢٠٠٨م.

[154]) انظر تفسير ابن كثير (٣ \ ٣٦٨).

أغضب الإمام الذهبي عليه جدا ، فقسا عليه قسوة كبرى ، فقال في ميزان الاعتدال بعد أن ذكر قصة الجزأين : هذا والله هو الشيخ المعثر الذي ضل سعيه ، فإنه كان حافظ زمانه ، وله الرحلة الواسعة ، والاطلاع الكثير ، والإحاطة ، وبعد هذا ، فما انتفع بعلمه ، فلا عَتْب على حمير الرافضة ، وحواتر جزِّينَ ومَشْغَرا[١٥٥].

وقد احتد الذهبي أكثر وأكثر مع ابن خراش في " تذكره الحفاظ " ، فقال مخاطبا إياه : جهلة الرافضة لم يدروا الحديث ولا السيرة ولا كيف ثم ، فأما أنت أيها الحافظ البارع الذي شربت بولك - إن صدقت - في الترحال ، فما عذرك عند الله مع خبرتك بالأمور ؟ فأنت زنديق ، معاند للحق ، فلا رضي الله عنك ! مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين. ا.هـ[١٥٦].

ثم جاء ابن ناصر الدين الدمشقي في منظومته " بديعة البيان "[١٥٧] وذكر فيها عبدالرحمن بن خراش ، فقال :

لابنِ خراشِ الحالةُ الرذيلة ذا رافضيٌّ جرحُه فضيلة

وقفة مع الحافظ السخاوي :

وقد تعرض الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى لذكر عبد الرحمن بن خراش مرة ، فقال : " هو رافضي أو خُرَّميّ " ا.هـ[١٥٨] ، وفي نسبته إياه إلى الرفض لا إشكال ، أما في

---

155) نقلا عن لسان الميزان (٥ \ ١٥٠) ، وقال الشيخ عبد الفتاح ابو غدة رحمه الله تعالى في حاشيته على " اللسان " يشرح هذه الألفاظ الغريبة : " جزين ومشغرا : قريتان من قرى دمشق ، كان أهلهما مشهورين بالرفض. والحواتر جمع حَوْتَري ، وهو لفظ عامي دارج في بلادنا بلاد الشام بلد الحافظ الذهبي ، ومعناه : الجاهل الأزعر الطائش " ا.هـ.

156) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦٨٥).

157) اسمها : بديعة البيان عن موت الأعيان ، وهي نظم في ألف بيت ذكر فيها حفاظ الحديث ، وشرحها في كتاب سماه " التبيان لبديعة البيان " ، وقد طبع النظم دار ابن الأثير بالكويت ، سنة ١٤١٨ هـ ، بتحقيق أكرم البوشي ، والبيت الذي ذكر فيه ابن خراش رقمه (٤٠٣) ، (ص ١٢١) ، أما الشرح فلا أدري إن كان مطبوعًا أم لا ، وانظر بيانًا لمخطوطاته في مقدمة الشيخ نعيم العرقسوسي في تحقيقه كتاب " توضيح المشتبه " لابن ناصر الدين (١ \ ٧٣) ، طبعة مؤسسة الرسالة.

ونقل ابن العماد في شذرات الذهب (٢ \ ١٨٤) شرح ابن ناصر الدين لهذا البيت ، فقال : هو عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، أبو محمد ، كان حافظًا بارعًا من الرحالين ، لكن لم ينفعه ما وعى ، هو رافضي شيخ شين ، صنف كتابًا في مثالب الشيخين ، قال الذهبي : هذا والله الشيخ المغتر الذي ضل سعيه ا.هـ.

158) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص) ، والخرّمية هم فرقتان : فرقة منهم كانوا قبل دولة الإسلام ، وهم المزدكية ، كانوا يستحلون المحرمات كلها ، وكانوا يقولون إن الناس كلهم شركاء في الأموال والحُرَم ، وقتلهم أنوشروان في أيام مملكته.

والفريق الثاني من الخرمية ظهروا في دولة الإسلام ، كالبابكية والمازبارية ، ويسمون المحمرة ، فالبابكية أتباع بابك الخرمي الذي ظهر بناحية أذربيجان وكثرت أتباعه ، وكان يستحل المحرمات كلها ، وهزم كثيرا من عساكر بني العباس في مدة عشرين سنة ، إلى أن أسر مع أخيه إسحاق ، وصلب بسر من رأى في أيام المعتصم. ا.هـ من " التبصير في أمور الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين " لأبي المظفر

نسبته إلى الخُرّمية فهذا ما لم أره لأحد قبل السخاوي ولا بعده ، وأظنه تحامل وتغليظ شديد من السخاوي لابن خراش رحمهما الله تعالى.

وهؤلاء الخرمية قوم منافقون زنادقة استحلوا جميع المحرمات ، وكفروا بالله ورسوله ، ويذكرهم أهل العلم مع الفرق المنتسبة إلى الإسلام وهم ليسوا منه في شيء[١٥٩].

والسخاويُّ نفسُه يصف ابنَ خراش بأنه قوي النفس كأبي حاتم ، أي في الجرح والتعديل ، فكيف يأتي خُرّمي زنديق منافق كافر بالله العظيم كما هو لازم قول السخا وي - ويفني عمره في خدمة السنة النبوية ؟ بل ويتشدد في الرجال ويتعنت في توثيقهم من أجل الذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم كيف يجيز السخاوي لنفسه أن ينقل عن مثل هذا في كتبه ؟

فالأمر إذن ليس أكثر من تغليظ كبير من السخاوي لابن خراش ، حمله على ذلك انبهاره بابن خراش الذي برع في العلم حتى صار أوحد عصره ، ثم يصنف في سبّ أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، فتشابه أمر السخاوي مع الذهبي في ابن خراش ، والله تعالى أعلم.

هذا ، وقد حاولت معرفة المدخل الذي تسللت من خلاله عقيدة الروافض إلى ابن خراش ، فحاولت استقرا ء جميع شيوخه الواردين في المطلب الأول من المبحث الرابع ، فلعله يكون فيهم من يدين بهذا المعتقد ، أو يكون شيعيّا مغاليًا فأخذ عنه ابنُ خراش رأيه وزاد عليه ، ولكني لم أجد في شيوخه من يوصف بهذه البدعة ، أعنى المغالاة في التشيع ، فضلا عن الرفض !

فأمر هذا الرجل مُحيّر للغاية ، فلعل هذا البلاء قد جاءه وراثةً من عائلته ، على الرغم من أن المصادر لم تعطنا أية فكرة عن أسرته ونشأته ، فهذا تخمين من الباحث لا أكثر.

وهذا هو المدخل الذي تسللت منه عقيدة الشيعة لتلميذه حافظ الكوفة أبي العباس ابن عقدة رحمه الله تعالى ، فقد كا ن أبوه زيديًّا جاروديًّا ، فتبعه ابنه على معتقده ، فلعل ابن خراش يكون كذلك ، والله تعالى أعلم بحقيقة الأحوال.

الإسفراييني (ص ١١٣ – ١١٤) وفي حاشية محقق الكتاب الشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى فوائد تراجع هناك.

[159] انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيم ية رحمه الله (١٢ \ ٣٣٧ – ٣٣٨) ، وانظر ترجمة بابك المخرمي وبعض مخازيه في الوافي بالوفيات (١ \ ١٣٥١).

الفصل الثاني :الرواة الذين عدلهم عبد الرحمن بن خراش أو نقل تعديلهم عن غيره :

يتناول الباحث في هذا الفصل دراسة الرجال الذين حكم عبد الرحمن بن خراش بتعديلهم أو نقل هذا الحكم عن غيره من الأئمة فيهم ، سواء من شيوخه أو من فوقهم ، وقد استخرج الباحث هذه الأقوال من كتب الجرح والتعديل ، والتواريخ ، وغيرها.

ومنهجي في هذا الفصل أن أثبت أولا اسمَ الراوي ، ونسبَه ، وكنيتَه ، ونسبتَه ولقبه ، ثم أُثبت نصَّ كلا م ابن خراش فيه من الكتب التي روت أقواله بالأسانيد واهتمت بالنقل الحرفي لها ، وأذكر الراويَ لكلام ابن خراش ؛ فإن كان من رواية أبي بكر محمد بن محمد بن داود الكرجي عنه عُلم أن هذا النص من كتاب " التاريخ " لابن خراش ، وإن كان من رواية غيره فليس من كتابه ، فإن لم أجد نص كلامه في المصادر المسندة ، نقلتُ كلامَه من الكتب الأخرى المتأخرة ، ككتب المزي والذهبي وابن حجر وأمثالهم ، ثم بعد إثبات نص كلام ابن خراش ، فإن تكلم العلماء في عقيدة الرجل من حيث كونه شيعيًّا أو ناصبيًّا أو عثمانيًّا سلطت الضوء على عقيدته لمعرفة مدى تأثير التوجه العقدي لابن خراش في أحكامه ، وإن كان الراوي متهما بمذهب عقدي آخر ، فلا أتطرق للبحث في عقيدته ، ثم بعد هذا نقل أقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا ، ثم أثبت سنة وفاته ، وأخيرًا أثبت النتيجة التي خرجت بها بعد مقارنة الأقوال وتحليلها.

هذا ، وعدد ا لرواة الذين وجدت ابنَ خراش قد عدّلهم – ممن شملتهم الدراسة – سبعة وثلاثون (٣٧) راويًا ، بالإضافة إلى تسعةِ رواةٍ نقل تعديلهم عن غيره من العلماء ، فيكون مجموعهم ستة وأربعين (٤٦) راويًا قسمتهم في مبحثين ، الأول في الذين عدلهم ابن خراش ، والثاني في الذين نقل تعديلهم عن غيره.

المبحث الأول : الرواة الذين عدلهم عبد الرحمن بن خراش :

١ إبراهيم بن الحسين بن علي [١٦٠] بن مهران بن ديزيل ، أبو إسحاق ، الكسائي ، الهمَذاني[١٦١] ، المعروف بدابَّة عفان[١٦٢] ، الملقب سِيْفَنَّه[١٦٣] .

---

[160]) ويقال : ابن سني (تاريخ دمشق ٦ \ ٣٨٧).

قال ابن خراش : صدوق اللهجة[١٦٤].

أقوال العلماء فيه :

وقال أبو حاتم الرازي وقد سئل عنه [١٦٥] : ما رأيتُ ولا بلغني إلا صدقٌ وخيرٌ، وكان معنا عند سليمان بن حرب وابن الطباع وغيرهما.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٦٦] .

وقال أبو عبد الله الحاكم[١٦٧] : ثقة مأمون.

وقال علي بن عيسى : الإسناد الذي يأتي به إبراهيم [أي ابن ديزيل] لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز لوجب أن لا يؤكل ؛ لصحة اسناده "[١٦٨] ا.هـ.

وقال أبو يعلى الخليلي : هو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن[١٦٩].

ونقل الذهبي عن ابن ديزيل قوله : إذا كان كتابي بيدي ، وأحمد بن حنبل عن يميني ، ويحيى بن معين عن يساري ، ما أبالي . قال الذهبي : يعني لضبطه وجودة كتبه[١٧٠].

قال ابن حجر : ما علمت أحدا طعن فيه حتى وقفت في " جِلاء الأفهام " لابن القيم تلميذِ ابن تيمية وذكر إبراهيم هذا فقال : " إنه ضعيف متكلم فيه " ، وما أظنه إلا التبس عليه بغيره ، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ[١٧١].

وفاته :

قال أبو الفضل علي بن الحسين بن الفلكي الهمذاني : مات يوم الأحد ، آخر يوم من شعبان ، سنة إحدى وثمانين ومائتين[١٧٢].

---

161) بفتح الميم، والذال المعجمة. كما قال الحافظ عبد الغني بن سعيد، تاريخ دمشق (٦/٣٩٠).

162) يُعرف بذلك لكثرة ملازمته إياه ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣ \ ١٨٧) : "قال صالح : سمعت القاسم بن أبي صالح : سمعت إبراهيم يقول : سمعت حديث همام عن أبي جمرة من عفان أربع مئة مرة ؛ لأنه كان يسأل عنه ، ولما دعي عفان للمحنة كنت آخذا بلجام حماره . قال صالح فمن تكون مواظبته هكذا لا يكاد أن يبقي عنده شيئا ا.هـ.

163) سيفنه : اسم طائر بمصر إذا نزل على شجرة أكل ورقها حتى يستأصلها ولا يبقي منها شيئا ، وكان ابن ديزيل إذا وقع على شيخ أتى على جميع ما عنده . قاله الدارقطني وعاصم البخاري وابن نومرد (تاريخ دمشق ٦ \ ٣٩٠ – ٣٩٢).

وقيل سيبنه ، بالباء الموحدة بدلَ الفاء ، قاله ابن ماكولا (الإكمال ٤ \ ٢٦٥) والخطيب البغدادي وعاصم البخاري وابن نومرد الدامغاني، كلهم في تاريخ دمشق (٦ \ ٣٩٠ – ٣٩١).

164) تاريخ الإسلام (٢١ \ ١٠٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣ \ ١٨٥).

165) تاريخ دمشق (٦ \ ٣٨٨) ، لسان الميزان (١ \ ٢٦٥).

166) (٨ \ ٨٦).

167) تاريخ دمشق (٦ \ ٣٩٢).

168) سير أعلام النبلاء (١٣ \ ١٨٨) ، تاريخ الإسلام (٢١ \ ١٠٧).

169) سير أعلام النبلاء (١٣ \ ١٩٠).

170) تاريخ الإسلام (٢١ \ ١٠٧).

171) لسان الميزان (١ \ ٢٦٥) ، وقد بحثت عن كلام ابن القيم في كتابه المذكور فلم أجده.

النتيجة :

اتفقت كلمة العلماء على توثيق ابن ديزيل ، وقول ابن خراش فيه " صدوق اللهجة " تعديل منه له وافق فيه الناس ، وكلمة صدوق هنا يُراد بها المبالغة في الصدق ، وهي من مراتب التعديل العالية ، وتقال هذه الكلمة عادة في حق من اشتهر بالضبط والحفظ ، فيكون فيها لفت إلى عدالته وضبطه معًا ، وليس المراد بها " صدوق " عند المتأخرين التي تعني خفةً في الضبط ، والله تعالى أعلم[١٧٣].

٢ - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد. ع.

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن ابن يوسف بن خراش إبراهيم بن سعد ، صدوق، من أهل المدينة ، وأبوه كان من جلة المسلمين ، وكان على قضاء المدينة " ا.هـ.[١٧٤]

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل ، وابن معين – في رواية الغلابي وابن أبي مريم عنه - ، والعجلي ، وأبو حاتم الرازي وابن حجر : ثقة[١٧٥]. زاد ابن أبي مريم عن ابن معين : حجة ، وزاد ابن حجر : حجة ، تُكُلّم فيه بلا قادح.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : أحاديثه مستقيمة.[١٧٦]

---

[172]) تاريخ دمشق (٦ \ ٣٩٢) ، وصحح الذهبي هذا التأريخ في " السير "، ونقل قول أبي يعلى الخليلي أنه مات سنة سبع وسبعين ومائتين، فعقب بقوله : كذا قال فوهم. (انظر سير أعلام النبلاء ١٣ \ ٩١٠).

[173]) وهذه الكلمة – أعني : صدوق اللهجة – قد جاءت على لسان عدة من الأئمة ، فقد أطلقها أحمد بن حنبل في المعافى بن عمران وأحمد بن الفرات وإبراهيم بن طهمان . وقالها ابن المبارك في بقية بن الوليد الحمصي. وقالها أحمد بن يونس في المعافى بن عمران، والخطيب في يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ . وقالها ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار في : سعيد بن أبيض بن حمال المأربي وعمرو بن مالك النكري وسليمان بن داود الخولاني وثابت بن سعيد بن أبيض المأربي . وقال الجوزجاني عن المبتدعة في مقدمة كتابه أحوال الرجال (نقلا عن لسان الميزان ١\٢٠٤) ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة . وقالها صالح بن محمد جرزة في أبي موسى محمد بن المثنى . وقال ابن قدامة في المغني (١١\٣٨٦) أن من صفات الحاكم (أي القاضي) أن يكون صدوق اللهجة.

هذا ، وقد استفدت هذه النتيجة من فضيلة الدكتور ياسر الشمالي حفظه الله تعالى ، حيث شرح لي مراد النقاد من كلمة صدوق في بعض إطلاقاتهم ، ثم أملى عليّ أكثر ما أثبته أعلاه ، فجزاه الله خيرًا.

[174]) تاريخ بغداد (٦\٨٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠\٢١٢)، تهذيب الكمال (٢\٩٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٤\٧٩)، تهذيب التهذيب (١ \ ١٠٦).

[175]) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٢ \ ١٠١) ، تاريخ بغداد (٦\٨٣) ، الكامل لابن عدي (١\٢٤٧) ، معرفة الثقات (١\٢٠١) ، تقريب التهذيب (ص ١١٤).

[176]) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٢ \ ١٠١).

وفي رواية الدوري : ليس به بأس [١٧٧].

وفي رواية الدوري أيضا : سمعت يحيى يقول في حديث جمع القرآن : ليس أحد حدث به أحسن من إبراهيم بن سعد، وقد حدث مالك منه بطرف[١٧٨].

وفي رواية الدارمي : قلت فإبراهيم بن سعد أحب إليك – أي في الزهري - أو ليث ؟ فقال : كلاهما ثقتان[١٧٩].

وسئل ابن معين[١٨٠] : أيهما أحب إليك في الزهري : إبراهيم بن سعد أو ابن أبي ذئب ؟ فقال : إبراهيم أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري ، ابن أبي ذئب يقولون لم يصحح عن الزهري شيئا.

وقال صالح جزرة : سماعه من الزهري ليس بذاك ، لأنه كان صغيرا حين سمع من الزهري.

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال عنه في "مشاهير علماء الأمصار " : من متقني أهل المدينة وساداتهم[١٨١].

وقال ابن عدي[١٨٢] : إبراهيم بن سعد من ثقات المسلمين.

وقد روى ابن عدي [١٨٣] عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يذكره – أي يذكر إبراهيم بن سعد – قال : ذُكر عند يحيى بن سعيد عقيل وإبراهيم بن سعد ، فجعل كأنه يضعفهما ، يقول : عقيل وإبراهيم بن سعد ، عقيل وإبراهيم بن سعد ! قال أبي : وأيْشٍ[١٨٤] ينفع هذا ؟ هؤلاء ثقات لم يَخْبَرْهما يحيى .

قال أبو داود السجستاني [١٨٥] : وسمعت رجلا قال لأحمد : لأيش ترك وكيعٌ إبراهيمَ بن سعد ؟ قال : ما أدري ، كان إبراهيم ثقة.

---

[177]) (٢٠٥\٣) ، ومن المعلوم أن هذا المصطلح من ابن معين يعني التوثيق للراوي حسب اصطلاحه، فقد نقل ابن الصلاح في مقدمته (ص١٢٣،١٢٤) عن ابن أبي خيثمة قال : قلت ليحيى بن معين : إنك تقول : فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف ؟ قال : إذا قلت لك : ليس به بأس فهو ثقة ، وإذا قلت لك : هو ضعيف فليس هو بثقة ، لا تَكتبْ حديثَه.

[178]) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري عنه (٣ \ ٢٠٤).

[179]) تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي عنه (١ \ ٤٢).

[180]) تاريخ بغداد (٦ \ ٨٢).

[181]) الثقات (٦٤٨٥\٧\٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٤١).

[182]) الكامل في الضعفاء (٢٤٩\١).

[183]) في "الكامل" (٢٤٦\١).

[184]) قال صاحب " المصباح المنير " (١ \ ٣٣٠) : " وقالوا (أيُّ شَيْءٍ) ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفا وجعلا كلمة واحدة ، فقيل أيش ، قاله الفارابي ".ا.هـ.

[185]) سؤالات الآجري له (ص١٣٣).

وتَرْكُ وكيعٍ لإبراهيمَ بنِ سعد إنما كان بسبب مخالطته للسلطان ، فقد قال أبو داود السجستاني[١٨٦] : كان وكيع لا يحدث عن هُشَيم لأنه كان يخالط السلطان ، ولا يحدث عن إبراهيم ابن سعد ، ولا ابن علية ، وضرب على حديث ابن عيينة.

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٨٢ هـ أو ١٨٣ هـ ، وقيل ١٨٥هـ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، والأول أشبه بالصواب ، لأنه ولد سنة ثمان ومائة رحمه الله تعالى[١٨٧].

النتيجة :

قد استنكرت بعض الأحاديث التي يرويها إبراهيم بن سعد عن الزهري وغيره ، وقد ساق ابن عدي في " الكامل "بضعة أحاديث منها ، فلعل هذا هو سبب تشدد يحيى القطان في أمره.

أما ترك وكيع للتحديث عن إبراهيم بن سعد فلا يقدح ذلك فيه ؛ لمجيء ذلك مفسرًا بمخالطته للسلطان ، وهذا لا يضر كما هو معلوم في قواعد هذا العلم.

وقد ذكر العلماءُ إبراهيم بن سعد في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري ، وممن ذكر ذلك محمدُ بن خلفون الأزدي الأندلسي [١٨٨] قارنًا إياه بالأوزاعي والليث وزياد بن سعد الخراساني وأمثالهم.

وقد ذكر هؤلاء وغيرَهم الحافظُ ابنُ رجب[١٨٩] ضمن أصحاب الطبقة الثانية عن الزهري ثم قال : ونحوهم ، فيدخل معهم ضمنًا إبراهيم بن سعد.

ويدل أيضا أنه في طبقتهم عن الزهري السؤالات الموجهة إلى بعض الأئمة والتي تقرن بين إبراهيم بن سعد وبين الليث بن سعد أو ابن أبي ذئب أيهم أفضل في الزهري كما مر أعلاه ، وهذا يدل على أنهم متقاربون في المستوى في روايتهم عن الزهري.

ونزول ابن سعد إلى الطبقة الثانية بسبب القليل الذي استُنكر عليه رحمه الله من رواياته عن الزهري ، وكان سببُ تلك الأوهام ما ذكروه من سماع إبراهيم عن الزهري

---

[186]) سؤالات الآجري له (ص١٣٢-١٣٣).

[187]) انظر هذه الأقوال في ترجمته من تاريخ بغداد (٦ \ ٨٥ ، ٨٦) ، تهذيب الكمال (٢ \ ٩٣).

[188]) في كتابه " أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي الإمام رضي الله عنه وأرضاه بمَنِّه " (ص ١٩٨).

[189]) شرح علل الترمذي (١\٣٩٩) ، وقال فيه : " الطبقة الثانية : أهل حفظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للزهري ، وإنما صحبوه مدة يسيرة ولم يمارسوا حديثه ". وقد نقل ابن رجب (٢\٤٨٣) قول الجوزجاني : " وإبراهيم بن سعد صحيح الرواية عن الزهري "..

صغيرًا ، فقد ولد إبراهيم سنة ١٠٨ هـ، بينما توفي الزهري سنة ١٢٤هـ أو ١٢٥هـ، وهذا يؤدي إلى عدم ممارسته طويلا لحديث الزهري حيث لم يلازمه طويلا.

ومع ذلك فقد قال ابن عدي [١٩٠] : ولإبراهيم بن سعد أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وعن غيره ، ولم يتخلف أحد عن الكتابة عنه بالكوفة والبصرة وبغداد ، وهو من ثقات المسلمين.

والخلاصة أن إبراهيم بن سعد ثقة كما قال الجمهور ، وابن خراش قال فيه "صدوق " لبيان أن مخالطته للسلطان لا تؤثر في عدالته ، بل ظاهر اللفظ يدل على التعديل العالي ، وهذا ما يُفهم من إطلاق كلمة صدوق في كلام ابن خراش أحيانًا ، ويدرك هذا من خلال السياق ، والله تعالى أعلم[١٩١].

٣ - إبراهيم بن سليمان بن رَزين ، أبو إسماعيل المؤدب الأرْدُنّي ، نزيل بغداد ، مشهور بكنيته. وقيل اسم أبيه إسماعيل. ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : وإبراهيم بن سليمان المؤدب ، أبو إسماعيل ، كان صدوقًا ا.هـ[١٩٢].

أقوال العلماء فيه :

قالأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين – في رواية أبي قدامة السرخسي عنه - ، والنسائي[١٩٣] : ليس به بأس.

وقال يحيى بن معين - في رواية الدارمي وابن الجنيد وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي وأبي داود عنه - ، والعجلي ، وأبو داود ، والدارقطني : ثقة. زاد أبو داود السجستاني : ورأيت أحمد بن حنبل يكتب أحاديثه بنزول[١٩٤].

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين : أبو إسماعيل المؤدب : ضعيف[١٩٥].

---

[190]) الكامل في الضعفاء (٢٤٩\١).

[191]) وأشير هنا بأني استفدت في كتابة هذه الفقرة الأخيرة (الخلاصة) من الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي حفظه الله تعالى ، حيث بيّن لي مراد ابن خراش وغيره من إطلاق الصدوق على بعض الرواة ، وقد أملى عليّ حفظه الله تعالى ما كتبته هذه الفقرة.

[192]) تاريخ بغداد (٨٦\٦) ، تهذيب الكمال (١٠١\٢) ، تهذيب التهذيب (١ \ ١٠٨).

[193]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٠٢) ، تاريخ بغداد (٦ \ ٨٦) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١٠٠).

[194]) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١ \ ١٥٧) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٠١) ، تاريخ بغداد (٨٦\٦) ، تهذيب الكمال (١٠٠\٢)

[195]) الكامل لابن عدي (٢٥٠\١\٧٨) ، ضعفاء العقيلي (٥٠\١\٣٧) ، وروى الخطيب في تاريخه (٨٦\٦) عن معاوية بن صالح عن ابن معين ثقة صحيح الكتاب، كتبتُ عنه . وهكذا أورده عنه المزي في تهذيب

وذكره ابن حبان في "الثقات" [١٩٦].

وقال ابن عدي [١٩٧] : وأبو إسماعيل المؤدب لم أجد في ضعفه إلا ما حكاه معاوية بن صالح عن يحيى ، وهو عندي حسن الحديث ، ليس كما رواه معاوية عن يحيى ، وله أحاديث كثيرة غرائب حسان ، وتدل على أن أبا إسماعيل من أهل الصدق ، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال ابن حجر : صدوق يغرب، من التاسعة[١٩٨].

النتيجة :

جاء توثيق إبراهيم بن سليمان بن رزين عن أكثر النقاد ، أما ابنُ معين فأكثر الروايات عنه جاءت بتوثيقه لا مسلعيل بخلاف رواية معاوية بن صالح ، وقوله : ليس به بأس هو برتبة الثقة عنده كما تقدم ، وقولُ الإمام أحمد (ليس به بأس) ، وابن عدي (حسن الحديث) ، وابن حجر (صدوق يغرب) : إنما بسبب ما رواه من غرائب ، فالراجح فيه ما قاله ابنُ خراش وابنُ عدي وابنُ حجر : صدوق ، وهو نفسُه قول من قال فيه : ليس به بأس ، والله تعالى أعلم.

٤ - إبراهيم بن طهمان ، الخراساني ، أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة. ع.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : إبراهيم طهمان : صدوق في الحديث ، وكان مرجئا ، خراسانيا[١٩٩].

عقيدته :

قال العقيلي[٢٠٠] : كان يغلو في الإرجاء.

وقال الجوزجاني[٢٠١] : كان فاضلا يرمى بالإرجاء.

وقال نعيم بن حماد[٢٠٢] : سمعت عن إبراهيم بن طهمان منذ أكثر من ستين سنة كان يقال له إنه مرجيء.

الكامل (١٠٠\١٢) ، على أن الخطيب رواه عن يوسف بن رباح (وكان سماعه صحيحا كما في ترجمته من تاريخ بغداد) عن أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس (ثقة متقن كما في ترجمته من لسان الميزان) عن محمد بن أحمد بن حماد أبي بشر الدولابي عن معاوية بن صالح عن ابن معين ، وابن عدي والعقيلي يروياته عن أبي بشر عن معاوية عن ابن معين ، فيبدو أن ابن المهندس وهم في هذا النقل أو الوهم فيه من يوسف بن رباح.

[196]) (٦٥٢٥\١٤\٦) وأيضًا (٦٥٧٨\٢٧\٦).

[197]) الكامل في الضعفاء (٧٨\٢٥٠\١).

[198]) تقريب التهذيب (ص ١١٤).

[199]) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٨).

[200]) الضعفاء الكبير (١ \ ٥٦).

[201]) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٨).

وروى الخطيب بسنده [٢٠٣] من طريق محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا جرير قال : رأيت رجلا على باب الأعمش تركي الوجه فقال : كان لوح النبي صلى الله عليه وسلم مرجئا ، فذكرته للمغيره فقال : فعل الله بهم وفعل ، لا يرضون حتى ينحلوا بدعتهم للأنبياء ، هو إبراهيم بن طهمان.

قلت: وهذا السند لا يعتد به لأن فيه محمد بن حميد الرازي ، وقد اتهمه جماعة من الحفاظ[٢٠٤].

وقال أحمد بن سيار بن أيوب[٢٠٥] : " ... جالس الناس فكتب الكثير ودَوَّن كتبه ، ولم يتهم في روايته ، ... ، وكان الناس اليوم في حديثه أرغب ، وكان كراهية الناس فيه فيما مضى أنه ابتلي برأي الارجاء ، ... ، وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : لو عرفت من إبراهيم بن طهمان بمرو ما عرفت منه بنيسابور ما استحللت أن أروى عنه ، يعني من رأي الارجاء.

وقال أبو داود السجستاني [٢٠٦] : إبراهيم بن طهمان ثقة ، وكان من أهل سرخس ، فخرج يريد الحج ، فقدم نيسابور ، فوجدهم على قول جهم ، فقال : الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج ، فأقام ، فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء.

وقال الحسين بن الوليد[٢٠٧] : لقيت مالك بن أنس فسألته عن حديث ، فقال : لقد طال عهدي بهذا الحديث ، فمن أين جئت به ؟ قلت : حدثني به عنك إبراهيم بن طهمان ، قال : أبو سعيد ؟ كيف تركته ؟ قلت : تركته بخير ، قال : هو بعد يقول أنا عند الله مؤمن ؟ قلت له : وما أنكرت من قوله يا أبا عبد الله ؟ فسكت عني وأطرق ساعة ثم قال : لم أسمع السلف يقولونه.

وقال أبو الصلت[٢٠٨] : سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله بن واقد الهروي ، قلت له : فإبراهيم بن طهمان ؟ قال : كان ذاك مرجئا.

---

202) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٦) وقد رواه الخطيب من طريق عثمان بن سعيد عن نعيم بن حماد، ثم عقب عثمان على مقولة نعيم بكلام سيأتي.
203) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٧).
204) ولابن خراش كلام في محمد بن حميد الرازي ، حيث كذبه ، وسيأتي في مكانه إن شاء الله.
205) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٧).
206) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٧) ــ تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).
207) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٧ – ١٠٨).
208) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٩) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١ – ١١٢).

قال أبو الصلت : لم يكن إرجاؤهم هذا المذهبَ الخبيثَ أن الإيمانَ قولٌ بلا عمــل وأنَّ ترك العمل لا يضر بالإيمان ، بل كان إرجاؤهم أنهم كانوا يرجون لأهل الكبائر الغفــران ردًّا على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب ، فكانوا يرجون ولا يكفرون بالــذنوب ، ونحن كذلك ، سمعت وكيع بن الجراح يقول : سمعت سفيان الثوري في آخر أمــره يقــول : نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا ويصلون صــلاتنا وإن عملــوا أي عمل. وكان شديدا على الجهمية.

وقال ابن حجر في آخر ترجمته من التهذيب [٢٠٩] : ثقة ، صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة ، ولم يثبت غلوه في الإرجاء ، ولا كان داعية إليه ، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنــه ، والله أعلم.

أقوال العلماء فيه :

قال ابن المبارك[٢١٠] : ثبت في الحديث. وقال أيضًا : صحيح الكتب.

وقال أحمد بن حنبل [٢١١] : ثقة في الحديث ، وهو أقوى حديثا من أبي جعفــر الــرازي كثيرًا ، حدثنا عنه ابن مهدى.

وقال أيضًا[٢١٢] : صحيح الحديث مقارب ، إلا أنه كان يرى الأرجاء.

وقال ابن معين[٢١٣] : لا بأس به. وقال مرة[٢١٤] : ليس به بأس. وقال أيضًا[٢١٥] : ثقة.

وقال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٢١٦] : سمعت أبي يثني على إبــراهيم بــن طهمان ، ويذكر أنه كان صحيحَ الحديث ، حسنَ الدراية ، كثيرَ السماع ، ما كــان بخراســان أكثرَ سماعًا منه ، وهو ثقة.

وقال أبو حاتم[٢١٧] : صدوق حسن الحديث.

---

[209]) تهذيب التهذيب (١ \ ١١٣).

[210]) الثقات (٦ \ ٢٧ \ ٦٥٧٩) ، الجرح والتعديل (٢ \ ١٠٧) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).

[211]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٠٧) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١). وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى ماهان ، قال عنه أحمد (تهذيب الكمال ٣٣ \ ١٩٥) : ليس بقوي في الحديث. وقال أيضًا :صــالح الحــديث . وقال فيه ابن خراش : سيء الحفظ صدوق (تاريخ بغداد ١١ \ ١٤٦).

[212]) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٨).

[213]) الجرح والتعديل : (٢ \ ١٠٧).

[214]) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١ \ ٧٧) ، تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٩). وقال في رواية ابن أبي مــريم عنه (تاريخ بغداد ٦ \ ١٠٩) : ليس به بأس يكتب حديثه.

[215]) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٣٥٤) ، تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٩). وأيضا وثقه في روايــة ابــن الغلابي عنه (تاريخ بغداد ٦ \ ١٠٩).

[216]) تاريخ بغداد (٦ \ ١١٠) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).

[217]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٠٧ \ ٣٠٧) ، وفي " التعــديل والتجــريح " للبــاجي ((١ \ ٣٤٦) : "صــدوق ويحسن الحديث".

وقال يحيى بن أكثم[٢١٨] : كان إبراهيم بن طهمان من أنبل من حدث بخراسان والعراق والحجاز ، وأوثقهم وأوسعهم علما.

وقالعثمان بن سعيد الدارمي [٢١٩] : وكان إبراهيم هرويًا ، ثقةً في الحديث ، لم يــزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه.

وقال صالح بن محمد (جزرة)[٢٢٠] : هروي ، ثقة ، حسن الحديث ، كثيــر الحــديث ، يميل شيئا إلى الإرجاء في الإيمان ، حبب الله حديثه إلى النـــاس ، جيــد الروايـــة ، حـــسن الحديث.

وقال الدارقطني[٢٢١] : ثقة ، إنما تكلموا فيه للارجاء.

وقال العجلي[٢٢٢] : لا بأس به.

ذكره ابن حبان في " الثقات "[٢٢٣] وتوقف في أمره ، فقال : " أمره مشتبهٌ ، له مـــدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء ، وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات ، وقد تفــرد عن الثقات بأشياء معضلات... " ا.هــ.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي [٢٢٤] : إبراهيم بن طهمان ضـــعيف ، وهــو مضطرب الحديث.

وقال ابن حجر : ثقة يُغْرب ، وتُكلم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه ، مـــن الـــسابعة ، مات سنة ثمان وستين[٢٢٥].

وفاته :

توفي سنة مائة وثلاث وستين[٢٢٦].

النتيجة :

---

218) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٦) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١٢).
219) تايخ بغداد (٦ \ ١٠٦) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).
220) تاريخ بغداد (٦ \ ١١٠) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).
221) تهذيب التهذيب (١ \ ١١٣).
222) تاريخ بغداد (٦ \ ١١٠) ، تهذيب الكمال (٢ \ ١١١).
223) الثقات (٦ \ ٢٧ \ ٦٥٧٩).
224) تاريخ بغداد (٦ \ ١٠٨).
225) تقريب التهذيب (ص ١١٥).
226) تاريخ بغداد (٦ \ ١١٠) ، تهذيب التهذيب (١ \ ١١٣) وقال ابن حجر : وكذا هو في عدة نـــسخ مـــن تاريخ الخطيب.

اختلفت أقوال النقاد في إبراهيم بن طهمان ما بين موثق ومتوسط، والأكثر على توثيقه أما التضعيف فلم يرد إلا عن ابن عمار الموصلي، وقد نقل ابن حجر عن صالح جـزرة ردَّه لهذا التضعيف[٢٢٧] ، ومن توسط في أمره إنما لبعض ما تفرد به.

أما الإرجاء فقد ذكر الحاكم أنه رجـع عنه[٢٢٨] ، على أنه لم يكن مغاليـا فيـه أصـلا بخلاف ما ذكره عنه العقيلي ، وأما قول ابن حجر أنه لم يكن داعية فقد ذكر أبو داود أنه دعا أهل سرخس إلى ذلك ونقلهم إليه من مذهب الجهمية ، ولكن لا خوف من ذلك علـى روايتـه الحديث ، فلم يكن متهما في روايته كما ذكر ذلك أحمد بن سيار بن أيوب ، والروايـة التـي أفادت اتهامه في الحديث لم تثبت عنه كما سبق ذكره.

وقد قال الذهبي [٢٢٩] : صدوق مشهور ، وثقه جماعة ، وضعفه محمد بن عبد الله بـن عمار الموصلي وحده.

والخلاصة أن ابن خراش وافق جماعة من كبار المحدثين في نسبة ابن طهمـان إلـى الإرجاء ، إلا أن الرجل لم يكن غاليًا ، ورجع أصلا عن ذلك ، والصواب فـي إبـراهيم بـن طهمان – والله أعلم - أنه ثقة ، وقول ابن خراش (صدوق) قد قيده بأنه (في الحديث) ، حتى لا يُفهم أنه صدوق في بدعته ، فهو صدوق أي مؤتمن على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وليس في غيره ، فكلمة صدوق هنا تعادل التوثيق ، لكنها تأتي عادة فـي الحكـم على من اتُّهم ببدعة ، والله تعالى أعلم[٢٣٠].

٥ - إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حـصن بـن حذيفـة الفزاري ، الكوفي ، الإمام ، أبو إسحاق. ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الـرحمن بـن يوسف بن خراش قال : أبو إسحاق إبـراهيم بـن محمـد الفـزاري : صـدوق ، نـزل المصيصة[٢٣١].

---

227) تهذيب التهذيب (١ \ ١١٣).

228) تهذيب التهذيب (١ \ ١١٣).

229) ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق (ص \ ٣١ – ٣٢).

230) قد أفادني في شرح وتبيين مراد ابن خراش من إطلاق (صدوق في الحديث) على ابن طهمان فـضيلة الدكتور ياسر الشمالي حفظه الله تعالى ، فهي من فوائده التي أتحفني بها ، وأملاها عليّ ، فجـزاه الله تعـالى خيرًا.

231) تاريخ دمشق (٧ \ ١٢٧) ، والمَصِّيصَة : بالفتح، ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد مهملة أخرى ، وهي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ، وكانـت مـن مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديما. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٥ \ ١٤٤،١٤٥).

أقوال العلماء فيه :

قال سفيان بن عيينة : كان أبو إسحاق الفزاري إمامًا[٢٣٢].

وقال الإمام الأوزاعي : حدثني الصادق المصدوق أبو إسحاق الفزاري[٢٣٣].

وقال عبد الرحمن بن مهدي : إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة[٢٣٤].

وقال يحيى بن معين – في رواية الدارمي عنه - : ثقة ثقة[٢٣٥].

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة مأمون إمام[٢٣٦].

قال ابن سعد : وكان ثقةً ، فاضلا ، صاحبَ سنةٍ وغزوٍ ، كثيرَ الخطأ في حديثه ، ومات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة ، في خلافة هارون[٢٣٧].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٢٣٨] وقال : مولده بواسط ، وابتدأ في كتابة الحديث وهو بن ثمان وعشرين سنة وكان من الفقهاء والعباد ، مات بالمصيصة سنة ست أو خمس وثمانين ومائة.

وقال الذهبي : أحد الأعلام. وقال أيضًا : الإمام الحجة شيخ الإسلام[٢٣٩].

وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ، وقيل بعدها[٢٤٠].

وفاته :

قال عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه :مات أبو إسحاق الفزاري سنة ست وثمانين . وقال بعضهم : سنة خمس وثمانين[٢٤١].

وقال الإمام البخاري : مات سنة ست وثمانين ومائة[٢٤٢].

وقيل غير ذلك.

النتيجة :

---

232) الجرح والتعديل (١ \ ١ ٤٥) و (١\٢٨٢).
233) تاريخ دمشق (٧\١٢٤).
234) الجرح والتعديل (١\٢٨٤) و (١\٢١٧) وفي رواية : فارج خيره. تاريخ دمشق (٧\١٢٨).
235) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١ \ ٦١)
236) الجرح والتعديل (١ \ ٢٨٢).
237) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ \ ٤٨٨) ، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧ \ ١٢١).
238) (٦ \ ٢٣)
239) الكاشف (١ \ ٢٢٠) ، تذكرة الحفاظ (١ \ ٢٧٣).
240) تقريب التهذيب (ص ١١٨).
241) تاريخ دمشق (٧ \ ١٣٢).
242) التاريخ الكبير (١ \ ٣٢١) ، تاريخ دمشق (٧ \ ١٣٢).

أبو إسحاق الفزاري ثقة إمام من أئمة المسلمين الكبار ، اتفق العلماء على توثيقه ، بل ذكروا فيه أعلى عبارات التوثيق ، ولم يذكروا فيه قدحًا سوى ما ذكره ابن سعد من أنه " كثير الخطأ في حديثه " ، مع أن هذا لم يمنع ابنَ سعد من توثيقه ، ونظرًا لاتفاق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام حافظ ؛ فيُحمل كلام ابن خراش على أنه في غاية العدالة ، وهو مدلول كلمة " صدوق " ، ولا يريد بها أنه قد خف ضبطه ، والله تعالى أعلم[٢٤٣].

على أن ابن خراش رحمه الله تعالى ألمح إلى منقبة الجهاد والمرابطة في سبيل الله تعالى في أبي إسحاق بقوله : " نزل المصيصة ".

٦ - إبراهيم بن نصر بن منصور ، أبو إسحاق السوريني ، ويقال السوراني ، الفقيه ، المطَّوِّعي ، الشهيد[٢٤٤].

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر فقال : هو رجل مشهور ، صدوق ، أعرفه ، رأيته بالبصرة ، وأثنى عليه خيرًا ، قال أبو محمد [هو ابنُ خراش] : نظرت في علمه فلم أر فيه منكرا ، وهو قليل الخطأ[٢٤٥].

أقوال العلماء فيه :

تقدم أعلاه قول أبي زرعة الرازي فيه[٢٤٦].

وقال ابن أبي حاتم [٢٤٧] : سمعت أبي وأبا زرعة يقدمان إبراهيم بن نصر السوريني المطوعي النيسابوري في حفظ المسند.

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب [٢٤٨] : العالِمُ الدَّيِّنُ الورعُ ، أولُ من أظهر مذهبَ الحديث بنيسابور.

وفاته :

243) واستفدت هنا أيضًا في توجيه كلام ابن خراش من فضيلة الدكتور ياسر الشمالي حفظه الله تعالى ، فهي من فوائده التي تفضل بها عليّ ، فجزاه الله تعالى خيرًا.

244) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٦) ، وقال ابن عساكر : وسورين محلة بأعلى نيسابور. وقال ياقوت في " معجم البلدان " (٢٧٩\٣) : و سورين أيضا قرية على نصف فرسخ من نيسابور.

245) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٨) ، معجم البلدان (٢٨٠\٣) ، وقد أدرج ياقوت الحموي جُل ترجمة إبراهيم بن نصر من تاريخ دمشق في كتابه "معجم البلدان" عند كلامه على بعض من ينسب إلى بلدة " سورين ".

246) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤١٤\٢ – ٤١٥) : وكان أبو زرعة يقدمه في حفظ المسند ويثني عليه.

247) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٨) ، وقال في " الجرح والتعديل " (٢ \ ١٤١) : روى عنه أبو زرعة.

248) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٨).

قال محمد بن الحكم أنه رأى إبراهيم بن نصر السوريني في عسكر محمد بن حميد الطوسي بالدينور في قتال بابك ، فوجد إبراهيم بن نصر مقتولا سنة عشر ومائتين[٢٤٩].

النتيجة :

اعتمد ابنُ خراش قولَ أبي زرعة في الثناء على إبراهيم السوريني وتعديلَه وتوثيقَه حيث قال صدوق وهي من مراتب التوثيق) ومع ذلك فقد سلك ابنُ خراش مسلكَ التحقيق بسبر روايات الراوي ، وخرج بنتيجةِ عدمِ وجود ما يستنكر على الراوي، وقلة خطئه، وهذا توثيق من ابن خراش له، فكأنه يقول : هو ثقة أو صدوق.

وفي هذا المثال يتجلى التحقيقُ العلمي في أحكامِ ابنِ خراش، وعدمُ ارتضائه مجردَ التقليد ولو لمثل أبي زرعة.

٧ - أحمد بن بشر بن سعد ، أبو على ، المَرْثَدِي[٢٥٠].

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : أحمد بن بشر بن سعد ، أبو علي المرثدي ، سمعت عبد الرحمن بن يوسف - يعنى ابن خراش - يثني عليه[٢٥١].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن المنادي : أحد الثقات[٢٥٢].

وفاته :

قال ابن المنادي : مات أحمد بن بشر المرثدي في صفر سنة ست وثمانين ومائتين[٢٥٣].

وقال ابن بنت الفريابي : مات سنة أربع وثمانين [أي ومائة][٢٥٤].

النتيجة :

---

[249]) تاريخ دمشق (٧ \ ٢٣٩) ، وقال الذهبي في التذكرة (٢\٤١٥) : وقيل قتل سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

[250]) روى له أبو عوانة يعقوب الإسفراييني في مسنده (٣ \ ٢٤٣ \ ٤٨٢٨) ، والحاكم في المستدرك (٢ \ ٣٦٣ \ ٣٢٨٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١ \ ٣٤٣ \ ١٥١٦) ، والمَرثدي : قال ابن ماكولا (٧ \ ٢٤٠) بفتح الميم والثاء المثلثة بثلاث . وقال السمعاني (الأنساب ٥ \ ٢٥٤) : بفتح الميم ،وسكون الراء ، وفتح الثاء المثلثة ، وكسر الدال المهملة ، هذه النسبة إلى مرثد ، وهو رجل من أجداد المنتسب إليه.

[251]) تاريخ بغداد (٤ \ ٥٤) ، معجم الأدباء (١ \ ٥٩٤) ، وقال محمد بن إسحاق النديم (الوافي بالوفيات ٧ \ ٢٥٧) إن كنيته أبو العباس الكبير.

[252]) تاريخ بغداد (٤ \ ٥٤) ، تاريخ الإسلام (٢١ \ ٥٣) ، الوافي بالوفيات (٧ \ ٢٥٧)

[253]) تاريخ بغداد (٤ \ ٥٤).

[254]) الوافي بالوفيات (٧ \ ٢٥٧).

لم يذكر الخطيب غيرَ قولِ ابنِ خراشٍ وابنِ المنادي فيه، ولم أجد فيما بين يدي من المصادر من تكلم فيه غيرَهما ، وكلامُ ابن عقدة يُفهم منه توثيقُ ابنِ خراشٍ أحمدَ بن سعد المرثدي ، أو تعديله على الأقل.

٨ - أحمد بن خالد الخلال، بالمعجمة، أبو جعفر البغدادي، الفقيه. ت س.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : " أحمد بن خالد الخلال العسكري : سمعت عبد الرحمن بن يوسف يقول: كان امرأ صالحًا : ا.هـ.[٢٥٥]

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم والعجلي وأبو داود والنسائي والدارقطني وابن حجر : ثقة.

زادأبو حاتم الرازي: كان خيِّرًا ، فاضلا ، عدلا ، صدوقا ، رضًى . وزاد أبو داود السجستاني :لم أسمع منه ، وقال النسائي مرة :لا بأس به ، وزاد الدارقطني : نبيل ، قديم الوفاة[٢٥٦].

وقال أبو زرعة الرازي[٢٥٧]: أدركناه ولم نكتب عنه.

وقال داود بن علي الأصبهاني في أسماء أصحاب الشافعي : كان من أهل الحديث والأمن والأمانة والورع[٢٥٨].

وذكره ابن حبان في "الثقات" [٢٥٩]

وقال الحاكم : كان من جلة الفقهاء[٢٦٠].

وفاته :

قال عبد الباقي بن قانع : مات في سنة سبع وأربعين ومائتين ، بسر من رأى .

فعقب عليه الخطيب البغدادي بقوله : ذكر غير ابن قانع أنه مات في سنة ست وأربعين [أي ومائتين] [٢٦١].

النتيجة :

---

255) تاريخ بغداد (١٢٦\٤)، تهذيب الكمال (٣٠٣\١)، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٤).

256) الجرح والتعديل (٢ \ ٩٤) ، معرفة الثقات (١ \ ١٩١) ، تاريخ بغداد (٤ \ ١٢٦) ، تهذيب الكمال (١ \ ٣٠٢ ، ٣٠٣) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٤).

257) الجرح والتعديل (٤٧\٤٩\٢) ، وهذه الكلمة لا أظنها جرحًا من أبي زرعة ، وإنما يعني بها أنه قد أدرك زمانه لكنه لم تتوفر له فرصة السماع منه، والله تعالى أعلم.

258) تهذيب التهذيب (١ \ ٢٤).

259) (٨ \ ٤٢)

260) تهذيب التهذيب (١ \ ٢٤).

261) تاريخ بغداد (١٢٦\٤) ، تهذيب الكمال (١ \ ٣٠٣).

اتفقت كلمة الحفاظ على توثيق أحمد بن خالد الخلال ، وبعضهم زاد ذكـــر صــــلاحه وفضله ، أما ابن خراش فنص على عدالته فقط في قوله " كان امرأ صالحًا " ، ولم يذكر شيئا في ضبطه ، إلا إن كانت كلمته هذه تتضمن توثيقه له ، وبالجملة فابن خراش وافقَ البقية فـــي الثناء على أحمد الخلال.

٩ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي[٢٦٢] المروزي، أبو عبد الله الأشقر. خ م د ت س.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : " أحمد بن سعيد الرباطي : سمعت عبد الرحمن بـــن يوسف يقول : كان ثقة ثقة " ا.هـــ.[٢٦٣]

أقوال العلماء فيه :

وقال أبو حاتم الرازي [٢٦٤] : أدركته ولم اكتب عنه ، وكتب إلي بأحاديث ، وكان مولى على الرباطات.

قال النسائي[٢٦٥] : مروزي ثقة.

وقال أبو علي الحافظ : كان والله من الأئمة المقتدى بهم[٢٦٦].

وقال محمد بن عبد السلام : قال محمد بن علي الصفار : لـــم أر بعـــد إســـحاق بـــن إبراهيم مثله[٢٦٧].

وقال الخليلي : كان حافظًا متقنًا. وقال أيضًا : ثقة متفق عليه[٢٦٨].

وقال الخطيب البغدادي : كان ثقةً فاضلا فَهِمًا[٢٦٩] عالما[٢٧٠].

وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وأربعين[٢٧١].

وفاته :

قال الحسين بن محمد بن زياد القباني : مات بعد سنة الرجفة ســـنة ثـــلاث وأربعـــين ومائتين[٢٧٢].

---

262) قال الخليلي في الإرشاد (٣ \ ٩٠٨) : وسمي الرباطي لأنه وُلّي أمر الغزاة في الرباط.
263) تاريخ بغداد (٤\١٦٦)، تهذيب الكمال (١\٣١١)، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٧).
264) الجرح والتعديل (٢\٥٤\٦٥).
265) تاريخ بغداد (٤\١٦٦) ، تهذيب الكمال (١ \ ٣١١).
266) الإرشاد (٣ \ ٩٠٩) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٣٩) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٧).
267) الإرشاد (٣ \ ٩٠٩) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٣٩) ، وجعله ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ \ ٢٧) مـــن قول محمد بن عبد السلام.
268) الإرشاد (٣ \ ٩٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٣٩) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٧).
269) قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (١ \ ١٤٧٩) : " فَهِمٌ ككتِفٍ : سَرِيعُ الفَهْمِ ".
270) تاريخ بغداد (٤ \ ١٦٦) ، تهذيب الكمال (١ \ ٣١١) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٧).
271) تقريب التهذيب (ص ١٠٢).

وقال البخاري[٢٧٣] : مات أيام زلزلة طوس.

ونقل الباجي عن البخاري [٢٧٤] أنه قالمات بقومس في المحرم سنة ست وأربعين ومائتين[٢٧٥].

النتيجة :

وافق ابنُ خراش اتفاقَ الأئمة على توثيق أحمد بن سعيد الرباطي.

١٠ - أحمد بن عثمان بن حكيم الأوْدِي[٢٧٦]، أبو عبد الله الكوفي. خ م س ق.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : " سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، وكان ثقة عدلا "[٢٧٧]ا.هـ.

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي [٢٧٨] : صدوق، قال ابن أبي حاتم : روى عنه موسى بن إسحاق الأنصاري ، وكتبنا عنه مع أبي ، وروى عنه أبي.

وقال النسائي والبزار والعقيلي وابن حجر[٢٧٩] : ثقة.

وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه[٢٨٠].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٢٨١].

وقال الذهبي[٢٨٢]: حجة.

وفاته :

وقال محمد بن عبد الله الحضرمي (مُطَيَّن) وغيره:مات في المحرم ، سنة إحدى وستين ومائتين. زاد غيره: يوم عاشوراء[٢٨٣].

---

272) تاريخ بغداد (١٦٦\٤) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٣٩).

273) التاريخ الكبير (٢ \ ٦).

274) التعديل والتجريح (١ \ ٣٣٤)

275) وراجع تعقب ابن حجر على الاختلاف في سنة وفاته في التهذيب (١ \ ٢٧) ، وكذا مناقشة د.بشار عواد له في تعليقه على تهذيب الكمال (١ \ ٣١١ ، ٣١٢).

276) في تاريخ بغداد : (الأزدي)، وهو تصحيف، والصواب المثبت وهو الذي في المصادر.

277) تاريخ بغداد (٤ \ ٢٩٦)، تهذيب الكمال (١ \ ٤٠٦) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٥٣).

278) الجرح والتعديل (٢ \ ٦٣) ، تهذيب الكمال (٤٠٦\١).

279) التعديل والتجريح للباجي (١ \ ٣٣٢) ، تهذيب الكمال (١ \ ٤٠٦) ، تهذيب التهذيب (٥٣\١) ، تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

280) صحيح ابن خزيمة (٢ \ ٢٨٣).

281) (٨ \ ٤٢).

282) الكاشف (١ \ ١٩٩).

وقال ابن قانع مات سنة سبع وخمسين ومائتين . وقال ابن خلفون ومسلمة : توفي سنة ستين[٢٨٤].

النتيجة :

قول ابنُ خراش الأئمة في توثيق أحمد بن عثمان الأودي ، وقول أبي حاتم (صدوق) تعادل التوثيق عند غيره ، والله تعالى أعلم.

١١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن البغدادي ، ابن بنت محمد بن حاتم بن ميمون السمين ، مروزي نزل بغداد[٢٨٥].

روى الخطيب بسنده إلى أبي العباس بن سعيد –يعني ابنَ عقدة – قال : أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي ابن بنت حاتم بن ميمون ، سكن بغداد، ورأيته لا يخضب ، سمعت إبراهيم بن إسحاق الصواف يقول : ثقة مأمون، وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وسألته عنه ، فقال : ثقة عدل. توفي ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائتين" ا.هـ.[٢٨٦]

أقوال العلماء فيه[٢٨٧] :

وقال إبراهيم بن إسحاق الصواف ، والدارقطني ، وابن حجر : ثقة.

زاد الصواف : مأمون. وزاد الدارقطني : نبيل.

وفاته :

قال ابن عقدة وابن المنادي وابن مخلد : توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

زاد ابن عقدة : ببغداد. وزاد ابن المنادي : لتسع خلون من جمادى الأولى.

وقال ابن قانع : مات في سنة خمس وثمانين ومائتين. قال الخطيب : والأول أصح.

النتيجة :

اتفقتْ كلمةُ الحفاظِ – ومنهم ابنُ خراش - على توثيق هذا الراوي.

١٢ - أحمد بن ملاعب بن حيان ، أبو الفضل البغدادي ، المخرمي .

---

[283]) تهذيب الكمال (١ \ ٤٠٦) ، الكاشف (١ \ ١٩٩).

[284]) انظر أقوال هؤلاء الثلاثة عند مغلطاي (نقلا عن محقق تهذيب الكمال ١\٤٠٦).

[285]) وعلق عليه د.بشار عواد معروف بقوله : "لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فيستدرك عليه " ا.هـ.، ووجدته فيه (٤\٣٨٢) فيستدرك على الدكتور حفظه الله . علمًا بأنه ليس له رواية في الكتب الستة ، وإنما ذكره المزي وابن حجر تمييزًا.

[286]) تاريخ بغداد (٤\٣٨٢)، تهذيب الكمال (١\٤٢٩)، تهذيب التهذيب (١ \ ٦٠).

[287]) انظر جميع الأقوال فيه وفي وفاته في " تاريخ بغداد " (٤\٣٨٢) ، وتهذيب الكمال (١ \ ٤٢٩) ، وتهذيب التهذيب (١ \ ٦٠) ، تقريب التهذيب (ص ١٠٦).

روى الخطيب بسنده إلى أبي العباس بن سعيد – هو ابن عقدة - قال : سمعت عبد الرحمن ابن يوسف بن خراش ، والحسين بن محمد بن حاتم يقولان : أحمد بن ملاعب : ثقة متقن[٢٨٨].

أقوال العلماء فيه[٢٨٩] :

قال أحمد بن ملاعب عن نفسه : ما أحدث إلا ما أحفظه مثل حفظي للقرآن.

وسئل موسى بن هارون عن أحمد بن ملاعب ، فقال : من الثقات.

وقال عبد الله بن أحمد والحسين بن محمد بن حاتم [٢٩٠] والدارقطني : ثقة. زاد الحسين : متقن.

وقال ابن عقدة : ورأيته يفصل بين الفاء والواو في الحديث.

وقال أحمد بن كامل القاضي : كان من شيوخ المحدثين وثقاتهم وحفاظهم.

وقال ابن المنادي : كان من أحفظ الناس للحديث إلى أن مات على ذلك، وكان موصوفا بحفظ القرآن.

وقال الذهبي في " تذكرة الحفاظ " : الحافظ الثقة[٢٩١].

وفاته[٢٩٢] :

قال أحمد بن ملاعب عن نفسه : ولدت يوم الإثنين لسبع خلون من ذي القعدة ، سنة إحدى وتسعين [أي ومائة].

وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائتين ، قاله ابن المنادي وأحمد بن كامل القاضي.

النتيجة :

وافق ابنُ خراش جمهورَ المحدثين في توثيق أحمد بن ملاعب.

---

288) تاريخ بغداد (١٦٩\٥) ، تاريخ الإسلام (٢٨٦\٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٤٣\١٣) ، تذكرة الحفاظ (٥٩٥\٢) ولفظه "وقال ابن خرا ش وغيره : ثقة "، والذهبي في التذكرة والسير والتاريخ لم يذكر في أحمد بن ملاعب غير قوله في نفسه، وقول ابن عقدة وابن خراش فيه.

289) جميع الأقوال في تاريخ بغداد (٥ \ ١٦٩ ، ١٧٠).

290) هو الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان ، أبو علي ، المعروف بعبيد العجل ، وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل، وكان ثقة حافظا متقنا،توفي سنة أربع وتسعين ومائتين . ومما يدل على شدة تيقظه وضبطه ما رواه الخطيب بسنده إلى أحمد بن عقدة قال : كنا نحضر مع عبيد يعني العجل عند الشيوخ وهو شاب فينتخب لنا فإذا أخذ الكتاب بيده طار ما في رأسه فنكلمه فلا يجيبنا ، فإذا خرجنا قلنا له : كلمناك فلم تجبنا ، قال : إذا أخذت الكتاب بيدي يطير عني ما في رأسي ، فيمر بي حديث الصحابي ، فكيف أجيبكم وأنا احتاج أفكر في مسند ذلك الصحابي من أوله إلى آخره هل الحديث فيه أم لا ، وإن لم أفعل ذلك خفت أن أزل في الانتخاب ، وأنتم شياطين ، قد قعدتم حولي تقولون لم انتخبت لنا هذا وهذا حدثناه فلان. انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٨ \ ٩٣).

291) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٩٥).

292) انظر هذا الأقوال في تاريخ بغداد (٥ \ ١٦٩).

١٣ - أحمد بن يحيى بن إسحاق ، أبو جعفر البجلي ، الحلواني ، ثم البغدادي.

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي العباس بن عقدة قال : أحمد بن يحيى الحلواني ، سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش والحسين بن محمد بن حاتم يقولان : ثقة[٢٩٣].

أقوال العلماء فيه :

قال الخطيب البغدادي ، وأحمد بن عبد الله بن علي الفرائضي : ثقة[٢٩٤].

قال أحمد بن كامل القاضي : وكان يُذكر عنه زهدٌ ونسكٌ وكثرةُ حديثٍ ، ولا أعلمه غيرَ شبيه[٢٩٥].

وفاته :

قال إسماعيل بن علي الخطبي وأحمد بن كامل القاضي : مات سنة ست وتسعين ومائتين[٢٩٦].

النتيجة :

اتفق أهل العلم على توثيق هذا الراوي ، ووافقهم ابنُ خراش.

١٤ - أحمد بن يحيى بن مالك بن كثير بن راشد ، وقيل : أحمد بن يحيى بن مالك بن زكريا ابن راشد بن كثير بن مالك ، الهمداني ، كوفي الأصل ، ويعرف بالسوسي ، سكن سر من رأى.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ، سكن العسكر ، سمعت عبد الرحمن بن يوسف - يعني ابن خراش - يثني عليه[٢٩٧].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي : صدوق[٢٩٨].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٢٩٩].

---

293) تاريخ بغداد (٥ \ ٢١٢ \ ٢٦٨٣).

294) نقل ذلك عن الخطيب الذهبيُّ في تاريخ الإسلام (٢٢ \ ٨٨) ، والصفدي في الوافي بالوفيات (٨ \ ١٥٥) ، ولم أجد توثيق الخطيب له في ترجمته من تاريخ بغداد ، وكلام الفرائضي في تاريخ بغداد (٥ \ ٢١٢).

295) تاريخ بغداد (٥ \ ٢١٢).

296) تاريخ بغداد (٥ \ ٢١٢).

297) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٠٢).

298) الجرح والتعديل (٢ \ ٨٢\ ١٩٠) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٢٠٢).

299) (٨ \ ٤٣ \ ١٢١٦٩).

وفاته :

قال ابن عقدة : مات سنة سنة ثلاث وستين ومائتين.

النتيجة :

لم أجد نص ما قاله ابن خراش في أحمد بن يحيى السوسي ، وما رواه ابن عقدة يفهم منه توثيق أو تعديل على الأقل من ابن خراش للسوسي ، وهو بذلك يتفق مع أبي حاتم الرازي وابن حبان.

١٥ أحمد بن يوسف بن خالد ، أبو عبد الله الأحول ، التغلبي الدمشقي ، البغدادي ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف [ابن خراش] يقول : أحمد بن يوسف ، ثقة مأمون[٣٠٠].

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل[٣٠١] : ثقة.

وفاته :

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قاله عبد الله بن محمد البغوي ، وابن المنادي ، وابن عقدة[٣٠٢].

النتيجة :

لم يذكر العلماء في كتبهم – على حسب اطلاع الباحث - غيرَ كلام ابن خراش وعبد الله بن أحمد في هذا الراوي ، وقد اتفقا على توثيقه، ولم أجد من تكلم عليه بشيء أو ساق أحاديث استنكرت عليه رحمه الله تعالى.

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزُّرَقي مولاهم ، أبو إسحاق القارىء. ع .[٣٠٣]

---

[300]) تاريخ بغداد (٥\٢١٨) ، تاريخ دمشق (٦\١١٢) من طريق الخطيب البغدادي، تاريخ الإسلام (٢٠\٢٩١) ولم يذكر الذهبي غير قول ابن خراش.

[301]) تاريخ بغداد (٥\٢١٨) .

[302]) تاريخ بغداد (٥\٢١٨) ، تاريخ دمشق (٦\١١٢ – ١١٣) من طريق الخطيب.

[303]) وقال خليفة بن خياط في " الطبقات " (ص ١ ٣٢٧) : يكنى أبا إبراهيم.

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : إسماعيل بن جعفر ، ويحيى بن جعفر ، وكثير بن جعفر : كلهم صادقون من أهل المدينة "[٣٠٤] .

أقوال العلماء فيه :

قالمحمد بن سعد وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين – في رواية ابن أبي خيثمة والدارمي وابن الغلابي عنه، وعلي بن المديني ، وأبو زرعة الرازي ، والنسائي ، والخليلي ، وابن حجر : ثقة[٣٠٥].

زاد ابن أبي خيثمة عن ابن معين : مأمون ، قليل الخطأ ، صدوق. وزاد ابن حجر : ثَبْت.

وقال يحيى بن معين – في رواية الدوري عنه - : إسماعيل بن جعفر المديني : (ثقة)، أثبت من عبد العزيز بن أبى حازم ، وأثبت من الدراوردي ، ومن أبى ضمرة[٣٠٦].

وقال في موضع آخر[٣٠٧] : إسماعيل بن جعفر المدني، وأخوه محمد بن جعفر ثقتان.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٣٠٨].

وفاته :

قال الهيثم بن خارجة : مات إسماعيل بن جعفر ببغداد سنة ثمانين ومائة[٣٠٩].

النتيجة :

اتفقت كلمة جميع من وقفت عليهم من علماء الجرح و التعديل على توثيق إسماعيل بن جعفر، ولم يتابع أحد منهم ابنَ خراش في قوله عنه (صدوق) - سوى ما جاء في رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين وتحتمل معنى التوثيق أو العدالة - وهي وإن كانت عنده توثيقا إلا

---

304) تاريخ بغداد (٦\٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٣\٦٠) من غير قوله (من أهل المدينة) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٥١).

305) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٢٧) ، العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٤٨٥) ، تاريخ ابن معين برواية الدارمي عنه (١ \ ٦٨) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ \ ١٦٢) ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١\٢٢٩) ، تاريخ بغداد (٦ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٥٩) ، تقريب التهذيب (ص ١٣٤).

306) تاريخ ابن معين برواية الدوري عنه (٣ \ ٢٠٣) ولكن من غير قوله (ثقة)، وهي مثبتة عنه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ \ ١٦٢) ، وتهذيب الكمال (٣\٥٩) ، وغير مثبتة في تاريخ بغداد (٦\٢٢٠).

307) تاريخ بغداد (٦\٢٢٠).

308) (٦ \ ٤٤).

309) تاريخ بغداد (٦ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٦٠) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٥١).

إنها دون قوله (ثقة) ، وهذا التشدد منه رحمه الله لعله بسبب الأخطاء القليلة التي وقعت من إسماعيل بن جعفر في مروياته[٣١٠]، كما نقل ابن أبي خيثمة عن ابن معين.

ومع ذلكبفهو أن إسماعيل بن جعفر لا يُعد في الطبقة الأولى من المحدثين، يدلنا على ذلك كلمة ابن معين فيه – برواية الدوري عنه - : ثقة، أثبت من عبد العزيز بن أبي حازم ، وأثبت من الدراوردي ، ومن أبى ضمرة. ا.هـ[٣١١]وعادة النقاد أن لا يقرنوا الراوي إلا بمن يقاربه في المستوى غالبًا ، وهؤلاء الثلاثة المذكورون في الدرجة الوسطى من الرواة الذين اختلفت الأقوال فيهم، وبعضهم أفضل حالا من بعض ، فحَشْرُ إسماعيل بن جعفر معهم ، وتفضيلُه عليهم ، يدل على أنه في مرتبة الصدوق الذي يحتج بحديثه ، ومثل هذا تارة يقال له ثقة ، وتارة يقال له صدوق ، وهذا ما قاله ابن خراش.

١٧ - إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقاني ، أبو زياد الكوفي ، لقبه شَقُوصا. ع .

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن خراش قال : إسماعيل بن زكريا الخُلْقاني ، صدوق[٣١٢].

عقيدته :

روى العقيلي بسنده إلى إسماعيل الخلقاني قال : الذي نادى من جانب الطور عبدَه : عليٌّ بن أبي طالب. وقال : " هو الأول والآخر " : علي بن أبي طالب[٣١٣].

قال الإمام الذهبي معلق ا على هذه الحكاية :هذا السند مظلم ، ولم يصح عن الخلقاني هذا الكلام ، فإن هذا من كلامِ زنديقٍ.[٣١٤] ا.هـ .

---

310) علمًا بأني لم أقف على ترجمة له في كتب الضعفاء.

311) عبد العزيز بن أبي حازم (ع) قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد : لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه فإنهم يقولون إنه سمعها . ووثقه آخرون (ت ١٨٤هـ وقيل قبل ذلك). ترجمته في تهذيب الكمال (١٨ \ ١٢٠ – ١٢٤).

والدراوردي (ع) : هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني، قال عنه أبو زرعة : سيئ ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ . وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال في موضع آخر : ليس به بأس، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر . ووثقه آخرون (ت ١٨٦ أو ١٨٧ هـ). ترجمته في تهذيب الكمال (١٨ \ ١٨٧ – ١٩٤).

وأبو ضمرة (ع) : هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني (ت\ ٢٠٠هـ) ، قال يحيى بن معين : صويلح ، وقال أبو زرعة والنسائي :لا بأس به . ووثقه آخرون. ترجمته في تهذيب الكمال (٣ \ ٣٤٩ – ٣٥٣).

312) تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٧) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٩٥) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٦٠).

313) الضعفاء الكبير للعقيلي (١ \ ٧٨).

314) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١\٣٨٧). وعقب عليها في سِير أعلام النبلاء " (٧\٤٧٦) بقوله : إسنادها مظلم فلعل إسماعيل هذا آخرُ زنديقٌ غير الخلقاني ا.هـ. وقال في " تاريخ الإسلام " (١١\٣٨) :

وردُّ الذهبي لهذه الرواية إنما ينفي عن إبراهيم الخلقاني تهمة الرفض والغلو في التشيع، أما مجرد التشيع فقد وصفه به الذهبي نفسه[٣١٥].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية الدوري وابن أبي خيثمة عنه - : ثقة[٣١٦].

وقال –في رواية يزيد بن الهيثم عنه - : ليس به بأس. وقال في موضع آخر : صالح الحديث ، قيل له : فحجة هو ؟ قال : الحجة شيء آخر[٣١٧].

وقال ابن معين – في رواية أبي الحسن الميموني والليث بن عبدة عنه - : ضعيف[٣١٨].

وقال أحمد بن حنبل – في رواية الفضل بن زياد عنه - : ثقة[٣١٩].

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث[٣٢٠] : قال أحمد بن حنبل : ما كان به بأس.

وقال – في رواية ابنه عبد الله عنه - : حديثه حديث مقارب[٣٢١].

وقال أبو الحسن الميموني : قال أحمد بن حنبل : أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث ، صالح ، ولكن ليس ينشرح الصدر له ، ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب -.[٣٢٢]

وقال أبو يحيى أحمد بن ثابت[٣٢٣] : قال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم[٣٢٤] : صالح.

وقال النسائي[٣٢٥] : أرجو أن لا يكون به بأس .

إسنادها مظلم ولعل إسماعيل شقوصا هذا آخرُ زنديقٌ لعينٌ غيرُ صاحبِ الترجمة ، فإن هذا الكلام لا يصدر من رافضي ، فضلا عن مسلم مبتدع ، أو أنه قال ثم تاب وجدد إسلامه ، أو أن الراوي كذبها ا.هـ.

[315]) وذلك في " الميزان " (١\٣٨٥) حيث قال : " إسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي : صدوق ، شيعي ، لقبه شقوصا " ا.هـ. وقال في " ذكر أسماء من تكلم في وهو موثق " (ص\٤٥) : " ثقة ، منصف ، وهو شيعي ، يقال عنه كلام في الغلو لا يصدر من مسلم ، ..." ا.هـ.

[316]) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ٢٦٦) ، الجرح والتعديل (٢ \ ١٧٠) ، الكامل لابن عدي (١ \ ٣١٨).

[317]) تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٧).

[318]) الكامل لابن عدي (١ \ ٣١٧) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١ \ ٧٨) ، تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٧).

[319]) تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٧) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٩٤).

[320]) تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٦).

[321]) العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٤٩٥) ، الجرح والتعديل (٢ \ ١٧٠) ، الكامل لابن عدي (١ \ ٣١٨) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١ \ ٧٨).

[322]) الضعفاء الكبير للعقيلي (١ \ ٧٨) وليس فيه قوله (صالح) ، تاريخ بغداد (٦\٢١٧) واللفظ للخطيب.

[323]) الكامل لابن عدي (١ \ ٣١٧).

[324]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٧٠).

وقال العجلي[٣٢٦] : ضعيف الحديث.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٣٢٧] .

وقال ابن عدي [٣٢٨] : ولإسماعيل من الحديث صدر صالح ، وهو حسن الحديث ، يكتب حديثه. وقد قال هذا بعد أن أتى ببعض الأحاديث التي تفرد بها إسماعيل بن جعفر.

وقال الذهبي : صدوق[٣٢٩].

وقال ابن حجر : صدوق يخطىء قليلا، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين[٣٣٠]، وقيل قبلها.

وفاته :

قال محمد بن سعد [٣٣١] : ومات بها – أي ببغداد - في أول سنة ثلاث وسبعين ومائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة[٣٣٢].

قال محمد بن الصباح الدولابي[٣٣٣] : مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، كان ببغداد.

وقال أبو الأحوص البغوي[٣٣٤] : مات سنة أربع وسبعين.

النتيجة :

اضطربت أقوال النقاد في شأن إسماعيل الخلقاني كما مر ، بل اضطربت فيه أقوال الناقد الواحد منهم كما هو بيِّن في ما نقل عن يحيى بن معين والإمام أحمد ، فمن توثيقه بقولهم ثقة ، وليس به بأس وهي أدنى قوة من الأولى ، إلى قولهم صالح ، ومقارب ، إلى مطلق التضعيف ، ويبدو للباحث أن ما جاء من توثيقه محمول على الأحاديث التي رواها على الصواب موافقا ومقاربا فيها الثقات ، كما يفهم من ذلك مما رواه الميموني عن الإمام أحمد فيه ، أما تضعيفه فقد جاء بسبب ما تفرد به من روايات لم يتابَعْ عليها ، وبالتالي يحكم بأنه لا يقبل حديثه إلا في المتابعات وفيما وافق فيه غيره ، ولذا قالوا فيه : صالح ، ومقارب وحسن يكتب حديثه . ومن هذا حاله في الضبط مع عدم القدح في عدالته

---

[325]) التعديل والتجريح (١ \ ٣٦٧).
[326]) معرفة الثقات (١ \ ٢٢٥).
[327]) (٦ \ ٤٤).
[328]) الكامل في الضعفاء (١ \ ٣١٨).
[329]) الكاشف (١ \ ٢٤٦).
[330]) كذا ، والذي في المصادر أنه مات سنة أربع وسبعين – أي ومائة - ، فلعله سبق قلم.
[331]) الطبقات الكبرى (٧\٣٢٦).
[332]) كذا في المطبوع من "الطبقات " : (وهو ابن خمس وسبعين) ، والذي في تاريخ بغداد وتهذيب الكمال (٣\٩٥) نقلا عن ابن سعد : " وهو ابن خمس وستين " .
[333]) تاريخ بغداد (٦\٢١٧) ، التعديل والتجريح (١\٣٦٧\٦٧).
[334]) تاريخ بغداد (٦\٢١٧) ، تهذيب الكمال (٣\٩٦).

يُعَبِّرُ بعضهم عنه بقوله صدوق ، وهذه المرتبة – أعني الصدوق - بداخلها مراتــب أخــرى متفاوتة .وما قاله ابن خراش في هذا الراوي لا يبعد عن الصواب إذا حملنا قوله (صــدوق) على الراوي الذي لا يتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وجود الخطــأ فــي روايته بحيث لا يجتج به منفردًا.

٢اتُّهم إسماعيلُ بن زكريا الخلقاني بالتشيع ، أما اتهامه بالغلو فيه فلم يثبت كما مــر كلام الذهبي في ذلك ، ومع ذلك فقد رأينا حكم الحافظ ابن خراش فيه صوابا عدلا لــم تأخــذه العزة في المذهب أن يرفع من مكانة من لا يستحق الرفعة ، بل أنزله المنزلة التي يــستحق ، وبالتالي نخلص إلى أنه لا تأثير للتوجه العقدي لدى ابن خراش في الحكم على الــراوي فــي هذا المثال ، والله تعالى أعلم.

١٨ - إسماعيل بن سالم الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، نزيل بغداد. بخ م د س .

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي ، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : إسماعيل بن سالم ، كوفي ثقة [٣٣٥].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري عن علي بن المديني[٣٣٦] : له نحو عشرة أحاديث.

قال محمد بن سعد[٣٣٧] : كان ثقة ثبتًا.

وقال عبد الله بن احمد بن حنبل[٣٣٨] : سئل أبى وأنا أسمع عــن فــراس بــن يحيــى وإسماعيل ابن سالم ، قال : فراس بن يحيى أقدم موتا من إسماعيل ، وإسماعيل أوثق منــه - يعنى في الحديث - ، فراس فيه شيء من ضعف ، وإسماعيل بن سالم أحسن استقامة منــه - يعنى في الحديث - وأقدم سماعًا ، إسماعيل سمع من سعيد بن جبير ، وفراس أقدم موتا.

وقال عبد الله بن أحمد[٣٣٩] : سألته - يعنى أباه - عن إسماعيل بن سالم ، فقال : ثقــة ثقة.

وقال إبراهيم الجوزجاني[٣٤٠] : قال أحمد بن حنبل : ثقة.

---

335) تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (٣ \ ١٠١) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٦٣).
336) تهذيب الكمال (٣ \ ٩٩).
337) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٢١).
338) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٣١٨) ، تاريخ بغداد (٦ \ ٢١٢) ، وقوله في الأخير "وفراس أقدم موتًــا " ليس في تاريخ بغداد.
339) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٤١٥) ، وقال في مكان آخر (٢ \ ٤٩٥) : " بخ ، ثقة ثقة " ، تاريخ بغداد (٦\٢١٤).

وقال أبو بكر المروذي[٣٤١] : قلت - يعني لأحمد بن حنبل - : كيف كان إسماعيل بن سالم ؟ قال : ليس به بأس ، قلت : إنه حُكي عن أبي عوانة عن إسماعيل بن سالم أنه سمع زبيدا يقول و[ذكر قصة لمعاوية][٣٤٢] ، قال : ومن سمع هذا من أبي عوانة ؟ ثم قال : قد كانت عنده أحاديث الشيعة ، وقد نظر له شعبة في كتبه.

وقال أبو داود السجستاني[٣٤٣] : قلت لأحمد بن حنبل : إسماعيل بن سالم ؟ قال : بخ. وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إسماعيل بن سالم صالح الحديث ، قلت له : هو أكبر أو مطرف ؟ قال : هو أكبر.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي، وابن أبي مريم ، وأحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ثقة. زاد ابن أبي مريم : حجة. وزاد ابن أبي خيثمة في مكان آخر : أوثق من أساطين مسجد الجامع[٣٤٤].

وقال أبو حاتم الرازي[٣٤٥] : مستقيم الحديث.

وقال أبو زرعة الرازي والدارقطني والذهبي وابن حجر [٣٤٦] : ثقة. زاد ابن حجر : ثبت.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٣٤٧] .

وقال ابن عدي : ولإسماعيل بن سالم أحاديث يحدث عنه قوم ثقات ، وأرجو أنه لا بأس به[٣٤٨].

وقال ابن حزم[٣٤٩] : ليس بالقوي.

عقيدته :

---

340) الجرح والتعديل (١٧٢\٢).
341) تاريخ بغداد (٢١٤\٦) ، تهذيب الكمال (١٠٠\٣).
342) الذي في تاريخ بغداد : " كان في قصة معاوية " ، والذي أثبته من تهذيب الكمال (١٠٠\٣).
343) سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل (٣٦١\٢٩٩\١) ط. دار العلوم والحكم أو (ص\١٨٢) ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، تاريخ بغداد (٢١٤\٦).
344) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١٦٤\٧٣\١) ، الجرح والتعديل (١٧٢\٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص\٢٩) ، تاريخ بغداد (٢١٤\٦) ، تهذيب الكمال (١٠١\٣).
345) الجرح والتعديل (١٧٢\٢).
346) الجرح والتعديل (١٧٢\٢) ، سؤالات البرقاني للدارقطني (ص\١٤) ، تاريخ بغداد (٢١٤\٦) ، الكاشف (١ \ ٢٤٦) ، تقريب التهذيب (ص ١٣٥).
347) (٦ \ ٣٣).
348) الكامل في الضعفاء (١ \ ٢٨٦).
349) لسان الميزان (٩ \ ٢٦٠).

تقدم قول الإمام أحمد بن حنبل كانت عنده أحاديث الشيعة .ا.هـ. وفي هذا إشارة إلى أنه كان شيعيا، وما ذُكر عنه في ا لغلو قد استنكره أحمد وقال بأن شعبة نظر في كتبه، فلا يثبت عليه حط على أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، وقد وثقه الجميع – خلا ابن حزم - ، بل أطلقوا عليه أعلى عبارات التعديل كما تقدم.

النتيجة :

أجمع المحدثون على توثيق إسماعيل بن سالم الأسدي، سوى قول ابن حزم فيه : " ليس بالقوي "، ولعل ذلك بسبب ندرة أحاديثه أو لأمر آخر، أما المتقدمون فأجمعوا على توثيقه على الرغم مما ذكر من تشيعه ، وقد كان مذهبا منتشرا بين أهل الكوفة.

فوافق ابنُ خراش هنا إجماعَ المحدثين في توثيق الرجل ، ولا دخل للعقيدة في ذلك ، بل قال أحمد " ثقة ثقة "، وقال ابن معين " ثقة حجة "، وأما ابن خراش فاقتصر على قوله " كوفي ثقة ".

١٩ - إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري المدني ، أبو محمد. خ م ت س ق[٣٥٠].

قال ابن خراش : ثقة[٣٥١] .

أقوال العلماء فيه :

روى عنه الإمام مالك بن أنس في الموطأ [٣٥٢]، وإذا روى مالك عن مدني فهو ثقة عنده وعند غيره.

قال سفيان بن عيينة[٣٥٣] : كان إسماعيل بن محمد بن سعد من أرفع هؤلاء.

---

350) كذا رقمه المزي في تهذيب الكمال (٣ \ ١٨٩) ونص عليهم في آخر ترجمته (٣ \ ١٩٣) فقال : روى له الجماعة سوى أبي داود ، وكذا الذهبي في الكاشف (١ \ ٢٤٩) ، وأما ابن حجر في التقريب فرقمه خ م د ت س ، أي بذكر أبي داود وعدم ذكر ابن ماجه ، ورقمة في التهذيب خ م د ت س ق ، أي بذكر الستة كلهم ونص على أسمائهم ، وأظن ذكرَ أبي داود غير صحيح ، فلم أجد له رواية في سنن أبي داود ، إلا أنه ذكره ضمن عدد من فقهاء السلف ممن كان يحتبي في أثناء خطبة الجمعة (انظر السنن باب الاحتباء والإمام يخطب ، ١ \ ٣٥٨ \ ح ١١١١)، أما ابن ماجه فقد أخرج له جزمًا في مواضع قليلة ، انظر الأحاديث (٩١٥ و ١٢٣٠ و ١٥٥٦).

351) تهذيب الكمال (١٩١\٣) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٨٦).

352) الموطا برواية يحيى بن يحيى الليثي (١ \ ٤٢) و (١ \ ١٣٦). وقد قال ابن عدي في ترجمة حميد بن قيس الأعرج (الكامل ٢ \ ٢٧١) – وسيأتي - : " قد روى عنه مالك ، وناهيك به صدقًا إذا روى عنه مثل مالك ، فان أحمد ويحيى قالا : لا تبالي أن لا تسأل عن من روى عنه مالك " ا.هـ.

353) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩٤) ، تهذيب الكمال (٣ \ ١٩١).

وقال محمد بن سعد ، ويحيى بن معين – في رواية ابن أبي مريم عنه - ، وأبو حاتم الرازي ، والنسائي ، والعجلي ، وابن شاهين وابن حجر [٣٥٤] : ثقة.

زاد يحيى بن معين ، وابنُ حجر : حجة.

وذكره ابن حبان في " الثقات " [٣٥٥].

وفاته :

قال ابن حبان مات سنة أربع وثلاثين ومائة . وكذا قال في وفاته عمرو بن علي الفلاس ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن سعد ، وخليفة بن خياط [٣٥٦].

النتيجة :

اتفقت كلمة من وقفت عليه من المحدثين على توثيق إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، ووافقهم الحافظُ ابنُ خِراش في ذلك.

٢٠ - أنس بن سيرين الأنصاري ، أبو موسي ، وقيل أبو حمزة [٣٥٧] ، وقيل أبو عبد الله ، البصري ، أخو محمد. ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : وحدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : محمد بن سيرين ، ويحيى بن سيرين ، ومعبد بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، وحفصة بنت سيرين ، هؤلاء إخوةٌ كلُّهم ثقاتٌ ، وحفصةُ من الثقات [٣٥٨].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين : وَلَدُ سيرينَ ستةٌ : أثبتهم محمد ، وأنس بن سيرين دونه ولا بأس به ، ومعبد بن سيرين يعرف وتنكر ، ويحيى بن سيرين ضعيف الحديث ، وكريمة بنت سيرين كذلك ، وحفصة بنت سيرين أثبت منها [٣٥٩].

وقال ابن معين أيضًا ، وأبو حاتم ، وابن سعد ، والعجلي ، وابن حجر : ثقة [٣٦٠].

---

[354]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩٤) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٢٦) ، تاريخ اسماء الثقات (ص \ ٢٨) ، تهذيب الكمال (٣ \ ١٩١) ، تقريب التهذيب (ص ١٣٨).

[355]) (٦ \ ٢٨).

[356]) الثقات لابن حبان (٦ \ ٢٨) ، التعديل والتجريح (١ \ ٣٦٨) ، تهذيب الكمال (٣ \ ١٩٣).

[357]) قال أنس بن سيرين : لما ولدت ذهب أبي إلى أنس بن مالك فسماني أنسا وكناني أبا حمزة. طبقات ابن سعد (٢٠٧\٧) و تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٦).

[358]) تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٩).

[359]) تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٦ ، ٣١٧).

[360]) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٨٧) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٣٦) ، طبقات ابن سعد (٧ \ ٢٠٧) ، تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٨ - ٣٢١) ، تهذيب الكمال (٣٤٨\٣) ، تقريب التهذيب. (ص ١٤٤).

زاد محمد بن سعد : قليل الحديث.

وفاته :

قال أنس بن سيرين : ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان ، وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته[٣٦١].

وقال ابن سعد : وتوفي أنس بن سيرين بعد محمد بن سيرين[٣٦٢].

قال خليفة بن خياط : مات سنة ثماني عشرة [أي ومائة][٣٦٣].

وقال أحمد بن حنبل : مات سنة مائة وعشرين[٣٦٤].

النتيجة :

وافق ابنُ خراش اتفاقَ الأئمة على توثيق أنس بن سيرين ، وما رأيت أحدا تكلم فيه بشيء.

الرواة الذين عدلهم ابن خراش ، حرف الباء (ب)

٢١ - بُرْد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، نزيل البصرة ، مولى قريش. بخ ٤.

قال عبد الرحمن بن خراش : ثقة[٣٦٥].

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : صالح الحديث[٣٦٦].

وقال إسحاق الكوسج ، والدارمي ومعاوية بن صالح والمفضل بن غسان ، كلهم عن يحيى بن معين : ثقة[٣٦٧].

وقال عباس الدوري : سمعت يحيى – أي ابن معين - يقول : برد أبو العلاء : ليس بحديثه بأس ، وكان شاميا ينزل البصرة ، وروى الناس عنه ، عبد الأعلى بن عبد الأعلى وغيره ، قيل لأبي زكريا : كم كان حديث برد أبي العلاء ؟ قال : نحوٌ من مائتي حديث[٣٦٨].

---

361) طبقات ابن سعد (٧ \ ٢٠٧) و تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٦).

362) الطبقات (٧ \ ٢٠٧).

363) طبقات خليفة بن خياط (ص\٢١٤) ، تهذيب الكمال (٣\٣٤٩) ، وفي تاريخ دمشق (٩\٣٢٣) عنه قال : مات سنة عشر.

364) تاريخ دمشق (٩\٣٢٣) ، تهذيب الكمال (٣\٣٤٩).

365) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٣٧٥).

366) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٤١٩) ، الجرح والتعديل (٢ \ ٤٢٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص \ ٤٩) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥).

367) الجرح والتعديل (٢ \ ٤٢٢) ، تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص \ ٧٨) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥).

وقال ابن الجنيد : قلت ليحيى بن معين : برد بن سنان ، كيف حديثه ؟ قال : ليس به بأس[٣٦٩].

وقال علي بن المديني : ضعيف[٣٧٠].

وقال أبو حاتم الرازي : كان صدوقًا ، وكان قدريًا[٣٧١]. وقال أيضًا : ليس بالمتين[٣٧٢].

وقال أبو زرعة الرازي لا بأس به ، بصري . وقال في موضع آخر : كان صدوقًا في الحديث[٣٧٣].

وقال عمرو بن على الفلاس ، عن يزيد بن زريع : ما رأيت شاميا أوثق من برد[٣٧٤].

وقال دحيم والنسائي : ثقة[٣٧٥].

وقال النسائي أيضًا : ليس به بأس[٣٧٦].

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال عنه في " مشاهير علماء الأمصار " : كان رديء الحفظ[٣٧٧].

وقال الذهبي : وثقه جماعة ، وضعفه علي[٣٧٨].

وقال ابن حجر : صدوق ، رمي بالقدر ، من الخامسة[٣٧٩].

وفاته :

قال خليفة بن خياط وعمرو بن علي الفلاس وابن حبان : مات سنة خمس وثلاثين ومائة[٣٨٠]. زاد ابن حبان في " مشاهير علماء الأمصار " : سكن البصرة وبها مات.

النتيجة :

---

368) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٢٨٠) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥).
369) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥).
370) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).
371) الجرح والتعديل (٢ \ ٤٢٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).
372) تهذيب التهذيب (١ \ ٣٧٥).
373) الجرح والتعديل (٢ \ ٤٢٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).
374) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).
375) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٥).
376) تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).
377) الثقات (٦ \ ١١٤) ، مشاهير علماء الأمصار (ص \ ١٥٦).
378) الكاشف (١ \ ٢٦٥).
379) تقريب التهذيب (ص ١٥١).
380) الطبقات لخليفة بن خياط (ص \ ٣١٥) ، التاريخ الكبير (٢ \ ١٣٤) ، التاريخ الصغير (٢ \ ٣٧) ، الثقات (٦ \ ١١٤) ، مشاهير علماء الأمصار (ص \ ١٥٦) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٤٦).

جمهور العلماء على توثيق برد بن سنان ، وهو الراجح عن ابن معين لكثرة من نقل التوثيق عنه ، ولأن عبارته الثانية قريبة من التوثيق ، وقول أبي حاتم (صدوق) يوازي عند غيره الثقة ، وتفرد بتضعيفه علي بن المديني وابن حبان ، والأخير متشدد في الجرح.

أما ما ذُكر من رميه بالقدر فلم أقف على أحد اتهمه في الحديث ، وبالتالي لا يخاف من حديثه.

والخلاصة أن ابن خراش كان منصفا في هذا الراوي ، ووافق الجمهور على توثيقه.

الرواة الذين عدلهم ابن خراش ، حرف الجيم (ج)

٢٢ - جُبَير بن نُفَير، بنون وفاء مصغرًا ، ابن مالك بن عامر الحضرمي ، الحمصي. بخ م ٤.

قال عبد الرحمن بن خراش : هو من أجلِّ تابعي الشام[٣٨١].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن سعد : كان جاهليا أسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان ثقة فيما روى من الحديث[٣٨٢].

وقال الآجري : سمعت أبا داود يقول : أكبر تابعي أهل الشام جبير بن نفير ، وأكبر تابعي أهل الكوفة أبو عثمان النهدي[٣٨٣].

وقال أبو زرعة الرازي : حضرمي ، شامي ، ثقة[٣٨٤].

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة ، من كبار تابعي أهل الشام القدماء[٣٨٥].

وقال العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة[٣٨٦].

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال : أدرك الجاهلية ولا صحبة له[٣٨٧].

وقال الذهبي : ثقة[٣٨٨].

---

[381]) تهذيب التهذيب (٢ \ ٥٦). والذي في المطبوعة عندي : " هو من أجل تابعي بالشام" فلعله تصحيف والله تعالى أعلم.

[382]) الطبقات الكبرى (٧ \ ٤٤٠).

[383]) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص \ ١٥٣).

[384]) الجرح والتعديل (٢ \ ٥١٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٥١١).

[385]) الجرح والتعديل (٢ \ ٥١٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٥١١).

[386]) معرفة الثقات (١ \ ٢٦٦).

[387]) الثقات (٤ \ ١١١).

[388]) الكاشف (١ \ ٢٩٠).

وقال ابن حجر : ثقة جليل ، من الثانية ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر ، مات سنة ثمانين ، وقيل بعدها[٣٨٩].

وفاته :

قال خليفة بن خياط وابن سعد وابن حبان : مات سنة ثمانين[٣٩٠]. زاد ابن سعد : في خلافة عبد الملك بن مروان. وزاد ابن حبان : بالشام.

النتيجة :

اتفقت كلمة أهل العلم على توثيق جبير بن نفير ، وأنه تابعي كبير ولا صحبة له ، وكلمة ابن خراش موافقة للعلماء ، وعلى الرغم من كون جبيرٍ شاميًّا فقد أتى توثيقُ ابنِ خراش له بصيغةٍ على وزن أفعل التفضيل ، وهي من أرفع العبارات في التعديل كما هو معلوم.

٢٣ - جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها. ع.

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن ابن يوسف بن خراش قال : جرير بن عبد الحميد الضبي ، كان من أهل الكوفة ، نزل الري ، صدوق[٣٩١].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم يرحل إليه[٣٩٢].

وقال العجلي : كوفي ثقة[٣٩٣].

وقال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين : جرير أحب إليك في منصور أو شريك ؟ فقال : جرير أعلم به[٣٩٤].

---

[389]) تقريب التهذيب (ص \ ١٧٠).

[390]) طبقات خليفة (ص \ ٣٠٨) ، الطبقات الكبرى (٧ \ ٤٤٠) ، الثقات (٤ \ ١١١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص \ ١١٢).

[391]) تاريخ بغداد (٧ \ ٢٦٠) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٥٥٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ \ ١٧) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٦٥).

[392]) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٨١).

[393]) معرفة الثقات (١ \ ٢٦٧) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٢٥٩).

[394]) الجرح والتعديل (٢ \ ٥٠٦) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٢٥٩) ، ومنصور هو : ابن المعتمر ، أحد الأئمة ، قال ابن حجر في التقريب (ص ٦٣٦) : ثقة ثبت و كان لا يدلس. ا.هـ. وشريك هو : ابن عبد الله بن أبي نمر القرشي ، أبو عبد الله المدني قال عنه ابن حجر في التقريب (ص ٣١٧) :صدوق يخطئ . وقال الذهبي في الكاشف (١ \ ٤٨٥) : قال ابن معين لا بأس به ، وقال النسائي ليس بالقوي.

وقال أبو يعلى الموصلي : سمعت يحيى بن معين وقيل له : أيما أحب إليك جرير أو شريك ؟ فقال : جرير[٣٩٥].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي الأحوص وجرير في حديث حصين ، فقال : كان جرير أكيسَ الرجلين ، جرير أحب إلي. قلت : جرير يحتج بحديثه ؟ فقال : نعم ، جرير ثقة ، وهو أحب إلي في هشام بن عروة من يونس بن بكير[٣٩٦].

وقال أبو حاتم أيضًا : صدوق ، تغير قبل موته[٣٩٧].

وقال أبو زرعة الرازي : صدوق من أهل العلم[٣٩٨].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٣٩٩].

وقال ابن عمار : حجة ، كانت كتبه صحاحا[٤٠٠].

وقال ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب. قيل : كان في آخر عمره يَهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين ، وله إحدى وسبعون سنة[٤٠١].

وفاته :

قال جرير عن نفسه : ولدت سنة مات الحسن سنة عشر ومائة. وقال : ولدت بأيَّة[٤٠٢].

وقال ابن المديني وابن حبان مات سنة سبع وثمانين ومائة [٤٠٣]. زاد ابن حبان : بالري.

وقيل في ولادته ووفاته غيرُ ذلك[٤٠٤].

النتيجة :

اختُلِف في جريرٍ ما بين موثق له ومتوسط ، ولكن من قال فيه (صدوق) هم أكبر في الصنعة ممن وثقه ، ثم هو لا يرقى إلى التوثيق المطلق والاحتجاج – على قول من قال فيه

---

395) تاريخ بغداد (٧ \ ٢٥٩).

396) الجرح والتعديل (٢ \ ٥٠٦) ، ويونس بن بكير هو : ابن واصل الشيباني (خت م د ت ق). قال ابن حجر في التقريب (ص ٧٠٩) : صدوق يخطئ. وقال الذهبي في الكاشف (٢ \ ٤٠٢) : قال ابن معين : صدوق ، وقال أبو داود : ليس بحجة يوصل كلام بن إسحاق بالأحاديث.

397) الكواكب النيرات (ص ١ ٢٢).

398) الجرح والتعديل (٢ \ ٥٠٦).

399) الثقات (٦ \ ١٤٥).

400) تاريخ بغداد (٧ \ ٢٥٩).

401) تقريب التهذيب (ص ١ ١٧١).

402) التاريخ الكبير (٢ \ ٢١٤) ، الجرح والتعديل (٢ \ ٥٠٦). وأيَّة بالفتح والتشديد من أعمال الري . معجم البلدان (١ \ ٢٩٧).

403) التاريخ الكبير (٢ \ ٢١٤) ، الثقات (٦ \ ١٤٥).

404) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٨١) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٢٥٤ ، ٢٥٥).

ثقةبدليل أن السؤالات الموجهة إلى يحيى بن معين وأبي حاتم كانت تقرنه بأمثال شــريـ ك ابن أبي نمر ويونس بن بكير ، وأما قول أبي حاتم فيه : ثقة أي بالنسبة لمن قُرن معــه ، لــذا قال في موضع آخر : صدوق.

ومن هنا فابن خراش رحمه الله تعالى قال في جرير بن عبد الحميد القولَ المرضــيَّ عندما حكم عليه بقوله : صدوق.

الرواة الذين عدلهم ابن خراش ، حرف الحاء المهملة (ح)

٢٤ - الحارث بن عَمِيرة الزَّبيدي ، ويقال الحارثي ، يعد في الشاميين.
أو هو : يزيد بن عَميرة - بفتح العين - ، الحمصي الزبيدي أو الكندي ، وقيل غير ذلــك ، نزل الكوفة. د ت س.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال حدثنا عبــد الــرحمن بــن يوسف بن خراش قال : الحارث بن عميرة الزبيدي ، شامي ، هو من أصــحاب معــاذ ، سمع منه أبو المليح عامر بن أسامة [البصري] ، صدوق[405].

وروى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا أبو محمد ابن خــراش قال : يزيد بن عميرة ، وكان من أصحاب معاذ[406].

تحقيق اسمه :

اختلف أهل العلم في اسمه هل الحارث أم يزيد ، فبعضهم ترجم له باســم الحــارث ، وبعضهم ترجم له باسم يزيد ، وآخرون ترجموا له في الاسمين !واتفقوا على أنه ما مــن أصحاب معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

وقال البخاري في ترجمة يزيد بن عميرة من تاريخه الكبير : " وقال بعضهم الحــارث ابن عميرة ولا يصح ، ... ، سمع معاذ بن جبل ، وقدم الكوفة وسمع ابن مــسعود ، لــم يتابع عليه يعرف بحديث واحد " ا.هــ ، وتابعه على ذلك – أي في عدم تصحيح تــسميته بالحارث - الخطيبُ وابنُ ماكولا وابنُ عساكر والذهبيُّ[407].

---

[405]) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٠٥) وما بين المعكوفتين زيادة منه ، تــاريخ دمــشق (١١ \ ٤٦٢) مــن طريــق الخطيب.
[406]) تاريخ دمشق (٦٥ \ ٣٤٤).
[407]) تنظر أقوالهم على التوالي في : التاريخ الكبير (٨ \ ٣٥٠) ، تــالي تلخــيص المتــشابه (٢ \ ٤٩٦) ، الإكمال (٦ \ ٢٧٩) ، تاريخ دمشق (١١ \ ٤٥٨) ، ميزان الاعتدال (٢ \ ١٧٧).

وقد ترجم البخاري قبل هذا للحارث بن عمير ة فقال : الحارث بن عميرة الحارثي ، سمع معاذًا ، روى شريك عن أبي خلف. ا.هـ[٤٠٨].

ويبدو للوهلة الأولى أنهما رجلان من أصحاب معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، لكن يُشكل على ذلك أنهم ذكروا في ترجمة الحارث أنه خرج مع معاذ من اليمن إلى الشام ولزمه حتى شهد وفاته ووصيته ، ثم رحل إلى أبي الدرداء ثم إلى عبد الله بن مسعود ثم إلى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم ، ويذكرون من تلامذته عبد الرحمن بن غَـ ثم وشهر بن حوشب وأبا إدريس الخولاني وغيرهم ، ثم يذكرون نفسَ الأمور من صحبةِ معاذ ، وحضورِ وفاته ووصيته ، والرحلةِ إلى حمص وا لعراق والمدائن حيث سلمان الفارسي ، والتلاميذ أنفسَهم في ترجمة يزيد بن عميرة ، مما يبعد جدًا في العقل أن تكون هذه الأمور اتفقت لشخصين بهذه الطريقة.

ومع ذلك ففي بعض المصادر التي ترجمت لسيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه نجدهم يذكرون الاسمين –أعني الحارث ويزيد – في تلاميذ معاذ ، وبعض المصادر تذكر أحدهما فقط.

ولهذا لم يتمكن الباحث من الترجيح في المسألة ، وإن كان الأمرُ أظهرَ في كونهما اثنين ، الأول يزيد بن عميرة – وهو الذي حصلت له الرحلة - ويخطئ بعضهم فيه فيسميه الحارث ، والثاني اسمه فعلا الحارث بن عميرة – وهو الذي روى عنه أبو خلف كما قال البخاري في الكنى - ، ويشتركان في الأخذ عن معاذ بن جبل ، فالحاصل أن القول المشهور عند المحدثين – حسب الواقع في عملهم وكتبهم – هو التفريق بينهما ، وهو ما فعله البخاري وابن خراش وغيرهما من السلف والخلف ، أما ابن ناصر الدين الدمشقي فنص على أنهما أخوان ، فقال : " ويزيد بن عميرة الزبيدي ، عن عبد الله بن مسعود ، شامي ، وأخوه الحارث بن عميرة الزبيدي ، عن معاذ بن جبل" [٤٠٩].[٤١٠]

---

[408]) التاريخ الكبير (٢ \ ٢٧٥) ، ويعني البخاري رواية عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي عن أبيه شريك عن أبي خلف عن الحارث أنه سمع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه باليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو"يصلح لأحد أن يسجد لأحد لأمرت ا لمرأة تسجد لزوجها ". كما بين ذلك هو بنفسه رحمه الله في الكنى (١ \ ٢٨) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٩ \ ٣٦٦) ، وابن منده في "فتح الباب" (١ \ ٢٩٥) وابن حجر في الإصابة (٢ \ ١٥٨).

[409]) توضيح المشتبه (٤ \ ٢٧٢).

[410]) من المصادر التي ترجمت للحارث بن عميرة : التاريخ الكبير للبخاري (٢ \ ٢٧٥) ، الكنى له أيضًا (١ \ ٢٨) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٨٣) ، الثقات (٤ \ ١٣٢) ، فتح الباب في الكنى والألقاب (١ \ ٢٩٥) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٠٥) ، تالي تلخيص المتشابه (٢ \ ٤٩٣) ، الإحكام لابن حزم (٥ \ ٩٤) ، تاريخ دمشق (١١ \ ٤٥٨) ، المقتنى في سرد الكنى (١ \ ٢١٩) ، ميزان الاعتدال (٢ \ ١٧٧) ، لسان الميزان (٢ \ ٥٢٢) ، الإصابة في تمييز الصحابة (٢ \ ١٥٨).

أقوال العلماء فيه :

ذكره ابن حبان في " الثقات "[٤١١].

وفاته :

قال ابن حبان والهيثم بن عدي أنه مات في ولاية يزيد بن معاوية[٤١٢].

النتيجة :

لم أجد من تكلم في الحارث بن عميرة أو نص عليه جرحًا أو تعديلا غيرَ ابنِ خراش وذِكرِ ابن حبان له في الثقات ، ويبدو أن ابن خراش ما أطلق توثيقه احتياطًا ؛ لندرة حديث الحارث بن عميرة ، والله تعالى أعلم.

ومن الملاحظ أن ابن خراش سلك هنا كعادته أسلوبًا منهجيًا في تعامله مع هذا الراوي ، فقد ذكر نسبه ، وموطنه ، وطبقته وبعض شيوخه حيث قال : هو من أصحاب معاذ ، وذكر بعض تلامذته ونص على سماع أبي المليح منه ، ثم ذكر منزلته من حيث التوثيق.

وأبو المليح ذكره الخزرجي في الخلاصة فقال : (ع) أبو المليح الهذلي ، اسمه : عامر بن أسامة بن عمير ، عن أبيه وأنس وعائشة وجماعة ، وعنه : سالم بن أبي الجعد وقتادة ، وأيوب وطائفة ، وثقه أبو زرعة ، قال الفلاس مات سنة ثمان وتسعين ، وقال ابن سعد سنة اثنتي عشرة ومائة[٤١٣]. ا.هـ.

ولم أجد من ذكر الحارث بن عميرة أو يزيد في شيوخ أبي المليح ، وكذا ما وجدت من ذكر أبا المليح في تلاميذ الحارث أو يزيد ابني عميرة ، فقد تفرد ابن خراش بهذا ، وهو دليل على سعة علمه رحمه الله ، والله تعالى أعلم.

٢٥ - حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء. بخ م ٤.

ومن المصادر التي ترجمت ليزيد بن عميرة : طبقات خليفة (١ \ ٣٠٨) ، التاريخ الكبير (٨ \ ٣٥٠) ، الجرح والتعديل (٩ \ ٢٨٢) ، معرفة الثقات (٢ \ ٣٦٦) ، تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٢٣٢) ، الطبقات الكبرى (٧ \ ٤٤٠) ، الثقات (٥ \ ٥٤٤) ، تالي تلخيص المتشابه (٢ \ ٤٩٦) ، تاريخ دمشق (٦٥ \ ٣٣٦) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٢١٧) ، تهذيب التهذيب (١١ \ ٣٠٧) ، الإصابة (٦ \ ٧٠١).

ومن تمام البحث النظر في ترجمة معاذ بن جبل في الطبقات الكبرى (٢ \ ٣٤٧) ، تاريخ دمشق (٥٨ \ ٣٨٣) تهذيب الكمال (٢٨ \ ١٠٥).

[411]) الثقات (٤ \ ١٣٢). وذكر ابن حجر يزيدَ بنَ عميرة في التقريب (ص \ ٦٩٩) فقال : ثقة من الثانية.

[412]) الثقات (٤ \ ١٣٢) ، تاريخ دمشق (١١ \ ٤٦٤) ، الإصابة (٢ \ ١٥٨).

[413]) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٤٦٠) ، وتنظر ترجمته في الجرح والتعديل (٦ \ ٣١٩) ، تهذيب الكمال (٣٤ \ ٣١٦) ، تهذيب التهذيب (٥ \ ٥٤) وغيرها.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : كان حجاج بن أرطاة مدلسًا ، وكان حافظًا للحديث[٤١٤].

أقوال العلماء فيه والنتيجة :

قد كثُر الكلام جدًا وطال في حجاج بن أرطأة ، ونظرًا لذلك فإني أشرع مباشرة في الكلام على النتيجة بعد مقارنة الأقوال وتحليلها ، وأحيل في أقوال العلماء للمصادر التي ترجمت للحجاج بن أرطأة[٤١٥] ، وأبتدئ الكلام في إثبات تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

وفاته :

قال ابن حبان : خرج مع المهدي إلى خراسان ، فولاه القضاء ، ومات في منصرفه بالري سنة خمس وأربعين ومائة[٤١٦].

وقال الذهبي : مات ظنًا سنة تسع وأربعين ومائة[٤١٧].

النتيجة :

يظهر للباحث من أقوال العلماء في الحجاج بن أرطأة ما يلي :

١- أنه لم يُ تهم بكذب أبدًا ، بل صرحوا بنفي ذلك عنه ووصفوه بالصدق ، ولم يخالِف أحدٌ في ذلك.

٢-وتكلموا في ضبطه لحديثه ، حيث لم يتقنه جيدً ا فأدى إلى اضطرابه تارة والزيادة فيه تارةً أخرى وضبطه تارةً ثالثة ، جاء ذلك في كلام ابن القطان وأحمد ويعقوب ابن شيبة والقاضي إسماعيل والذهبي وغيرهم ، لذلك جاءت عباراتهم فيه دون المتوسطة غالبًا ، كليس بالقوي ، ويكتب حديثه ، وصالح ، وقد يقولون ضعيف ، ولاتحجبه ، وأرفع ما قيل فيه صدوق . أما ما ذكره الخليلي من قوله : عالم ثقة

---

414) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٣٥) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٢٦) ، طبقات الحفاظ (١ \ ٨٨) واقتصر على قوله " كان حافظًا للحديث".

415)وانظر ترجمته في تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ٥٠) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٥٩) ، التاريخ الكبير (٢ \ ٣٧٨) ، الضعفا الصغير (ص ٣٢) ، الجرح والتعديل (٣ \ ١٥٤) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٧٩) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٣٠) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٨٤) ، تاريخ أسماء الثقات (١ \ ٦٧) ، كتاب المجروحين (١ \ ٢٢٥) ، تذكرة الحفاظ (١ \ ١٨٦) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٢٠) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٧٤) ، تقريب التهذيب (ص ١٨٦).

416) المجروحين (١ \ ٢٢٥) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٧٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٨٦) : من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين.

417) تذكرة الحفاظ (١ \ ١٨٧) ، وقد ذكر الهيثم بن عدي أنه مات مع المهدي في بخراسان ، وقال خليفة في الري. ينظر ذلك في تاريخ بغداد (٨ \ ٢٣٥) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٢٧-٤٢٨).

كبير ضعفوه لتدليسه ، فإن كان مرادُ ه بالثقة المعنى الاصطلاحيَّ فهذا تساهل منه ، وإن كان مرادُه بالثقة العدالة فهو كذلك.

٣- كما عابوا عليه كثرة تدليسه ، وكان تدليسه يكثر عن الضعفاء ، ذكر ذلك جل النقاد المتقدمين كما في مصادر ترجمته ، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين ، وهم " من اتُّفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل ، كبقية بن الوليد "[418].

٤- وعابوا عليه ما كان فيه من تيه وعجب بنفسه.

٥- وهناك نفر من الأئمة أ ثنوا عليه خيرًا ، و بعضهم روى عنه ، كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وحماد بن زيد.

٦- وهناك من وصفه بأنه حافظ ، كشعبة بن الحجاج والثوري أحمد بن حنبل وأبي البزار والخطيب البغدادي ، وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ . قال ابن حجر : " للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سمَّوْه حافظًا ، وهو الشهرةُ بالطلب والأخذِ من أفواه الرجال لا من الصحف ، والمعرفةُ بطبقات الرواة ومراتبهم ، والمعرفةُ بالتجريحِ والتعديلِ وتمييزِ الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير من المتون ، فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظًا " ا.هـ[419]. فيتبين من هذا أن قولهم (حافظ) استقلالا دون إضافتها لشيء ليست من ألفاظ التوثيق عندهم والله تعالى أعلم ، وقد بلغ عدد حديث حجاج بن أرطأة نحوا من ستمائة حديث على ما قاله العجلي[420].

فالظاهر مما سبق أن ابن خراش كان على صواب في حكمه على حجاج بن أرطأة بأنه (كان حافظًا وكان مدلسًا) غيرَ أنه لم يحكم عليه بشيء فيما يتعلق بالتوثيق والتضعيف ، وفي هذه الحالة لا يُفهم من قوله (كان حافظًا للحديث) أنها عبارة أضيفت لعدل فهي من عبارات التوثيق العالية ، بدلالة بقية أقوال العلماء في حجاج ، وابن خراش فيه تعنت وتشدد فلن يطلق التوثيق على من هذا حاله ، وإنما أراد بالحفظ هنا سَعة المرويات

---

418) طبقات المدلسين (ص ١٤ ، ٤٩) ، التبيين لأسماء المدلسين (ص ٢٦٨).
419) النكت على ابن الصلاح (١ \ ١٢٦).
420) معرفة الثقات (١ \ ٢٨٤) ، تذكرة الحفاظ (١ \ ١٨٧).

والاشتهار بالطلب ، وأحسن من تكلم في الحجاج بن أرطأة [٤٢١] : أبو حاتم الـرازي حيـث قال : (صدوق ، يدلس عن الضعفاء ، يكتب حديثه ، وإذا قال حـدثنا فهـو صـالح ، لا يُرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع ، ولا يحتج بحديثه ، لم يسمع من الزهـري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة) ، فترى أنه وصفه بالحفظ مع عدم الاحتجاج بحديثه ، فيحمل الحفظ الوارد في كلامهم على ما قلته ، وكما فصله الحافظ ابن حجر في " النكـت ". فهو – والله تعالى أعلم – ممن يُقال في مثله : صدوق سيء الحفظ.

٢٦ - حذيفة بن أسيد - بفتح الهمزة – الغفاري ، أبو سريحة - بمهملتين مفتوح الأول - ، صحابي من أصحاب الشجرة. م ٤.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد الكرجي قال : نبأنا عبد الرحمن بن يوسـف بـن سعيد قال : حذيفة بن أسيد ، وهو أبو سريحة الغفاري ، من أصحاب النبي صـلى الله عليـه وسلم انتهى[٤٢٢].

إثبات صحبته وبعض مناقبه :

ذكر جمع من أهل العلم أبا سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري في أصـحاب رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وذكروا أن أول مـ شاهده مع النبي صلى الله عليه وسلم : الحديبية ، وقيل إنه ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة رضي الله تعالى عنه[٤٢٣].

وقال ابن البرقي : روي عنه من الحديث أربعة احاديث[٤٢٤].

وفاته رضي الله تعالى عنه :

قال ابن حبان : مات بأرمينية ، سنة اثنتين وأربعين. وقال ابن عبد البر بالكوفة[٤٢٥].

النتيجة :

حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري رضي الله تعالى عنه صحابي جليل لم يُختلف فـي صحبته ، وله رواية قليلة في كتب السنة ، فَنَصَّ ابنُ خراش على صحبته ، وهذه أعلى مرتبة

---

421) وبعد توصلي لهذه النتيجة رأيتُ لصاحبَي (تحرير تقريب التهذيب) أنهما قالا بأن أحسنَ مـا قيـل فـي الحجاج بن أرطأة قولُ أبي حاتم. (تحرير التقريب ١ \ ٢٥١).

422) تاريخ دمشق (١٢ \٢٥٧).

423) تنظر ترجمته في طبقات خليفة (ص ١٢٧) ، التاريخ الكبير (٣ \ ٩٦) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٢٥٦) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٢٤) ، الاستيعاب (١ \ ٥٣٣) ، أسد الغابة (١ \ ١١٨٣) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٩٣) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٩٢) وغيرها.

424) تاريخ دمشق (١٢ \ ٢٥٦) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٤٩٤).

425) الثقات (٣ \ ٨١) ، الاستيعاب (١ \ ٩٩).

للتعديل عنده وعند غيره ، ويظهر لنا إجلال ابن خراش لصحابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

٢٧ الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي ، أو النخعي ، أبو محمد الكوفي ، نزيل دمشق . د س.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : الحسن بن الحر : كوفي ، ثقة[٤٢٦].

عقيدته :

قال أبو داود السجستاني : حَدَّث في عثمان بحديث سوء ، يعني : الحسن بن الحر[٤٢٧].

أقوال العلماء فيه :

قال الأوزاعي : ما قدم علينا من العراق أحد أفضل من الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة[٤٢٨].

قال يحيى بن معين ، ومحمد بن سعد ، ويعقوب بن شيبة ، والنسائي ، والحاكم ، والذهبي ، وابن حجر : ثقة[٤٢٩].

زاد ابن سعد : قليل الحديث. زاد الحاكم : مأمون ، مشهور. وزاد الذهبي : نبيل.

وقال العجلي : تاجر سخي كثير المال متعبد في عداد الشيوخ[٤٣٠].

وقال ابن حبان : من متقنى الكوفيين[٤٣١]. وذكره في "الثقات".

وفاته :

قال ابن سعد : مات بمكة سنة ثلاث وثلاثين ومائة[٤٣٢].

النتيجة :

اتفقت كلمة الحفاظ على توثيق الحسن بن حر ، ووافقهم ابن خراش على ذلك.

---

426) تاريخ دمشق (١٣ \ ٥٩) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٨١) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٢٩).
427) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص \ ٩٨).
428) تاريخ دمشق (١٣ \ ٥٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٨٣).
429) الجرح والتعديل (٣ \ ٨) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٥٣) ، تاريخ دمشق (١٣ \ ٥٦ - ٥٩) ، معرفة علوم الحديث (ص \ ٣٠٢) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٨١ - ٨٤) ، الكاشف (١ \ ٣٢٢) ، تقريب التهذيب (ص ١٩٤).
430) معرفة الثقات (١ \ ٢٩٢) ، تاريخ دمشق (١٣ \ ٥٨) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٢٩) وزاد فيه ابن حجر عن العجلي : ثقة. ولم أجد هذه اللفظة في ثقات العجلي ولا تاريخ دمشق.
431) مشاهير علماء الأمصار (ص \ ١٦٤) ، الثقات (٦ \ ١٦١).
432) الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٥٣).

أما تحديثه في سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بحديث سوء فما رأيت أحدًا تكلم فيه بشيء بسبب ذلك ، والله يغفر لنا وله.

٢٨ - الحسن بن الربيع البجلي ، أبو علي ، الكوفي ، البُوراني بضم الموحدة. ع.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : الحسن بن الربيع ، كوفي ، ثقة ، يقال له الخَشَّاب ، ويقال البُوراني ، يبيع القصب[٤٣٣].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي سئل عن حديث لابن إدريس فقال : حدثنا أوثق أصحاب ابن إدريس الحسن بن الربيع. وقال : ثقة ، وكنت أحسب أنه مكسور العنق لانحنائه ، حتى قيل لي إنه لا ينظر إلى السماء[٤٣٤].

وقال العجلي : يبيع البواري ، كوفى ، ثقة ، رجل صالح متعبد[٤٣٥].

وقال عبد الخالق بن منصور : سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن الحسن بن الربيع ، فقال : لو كان يتقي الله لم يحدث بالمغازي ، ما كان يُحْسن يقرؤها ، فقال له ابن بنتٍ لأبي أسامة : إنه يحدث عن ابن المبارك عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين ، فقال يحيى : كل من يحدث به عن حميد فقد كذب.

وقال عثمان بن أبي شيبة : صدوق وليس بحجة[٤٣٦].

وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : وهو الذي غمض ابن المبارك ودفنه[٤٣٧].

وقال الخطيب البغدادي : كان الحسن بن الربيع ثقة صالحا متعبدا[٤٣٨].

وقال الذهبي : الحافظ الثقة[٤٣٩].

---

433) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٠٧) ، بغية الطلب (٥ \ ٢٣٤٦) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١٥٠) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٤٢).

434) الجرح والتعديل (٣ \ ١٣) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٤٧٥) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١٥٠) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٤٥٩) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٤٢).

435) معرفة الثقات (١ \ ٢٩٣) ، تاريخ بغداد (٣ \ ٣٠٧) ولم يذكر فيه قوله (ثقة) ، وهي مثبتة في تذكرة الحفاظ (٢ \ ٤٥٩) ، وتهذيب الكمال (٦ \ ١٥٠) ، وتهذيب التهذيب (٢ \ ٢٤٢). والبواري جمع بوري ، وهو الحصير المنسوج من القصب. ينظر تاج العروس (١ \ ٢٥٤٣).

436) تاريخ أسماء الثقات (ص ٦٠) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٤٢).

437) الثقات (٨ \ ١٧٢) ، وقال ابن سعد في الطبقات (٦ \ ٤٠٩) : وكان الحسن من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وشهده حين مات بهيت ، وهو ولي تغميضه.

438) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٠٧).

وقال ابن حجر : ثقة[440].

وفاته :

قال البخاري : مات سنة عشرين ومائتين أو نحوها[441]. وكذا قال ابن حبان.

وقال ابن سعد : وتوفي الحسن بالكوفة يوم السبت في غرة شهر رمضان سنة إحــدى وعشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق[442].

النتيجة :

اتفقت كلمة الحفاظ على توثيق الحسن بن الربيع ، وتفرد عثمان بن أبي شــيبة بقولــه المتقدم ولم يُوافق عليه.

أما مقالة الإمام يحيى بن معين فقد عقب عليها الخطيب بقوله : لم يَعِبْه يحيى إلا بأنــه كان لا يحسن قراءة المغازي وما فيها من الأشعار ، وذلك لا يوجب ضعفه ، وما ذكره ابــن بنت أبي أسامة عنه من رواية الحديث عن حميد إنما هو حكاية بلغته ، وليس كل حكاية تكون حقًا ، وقد كان الحسن بن الربيع ثقة صالحا متعبدا[443].

وبهذا يتفق قول ابن خراش مع جمهور الحفاظ في توثيق الحسن بن الربيع.

٢٩ - الحسن بن موسى الأشيب ، أبو علي ، البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها. ع.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : الحسن بن موسى الأشيب ، بغدادي ، كان من أبناء الجند ، صدوق[444].

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : من متثبتي بغداد[445].

وقال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت أبي يقول : حسن بن موسى الأشيب كــان ببغداد كأنه وضعفه. قال الخطيب متعقبًا : لا أعلم علة تضعيفه إياه ، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره[446].

---

439) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٤٥٨).
440) تقريب التهذيب (ص \ ١٩٦).
441) التاريخ الكبير (٢ \ ٢٩٤) ، الثقات (٨ \ ١٧٢).
442) الطبقات الكبرى (٦ \ ٤٠٩).
443) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٠٧).
444) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣١) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٧٩) ، طرح التثريب (١ \ ٣٥).
445) الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٠).
446) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٠ ، ٣٣١).

وقالعلي بن المديني ، يحيى بن معين في رواية الدارمي عنه ، وابن حجر : ثقة[٤٤٧].

وقال في رواية ابن الغلابي عنه : لم يكن به بأس[٤٤٨].

وقال أبو حاتم الرازي : صدوق[٤٤٩].

وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقًا[٤٥٠].

وروى أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه قال : قلت يعني لصالح بن محمد البغدادي الحافظ : فالأشيب الحسن بن موسى ، فقال : صدوق ، أراه قال ثقة[٤٥١].

وذكره ابن حبان في "الثقات"[٤٥٢].

قال الخطيب البغدادي : وكان الأشيب ضابطا لحديث شعبة[٤٥٣].

وفاته :

قال حنبل بن إسحاق : مات سنة تسع أو عشر ومائتين[٤٥٤].

النتيجة :

لم أجد من تكلم في الأشيب غير علي بن المديني ، على أن عبارته فيه غيرُ صريحة ، وغير مفسرة ، لذا تعقبه الخطيب ، على أن أبا حاتم الرازي نقل عن ابن المديني في الأشيب صريح التوثيق ، وبالتالي لا تعارض هذه بتلك.

وقول أبي حاتم فيه (صدوق) مقاربة لقول غيره (ثقة) ، وكذا القول في مقالة ابن معين لم(يكن به بأس) ، ومثلهما ابن خراش في قوله (صدوق) ، على أنها لا تخلو من نوع تشدد ، والله تعالى أعلم.

وقول ابن خراش فيه كا(ن من أبناء الجند) لم أجد من ذكرها غيره ، وإنما يذكرون أنه من أبناء خراسان ، وهذه فائدة من ابن خراش تحسب له.

٣٠ - الحسين بن علي بن يزيد بن سليم ، الصُّدَائي. ت س.

---

447) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ٩٨) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٠) ، تقريب التهذيب (ص \ ١٩٩).
448) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٠).
449) الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣١).
450) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٣٧).
451) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣١).
452) (٨ \ ١٧٠).
453) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٠).
454) تاريخ بغداد (٧ \ ٤٢٨) ، وانظر أقوالا أخرى في وفاته في تهذيب الكمال (٦ \ ٣٣٢).

روى الخطيب بسنده إلى ابن خراش – من طريق ابن عقدة - قال : حسين بن علي بن يزيد الصدائي ، عدل ثقة.

وروى الخطيب أيضًا بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : حسين بن علي بن يزيد الصدائي ، كان حجاج بن الشاعر يمدحه ، يقول : من الأبدال[٤٥٥].

أقول : والصدائي وابن الشاعر من شيوخ ابن خراش.

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي : شيخ[٤٥٦].

وذكره ابن حبان في الثقات[٤٥٧].

وقال الذهبي : ثقة ، من الأولياء[٤٥٨].

وقال ابن حجر : صدوق[٤٥٩].

وفاته :

توفي سنة مائتين وست وأربعين ، وقيل سنة ثمان وأربعين[٤٦٠].

النتيجة :

لم أجد في هذا الراوي غير هذه الأقوال التي نقلتها أعلاه ، ولا أدري سببَ إغفالِ المصادرِ ذكرَ قولِ أبي حاتم فيه ، إلا إن كان ذلك حملا منهم لقوله على التشدد أو نحوه ، على أن أبا حاتم سمع منه ، وابن حجر يظهر من أمره أنه توسط فيه لقول أبي حاتم ، ولكن تليين أبي حاتم هنا غير مفسر [٤٦١] ، وابن خراش أيضًا سمع من الصدائي هذا ، وأثنى عليه ابن الشاعر ، والذي يظهر للباحث هو أن القول ما قاله ابن خراش ، وهو الذي رجحه الذهبي.

و(الأبدال) في قول حجاج بن الشاعر ، هم – كما قال ابن الأثير - : " الأولياء والعُبَّاد ، الواحد بِدْل ، كحِمْل وأحمال ، وبَدَلٌ كَجَمَل ، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم

---

455) القولان في تاريخ بغداد (٨ \ ٦٧) ، وتهذيب الكمال (٦ \ ٤٥٥ ، ٤٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٢ \ ٣٠٩) ، تاريخ الإسلام (٥ \ ١١٢٦). وجميعهم لم يذكروا فيه غير قولي ابن خراش ، وزاد المزي وابن حجر ذكر ابن حبان له في الثقات.

456) الجرح والتعديل (٣ \ ٥٦).

457) الثقات (٨ \ ١٨٨).

458) الكاشف (١ \ ٣٣٤).

459) تقريب التهذيب (ص \ ٢٠٣).

460) الثقات (٨ \ ١٨٨) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٦٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٤٥٦).

461) ولفظة (شيخ) هي من أدنى مراتب التعديل كما هو معلوم.

أُبدِل بآخر"[٤٦٢]. وقال ابن الجوزي : " في الحديث الأبدال بالشام ، وهم الأ ولياء ، يُبدَل واحد - إذا مات - بواحد.[٤٦٣] ا.هـ.

٣١ - حُضين بن المنذر بن الحارث الرَّقاشي ، أبو محمد ، ولقبه أبو ساسان. م د س ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داودالكرجي قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : حضين بن المنذر ، أبو ساسان الرقاشي ، صدوق[٤٦٤].

أقوال العلماء فيه :

قال العجلي ، والنسائي ، والذهبي ، وابن حجر : ثقة[٤٦٥].

زاد العجلي : بصرى ، تابعي ، ثقة ، وكان رجلا صالحًا ، وكان على راية علي رضي الله عنه يوم صفين. وزاد الذهبي : شريف.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٤٦٦].

وفاته :

قال ابن حبان : مات حضين سنة سبع وتسعين[٤٦٧].

---

462) النهاية في غريب الأثر (١ \ ٢٦٨).

463) غريب الحديث لابن الجوزي (١ \ ٦١).

والحديث الذي يعنونه هو ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في " المسند " بسنده إلى شريح - يعني ابن عبيد – قال : ذُكر أهلُ الشام عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق ، فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يُسقى بهم الغيث ، ويُنتصر بهم على الأعداء ، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب. ا.هـ. مسند أحمد (٢ \ ٢٣١ \ ح ٨٩٦) ، وفيه انقطاع ، حيث أن شريح بن عبيد أدرك علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولم يسمع منه.

ولكن له متابعة أخرجها عبد الرزاق في " المصنف " : عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم العن أهل الشام ، قال : فقال علي : لا تَسُب أهل الشام جما غفيرا ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال. (١١ \ ٢٤٩ \ ٢٠٤٥٥) ، وعبد الله بن صفوان (م س ق) :ابن أمية بن خلف القرشي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل له صحبة ، وقتل مع عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٥ \ ٢٣٣) ولم أقف على أحد نص على سماعه من علي أو عدمه ، وكذا ما وقفت على أحد ذكر أنه كان مع علي في العراق.

وبهذا يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم.

وأخرج أحمد أيضًا في المسند من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الأبدال في هذه الأمة ثلاثون ، مثل إبراهيم خليل الرحمن عز وجل ، كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا. ا.هـ. مسند أحمد (٣٧ \ ٤١٣ \ ح ٢٢٧٥١) وإسناده ضعيف.

464) تاريخ دمشق (١٤ \ ٣٩٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٥٥٦) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٤٠) ، بغية الطلب (٦ \ ٢٨٣٨).

465) معرفة الثقات (١ \ ٣٠٧) ، تاريخ دمشق (١٤ \ ٣٩٨) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٥٥٦) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٤٠) ، الكاشف (١ \ ٣٤٠) ، تقريب التهذيب (ص \ ٢٠٧ – ٢٠٨).

466) الثقات (٤ \ ١٩١).

قال ابن ماكولا : وكان أثيرا عند بني أمية ، فقتله أبو مسلم الخراساني[٤٦٨].

النتيجة :

يظهر مما سبق أن أبا ساسان ثقة من الثقات ، وأما ابن خراش فعلى عادته في التشدد ، مما يدل على أن لفظة (صدوق) عنده تعدل أحيانًا عند غيره (ثقة).

وهناك ملحظ بأ ن الحضين كان من أمراء علي رضي الله تعالى عنه بصفين ، ثم وفد على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكان أثيرًا عند بني أمية ، ومع ذلك لم يؤثر هذا على حكم ابن خراش عليه ، والله تعالى أعلم.

٣٢ - حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي. ع.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حفص بن غياث : كوفي ثقة[٤٦٩].

وروى الخطيب بسنده السابق إلى ابن خراش قال : بلغني عن علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث ، فأنكرت ذلك ، ثم قدمت الكوفة بأخرة ، فأخرج إلي عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش ، فجعلت أترحم على يحيى : فقال لي عمر : تنظر في كتاب أبي وتترحم على يحيى ! فقلت : سمعته يقول حفص بن غياث أوثق أصحاب الأعمش ، ولم أعلم حتى رأيت كتابه[٤٧٠].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية الكوسج وابن أبي مريم عنه - ، ومحمد بن سعد ، والعجلي ، ويعقوب بن شيبة ، والنسائي ، وابن حجر : ثقة[٤٧١].

زاد ابن سعد : مأمون ثبْت إلا أنه كان يدلس . وزاد العجلي :مأمون فقيه . وزاد يعقوب : ثبت إذا حدث من كتابه ، ويُتقى بعض حفظه.وزاد ابن حجر : فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر.

---

[467]) الثقات (٤ \ ١٩١) ، وقال في " مشاهير علماء الأمصار " (ص ٩٨) : مات سنة تسع وتسعين. وهناك أقوال أخرى في وفاته تجدها في تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٤٠).

[468]) تاريخ دمشق (١٤ \ ٣٩٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٥٥٧).

[469]) تاريخ بغداد (٨ \ ١٩٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٥٨).

[470]) تاريخ بغداد (٨ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦٠ ، ٦١) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٥٨).

[471]) الجرح والتعديل (٣ \ ١٨٥) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٨٩) ، معرفة الثقات (١ \ ٣١٠) ، تاريخ بغداد (٨ \ ١٩٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦٠ و ٦٢) ، سير أعلام النبلاء (٩ \ ٢٥) ، تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

وقال أبو زرعة الرازي : ساء حفظه بعد ما استقضي ، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح ، وإلا فهو كذا[٤٧٢].

قال علي بن المديني : كان يحيى يقول : حفص ثبت ، فقلت : إنه يهم ، فقال : كتابه صحيح ، قال يحيى : لم أر بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة : حزام وحفص وبن أبي زائدة ، كان هؤلاء أصحاب حديث ، قال يحيى : فلما أخرج حفص كتبه كان كما قال يحيى ، وإذا فيها أخبار وألفاظ كما قال يحيى[٤٧٣].

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال في " مشاهير علماء الأمصار " : وكان يهم في الأحايين[٤٧٤].

وروى الحسين بن إدريس عن داود بن رشيد قوله : حفص بن غياث كثير الغلط ، وقال الحسين أيضًا عن ابن عمار : كان حفص بن غياث من المحدثين ، فذكرت له أنه ذكر لي أن حفص بن غياث كان كثير الغلط ، فقال : لا ، ولكن كان لا يحفظ حسنًا ، ولكن كان إذا حفظ الحديث فكان ، أي يقوم به حسنا[٤٧٥].

وفاته :

ولد حفص بن غياث سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك ، وتوفي أربع وتسعين ومائة ، وقيل سنة خمس وتسعين ، وقيل ست وتسعين ، وصحح المزي الأول[٤٧٦].

النتيجة :

اتفقوا على توثيق حفص بن غيات ، ومن انتقده في ضبطه فإنما كان منه شيء من ذلك بعد توليه القضاء ، وحيث حَدَّث من حفظه.

قال ابن حجر العسقلاني : من الأئمة الأثبات ، أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به ، إلا أنه في الآخر ساء حفظه ، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه ، قال أبو زرعة : وقال ابن المديني كان يحيى بن سعيد القطان يقول حفص أوثق أصحاب الأعمش ، قال :

---

472) الجرح والتعديل (٣ \ ١٨٥) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦١).
473) تاريخ بغداد (٨ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦١ ، ٦٢).
474) الثقات (٦ \ ٢٠٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٢).
475) تاريخ بغداد (٨ \ ١٩٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦٢ ، ٦٣).
476) انظر هذه الأقوال في التاريخ الكبير (٢ \ ٣٧٠) ، التاريخ الصغير (٢ \ ٢٧٨) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٨٩) ، الثقات لابن حبان (٦ \ ٢٠٠) ، مشاهير علماء الأمصار له (ص ١٧٢) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٦٩).

فكنت أنكر ذلك ، فلما قدمت الكوفة بآخرة أخرج إلي ابنه عمر كتاب أبيه عن الأعمش فجعلت أترحم على القطان[٤٧٧].

ومن هنا وافق ابنُ خراش إجماعَ المحدثين على توثيق حفص بن غياث ، وزادنا فائدة مهمة وهي حكم يحيى بن سعيد القطان بأن حفص بن غياث هو أوثق الناس في الأعمش ، وموافقة علي بن المديني له بعد ذلك.

٣٣ - حفصة بنت سيرين ، أمُّ الهذيل الأنصارية البصرية.ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال :حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : محمد بن سيرين ، ويحيى بن سيرين ، ومعبد بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، وحفصة بنت سيرين ، هؤلاء إخوة كلُّهم ثقات ، وحفصة من الثقات[٤٧٨].

أقوال العلماء فيها :

اتفقوا على توثيق حفصة بنت سيرين ، وممن صرَّح بتوثيقها ابنُ معين والعجلي[٤٧٩].

وفاتها :

قال ابن حجر : ماتت سنة إحدى ومائة ، وذكرها البخاري في فصل من مات من سنة مائة إلى عشر ومائة[٤٨٠].

النتيجة :

وافق ابن خراش اتفاق العلماء على توثيق حفصة بنت سيرين.

ويظهر من نص ابن خراش اهتمامه بنوع من أنواع علوم الحديث ، وهو معرفة الإخوة والأخوات.

٣٤ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري. ع.

قال ابن خراش : لم يخطئ في حديث قط[٤٨١].

---

[477]) هدي الساري (١ \ ٥٣٢) ، ومن الواضح أن حكاية ابن المديني مع القطان هي من حكاية ابن خراش عنهما ، ولكن ابن حجر نقلها على الاختصار.

[478]) تاريخ دمشق (٩ \ ٣١٩) ، وقد تقدم هذا النص عند الكلام على أنس بن سيرين.

[479]) ينظر ذلك في ترجمتها من معرفة الثقات (٢ \ ٤٥٠) ، تهذيب الكمال (٣٥ \ ١٥١) ، تهذيب التهذيب (١٢ \ ٤٣٨).

[480]) تهذيب التهذيب (١٢ \ ٤٣٨).

[481]) تذكرة الحفاظ (١ \ ٢٢٩) ، تاريخ الإسلام (٤ \ ٦٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٧ \ ٤٥٨) ، وفي (السير) تتمة ظاهرها من كلام ابن خراش حيث قال : " وفيه يقول ابن المبارك :

أيها الطالب علمًا   ايت حماد بن زيد

عقيدته :

قال محمد بن سعد عنه : كان عثمانيا ، وكان ثقة ثبتا حجة كثير الحديث[٤٨٢].ا.هـــ ، ومراد ابن سعد من عثمانية حماد أنه كان يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما في الأفضلية كما هو مذهب جمهور أهل السنة.

وقال حماد بن زيد : لئن قلتَ إن عليًا أفضل من عثمان لقد قلتَ إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خانوا[٤٨٣].

وحاشاه أن يقترن هذا التفضيل بانتقاص لعلي رضي الله تعالى عنه ، فحماد من وجوه السنة وأعلام الأمة وثقاتها بالإجماع.

قال أحمد بن حنبل : وحماد بن زيد من أئمة المسلمين ، من أهل الدين والإسلام[٤٨٤].

وقال عبد الرحمن بن مهدي : إذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة[٤٨٥].

وقال أيضًا : أئمة الناس في زمانهم أربعة منهم حماد بن زيد بالبصرة[٤٨٦].

فهذه الكلمات تشهد لحماد بأنه من أئمة السنة وأعيانها ، وحبه دليل على السنية والاتباع ، وبغضه شعار المبتدعة.

أقوال العلماء فيه :

أجمع أهل العلم قاطبةً على توثيق حماد بن زيد ، ونعتوه بأعلى نعوت التعديل والتوثيقووصفوه بالفقه والحديث والاتباع والإمامة والورع [٤٨٧]. وقد كان له أربعة آلاف حديث يحفظها كلَّ ها ولا يحدث إلا من حفظه ، ورغم ذلك لم يقع له الخطأ ، واحتج به الأئمة مطلقًا[٤٨٨]. وقد قال الذهبي : لا أعلم بين العلماء نزاعًا في أن حماد بن زيد من أئمة السلف ، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم ، وأعدمهم غلطًا ، على سعة ما روى رحمه الله[٤٨٩].

تقتبس علمًا وحلمًا ثم قيِّده بقيد ".

482) الطبقات الكبرى (٧ \ ٢٨٦) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٢٥٠) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٠).
483) حلية الأولياء (٦ \ ٢٥٩) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٢٥٠).
484) الجرح والتعديل (١ \ ١٧٦).
485) الجرح والتعديل (١ \ ١٨٣).
486) الجرح والتعديل (١ \ ١٧٦).
487) تنظر ترجمته في الجرح والتعديل (١ \ ١٧٦ - ١٨٣) أيضًا (٣ \ ١٣٧ ، ١٣٨) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٥٢١ ، ٥٢٢) ،
488) معرفة الثقات (١ \ ٣١٩) ، الثقات (٦ \ ٢١٨) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٧).
489) سير أعلام النبلاء (٧ \ ٤٧١).

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت أحدًا لم يكتب الحديث أحفظَ من حماد بن زيد ، ولم يكن عنده كتاب ، إلا جزء ليحيى بن سعيد ، وكان يخلط فيه[490].

وفاته :

توفي سنة تسع وسبعين ومائة[491].

النتيجة :

حماد بن زيد إمام متفق على توثيقه والاحتجاج بخبره مطلقًا ، وابن خراش يتفق مع الجماعة في توثيق حماد بن زيد ، بل ينص على سلامة حديثه كله وأنه لم يخطئ في حديث قط ، وهذه العبارةُ با لذات - وأمثالُها الدالةُ على الحفظ والإتقان - إذا أضيفت لعدْلٍ كانت من عبارات التوثيق العلية الرفيعة كما هو معلوم من قواعد هذا الفن[492].

وعبارة ابن خراش هذه في حماد تدل على أمور ثلاثة ، الأولى : مكانة حماد بن زيد الرفيعة ، فمن المعلوم أنْ قلّ أنْ يسلم محدث من الخطأ في حديثه ، سنداً أو متنا ، فلم يسلم من ذلك أمثال الأئمة مالك وشعبة والسفيانين.

الثانية : أن أحكام ابن خراش على الرواة قد صدرت بعد سبر ودراسة ، لا عن تقليد.

الثالثة : أن ابن خراش لم يَجُرَّه المذهب إلى الكلام في إمام من أئمة السنة ، خاصة فيمن قيل فيه (عثماني) ، فهذه تحسب له في نزاهته وتجرده وأمانته.

وتبقى كلمة ابن مهدي عن النسخة التي كانت لحماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأنه كان يخلط فيها ، ولم أقف على وهمٍ لحماد بن زيد فضلا عن رواية منكرة ، ورواية حماد عن يحيى في الصحيحين ، ورمز المزي لرواية حماد عن يحيى بن سعيد الأنصاري في البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي ، فالله أعلم بمراد عبد الرحمن بن مهدي ، فلم أستطع الوقوف على مراده بدقة.

---

[490]) تهذيب الكمال (٧ \ ٢٤٦).

[491]) تهذيب الكمال (٧ \ ٢٥٢).

[492]) ينظر في هذا مقدمة ابن الصلاح (ص ١٢٢) ، الرفع والتكميل (ص ١٥٨) مع حاشية الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله.

وفي تدريب الراوي (١ \ ٥٧٥) ما حاصله أن مرتبة الوصف بأفعل (كأوثق الناس ، و إليه المنتهى في التثبت) أعلى من مرتبة التَّكرار (كثقة ثقة ، أو ثقة ثبت) ، قال السيوطي : ومنه " لا أحد أثبت منه" ، و "من مثل فلان" ، و "فلان لا يُسأل عنه" ، ولم أر من ذكر هذه الثلاثة ، وهي في ألفاظهم. ا.هـ.

قلت : وهذه العبارة التي قالها ابن خراش (لم يخطئ في حديث قط) تدخل في أعلى مراتب التوثيق ، فهي شبيهة بالتي زادها السيوطي وضمها إلى ما جاء على وزن أفعل التفضيل ، ولم أر من ذكرها في ألفاظ التعديل والتوثيق ، والله تعالى أعلم.

٣٥ - حميد بن تيرويه أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري، اختُلف في اسم أبيه كثيــرًا. ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الــرحمن بــن يوسف بن سعيد بن خراش قال : حميد بن تيرويه ، بصري ، وهو خال حمــاد بــن ســلمة ، صدوق ، ويقال له الطويل[٤٩٣].

وبالإسناد السابق إلى ابن خراش قال : حميد في حديثه شئ ؛ يقال إن عامة حديثه عن أنــس إنما سمعه من ثابت ، صدوق[٤٩٤].

قال الذهبي : يريد أنه كان يدلسها[٤٩٥].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية الكوسج - ، ومحمد بن سعد ، وأبو حاتم الــرازي ، والعجلي ، والنسائي ، والعلائي ، وابن حجر : ثقة[٤٩٦].

زاد ابن سعد : كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس بن مالك. وزاد أبو حــاتم : لا بأس به. وزاد العلائي : محتج به. وزاد ابن حجر : مدلس ، وعابه زائدة لدخوله فــي شــيء من أمر الأمراء.

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٤٩٧].

قال شعبة : لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا ، والباقي سمعها أو ثبته فيها ثابت[٤٩٨].

قال ابن عدي : حميد له حديث كثير مستقيم ؛ فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئًا من حديثه ، وقد حدث عنه الأئمة ، وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقــدار مــا ذكــر وسمع الباقي من ثابت عنه فإن تلك الأحاديث يميزها من كان يتهمه أنها عن ثابت ؛ لأنه قــد روى عن أنس ، و روى عن ثابت عن أنس أحاديث ، فأكثرُ ما في بابه أن الــذي رواه عــن

---

493) تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٦٠) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٥٩) غير أنه قال (ثقة صدوق) بــدل (صــدوق) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٣٥) وتابع المزي في قوله (ثقة صدوق) بدل (صدوق).

494) تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٦٢) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٥٩) ، تاريخ الإسلام (٣ \ ٨٤٩) غير أنه قال (ثقة) بدل (صدوق) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٦ \ ١٦٥) وفيه قال (ثقــة صــدوق) بــدل (صدوق).

495) سير أعلام النبلاء (٦ \ ١٦٥).

496) الجرح والتعديل (٣ \ ٢١٩) ، الطبقات الكبرى (٧ \ ٢٥٢) ، معرفة الثقات (١ \ ٣٢٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٥٩) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٥٩) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٥٠٢) ، جامع التحصيل (ص \ ١٦٨).

497) الثقات (٤ \ ١٤٨).

498) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٦٨).

أنس البعض مما يدلسه عن أنس وقد سمعه من ثابت ، وقد دلس جماعة من الرواة عن مشايخ قد رأوهم[٤٩٩].

قال الذهبي في " الكاشف ": وثقوه ، يدلس عن أنس . وقال في " تذكرة الحفاظ " : الحافظ المحدث الثقة[٥٠٠].

وفاته :

قال إبراهيم بن حميد : مات أبي سنة ثلاث وأربعين ومائة وأنا ابن عشر أو نحوها ، وقال الأصمعي رأيت حميدا ولم يكن بطويل ولكن كان طويل اليدين[٥٠١].

وقال ابن سعد : ومات حميد سنة اثنتين وأربعين ومائة[٥٠٢]. قال ابن حجر : وهو قائم يصلي.

وقال ابن حبان : عرف بالطويل لأنه قصير القامة ، كما تسمى العربُ الأشياءَ بالاضداد ، وتسمى المهلكة مفازة ، والأسود البيضاء ، واللديغ سليمًا ، كان مولده سنة ثمان وستين ، ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وكان يدلس[٥٠٣].

وقال أيضًا كان قصير القامة ، طويل اليدين ، يسمى حميد الطويل ، كنيته أبو عبيدة ويقال أبو عبيد ، مولده سنة ثمان وستين ، ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة ، يروى عن أنس ابن مالك روى عنه الناس ، وكان يدلس ، سمع من أنس بن مالك ثمانية عشر حديثا ، وسمع الباقي من ثابت ، فدلس عنه[٥٠٤].

النتيجة :

اتفق العلماء على توثيق حميد الطويل ، وأنه سمع من أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ومن ثابت البُناني وقتادة عن أنس، فكان يدلس بعض ذلك عنهما ، وهو ما أشار إليه ابن خراش أما ما ذكر من قـ لة ما سمعه من أنس فقد رده ابن حجر بوجود أحاديث كثيرة في صحيح البخاري صرح فيها حميد بالسماع من أنس [٥٠٥] ، وقد تقدم قول ابن عدي في هذا الأمر.

---

499) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٦٨) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٦٤).
500) الكاشف (١ \ ٣٥٢) ، تذكرة الحفاظ (١ \ ١٥٢).
501) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٤٨) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٦٧) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٥٨).
502) الطبقات الكبرى (٧ \ ٢٥٢).
503) مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٣).
504) الثقات (٤ \ ١٤٨).
505) تهذيب التهذيب (٣ \ ٣٥).

وقد ذكره ابن حجر في المرتبةالأولى من المدلسين [٥٠٦] ، " وهم من لم يوصف بـــذلك إلا نادرًا " كما بين ذلك في مقدمة كتابه.

أما قول ابن خراش فيه (صدوق) فهذا من تعنته رحمه الله تعالى ، ولعله بسبب ما قيل من نسيانه لبعض حديثه أو ما اختلط عليه حديثه عن أنس بحديثه عن ثابت عن أنـــس ، إلا إن ثبت ما جاء في غير تاريخ دمشق عنه من قوله في حميد (صدوق ثقة) ، فهنا يكـــون أصـــاب الحق ولزم الجماعة.

٣٦ - حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري المدني. ع.

قال ابن خراش : ثقة[٥٠٧].

أقوال العلماء فيه :

قال الواقدي ،وأبو زرعة الرازي ، والعجلي، وابن حجر : ثقة[٥٠٨]. زاد الواقـــدي : عالم ، كثير الحديث.

وذكره ابن حبان في "الثقات"[٥٠٩].

وفاته :

توفي سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ســـنة خمـــس ومائـــة ، وغلّط من يقول ذلك ابنُ سعد[٥١٠]، وهو قول الفلاس وجماعة آخرين.

وقال البخاري وابن حبان : توفي قبل عمر بن عبد العزيز[٥١١].

النتيجة :

اتفق أهل العلم على توثيق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، ووافقهم ابن خراش.

٣٧ - حميد بن قيس المكي ، الأعرج ، أبو صفوان القارىء. ع.

---

[506]) طبقات المدلسين (ص ٣٨).

[507]) تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٠) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٤٠) ، التحفة اللطيفة في تـــاريخ المدينـــة الـــشريفة للسخاوي (١ \ ٣٠٩).

[508]) الطبقات الكبرى (٥ \ ١٥٤) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٢٢٥) ، معرفـــة الثقـــات (١ \ ٣٢٣) ، التعـــديل والتجريح (٢ \ ٥٠٤) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٠ ، ٣٨١) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٤٠) ، تقريـــب التهـــذيب (ص \ ٢١٨).

[509]) الثقات (٤ \ ١٤٦).

[510]) الطبقات الكبرى (٥ \ ١٥٤) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٥٠٤) ، تهذيب الكمـــال (٧ \ ٣٨١) ، تهـــذيب التهذيب (٣ \ ٤٠).

[511]) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٤٥) ، الثقات (٤ \ ١٤٦).

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : حميد بن قيس الأعرج ، مكي ، ثقة صدوق[٥١٢].

أقوال العلماء فيه :

قال علي بن المديني : ذكر مالكُ بنُ أنس حميدَ الأعرجَ ، فوثقه[٥١٣].

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين – في رواية الدوري وابن أبي مريم وابن الجنيد عنه – ، والبخاري ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو داود ، والعجلي ، ومحمد بن سعد ، والذهبي : ثقة[٥١٤]. زاد ابن سعد : كثير الحديث. وزاد يحيى – في رواية ابن الغلابي عنه - : " ثبْت ، روى عنه مالك بن أنس "[٥١٥].

وقال أحمد مرةً : ليس هو بقوي[٥١٦].

وقال أبو حاتم الرازي : ليس به بأس ، وابن أبي نجيح أحب إلي منه[٥١٧].

وقال النسائي وابن حجر : ليس به بأس[٥١٨].

ذكره ابن حبان في " الثقات ". وقال في "مشاهير علماء الأمصار" : كان متيقظًا[٥١٩].

وقال ابن عدي : لا بأس بحديثه ، وإنما يؤتى ما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه ، وقد روى عنه مالك ، وناهيك به صدقًا إذا روى عنه مثل مالك ، فان أحمد ويحيى قالا : لا تبالي أن لا تسأل عن من روى عنه مالك[٥٢٠].

وفاته :

قال ابن حبان : مات بمكة سنة ثلاثين ومائة[٥٢١].

النتيجة :

---

512) تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٩٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٨) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٤١).
513) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١ \ ٣٣١).
514) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ١٩٣) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٢٢٧) ، معرفة الثقات (١ \ ٣٢٤) ، الطبقات الكبرى (٥ \ ٤٨٦) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٧١) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٥٠٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٦ ، ٣٨٧) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٤١) ، الكاشف (١ \ ٣٥٤).
515) تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٩٤) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٦).
516) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٣٩٨) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٧١) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٦٥) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٦) ، الكاشف (١ \ ٣٥٤)
517) الجرح والتعديل (٣ \ ٢٢٧) ، التعديل والتجريح (٢ \ ٥٠٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٢٩٧) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٧)
518) تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٧) ، تقريب التهذيب (ص ١ ٢١٩).
519) الثقات (٦ \ ١٨٩) ، مشاهير علماء المصار (ص ١٤٤).
520) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٧١) ، تهذيب الكمال (٧ \ ٣٨٨).
521) الثقات (٦ \ ١٨٩) ، مشاهير علماء المصار (ص ١٤٤).

حميد بن قيس وثقه جُل أكابر علماء الحديث المتقدمين ، وقول أبي حاتم والنسائي فيه (ليس به بأس) لا يبعد من توثيقه خاصة وأنهما مشهوران بالتشدد في الرجـال ، وجـاءت كلمة ابن عدي فيه شافية ، فقد أزالت بعض التوقف الذي جاء بعد كلمة الإمام أحمـد (لـيس بقوي) ، على أنه وثقه في رواية أخرى.

فالذي يظهر للباحث أن الصواب في الرجل توثيقُه كما هو صنيع الحافظ ابن خراش ، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني : الرواة الذين نقل عبد الرحمن بن خراش تعديلهم عن غيره* :

١ - أحمد بن الأزهر بن مَنيع ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق ، كان يحفـظ ثـم كبر فصار كتابه أثبتَ من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين. س ق.

روى الخطيب بسنده إلى ابن عقدة قال : " حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ، حـدثنا أحمـد بـن الأزهر، وكان محمد بن يحيى يثني عليه " ا.هـ.[٥٢٢]

٢ - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهمْداني ، أبو يوسف ، الكوفي ، ثقة تُكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل بعدها. ع .

قال ابن خراش : " إسرائيل : كان يحيى - يعني ابن سعيد القطان - لا يرضاه ، وكـان ابـن مهدي يرضاه "[٥٢٣] .

٣ - ثور بن يزيد - بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه - ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبـت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين. ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن داود بن عيسى الكرجي قال : حدثنا أبو محمـد ، عبـد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : حدثنا أبو حفص ، قال : سمعت يحيى بن سـعيد القطان يقول : ما رأيت شاميا أوثق من ثور بن يزيد[٥٢٤].

(*) وفي هذا المبحث أورد اسم الراوي ونسبه ومرتبته كما هو في تقريب التهذيب لابن حجر ، ثم أُورد كلام ابن خراش ، ولا أتكلم على الراوي ولا أبحث فيه ، وفعلت ذلك للاختصار ، ولأنه لا خوف من ابن خـراش في نقله ، كما أنه ليس له حكم على الرواة هنا.

(522) تاريخ بغداد (٤\٤٢) ، تهذيب الكمال (١\٣٠٣) عن ابن عقدة، تهذيب التهذيب (١\..) ولفظـه فيـه " سمعت محمد بن يحيى يثني عليه "ا.هـ.

(523) تاريخ بغداد (٧\٢١) ، تاريخ الإسلام (١٠\٧٧).

٤ - حبان بن علي العَنَزي ، بفتح العين والنون ثم زاي ، أبو علي الكوفي ، ضـــعيف مـــن الثامنة ، وكان له فقه وفضل ، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، وله ستون سنة. ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : قال يحيى بن معين : حبان بن علي ، ومندل بن علي ، صدوقان[٥٢٥].

٥ - سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو أيوب البغدادي الهاشمي ، الفقيه ، ثقة جليل ، قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة ، من العاشرة ، مـــات ســـنة تـــسع عشرة ، وقيل بعدها. عخ ٤.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبـــد الـــرحمن بـــن يوسف بن خراش قال : بلغني عن محمد بن مسلم بن وارة قال : ســـمعت ســـليمان بـــن داود الهاشمي يقول : ربما أُحَدث بحديث ولي نية ، فإذا أتيت على بعـــضه تغيـــرت نيتـــي ، وإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات.

وقال ابن خراش : بلغني عن أحمد بن حنبل قال : لو قيل لي اختر للأمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي[٥٢٦].

٦ - سعيد بن عِلاقة ، الهاشمي مولاهم ، أبو فاختة الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقـــة ، مـــن الثالثة ، مات في حدود التسعين ، وقيل بعد ذلك بكثير. ت ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بـــن سعيد بن خراش قال : أبو فاختة ، سعيد بن علاقة ، لم يُتَكَلَّمْ فيه[٥٢٧].

قال الواقدي : شهد مشاهد علي.

---

[524]) تاريخ دمشق (١١ \ ١٨٨).

[525]) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٥٥) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٤٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٥١). وبناء علـــى هـــذه الرواية أدرج فضيلة الشيخ ا .د. أحمد بن "محمد نور" بن سيف عبدَ الرحمن بنَ خراش ضمن " من وردت لهم نصوص نقلوها عن يحيى بن معين في تاريخ بغداد ، أو وردت الإشارة إلى تدوينهم روايات عن يحيـــى بـــن معين.انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، دراسةوترتيب وتحقيق د . أحمد محمد نور سيف ، (١ \ ٢٠١) ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ط ١ ، ١٣٩٩هـــ ، ١٩٧٩م.

[526]) تاريخ بغداد (٩ \ ٣١) ، تهذيب الكمال (١١ \ ٤١٢) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ١٦٤).

[527]) تاريخ دمشق (٢١ \ ٢٦٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ٢٩).

٧ - عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن ، الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغرا - كوفي الأصل ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة وله سبع وثمانون سنة ، أمسك عن الرواية قبل موته ؛ فلذلك لم يسمع منه البخاري. خ ٤.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : حدثنا نصر بن علي قال : قدمت على ابن عيينة ، فقال لي : من خلفت بالبصرة يحدث ؟ قلت : يزيد بن هارون ، قال : عن من يروي ؟ قال : قلت : عن إسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان ، قال : ويجتمع عليه الناس ؟ قال : قلت : خلق كثير ، قال : ومن ؟ قلت : ابن داود ، قال : ذاك أحدُ الأحدين[٥٢٨].

٨ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، القعنبي ، الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدًا ، من صغار التاسعة ، مات في سنة إحدى وعشرين بمكة. خ م د ت س.

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، عن سليمان بن معبد السبخي : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت رجلا يحدث لله ، إلا وكيعا والقعنبي[٥٢٩].

٩ – مندل ، مثلث الميم ساكن الثاني ، ابن علي العنزي ، بفتح المهملة والنون ثم زاي ، أبو عبد الله الكوفي ، يقال اسمه عمرو ومندل لقب ، ضعيف ، من السابعة ، ولد سنة ثلاث ومائة ، ومات سنة سبع أو ثمان وستين. د ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : قال يحيى بن معين : حبان بن علي ، ومندل بن علي ، صدوقان[٥٣٠].

---

[528]) تاريخ دمشق (٢٨ \ ٢٥) ، تهذيب الكمال (١٤ \ ٤٦٢ – ٤٦٣).
[529]) تهذيب الكمال (١٦ \ ١٤٠ – ١٤١).
[530]) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٥٥) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٤٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٥١).

الفصل الثالث :الرواة الذين جرحهم عبد الرحمن بن خراش أو نقل جرحهم عن غيره

يتناول الباحث في هذا الفصل دراسة الرواة الذين حكم عبد الرحمن بن خراش بتضعيفهم ، أو نقل هذا الحكم عن غيره من العلماء ، وذلك بعد استخراج هذه الأقوال من بطون الكتب المسندة وغير المسندة ، وكل هذا بالمنهج نفسه الذي اتبعته في الفصل الثاني.

وبلغ عدد الرواة الذين وقفت على جرح ابن خراش لهم ثلاثة وستين راويًا (٦٣) ، بالإضافة إلى أحد عشر راويًا (١١) نقل الجرح فيهم عن غيره من العلماء ، وقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين ، الأول في الذين جرحهم ابن خراش ، والثاني في الذين نقل جرحهم عن غيره من العلماء.

المبحث الأول : الرواة الذين جرحهم عبد الرحمن بن خراش :

١ - أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي، نزيل أصبهان. د.

قال ابن عدي : " سمعت أحمد بن محمد بن سعيد – يعني ابن عقدة – يقول : سمعت ابن خراش يحلف بالله أن أبا مسعود أحمد بن الفرات يكذب متعمدًا " ا.هـ.[٥٣١]

أقوال العلماء فيه[٥٣٢] :

---

531) الكامل في الضعفاء (١٩٠\١)، و قال ابن عدي معقبا : " وهذا الذي قاله ابن خراش لأبي مسعود تحامل، ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ "ا.هـ.، تاريخ دمشق (١٥٥\٥) من طريق ابن عدي، بلفظه، الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (٥٥\١) وعقب عليه الذهبي بقوله : " فلا يُعَرَّجُ على قول ابن خراش فيه : يكذب عمدًا " ا.هـ.، من تكلم فيه وهو موثق (ص٣٨) وعقب عليه الذهبي بقوله :بَلْ هو ثقة إمام " ا.هـ.، المغني في الضعفاء (٥٢\١) وعقب فيه الذهبي بقوله :" قال ابن عقدة عن ابن خراش –وفيهما رفض أن ابن الفرات يكذب عمدًا . قلت : هذا غلو وتحامل" ا.هـ، سير أعلام النبلاء (٤٨٧\١٢) وعقب عليه الذهبي :"من الذي يُصدّق ابنَ خراش ذاك الرافضي في قوله"ا.هـ. وفي الميزان (١٢٨\١) قال : " ذكره ابن عدي فأساء، فإنه ما أبدى شيئا غير أن ابن عقدة روى عن ابن خراش – وفيهما رفض وبدعة – قال : إن ابن الفرات يكذب عمدًا ، وقال ابن عدي لا أعرف له رواية منكرة . قلت : فبطل قول ابن خراش "ا.هـ.، تهذيب التهذيب (١ \ ٥٨)، وحكى بعده قول الذهبي : فآذى ابن خراش نفسه بذلك. أقول : وقد يكون في إعراض المزي عن ذكر هذا القول في " تهذيب الكمال " إشارة منه إلى عدم الاعتداد به.

532) جميع الأقوال التي أوردتها من الثقات (٨ \ ٣٦) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٢ \ ٢٥٤) ، تاريخ بغداد (٤ \ ٣٤٣) ، تاريخ دمشق (٥ \ ١٥٠) ، تهذيب الكمال (١ \ ٤٢٢) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٥٧) ، تقريب التهذيب (ص ١٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٢ \ ٤٨٠).

كان أحمد بن حنبل يقدمه ويكرمه ، وقال : ما أعرف اليوم أسودَ الرأسِ أعرفَ بمسندات رسول الله صلى الله عليه وسلم منه.

وقال حجاج بن الشاعر : لا أعرف اليوم أحدًا أحذق بهذه الصناعة من أحمد بن الفرات الرازي وعباس الطبري.

وقال أبو الشيخ الأصبهاني : من الحفاظ الكبار ، صنف " المسند " والكتب الكثيرة.

وقال أبو عروبة الحراني : أبو مسعود الأصبهاني في عداد ابنِ أبي شيبة في الحفظ ، وأحمدَ بنِ سليمان في التثبت[٥٣٣].

وقال ابن حبان في الثقات : ممن رحل وجمع وصنف وحفظ وذاكر وواظب على لزوم السنن والذب عنها.

وقال الخطيب البغدادي : أحد حفاظ الحديث ، ومن كبار الأئمة فيه.

وقال ابن عساكر : أحد الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات.

وقال الذهبي : الإمام الحافظ الكبير ، الحجة ، محدث أصبهان ، ...، وعُدّ من الحفاظ وهو شاب أمرد.

وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، تُكُلِّم فيه بلا مستند.

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة ثمان وخمسين مائتين.

النتيجة :

أجمع العلماء على أن أحمد بن الفرات من الحفاظ الثقات الأثبات ، ومن أئمة السنة ، وخالفهم ابن خراش فشنع عليه وأقسم أنه يكذب.

وابن الفرات يقول[٥٣٤] : وددت أني أُقتل في حب أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما. ا.هـــ ، ولكن ليس هذا هو الذي دفع ابنَ خراش لتكذيب ابن الفرات ، وإنما السبب في ذلك ما قاله أبو عبد الله بن مندة في " تاريخه "[٥٣٥] : أخطأ أبو مسعود فى أحاديث و لم يرجع عنها. ا.هـــ.

---

533) ابن أبي شيبة هو : عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الإمام الحـــافظ ، روى لـــه الجماعة إلا الترمذيَّ ، ترجمته في تهذيب الكمال (١٦ \ ٣٤). أما أحمد بن سليمان فهو : ابن عبد الملك بـــن أبي شيبة يزيد بن لاعي الجزري ، أبو الحسين الرهاوي الحافظ (س) ، وثقه النسائي وابن أبي حاتم ، وقـــال أبو عروبة الحراني : كان ثبتًا في الأخذ والأداء (تهذيب الكمال ١ \ ٣٢١).

534) تاريخ دمشق (٥ \ ١٥٥) ، سير أعلام النبلاء (١٢ \ ٤٨٤).

535) نقل ذلك عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ \ ٥٨).

وتوضيح هذا بما بينه الخطيب البغدادي من أن " الحُكم في من غلط في رواية حديث وبُيِّن له غلطه فلم يرجع عنه وأقام على رواية ذلك الحديثِ : أنه لا يكتب عنه ، وإن هو رجع قُبل منه وجازت روايته "ا.هـ، وقد نقل رحمه الله هذا المذهب عن شعبة بن الحجاج وعبد الله ابن المبارك وعبد الله بن الزبير الحميدي وأحمد بن حنبل والدارقطني[٥٣٦].

وكلامه صريح بتقييد ذلك فيمن بُيِّن له خطؤه ، أما من تبيَّن له أنه أخطأ وتمادى على روايته ذلك الخطأ بعد علمه به عنادًا فقد قال فيه ابن حبان : " ومن كان هكذا كان كذابًا بعلم صحيح ، ومن صح عليه الكذب استحق الترك"[٥٣٧].

فهذا الذي دفع ابنَ خراش إلى أن يقول في ابن الفرات ما قاله ، وقد تَنَبَّه لهذا الحافظُ ابنُ حجر ؛ حيث إنه نقل ما قاله ابن منده في ابن الفرات مباشرةً بعد مقولة ابن خراش ومقولة الذهبي فيه ، إذن فليس الدافع لتحامل ابن خراش على ابن الفرات وقوع ما يُستنكر في حديثه – خلافًا لابن عدي - ، كما أن ليس للمذهب دخل – خلافًا للذهبي -.

ولكن هذا أيضًا لا يُسوغ لابن خراش ما قاله تمامًا ، فلعل ابن الفرات ما تبين له أنه أخطأ فعلا ، ولعله ما وَثِق في علم من بَيَّن له خطأه[٥٣٨] ، فعلى هذا قد بالغَ ابنُ خراش في تكذيب أحمد بن الفرات بسبب عدم رجوعه عن أغلاطه ، فالرجل أعلى وأنبل من ذلك بكثير ، والله تعالى أعلم.

٢ - أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس ، أبو عبد الله ، مولى باهلة ، البصري الزاهد ، يعرف بغلام خليل.

قال ابن عَدي في الكامل : " سمعت عبدان الأهوازي يقول : قلت لعبد الرحمن بن خراش : هذه الأحاديث التي يتحدث بها غلام الخليل لسليمان بن بلال من أين له ؟ قال : " سرقها من عبد الله بن شبيب ، وسرقها عبد الله بن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ، ووضعها شاذان "[٥٣٩].

أقوال العلماء فيه :

536) الكفاية في علم الرواية (١ \ ١٤٣ – ١٤٧) ، وينظر أيضًا مقدمة ابن الصلاح (ص ١٢٠) ، التقييد والإيضاح (١ \ ٦٠١) ، شرح العراقي لألفيته في الحديث ، المسمى " فتح المغيث " (ص ١٦٩).
537) المجروحين (١ \ ٧٨ ، ٧٩) ، التقييد والإيضاح (١ \ ٦٠١) مع حاشية المحقق.
538) قال العراقي رحمه الله في التقييد والإيضاح (١ \ ٦٠١) : "وقيد أيضا بعض المتأخرين ذلك بأن يكون الذي بين له غلطه عالمًا عند المُبَيَّن له ، أما من كان ليس بهذا المثابة عنده فلا حرج إذًا "ا.هـ.
539) الكامل في الضعفاء (١\١٩٥) ، تاريخ بغداد (٥\٧٨) وفي لفظه اختلاف قليل لا يؤثر ، تاريخ الإسلام (٢٠\٢٧٦) . وستتكرر معنا هذه القصة في ترجمة عبد الله بن شبيب وترجمة شاذان.

قال أبو حاتم الرازي : روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ، ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث ، وكان رجلا صالحا[٥٤٠].

قلت : قد أقر هو على نفسه بوضع الحديث ، فقد قال له أبو عبد الله النهاوندي : هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها ؟ قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة[٥٤١].

وقد كذبه أبو داود السجستاني وأبوبكر بن إسحاق الصبغي وأبو نعيم الأصبهاني وأبو عبد الله الحاكم ، وقال الدارقطني : متروك[٥٤٢].

وقال ابن عدي : أحاديثه مناكير لا تحصى كثرة ، وهو بين الأمر في الضعفاء[٥٤٣].

وقال ابن حبان : لم يكن الحديثُ شأنَه ، كان يجيب في كل ما يُسأل ، ويقرأ كلَّ ما يُعطى ، سواء كان ذلك من حديثه أو من حديث غيره. ا.هـ ، ثم ذكر مثالين على ذلك[٥٤٤].

وفاته :

توفي سنة خمس وسبعين ومائتين ببغداد في رجب ، ودفن بالبصرة[٥٤٥].

النتيجة :

غلام خليل أحد من اشتهر بالكذب على ما قيل من صلاحه ، وقد اتهمه ابنُ خراش بسرقة الحديث[٥٤٦] ، فصدق ابن خراش ، ووافقه عليه الأئمة ، والله تعالى أعلم.

٣- إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة، الأموي مولاهم، المدني. د ت ق .

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : إسحاق بن أبي فروة : كذاب [٥٤٧] .

أقوال العلماء فيه :

تكلم فيه مالك والشافعي وتركاه[٥٤٨].

---

540) الجرح والتعديل (٢ \ ٧٣) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٧٨).
541) الكامل في الضعفاء (١ \ ١٩٥) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٧٨) ، لسان الميزان (١ \ ٦١٧).
542) تاريخ بغداد (٥ \ ٧٨) ، الضعفاء لأبي نعيم (ص ٦٥) ، لسان الميزان (١ \ ٦١٧ ، ٦١٨).
543) الكامل في الضعفاء (١ \ ١٩٥).
544) المجروحين (١ \ ١٥٠) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٧٨) ، لسان الميزان (١ \ ٦١٨).
545) تاريخ بغداد (٥ \ ٧٨) ، لسان الميزان (١ \ ٦١٧).
٦) قولهم فلان يسرق الحديث : قال السخاوي : " كما قال الذهبي أهون من وضعه وإختلاقه في الإثم ، إذ سرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضا من شيخ ذلك المحدث ، قلت – والقائل السخاوي - : وأن يكون الحديث عرف براو فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته ، قال – أي الذهبي وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب فإنها أنحس بكثير من سرقه الرواة . ا.هـ ، فتح المغيث (١ \ ٣٧٠).
547) تاريخ دمشق (٨\٢٥٤) ، بغية الطلب (١٣\١٤٨٠) من طريق ابن عساكر ، تهذيب الكمال (٢\٤٥١) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢١٠).

وقال أحمد بن حنبل : لا يحل الكتاب عنه[٥٤٩].

وقال يحيى بن معين – في رواية الكوسج والهسنجاني عنه - : كذاب. زاد الهسنجاني : لا شيء[٥٥٠].

وقال علي بن المديني : منكر الحديث[٥٥١].

وقال البخاري : تركوه[٥٥٢].

وقال الفلاس وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي : متروك الحديث. زاد أبو زرعة : ذاهب الحديث[٥٥٣].

وقال ابن حجر : متروك[٥٥٤].

وفاته :

قال خليفة بن خياط وابن سعد وابن أبي خيثمة : توفي سنة أربع وأربعين ومائة[٥٥٥].

النتيجة :

اتفق أهل العلم على ترك هذا الراوي ، وقد توافق ابنُ معين وابنُ خراش على أنه كذاب.

٤ - إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري ، أبو رافع المدني ، نزيل البصرة. بخ ت ق .

روى ابن عساكر بسنده إلى أبي بكر محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي ، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : إسماعيل بن رافع : مدني ، متروك الحديث[٥٥٦] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن المبارك : ليس به بأس ، وهو يحمل عن هذا وهذا ويقول بلغني ، ونحو هذا[٥٥٧].

---

548) الإرشاد (١ \ ١٩٤)
549) أحوال الرجال (ص ١٢٦).
550) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٢٧).
551) الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٢٦).
552) التاريخ الكبير (١ \ ٣٩٦) ، الضعفاء الصغير (ص ١٧) ، وكذا قال الذهبي في الكاشف (١ \ ٢٣٧).
553) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٢٧) ، الضعفاء والمتروكين (ص ١٩).
554) تقريب التهذيب (ص ١٢٩).
555) تهذيب الكمال (٢ \ ٤٥٤).
556) تاريخ دمشق (٨\٤٠٢) ، تهذيب الكمال (٣\٨٨) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٢٥٨).

قال أحمد بن حنبل وأبو حفص الفلاس وأبو حاتم الرازي : منكر الحديث. زاد الفلاس : في حديثه ضعف. وقال أيضًا : لم أسمع يحيى بن سعيد ولا ابن مهدي يحدثان عن إسماعيل ابن رافع بشيء قط ، قال يحيى : قد رأيته[٥٥٨].

قال يحيى بن معين – في رواية ابن أبي مريم ومعاوية بن صالح وابن الجنيد عنه - : ضعيف. وأيضًا : ليس بشيء[٥٥٩].

وقال البخاري : ثقة مقارب الحديث[٥٦٠].

قال النسائي والدارقطني : متروك الحديث. وقال النسائي أيضًا : ليس بثقة[٥٦١].

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم : صالحُ بن أبي الأخضر : بصريٌّ ، وطلحة بن عمرو : مكيٌّ ، وإسماعيل بن رافع ، فيهم ضعف ، ليسوا بمتروكين ، ولا يقوم حديثهم مقام الحجة[٥٦٢].

وقال ابن عدي : أحاديثه كلها مما فيه نظر ، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء[٥٦٣].

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم[٥٦٤].

وفاته :

نقل ابن حجر عن التاريخ الأوسط للبخاري أن وفاته كانت ما بين سنة عشر ومائة إلى سنة عشرين ومائة[٥٦٥].

النتيجة :

إسماعيل بن رافع ضعيف جدا ، وقد تابع ابنَ خراش على تركه ونكارة حديثه عددٌ من الأئمة.

٥ - إسماعيل بن عياش بن سُلَيم العنسي – بالنون - أبو عتبة الحمصي. ي ٤.

---

557) تاريخ دمشق (٨ \ ٣٩٩) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٦).
558) تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠٠ ، ٤٠٣) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٦ ، ٨٧).
559) تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠١ – ٤٠٣) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٧)
560) تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠٠).
561) الضعفاء والمتروكين (ص ١٦) ، تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠١) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٨)
562) تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠٢) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٨).
563) تاريخ دمشق (٨ \ ٤٠١) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٨٨).
564) تاريخ دمشق (٨ \ ٣٩٩).
565) تهذيب التهذيب (١ \ ٢٥٨).

روى الخطيب بإسناده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : إسماعيل بن عياش ضعيف الحديث[٥٦٦].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : ما روى عن الشاميين فهو أصح[٥٦٧].

قال أحمد بن حنبل : في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء ، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح[٥٦٨]. وقال ايضًا : ما روى عن الشاميين صحيح ، وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح. وقال أيضًا : ما روى عن الشاميين فهو صحيح وما روى عن أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعف ، يغلط[٥٦٩].

قال يحيى بن معين – في رواية ابن أبي خيثمة - : ليس به بأس من أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حديثه[٥٧٠].

وفي رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه قال : كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، وما روى عن غيرهم يخلط فيه[٥٧١].

وفي رواية الدارمي : أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال عبد الله بن علي بن المديني : وسألته - يعني أباه - عن إسماعيل بن عياش ، قلت : إن يحيى بن معين يقول إنه ثقة فيما يروي عن أهل الشام فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه شيء. فضعفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم. وقال علي أيضًا : ضعيف ، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي قديما وتركه[٥٧٢].

وقال أبو خيثمة : لين ، يكتب حديثه ، لا أعلم أحدًا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري[٥٧٣].

وقال أبو زرعة : صدوق ، إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين[٥٧٤].

وقال النسائي : ضعيف[٥٧٥].

---

566) تاريخ بغداد (٦ \ ٢٢٧) ، بغية الطلب (٤ \ ١٧٣٨) من طريق الخطيب ، تاريخ الإسلام (١٢ \ ٧٥).
567) التاريخ الكبير (١ \ ٣٦٩).
568) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩١).
569) الكامل في الضعفاء (١ \ ٢٩٢).
570) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩١) ، الكامل في الضعفاء (١ \ ٢٩٣).
571) الضعفاء الكبير (١ \ ٨٩).
572) تهذيب الكمال (٣ \ ١٧٦ ، ١٧٧).
573) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩١).
574) الجرح والتعديل (٢ \ ١٩١).
575) الضعفاء والمتروكين (ص ١٦) ، الكامل في الضعفاء (١ \ ٢٩٤).

وقال العقيلي : إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ[٥٧٦].

وقال ابن عدي : وأحاديث الحجاز وحديث العراقيين إذا رواه ابن عياش عنهم فلا يخلو من غلط يغلط فيه ، إما أن يكون حديثًا يرسله ، أو مرسلا يوصله ، أو موقوفا يرفعه ، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم ، وفي الجملة : إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة[٥٧٧].

وفاته ِ:

قال عمرو بن عثمان الحمصي : مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة[٥٧٨].

النتيجة :

جمهور أهل العلم على توثيق إسماعيلَ بنِ عياش في حديثه عن أهل الشام خاصة ، وتضعيفِه في سواهم ، وهناك من ضعفه مطلقًا كابن المديني والنسائي ، وهو الظاهر من صنيع ابن مهدي ، ووافقهم ابن خراش على مطلق التضعيف.

وبهذا يتبين أن ابن خراش لم يتعصب على ابن عياش كونَه من أهل الشام بتضعيفه مطلقًا ، والقول في إسماعيل بن عياش ما قاله الجمهور ، والله تعالى أعلم.

٦ - أشعث بن سوار الكندي ، النجار الأفرق الأثرم ، صاحب التوابيت ، قاضي الأهواز. بخ م ت س ق.

قال ابن خراش : هو أضعف الأشاعثة[٥٧٩].

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل ، وابن معين – في رواية الدوري ومعاوية عنه - ، وأبو داود السجستاني – في رواية الآجري عنه - ، والعجلي والنسائي والدارقطني وابن حجر : ضعيف[٥٨٠].

زاد العجلي : يكتب حديثه. وزاد ابن معين : لا شيء. وقال - في رواية الدورقي عنه - : ثقة.

وقال أبو زرعة الرازي : لين[٥٨١].

---

576) الضعفاء الكبير (١ \ ٨٨).
577) الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٠٠).
578) تهذيب الكمال (٣ \ ١٨١).
579) تاريخ الإسلام (٨ \ ٣٧٩) ، سير أعلام النبلاء (٦ \ ٢٧٦) ، الوافي بالوفيات (٩ \ ١٦٣).
580) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٧١) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٣٢) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٢٠) ، الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٧١) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٣١) ، تهذيب الكمال (٣ \ ٢٦٨).

وقال عمرو بن على الفلاس : كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى لا يحدثان عن أشعث بن سوار ، ورأيت عبد الرحمن بن مهدي يَخُطُّ على حديثه[٥٨٢].

وقال ابن عدي : ولأشعث بن سوار غير ما ذكرت روايات عن مشايخه ، وفي بعض ما ذكرته يخالفونه ، وفي الجملة يكتب حديثه ، وأشعث بن عبد الملك خير منه ، ... ، ولم أجد لأشعث فيما يرويه متنا منكرا إنما في الاحايين يخلط في الإسناد ويخالف[٥٨٣]. وذكر أن شعبة بن الحجاج روى عنه.

قال الذهبي : حسن الحديث. وقال أيضًا : صدوق ، لينه أبو زرعة[٥٨٤].

وفاته :

قال الفلاس : مات سنة ست وثلاثين ومائة[٥٨٥].

النتيجة :

تبين مما سبق أن أشعث بن سوار ضعيف ، يكتب حديثه للاعتبار ولا يحتج به.

وبالنسبة للأشاعثة فلم يُبين ابنُ خراش هل مراده بالأشاعثة الذين يروون عن راوٍ معين أم مطلق الأشاعثة ، فإن كان يريد مطلق الأشاعثة فهناك من هو أضعف من أشعث بن سوار ، وهو :

أشعث بن بَرَاز الهُجَيْمي ، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والبزار ، وقال الفلاس : ضعيف جدًا ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يخالف الثقات ، ويروي المنكر ، حتى يخرج عن حد الاحتجاج به[٥٨٦].

وإن كان مقصودُ ابنِ خراش الأشاعثة الرواةَ عن رجل بعينه : فقد أشار إلى ذلك أيضًا الدارقطني.

قال البرقاني : وقلت له – أي للدارقطني - : أشعث عن الحسن ؟ فقال : هم ثلاثة يحدثون جميعًا عن الحسن.

أحدهم : الحمراني ، منسوب إلى حمران مولى عثمان ، بصري ، وهو أشعث بن عبدالملك أبو هانئ ، ثقة.

وأشعث بن عبد الله الحُدَّاني : بصري أيضا ، يروى عن أنس والحسن ، يعتبر به.

---

581) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٧١).
582) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٧١).
583) الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٧٣).
584) من تكلم فيه وهو موثق (ص ٤٨) ، الكاشف (١ \ ٢٥٣).
585) تهذيب الكمال (٣ \ ٢٦٩).
586) لسان الميزان (٢ \ ١٩٩ – ٢٠١).

وأشعث بن سوار الكوفي : يعتبر به ، وهو أضعفهم ، روى عنه شعبة حديثًا واحدًا. ا.هـ[٥٨٧].

قلت : قد وثق الدارقطنيُّ أشعثَ بنَ عبد الملك الحمراني (خت ٤)[٥٨٨] ، وتقدم قول ابن عدي أن أشعث بن عبد الملك خير من أشعث بن سوار.

أما أشعث بن عبد الله الحداني (خت ٤) : فقد وثقه ابن معين والنسائي ، وتقدم قول الدارقطني[٥٨٩].

فبهذا يتبين أن أشعث بن سوار هو أضعف الثلاثة كما قال الدارقطني وابن خراش – إن كان يعني هؤلاء فقط - ، لكن يُعَكِّر على هذا أنهم ذكروا ممن روى عن الحسن البصري أشعثَ بن بَرَاز الهجيمي المتقدمَ الذكر[٥٩٠]، وهو أضعف الأربعة ، بل لعله أضعف الأشاعثة مطلقًا[٥٩١]، والله تعالى أعلم.

٧ - أنس بن عمرو الأسلمي الأزدي ، الكوفي. عن أبيه عن علي.

قال عبد الرحمن بن خراش : مجهول[٥٩٢] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره ابن حبان في "الثقات"[٥٩٣].

وقال الطوسي في " رجال الشيعة " : " أنس بن عمرو الأزدي : كوفي ، حافظ ، يروي عن أبي جعفر الباقر " [٥٩٤].

روى عنه عبد الجبار بن العباس الهمداني ، وروى محمد بن أبي يحيى عن أبيه عنه[٥٩٥] ، ولم أجد شيئا في وفاته.

---

587) سؤالات البرقاني (ص ١٧).
588) ترجمته في تهذيب الكمال (٣ \ ٢٧٧).
589) ترجمته في تهذيب التهذيب (١ \ ٣١٠).
590) ذكر ذلك المزي في من روى عن الحسن البصري من تهذيب الكمال (٦ \ ٩٩) ، وأيضًا ابن حجر في لسان الميزان (٢ \ ١٩٩).
591) وقد ذكر ابن حجر في التقريب (ص ١٤١ ، ١٤٢) ثلاثة عشر راويًا من الأشاعثة ، وفي لسان الميزان (٢ \ ١٩٤ – ٢٠٥) اثنا عشر غيرَهم من الأشاعثة.
592) ميزان الاعتدال (١ \ ٤٤٤) ، لسان الميزان (٢\٢٢٣) ، المغني في الضعفاء (١\٩٤) ولم يذكر فيه غير قول ابن خراش.
593) (٤ \ ٥٠).
594) لسان الميزان (٢ \ ٢٢٤).
595) عبد الجبار هو الشِّبَامي الكوفي (بخ قد ت) وترجمته في تهذيب الكمال (١٦ \ ٣٨٤) ، وقال عنه في التقريب (ص ٣٩١) صدوق يتشيع، من السابعة . أما محمد بن أبي يحيى فلعله أبو عبد الله المدني أخو أنيس

النتيجة :

لم يرد في هذا الراوي جرح ولا تعديل حسب اطلاع الباحث ، وقد روى عنه اثنان ليسا بالكبار ، ولا بالمعروفين بالاقتصار في الرواية على العدول الثقات ، فمثل هذا الراوي يخرج من جهالة العين إلى جهالة الحال ، وحيث لم يرو منكرا أدخله ابن حبان في " الثقات " كعادته، وليس الطوسي بمعتمد حتى نأخذ بقوله (حافظ) في راوٍ شيعي مثله.

وهنا يظهر لنا صواب حكم ابن خراش على الراوي ، كما تتجلى لنا نزاهته ، حيث لم يرفع من مرتبة هذا الشيعي ، وإنما أنزله منزله الصحيح ، والله تعالى أعلم.

٨ - **أيوب بن بُشَيْر بن كعب العدوي ، البصري ، قاضي أهل فلسطين. د .**

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود ، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد ابن خراش قال : أيوب بن بُشَير بن كعب العدوي : مجهول[٥٩٦] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره ابن حبان في "الثقات"[٥٩٧].

وقال الذهبي : صدوق[٥٩٨]. وقال أيضًا : مقلٌّ ، لا يكاد يعرف[٥٩٩].

وقال ابن حجر : مستور[٦٠٠].

وفاته :

قال الفلاس : يكنى أبا سليمان ، مات سنة ١١٩ وله ٧٥ سنة ، وكان قاضي أهل فلسطين[٦٠١].

وقد ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام فيمن مات بين سنة ١٠١ و ١١٠ ، ورجَّح محقق تهذيب الكمال صنيع الذهبي ، فالله تعالى أعلم.

النتيجة :

د(تم س ق) ، قال عنه في التقريب (ص ٥٩٨) صدوق مات سنة سبع أربعين . وأبوه هو أبو يحيى سمعان الأسلمي (د ت س ق) قال عنه في التقريب (ص ٣٠٤) : لا بأس به ، من الثالثة.

596) تاريخ دمشق (١٠ \ ٨٩) ، تهذيب الكمال (٣\٤٥٧) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٣٤٧) ، وقال في التقريب (ص ١٤٧) : وأبوه بالموحدة والمعجمة ، مصغر.

597) (٦ \ ٥٦).

598) ميزان الاعتدال (١ \ ٤٥٣).

599) تاريخ الإسلام (٧ \ ٣٠) ط.دار الكتاب العربي ، في الحوادث من سنة ١٠١ إلى سنة ١١٠.

600) تقريب التهذيب (ص ١٤٧).

601) تهذيب التهذيب (١ \ ٣٤٧).

لم أقف على غير هذه الأقوال في هذا الراوي ، وابن خراش عنى بالجهالة جهالة الحال لا جهالة العين ، حيث روى عن أيوب بن بُشير هذا خمسُ رواة كما في ترجمته من تهذيب الكمال[٦٠٢]، أما ابن حبان فأورده في ثقاته لعدم استنكاره شيئا من حديث الراوي ، وكذا القول في كلام الذهبي عنه ، فالقول في أيوب بن بُشير ما قاله ابن خراش وابن حجر رحمهما الله تعالى ، والله تعالى أعلم.

٩ - أيوب بن عُتبة اليمامي ، أبو يحيى ، القاضي ، من بني قيس بن ثعلبة. ق .

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي ، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : أيوب بن عتبة اليمامي ، ضعيف الحديث جدا "[٦٠٣] .

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية أبي حاتم عنه - : ليس بشيء. وفي رواية الدوري عنه : ليس بالقوي. وفي رواية ابن أبي مريم والدارمي عنه : ضعيف الحديث. وفي رواية معاوية بن صالح : ليس حديثه بشيء ، لا يسوى فَلسا. وفي رواية ابن الغلابي : لا بأس به[٦٠٤].

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ، والنسائيُّ : مضطرب الحديث. قال أحمد : عن يحيى بن أبى كثير ، وفى غير يحيى على ذاك[٦٠٥].

وقال أحمد بن حنبل - في رواية حنبل بن إسحاق عنه - : ضعيف الحديث. وقال في موضع آخر : ثقة ، إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير[٦٠٦].

وقال سليمان بن داود بن شعبة اليمامي : وقع أيوب بن عتبة إلى البصرة وليس معه كتب ، فحدث من حفظه ، وكان لا يحفظ ، فأما حديث اليمامة ما حدث به ثمة فهو مستقيم.

وقال أيضًا : قدم بغداد ولم يكن معه كتبه ، فكان يحدث من حفظه على التوهم فيغلط ، وأما كتبه في الأصل فهى صحيحة عن يحيى بن أبى كثير[٦٠٧].

---

602) تهذيب الكمال (٣ \ ٤٥٦).
603) تاريخ بغداد (٧\٥) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٣٥٧).
604) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٥٣) ، الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٥١) ، الضعفاء الكبير (١ \ ١٠٨) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٤ – ٥).
605) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٥٣) ، الضعفاء الكبير (١ \ ١٠٨) ، الضعفاء والمتروكين (ص ١٥).
606) تاريخ بغداد (٧ \ ٤).
607) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٥٣).

وقال الترمذي عن البخاري : ضعيف جدًا لا أحدث عنه ، كان لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه. وقال أيضًا : قال البخاري : هو لين عندهم[٦٠٨].

وقال ابن الجنيد : شبيه المتروك[٦٠٩].

وقال مسلم بن الحجاج وأبو زرعة والجوزجاني والفلاس وابن حجر : ضعيف. وقال أبو زرعة : حديث أهل العراق عن أيوب بن عتبة ضعيف ، ويقال حديثه باليمامة أصح. وزاد الفلاس : وكان سيئ الحفظ ، وهو من أهل الصدق[٦١٠].

وقال العجلي وابن عدي : يكتب حديثه. زاد العجلي : وليس بالقوي. وزاد ابن عدي : أحاديثه في بعضها الإنكار[٦١١].

وقال أبو داود السجستاني : كان صحيح الكتاب ، تقادم موته[٦١٢].

وقال ابن حبان : كان يخطىء كثيرا ويهم شديدا حتى فحش الخطأ منه[٦١٣].

وقال الدارقطني : يترك. وقال مرة أخرى : يعتبر به ، شيخ[٦١٤].

وقال ابن حجر : ضعيف[٦١٥].

وفاته :

قال ابن حبان : مات سنة ستين ومائة[٦١٦].

النتيجة :

أيوب بن عتبة ضعفه أهل العلم من جهة حفظه ، ومن وثقه أو قوى حاله منهم فمحمول على تحديثه من كتابه ، وهو شديد الضعف كما قال ابنُ خراش ، وتابعَ في ذلك : يحيى بنَ معين والبخاريَّ وابنَ الجنيد وابنَ حبان والدارقطنيَّ.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الباء الموحدة (ب)

---

608) التاريخ الكبير (١ \ ٤٢٠) ، الضعفاء الصغير (ص ١٨) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٣٥٧).
609) تهذيب التهذيب (١ \ ٣٥٧).
610) الجرح والتعديل (٢ \ ٢٥٣) ، الكامل في الضعفاء (١ \ ٣٥٢) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٤ ، ٥) ، الضعفا والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٣٢).
611) معرفة الثقات (١ \ ٢٤٠) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٥) ، الكامل لابن عدي (١ \ ٣٥٣).
612) تاريخ بغداد (٧ \ ٤).
613) المجروحين (١ \ ١٦٩).
614) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ١٤).
615) تقريب التهذيب (ص ١٤٨).
616) المجروحين (١ \ ١٦٩).

١٠ - بشر بن حرب الأزدي ، أبو عمرو النَّدَبي - بفتح النون والدال – بصري. س ق.

قال ابن خراش : متروك ، وكان حماد بن زيد يمدحه[٦١٧].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري رأيت علي بن المديني يضعفه ، ... ، قال علي : وكان يحيى لا يروي عنه[٦١٨].

وقال أحمد بن حنبل : ليس هو قويًا في الحديث[٦١٩].

قال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، والعجلي وابن سعد والنسائي : ضعيف. زاد أبو حاتم : هو وأبو هارون العبدي متقاربان ، وبشر بن حرب أحب إلي منه ، وأنس بن سيرين أحب إلي من بشر. زاد العجلي : وهو صدوق[٦٢٠].

وقال ابن عدي : ولا أعرف في رواياته حديثا منكرا ، وهو عندي لا بأس به[٦٢١].

وقال ابن حجر : صدوق فيه لين[٦٢٢].

وفاته :

قال البخاري : يقال مات في ولاية يوسف بن عمر بالعراق ، وكانت ولاية يوسف سنة إحدى وعشرين ومائة إلى سنة أربع وعشرين ومائة[٦٢٣].

النتيجة :

بشر بن حرب ضعيف الحديث عند الغالبية العظمى من الأئمة ، وأعلى ما قيل فيه كلام ابن عدي ، والقول قول الجمهور ، ولم يتهمه أحد على الحديث وما رأيت أحدا أشدَّ عليه من ابن خراش ، وفي كلامه مبالغة ، كيف وقد روى عنه شعبة بن الحجاج ؟

وأمامدحُ حماد بن زيد له ، فالأئمة يمدحون الرجل لعبادته وصلاحه ، أو لاتباعه السنن والذب عنها ، وهكذا.

617) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٤١) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٣٩٠).

618) التاريخ الكبير (٢ \ ٧١) ، الضعفاء الصغير (ص ٢٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ١١٠).

619) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٥٣).

620) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٥٣) ، معرفة الثقات (١ \ ٢٤٦) ، الطبقات الكبرى (٧ \ ٢٣٣) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٢٣) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٨ ، ٩). ، وأنس بن سيرين ثقة بالاتفاق ، وقد تقدم الكلام عليه ، أما أبو هارون العبدي ، فاسمة عمارة بن جوين ، وهو متروك الحديث ، شيعي خارجي متلون ، وبعضهم كذبه (ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ \ ٣٦١).

621) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٩).

622) تقريب التهذيب (ص ١٥٣).

623) التاريخ الكبير (٢ \ ٧١) ، الضعفاء الصغير (ص ٢٢) ، تهذيب الكمال (٤ \ ١١٠).

ولكن قد يكون في إقرانهم أبا هارون العبدي ببشر بن حرب في السؤالات قرينة على شدة ضعفه عند بعضهم ، حيث إن أبا هارون متروك وبعضهم كذبه ، وما جاءنا شيء صريح في ذلك ، بل جاءنا أنه ما روى منكرًا ، والله تعالى أعلم.

١١ - بكر بن خُنَيْس الكوفي ثم البغدادي ، العابد. ت ق.

روى الخطيب بإسناده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : بكر بن خنيس ، كوفي ، متروك الحديث[٦٢٤].

أقوال العلماء فيه :

قال العجلي : كوفى ثقة[٦٢٥].

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين شيخ صالح لا بأس به ،إلا أنه يروي عن ضعفاء ، ويكتب من حديثه الرقاق[٦٢٦].

وقال الكوسجُ عن ابن معين ، وابنُ المديني والفلاسُ ويعقوب بن شيبة والنسائي : ضعيف[٦٢٧].

وقال الدوري وابن أبي خيثمة عن ابن معين ، وأبو داود السجستاني : ليس بشيء[٦٢٨].

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : كان رجلا صالحا غزَّاءً ، وليس هو بقوي في الحديث ، قلت : هو متروك الحديث ؟ قال : لا يبلغ به الترك[٦٢٩].

وقال أحمد بن صالح المصري والدارقطني : متروك[٦٣٠].

وقال أبو زرعة الرازي : ذاهب[٦٣١].

وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وهو يحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم ،وهو في نفسه رجل صالح ، إلا أن الصالحين شُبِّه عليهم الحديث وربما حدثوا بالتوهم ، وحديثه في جملة حديث الضعفاء ، وليس هو ممن يحتج بحديثه[٦٣٢].

---

624) تاريخ بغداد (٧ \ ٩٠) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١٠) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٤٢٢).
625) معرفة الثقات (١ \ ٢٥٠).
626) تاريخ بغداد (٧ \ ٨٩) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١٠).
627) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٨٤) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٢٤) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٨٩) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١٠).
628) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٨٤) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١٠).
629) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٨٤).
630) تاريخ بغداد (٧ \ ٩٠) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١٠).
631) تاريخ بغداد (٧ \ ٩٠).
632) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٥) ، تهذيب الكمال (٤ \ ٢١١).

وقال ابن حبان : يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المعتمد[٦٣٣].

وقال ابن حجر : صدوق له أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان[٦٣٤].

وفاته :

أرخه الذهبي في حدود السبعين ومائة[٦٣٥].

النتيجة :

يتبين للباحث مما سبق أنبكر بن خنيس ضعيف جدًا ، وقد توبع ابنُ خراش من بعضالأئمة على أن بـ كرًا متروك الحديث ، ويقرب منهم من قال : ذاهب وليس بشيء ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرَّحهم ابن خراش ، حرف الجيم (ج).

١٢ - جميل بن مرة الشيباني البصري. د عس ق.

قال ابن خراش : في حديثه نَكِرة[٦٣٦].

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : ما أعلم إلا خيرًا[٦٣٧].

وقال الكوسجُ عن يحيى بن معين والنسائيُّ والذهبيُّ وابن حجر : ثقة[٦٣٨].

وذكره ابن حبان في "الثقات"[٦٣٩].

وفاته :

ذكره الذهبي فيمن توفي بين المائة وواحد وعشرين وبين المائة والثلاثين[٦٤٠].

النتيجة :

---

633) المجروحين (١ \ ١٩٥).
634) تقريب التهذيب (ص ١٥٧).
635) تهذيب التهذيب (١ \ ٤٢٢).
636) من تُكلم فيه وهو موثق (ص ٥٩) ، المغني في الضعفاء (١ \ ١٣٦) ولفظه فيه : " في حديثه نكارة" ، ميزان الاعتدال (٢ \ ١٥٦) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٩٨). وقد استفدت ضبط الكلمة بفتح النون وكسر الكاف من فضيلة شيخنا المحدث العلامة شعيب الأرناؤوط ، ومن الأستاذ المشرف ، حفظهما الله تعالى.
637) العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٨١) وأيضًا (٣ \ ١١٤) ، الجرح والتعديل (٢ \ ٥١٨).
638) الجرح والتعديل (٢ \ ٥١٨) ، تهذيب الكمال (٥ \ ١٣١) ، الكاشف (١ \ ٢٩٧) ، تقريب التهذيب (ص ١٧٤).
639) (٦ \ ١٤٦).
640) تاريخ الإسلام (٨ \ ٦٣) ط. دار الكتاب العربي.

جميل بن مرة ثقة ، وما وقفت على أحد تابع ابن خراش أو ذكر أدنى شيء فيه ، وكلام ابن خراش يوحي أنه سبر علمه فرأى ما يُستنكر ، أو أنه رآه تفرد بشيء[٦٤١] ، وجميل مقل في الرواية كما قال الذهبي في تاريخه ، ولكن لم يُتابع أحدٌ ابنَ خراش ، فلعله تشدد ، على أن هذه العبارة لا تسقط الراوي أو تضعفه بمرة ، فلذا قال الذهبي مرةً فيه : صدوق[٦٤٢] ، وهذا ما أظنُّ ابنَ خراش أراده ، أي صدوق في حديثه نكرة ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الحاء المهملة (ح)

١٣ - حَبَّة بن جُوَيْن العُرَني ، أبو قدامة الكوفي. ص.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حبة بن جوين العرني ليس بشيء[٦٤٣].

القول في طبقته :

قال الطبراني : يقال إنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم[٦٤٤]، وذكره أبو موسى المديني في الصحابة.

ولكن هذا الذي نقله الطبراني بصيغة التمريض والذي ذكره المديني لم يسلمه الحفاظ ، وأنكروا أن تكون له صحبة أو رؤية لأشرف المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقد قال ابن الأثير : لم يكن لحبة بن جوين صحبة ، وإنما كان من أصحاب علي وابن مسعود[٦٤٥].

وقال ابن حجر : وذكره أبو موسى المديني في الصحابة متعلقا بحديث أخرجه ابن عقدة في جمعه طرقَ " من كنت مولاه فعلي مولاه " ؛ لكن الإسناد إلى حبة واهٍ[٦٤٦].

---

641) روى الطبراني في المعجم الأوسط (٧ \ ١٦٧ \ ح ٧١٧٦) حديثا من طريق جميل بن مرة عن أبي الوضيء عن علي رضي الله تعالى عنه - في قصة - ، وفيها : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير والديباج. قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن أبي الوضيء إلا جميل بن مرة ، ولا عن جميل إلا جرير بن حازم ، تفرد به وهب بن جرير. ا.هـ.
وروى البيهقي في السنن الكبرى (٥ \ ٢٧٠ \ ح ١٠٢١٨) حديثا من طريق حماد بن زيد عن جميل بن مرة وذكر قصة رجلين اختلفا في بيع ، فاحتكما إلى أبي برزة رضي الله تعالى عنه فحدثهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ". ثم قال : قال هشام بن حسان : حدث جميل أنه قال – أي أبو برزة - : ما أراكما افترقتما. ا.هـ. وأصل الحديث وكلام هشام بن حسان في مسند أبي داود الطيالسي (١ \ ١٢٤ \ ح ٩٢٢).
ففي الحديث الأول تفرد جميل بن مرة في رواية الحديث عن أبي الوضيء ، وفي الحديث الثاني تفرد بالزيادة في لفظ أبي برزة رضي الله تعالى عنه.
642) من تكلم فيه وهو موثق (ص ٥٩).
643) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٥٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ١٥٤).
644) المعجم الكبير (٨ \ ٤) ، الإصابة (٢ \ ١٦٤) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٥١).
645) أسد الغابة (١ \ ٢٣٣).

وقال أيضًا : أخطأ من زعم أن له صحبة[٦٤٧].

عقيدته :

قال البخاري : يذكر عنه سوء مذهب[٦٤٨].

قال ابن حبان وابن حجر : كان غاليا في التشيع[٦٤٩].

وقال صالح جزرة : كان يتشيع[٦٥٠].

وقال المزي : وكان من شيعة علي ، وشهد معه المشاهد كلها[٦٥١].

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري عن يحيى بن معين : قد رأى الشعبي : رشيدَ الهجريَّ ، وحبة العرنيَّ ، والأصبغَ بنَ نباتة ، وليس يساوون كلُّهم شيئًا. ونقل عنه أيضًا : ليس بشيء. ونقل عنه أيضًا : لا يكتب حديثه[٦٥٢].

وقال سليمان بن معبد عن يحيى بن معين : ليس بثقة[٦٥٣].

وقال الجوزجاني : غير ثقة[٦٥٤].

قال العجلي : ثقة[٦٥٥].

وقال صالح جزرة : ليس هو بالمتروك ولا ثبت ، وسط[٦٥٦].

وقال النسائي : ليس بالقوي[٦٥٧].

وقال ابن سعد : له أحاديث ، وهو ضعيف[٦٥٨].

وقال الدارقطني : ضعيف[٦٥٩].

---

646) تهذيب التهذيب (٢ \ ١٥٤) ، وقد ناقش الحافظ هذه المسالة أكثر في الإصابة (٢ \ ١٦٤).
647) تقريب التهذيب (ص ١٨٤).
648) التاريخ الكبير (٣ \ ٩٣).
649) كتاب المجروحين (١ \ ٢٦٧) ، تقريب التهذيب (ص ١٨٤).
650) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦).
651) تهذيب الكمال (٥ \ ٣٥٢).
652) الجرح والتعديل (٣ \ ٢٥٣) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٩٥) ، الكامل في الضعفاء (٢ \٤٢٩) من عدة روايات عنه ، المجروحين (١ \ ٢٦٧) من رواية جعفر بن أبان عنه.
653) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٥٢).
654) أحوال الرجال (ص ٤٧) ، الكامل في الضعفاء (٢ \٤٢٩)، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٨٨).
655) معرفة الثقات (١ \ ٢٨١) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦).
656) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، تهذيب الكمال (٥ \ ٣٥٣).
657) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٨٨).
658) الطبقات الكبرى (٦ \ ١٧٧).
659) الكامل في الضعفاء (٢ \٤٢٩) ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٨٨).

قال ابن حبان : حبة بن جوين ضعيف. وأيضًا : كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث[٦٦٠].

وقال ابن عدي : قلما رأيت في حديثه منكرًا قد جاوز الحد إذا روى عنه ثقة ، وقد أجمعوا على ضعفه ، إلا أنه مع ذلك يكتب حديثه[٦٦١].

وقال ابن الجوزي : يروي عن علي ويكذب فيما يروي ، روى أن عليًّا كان معه بصفين ثمانون بدريًّا ، وكذب ، فإنه ما شهد مع علي رضي الله عنه صفين من أهل بدر إلا خزيمة[٦٦٢].

وقال ابن حجر : صدوق له أغلاط[٦٦٣].

وفاته :

وقال ابن سعد : توفي سنة ست وسبعين في أول خلافة عبد الملك بن مروان[٦٦٤].

النتجية :

الأمر في حبة العرني كما يظهر للباحث هو كما قال ابن خراش (ليس بشيء) ، بمعنى أنه ضعيف جدًا ، أو متروك ، وقد توبع ابن خراش على مثل هذا من ابن معين والجوزجاني.

كما يتجلى في هذا المثال حياديَّة الحافظ عبد الرحمن ابن خراش في الرجال ، فحبة العرني قد شهد المشاهد كلها مع علي رضي الله تعالى عنه ، وكان أيضًا غاليًا في التشيع ، ومع ذلك لم تأخذه العِزة في المذهب فقوى أمره ، بل قال فيه (ليس بشيء) متوافقًا مع الجوزجاني – الذي رُمي بالنصب – حيث قال (ليس بثقة) ، والله تعالى أعلم.

١٤ - الحسن بن بشر بن سلْم الهمداني ، أو البجلي ، أبو علي الكوفي. خ ت س.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : الحسن بن بشر بن سالم ، كوفي ، منكر الحديث[٦٦٥].

660) الثقات (٤ \ ١٨٢) ، كتاب المجروحين (١ \ ٢٦٧) ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٨٨).

661) الكامل لابن عدي (٢ \ ٤٣٠).

662) انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ١٨٨) ، وقد عقب ابن حجر على كلام ابن الجوزي قائلا (تهذيب التهذيب ٢ \ ١٥٤) : إي والله إن صح السند إلى حبة.
وخزيمة رضي الله تعالى عنه هو : (م ٤) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة ، الأنصاري الخَطمي ، بفتح المعجمة ، أبو عمارة المدني ، ذو الشهادتين ، من كبار الصحابة ، شهد بدرا ، وقُتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. تقريب التهذيب (ص ٢٣٢)

663) تقريب التهذيب (ص ١٨٤).

664) الطبقات الكبرى (٦ \ ١٧٧) ، وفي وفاته أقوال أخرى واردة في تاريخ بغداد (٨ \ ٢٧٦) ، وتهذيب الكمال (٥ \ ٣٥٣).

أقوال العلماء فيه :

قال الأثرم عن أحمد بن حنبل : ما أرى به بأسا في نفسه ، روى عن زهير أشياءَ مناكير[٦٦٦] .

وقال أبو حاتم : صدوق[٦٦٧] .

وقال النسائي : ليس بالقوي[٦٦٨] .

وقال ابن عدي : وللحسن بن بشر أحاديث ليست بالكثير ، وأحاديثه يقرب بعضها من بعض ويُحمل بعضها على بعض ، وليس هو بمنكر الحديث[٦٦٩] .

وذكره ابن حبان في "الثقات"[٦٧٠] .

وقال ابن حجر :صدوق يخطئ[٦٧١] .

وفاته :

قال البخاري وابن قانع : مات سنة إحدى وعشرين ومائتين[٦٧٢] .

وقال ابن سعد : مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة ومائتين ، في خلافة المأمون[٦٧٣] .

النتيجة :

الذي يظهر للباحث أن الحسنَ بنَ بشرٍ حسنُ الحديث ، إلا في حديثه عن زهير[٦٧٤] فضعيف ، وما قاله ابن خراش فيه فيُحمل على أحاديثه عن زهير ، والله تعالى أعلم.

١٥ - حصين بن عمر الأحْمَسي الكوفي. ت.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حصين بن عمر الأحمسي : كوفي كذاب[٦٧٥] .

---

665) تاريخ بغداد (٧ \ ٢٩٠) ، العلل المتناهية (٢ \ ٥١٧) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٦١) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٢٣) ، الضعفاء والمتروكين (١ \ ١٩٩) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص ٦٨) ، المغني في الضعفاء (١ \ ١٥٧) ، فيض القدير (٢ \ ٤٩٨).

666) الجرح والتعديل (٣ \ ٣) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٦١).

667) الجرح والتعديل (٣ \ ٣) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٦١).

668) الضعفاء والمتروكين (ص ٣٣) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٢٠).

669) الكامل لابن عدي (٢ \ ٣٢٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ٦١).

670) (٨ \ ١٦٩).

671) تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

672) التاريخ الكبير (٢ \ ٢٨٧) ، تاريخ بغداد (٧ \ ٢٩٠) ،تهذيب الكمال (٦ \ ٦١).

673) الطبقات الكبرى (٦ \ ٤١٠).

674) هو زهير بن معاوية الجعغي ، أبو خيثمة (ع).

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري وابن الجنيد وأحمد بن زهير عن يحيى بن معين : ليس بشيء[676] .

وقال زياد بن أيوب دلويه : نهاني أحمد بن حنبل ان أحدث عن حصين بن عمر ، وقال : إنه كان يكذب[677] .

وقال علي بن المديني : ليس بالقوي ، روى عن مخارق عن طارق أحاديث منكرة[678] .

وقال الجوزجاني : يروي أحاديث ننكرها[679] .

وقال البخاري وأبو زرعة والساجي وابن الجارود : منكر الحديث[680] .

وقال أبو حاتم الرازي : واهي الحديث جدا ، لا أعلم يروي حديثًا يتابَع عليه ، هو متروك الحديث. وكذا قال مسلم بن الحجاج وابن حجر : متروك[681] .

وقال العجلي : ثقة[682] .

وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف جدًا ، ومنهم من يجاوز به الضعف إلى الكذب[683] .

وقال النسائي : ضعيف[684] .

وقال ابن عدي : وعامة أحاديثه معاضيل ، ينفرد عن كل من يروي عنه[685] .

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات[686] .

وفاته :

ذكره البخاري فيمن توفي بين المائة والثمانين والمائة والتسعين[687] .

النتيجة :

---

675) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٣١).
676) الجرح والتعديل (٣ \ ١٩٤) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٩٦) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
677) الجرح والتعديل (٣ \ ١٩٤).
678) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
679) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٩٦).
680) التاريخ الكبير (٣ \ ١٠) ، الضعفاء الصغير (ص ٣٤) ، الجرح والتعديل (٣ \ ١٩٤) ، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢ \ ٣٩٦) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٣١٤) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
681) الجرح والتعديل (٣ \ ١٩٤) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٣١) ، تقريب التهذيب (ص ٢٠٦).
682) معرفة الثقات (١ \ ٣٠٥) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
683) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
684) الضعفاء والمتروكين (ص ٣١) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٩٦) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٦٣).
685) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٩٦).
686) المجروحين (١ \ ٢٧٠).
687) التاريخ الصغير (٢ \ ٢٥٦) وقال : عنده مناكير ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٣١).

حصين بن عمر كذاب كما قال ابن خراش ، وتابعه على ذلك الإمام أحمد بن حنبل ، ولا يبعد عنهم من قال ليس بشيء أو منكر الحديث أو متروك ، والله تعالى أعلم.

١٦ - حفص بن سليمان الأسدي ، أبو عمر البزاز ، الكوفي ، الغاضري ، وهو حفص بن أبي داود القارىء صاحب عاصم ، ويقال له حفيص. ت عس ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حفص بن سليمان : كذاب ، متروك ، يضع الحديث[٦٨٨].

أقوال العلماء فيه :

قال شعبة : أخذ مني حفص بن سليمان كتابًا فلم يرده ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها[٦٨٩].

وحكى ابن الجوزي في الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدي قال : والله ما تحل الرواية عنه[٦٩٠].

وقال أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن حجر : متروك الحديث[٦٩١]. وقال أحمد مرة : صالح. ومرة أخرى : ما به بأس.

وزاد ابن المديني : ضعيف ، وتركته على عمد. وزاد أبو حاتم : لا يكتب حديثه ، وهو ضعيف الحديث لا يُصَدَّق.

وقال الدوري وغيره عن يحيى بن معين : ليس بثقة. وقال مرة : ضعيف. وقال مرةً : كان كذابًا[٦٩٢].

وقال البخاري : تركوه. وقال مرةً : سكتوا عنه[٦٩٣].

وقال أبو زرعة الرازي والدارقطني : ضعيف الحديث[٦٩٤].

---

688) تاريخ بغداد (٨ \ ٨ \ ١٨٦) ، الضعفاء والمتروكين (١ \ ٢٢١) ، زاد المعاد (٢ \ ١٣٦) ، مجموعة الفتاوى لابن تيمية (٢٧ \ ٢١٨) ، تهذيب الكمال (٧ \ ١٥)، تهذيب ا لتهذيب (٢ \ ٣٤٥) ، نصب الراية (١ \ ٢٠٥) ، التحقيق في أحاديث الخلاف (٢ \ ١٥٠) ، الصارم المنكي (١ \ ٨٧) ، مجمع الزوائد (٢ \ ٦٣).

689) الجرح والتعديل (٣ \ ١٧٣) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) مختصرًا ، الضعفاء الصغير للبخاري (ص ٣٢) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٧٠).

690) تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٤٥).

691) الجرح والتعديل (٣ \ ١٧٣) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٣١) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٧٠) ، تاريخ بغداد (٨ \ ١٨٦) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢٠٨).

692) الجرح والتعديل (٣ \ ١٧٣) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) ، المجروحين (١ \ ٢٥٥) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٧٠).

693) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٦٣) ، التاريخ الصغير (٢ \ ٢٥٦) ، الضعفاء الصغير (ص ٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) ، الضعفاء الكبير (١ \ ٢٧٠).

وقال الجوزجاني : قد فُرغ منه منذ دهر[٦٩٥].

وقال ابن عدي : عامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة[٦٩٦].

وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع[٦٩٧].

وفاته :

قيل إنه مات سنة ثمانين ومئة وله تسعون سنة[٦٩٨].

النتيجة :

قد صرح ابن معين وأحمد بن حنبل بتكذيب حفص بن سليمان ، وهو ما يُفهم من كلام عبد الرحمن بن مهدي والبخاري والجوزجاني ، أما شعبة بن الحجاج وابن حبان فيقصدان بكلامهما أنه يسرق الحديث[٦٩٩] - وهو نوع من الكذب -.

والرجل إمام من أئمة القراءات ، ومثله يُستبعد منه جدًا تعمد وضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد استندت عليه الأمة واستأمنته في كلام الله عَزّ وجلّ ، فلا يُصَفُّ مثله مصافَّ الوضاعين كما جنح إليه ابن خراش ، وإنما هو متروك من المتروكين ، والذي يذهب إليه الباحث هو ما ذهب إليه الذهبي رحمه الله حين قال : إنما دخل عليه الداخل في الحديث لتهاونه به[٧٠٠]. وقال تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي رحمه الله تعالى : وعندي أن هذا القول سرف ، فإن هذا الرجل إمام قراءة ، وكيف يُعتقد أنه يقدم على وضع الحديث والكذب ويتفق الناس على الأخذ بقراءته ؟! وإنما غايته أنه ليس من أهل الحديث ، فلذلك وقعت المنكرات والغلط الكثير في روايته[٧٠١]. ا.هـ.

١٧ - الحكم بن عبد الملك القرشي ، البصري ثم الكوفي. بخ ت س ق.

---

694) الجرح والتعديل (٣ \ ١٧٣) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٤٥).
695) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١٤).
696) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٣٨٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١٥).
697) المجروحين (١ \ ٢٥٥).
698) تهذيب الكمال (٦ \ ١٥) ، تقريب التهذيب (ص ٢٠٨).
699) وقد تقدم تعريف سرقة الحديث في ترجمة غلام خليل.
700) تاريخ الإسلام (١١ \ ٨٧) طبعة دار الكتاب العربي.
701) نقلته من " الصارم المنكي في الرد على السبكي " لابن عبد الهادي ، رحمهما الله تعالى.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : الحكم بن عبد الملك : ضعيف الحديث ، كوفي[٧٠٢].

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري وابن أبي خيثمة عن ابن معين : ضعيف ليس بثقة ، وليس بشيء[٧٠٣].

وقال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين : الحكم بن عبد الملك ما حاله في قتادة ؟ قال : ضعيف[٧٠٤].

وقال أبو حاتم الرازي : مضطرب الحديث جدًا ، وليس بقوي في الحديث[٧٠٥].

وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف الحديث جدًا ، له أحاديث مناكير[٧٠٦].

قال العجلي : ثقة[٧٠٧].

وقال أبو داود السجستاني : منكر الحديث[٧٠٨].

وقال النسائي : ليس بالقوي[٧٠٩].

وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه حتى أكثر منه[٧١٠].

وقال الذهبي : ضُعِّف. وقال ابن حجر : ضعيف[٧١١].

وفاته :

لم أجد أحدًا نص على تاريخ وفاته ، وقال ابن حجر : من السابعة[٧١٢].

النتيجة :

لم أجد من حسن حال هذا الراوي إلا ما كان من توثيق العجلي ، وهو تساهل واضح منه رحمة الله عليه ، والحكم ضعيف جدًا ، أما ابن خراش فقد توبع من النسائي وغيره.

---

702) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٧ \ ١١٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٧١).

703) الجرح والتعديل (٣ \ ١٢٢) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢١٢) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١١١).

704) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢١٢) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠)

705) الجرح والتعديل (٣ \ ١٢٢) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١١١) من غير قوله جدا.

706) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٧١).

707) معرفة الثقات (١ \ ٣١٢) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٧١).

708) تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١١٢)

709) الضعفاء والمتروكين (ص ٣٠) ، الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢١٢) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٢٢٠) ، تهذيب الكمال (٦ \ ١١٢)

710) المجروحين (١ \ ٢٤٨) ، تهذيب التهذيب (٢ \ ٣٧١).

711) الكاشف : ١ \ ٣٤٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢١٢).

712) تقريب التهذيب (ص ٢١٢).

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الخاء (خ).

١٨ - خارجة بن مصعب بن خارجة ، أبو الحجاج السرخسي. ت ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف قال : خارجة بن مصعب من أهل مرو ، متروك الحديث[٧١٣].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن يحيى النيسابوري : خارجة عندنا مستقيم الحديث ، ولم يكن ينكر من حديثه إلا ما كان يدلس عن غياث ، فإنا قد كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض له[٧١٤].

وقال الأثرم عن أحمد بن حنبل : لا يكتب حديثه[٧١٥].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل : نهاني أبي أن أكتب عن خارجة بن مصعب شيئًا من الحديث[٧١٦].

وقال الدوري ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ليس بشيء. وقال مرة : ليس بثقة. وزاد الدوري مرة : كذاب وهو سرخسي. وقال الدارمي عنه أيضًا : ليس بشيء. وقال في رواية الطيالسي عنه : ضعيف[٧١٧].

قال البخاري : تركه وكيع ، وكان يدلس عن غياث بن إبراهيم ولا يعرف صحيح حديثه من غيره[٧١٨]. وقال مرة : تركه ابن المبارك ووكيع[٧١٩].

---

713) تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٦) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٢١) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٦٧).

714) الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٢). ونقل محقق تهذيب الكمال الدكتور بشار عواد معروف في ختام ترجمة خارجة بن مصعب (٨ \ ٢٢) عن إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ما نصه : " وفي تاريخ نيسابور قال الحاكم : بيَّن يحيى بن يحيى عِظم ما يُنكر على خارجة ، فإنه سمع من غياث بن إبراهيم وغيره أحاديث موضوعة ، وإن غياثا كان كذابًا خفي على خارجة حالُه ، فدلس تلك الأحاديث عن الشيوخ ، فكثرت المناكير في حديثه ، وهو في نفسه صدوق لم يُنقم عليه إلا روايته عن المجهولين ، وإذا روى عن الثقات الأثبات فروايته مقبولة . قال مغلطاي : وخرَّج حديثه في صحيحه (يعني : المستدرك) وكذلك إمام الأئمة (يعني : ابن خزيمة) ". ا.هـ. هذا ، وقد بحثت في حرف الخاء من المطبوع من " الإكمال " لمغلطاي (طبعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ، في ١٢ مجلدًا) فلم أجد فيه ترجمة لخارجة ، لا خارجة بن مصعب صاحبنا ، ولا أيّ خارجة آخر غيره.

715) الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧٥).

716) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٥٢) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٢٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٤).

717) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ١٠٥) ، تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ٢٥٢ و ٣٥٦ و ٤١٩) وأيضًا (٤ \ ٣٥٥) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧٥) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٥٢) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٢٥) ، المجروحين (١ \ ٢٨٨) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٣).

718) التاريخ الكبير (٣ \ ٢٠٥) ، وقال في الضعفاء الصغير (ص ٤١) : تركه وكيع ، وكان يدلس عن غياث بن إبراهيم ، وغياث ذهب حديثه ولا يعرف صحيح حديثه من غيره . ا.هـ. وغياث بن إبراهيم هو النخعي الكوفي ابن عم حفص بن غياث ، قال البخاري في التاريخ الكبير (٧ \ ١٠٩) والضعفاء الصغير (ص ٩٢) : تركوه.

وقال أبو حاتم الرازي : مضطرب الحديث ، ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مثلَ مسلم بن خالد الزنجي ، لم يكن محله محل الكذب[٧٢٠] .

وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم : متروك الحديث[٧٢١] .

وقال ابن المديني وأبو داود السجستاني والنسائي مرةً والدارقطنيُّ : ضعيف[٧٢٢] .

وقال ابن عدي : له حديثٌ كثيرٌ أصنافٌ ، فيها مسند ومقاطيع وحدث عنه أهل العراق وأهل خراسان ، وهو ممن يكتب حديثه ، وعندي أنه إذا خالف في الإسناد أو في المتن فإنه يغلط ولا يتعمد ، وإذا روى حديثا منكرا فيكون البلاء ممن رواه عنه ، فيكون ضعيفا وليس هو ممن يتعمد الكذب[٧٢٣] .

وقال ابن حبان : كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره ، ويروي ما سمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم ، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل الاحتجاج بخبره[٧٢٤] .

وقال ابن حجر : متروك الحديث ، وكان يدلس عن الكذابين[٧٢٥] .

وفاته :

قال : مصعب بن خارجة : توفي خارجة بن مصعب يوم الجمعة ، في ذي القعدة ، سنة ثمان وستين ومائة ، وهو ابن ثمان وتسعين سنة[٧٢٦] .

النتيجة :

يظهر للباحث مما سبق أن خارجة بن غياث صدوق في نفسه لا يتعمد الكذب ، ضعيف من حيث الضبط عند الجميع ، وأضر بحديثه جدًا تحديثه عن المجاهيل وتدليسه عن الوضاعين ، فلما كثر منه هذا تركه جمع من الأئمة ، فهو متروك الحديث كما قال ابن خراش وغيره.

---

719) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٥٢) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠١).

720) الجرح والتعديل (٣ \ ٣٧٥) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٤) ، وقال أبو حاتم في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي (الجرح والتعديل ٨ \ ١٨٣) ليس بذاك القوى ، منكر الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، تعرف وتنكر.

721) الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٥٢) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٢ و ٤٠٦).

722) تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٥ و ٤٠٦) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٢٠ – ٢١) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٦٧).

723) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٥٧) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٦) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٢١).

724) كتاب المجروحين (١ \ ٢٨٨) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٦٧).

725) تقريب التهذيب (ص ٢٢٤).

726) كتاب المجروحين (١ \ ٢٨٨) ، تاريخ دمشق (١٥ \ ٤٠٦) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٢٢) ، وعند ابن حبان أن (ثمان وتسعين) هي سنة ولادته ، ولعله سبق قلم منه رحمه الله تعالى.

أما قول ابن خراش عن خارجة بأنه من أهل مرو فلم أر له متابعًا على ذلك ، وكلهم ينسبونه إلى سَرْخَس[٧٢٧] ، فهذا وهم من ابن خراش رحمه الله تعالى ؛ لذا قال ابن عساكر - بعد أن روى قوله – متعقبًا : " كذا قال ، وهو سرخسي ". ا.هـ.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الدال المهملة (د).

١٩ - داود بن الزبرقان الرقاشي البصري نزيل بغداد. ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : داود بن الزبرقان ، بصري ، ضعيف الحديث[٧٢٨].

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري والدارمي عن ابن معين : ليس بشيء[٧٢٩].

وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه : كتبت عنه شيئًا يسيرًا ورميت به، وضعفه جدا[٧٣٠].

وقال البخاري : داود بن الزبرقان أبو عمرو البصري عن داود بن أبي هند مقارب الحديث[٧٣١].

قال ابن عدي متعقبًا قول البخاري : والبخاري إنما قال داود بن الزبرقان عن داود بن أبي هند مقارب الحديث ، وداود بن الزبرقان عن كل من روى مقارب الحديث.

وقال الجوزجاني : كذاب[٧٣٢].

وقال سعيد بن عمرو البرذعي : قلت لأبي زرعة : داود بن الزبرقان؟ قال : متروك الحديث. قلت : ترى أن نذاكر عنه أو نكتب حديثه؟ قال : لا[٧٣٣].

وقال ابو حاتم الرازي : ضعيف الحديث ، ذاهب الحديث[٧٣٤].

727) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣ \ ٢٠٨) : سَرْخَس : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ، ويقال سَرَخْس بالتحريك ، والأول أكثر ، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها.

728) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تاريخ دمشق (١٧ \ ١٤٧) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

729) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ٢٧٨) وأيضًا (٤ \ ٢٥٣) ، وتاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ١٠٩) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٤١٢) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٩٥) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٤) ، المجروحين (١ \ ٢٩٢) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧).

730) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٤).

731) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٩٥).

732) احوال الرجال (ص ١١١) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٤)

733) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٥) مختصرًا.

قال العجلي والفسوي والساجي : ضعيف الحديث[٧٣٥].

وقال أبو داود السجستاني : تُرك حديثه. وقال مرةً : ضعيف[٧٣٦].

وقال يعقوب بن شيبة وصالح جزرة وابن حجر : متروك الحديث[٧٣٧].

وقال البزار : منكر الحديث جدًا[٧٣٨].

وقال النسائي : ليس بثقة[٧٣٩].

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه أحد عليه ، وهو في جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم[٧٤٠].

وقال ابن حبان : اختلف فيه الشيخان ، أما أحمد فحسن القول فيه ، ويحيى وهاه. ثم روى عن أحمد قوله : لا أتهمه في الحديث. ثم قال ابن حبان : كان داود بن الزبرقان شيخا صالحا يحفظ الحديث ويذاكر به ، ولكنه كان يهم في المذاكرة ويغلط في الرواية إذا حدث من حفظه ، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم ، فلما نظر يحيى إلى تلك الأحاديث أنكرها وأطلق عليه الجرح بها ، وأما أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه علم ما قلنا إنه لم يكن بالمعتمد في شيء من ذلك ، فلا يستحق الإنسانُ الجرحَ بالخطأ يخطىء أو الوهم يهم ، ما لم يفحش ذلك حتى يكون ذلك الغالب على أمره ، فإذا كان كذلك استحق الترك ، وداود بن الزبرقان عندي صدوق فيما وافق الثقات ، إلا أنه لا يحتج به إذا انفرد[٧٤١].

وفاته :

قال ابن حجر : قرأت بخط الذهبي : مات سنة نيف وثمانين ومائة[٧٤٢].

النتيجة :

داود بن الزبرقان متروك الحديث ، ولا يتعمد الكذب ، وإنما أُتي من سوء حفظه ، وأما تضعيف ابن خراش إياه فقد توبع من بعض الأئمة ، والله تعالى أعلم.

---

734) الجرح والتعديل (٣ \ ٤١٢)

735) معرفة الثقات (١ \ ٣٤٠) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

736) سؤالات الآجري لأبي داود (ص ١٥٨ و ١٦٧) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٥).

737) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٥) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠) تقريب التهذيب (ص ٢٣٨).

738) تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

739) الضعفاء والمتروكين (ص ٣٨) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٩٥) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٧)

740) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٩٧) ، تهذيب الكمال (٨ \ ٣٩٥) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

741) المجروحين (١ \ ٢٩٢) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

742) تهذيب التهذيب (٣ \ ١٦٠).

٢٠ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان ، الفقيه الظاهري ، أصبهاني الأصل.

روى الخطيب بسنده إلى سعيد بن عمرو البرذعي قال : كنا عند أبي زرعة ، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني ، وهم فضل الرازي وعبد الرحمن بن خراش البغدادي ، فقال ابن خراش : داود كافر. وقال فضل : المزني جاهل. ونحو هذا من الكلام ، فاقبل عليهما أبو زرعة يوبخهما[٧٤٣].

عقيدته :

اِتُّهِمَ داود بن علي رحمه الله تعالى بالقول بخلق القرآن ، وشهد عليه جماعة بأنه قاله ، مع قول الحسين بن إسماعيل المحاملي : كان داود جاهلا بالكلام[٧٤٤].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم : ضالٌّ مُضِلٌّ ، لا يُلتفت إلى وساوسه وخطراته[٧٤٥].

قال ابن أبي حاتم : صدوق في روايته ونقله واعتقاده ، إلا أن رأيَه أضعفُ الآراء ، وأبعدُها من طريق الفقه ، وأكثرها شذوذًا[٧٤٦].

قال الحاكم في تاريخ نيسابور بعد أن روى حديث (من عشق فعف ...) من طريق محمد بن داود بن علي الظاهري عن أبيه عن سويد بن سعيد الحدثاني : أنا أتعجب من هذا الحديث ، فإنه لم يحدث به غير سويد ، وهو وداود وابنه محمد ثقات[٧٤٧].

وقال الخطيب : هو إمام أصحاب الظاهر ، وكان ورعًا ناسكًا زاهدًا ، وفي كتبه حديث كثير ، إلا أن الرواية عنه عزيزة جدًا[٧٤٨].

وقال الأزدي : تركوه[٧٤٩].

وقال مسلمة بن قاسم : ثقة إن شاء الله[٧٥٠].

وقال النَّباتي في " الحافل " : ثقة فاضل إمام من الأئمة ، لم يذكره أحد بكذب ولا تدليس في الحديث[٧٥١].

وفاته :

---

743) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٧٣) ، تاريخ الإسلام (٢٠ \ ٩٢) لسان الميزان (٣ \ ٤٠٦).
744) تنظر أقواله بخلق القرآن في تاريخ بغداد (٨ \ ٣٧٤) ، ولسان الميزان (٣ \ ٤٠٦ – ٤٠٨).
745) لسان الميزان (٣ \ ٤٠٧).
746) لسان الميزان (٣ \ ٤٠٧).
747) طبقات الشافعية الكبرى (٢ \ ٢٨٨) ، تلخيص الحبير (٢ \ ١٤٢).
748) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٦٩).
749) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ٢٦٦) ، لسان الميزان (٣ \ ٤٠٥).
750) لسان الميزان (٣ \ ٤٠٨).
751) لسان الميزان (٣ \ ٤٠٨).

ولد داود الظاهري سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي في ذي القعدة - وقيل في رمضان - سنة سبعين ومائتين ، ودفن في منزله ببغداد ، وقد بلغ ثمانٍ وستين سنة ، فعلى هذا العمر تكون ولادته سنة اثنتين[٧٥٢] .

النتيجة :

داود الظاهري رحمه الله من علماء المسلمين الثقات في حديثهم ، الأتقياءِ الناسكين الصالحين ، وما هو بالفاسق ، فضلا عن الضالّ ، بلْهَ الكفر والعياذ بالله ، فنفيه للقياس - وإن كان شذوذًا – فأمر أداه إليه اجتهاده وله أجر ، أما قوله بإحداث التنزيل فنعم هو بدعة ولكن لا يُكفر مثله - كما كفره ابن خراش - ، خاصة وقد صرَّحوا بجهله في علم الكلام ، فالله يغفر له ويسامحه ، ولهذا الرأي في القرآن تركه المحدثون وقلّتِ الروايةُ عنه ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الراء (ر)

٢١ - الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي ، أبو العلاء البصري ، يلقب عُلَيْلَة. ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : الربيع بن بدر متروك الحديث[٧٥٣] .

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري وابن أبي خيثمة وابن الجنيد عن يحيى بن معين : ليس بشيء[٧٥٤] .

وقال محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شيبة ومعاويةُ بنُ صالحٍ عن ابنِ معينٍ ، و العجليُّ وعثمانُ بنُ أبي شيبة وأبو داود السجستاني : ضعيف. زاد أبو داود : لا يكتب حديثه[٧٥٥] .

وقال البخاري : ضعفه قتيبة[٧٥٦] .

وقال الجوزجاني : واهي الحديث. وقال الذهبي : واهٍ[٧٥٧] .

---

752) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٧٤) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٥٧٢ – ٥٧٣) ، لسان الميزان (٣ \ ٤٠٧).

753) تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٢٠٧).

754) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٨٦) ، الجرح والتعديل (٣ \ ٤٥٥) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٥٣) ، المجروحين (١ \ ٢٩٧) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥)

755) سؤالات الآجري لأبي داود (ص ٢٥١ و ٣٢٨) ، معرفة الثقات (١ \ ٣٥٠) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٥٣) ، المجروحين (١ \ ٢٩٧) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥).

756) الكامل في الضعفاء (٣ \ ١٢٧) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٥٣) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥).

وقال أبو حاتم الرازي : لا يشتغل به ولا بروايته ، فإنه ضعيف الحديث ذاهب الحديث[758] .

وقال النسائي ويعقوب بن سفيان والأزدي والدارقطني وابن حجر : متروك الحديث. زاد يعقوب : لا يكتب حديثه[759] .

وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الضعفاء الموضوعات[760] .

وقال ابن عدي : عامة حديثه ورواياته عمن يروي عنهم مما لا يتابعه أحد عليه[761] .

وفاته :

قال ابن سعد : توفي سنة ثمان وسبعين ومائة[762] .

النتيجة :

الربيع بن بدر لم أر من يوثقه أو يقويه ، والجمهور على أنه متروك الحديث ، ولم أجد من يكذبه ، فهو متروك الحديث كما قال ابنُ خراش والجمهورُ ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف السين المهملة (س).

٢٢ - السرى بن عاصم بن سهل ، أبو عاصم الهمداني ، مؤدب المعتز بالله ، وقد ينسب الى جده.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حدثنا السرى بن عاصم البغدادي ، وكان يكذب[763] .

أقوال العلماء فيه :

---

757) أحوال الرجال (ص ١١٣) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ١٢٧) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥) ، الكاشف (١ \ ٣٩١).

758) الجرح والتعديل (٣ \ ٤٥٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥).

759) الكامل في الضعفاء (٣ \ ١٢٧) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ٢٨٠) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٥) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٢٠٧) ، تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).

760) المجروحين (١ \ ٢٩٧) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١ \ ٢٨٠)

761) الكامل في الضعفاء (٣ \ ١٣١) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٦) ، ومن الطرائف ما أخرجه ابن عدي عن هشام بن عمار أنه إذا أراد أن يغيظ دُحَيمًا يقول : حدثنا الربيع بن بدر سنة ولد دُحيم.

762) تاريخ بغداد (٨ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٦٦) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٢٠٧). ولم أجده في طبقات ابن سعد.

763) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢) ، الكشف الحثيث (١ \ ١٢٣) ، البداية والنهاية (٥ \ ٣٥٤) ، تاريخ الإسلام (١٩ \ ١٤٩) ط. دار الكتاب العربي ولم ينقل غير كلام ابن خراش ، والجوهر النقي (٦ \ ١٠٨) ، فيض القدير (٣ \ ١٨٧) ، ميزان الاعتدال (ا) ، لسان الميزان (٤ \ ٢٢).

قال ابن عدي : يسرق الحديث[٧٦٤] .

وقال ابن حبان : يسرق الحديث ويرفع الموقوفات ، لا يحل الاحتجاج به[٧٦٥] .

وقال أبو الفتح الأزدي : متروك الحديث[٧٦٦] .

وقال الخطيب البغدادي : كان يسرق الأحاديث الأفراد فيرويها[٧٦٧] .

وقال النقاش في " موضوعاته " في الحديث الأخير : وضعه السري[٧٦٨] .

وقد ذكره الذهبي في " الميزان " وقال : ومن بلاياه.. فذكر حديثًا ، ثم قال : ومن مصائبه.. فذكر حديثًا آخر ، ثم قال : ومن مصائبه.. فذكر حديثًا ثالثًا. وإضافةُ الذهبيِّ البلوى والمصيبة للسريِّ تُشعر باتهامه إياه ، وقد ذكر هذا ابن سبط ابن العجمي عن الذهبي حيث قال عنه : وقد غلب على أن الطامات لا يقولها – أي الذهبيُّ - إلا فيمن وضع[٧٦٩] .

وفاته :

قال عبد الباقي بن قانع : مات في صفر من سنة ثمان وخمسين ومائتين[٧٧٠] .

النتيجة :

يتضح جليًّا من كلام العلماء أن السري بن عاصم كان يسرق الحديث ويكذب ويضع ، فأصاب ابنُ خراش في قوله (كان يكذب) ، وفي هذا المثال منقبة لابن خراش ، حيث كان إذا روى عن كذاب فإنه يُبين حاله ولا يستحل الرواية عنه بدون تبيين ، والله تعالى أعلم.

٢٣ - سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد أو أبو الحسن ، الواسطي. خت مق ٤[٧٧١] .

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : سفيان بن حسين لين الحديث[٧٧٢] .

---

764) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦٠) ، لسان الميزان (٤ \ ٢٢).
765) المجروحين (١ \ ٣٥٥).
766) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢).
767) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢).
768) لسان الميزان (٤ \ ٢٢).
769) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص ١٢٣).
770) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٢).
771) كذا رمز له المزي في تهذيب الكمال (١١ \ ١٣٩) منبهًا على أن رواية مسلم له في المقدمة ، ورمز له ابن حجر في التهذيب والتقريب (خت م ٤) مشيرًا لإخراج مسلم عنه في أصل صحيحه ، والصواب مع المزي رحمهما الله تعالى جميعًا ونحن معهم.
772) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤٢) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ٩٦) ، وأضاف ابن حجر قولا لابن خراش نصُّه : " وقال ابنُ خراش : مات بالري مع المهدي ، وكان مؤدبا ثقة " ا.هـ ، وهذا الذي زاده ابن حجر هو في نسخة ابن المهندس من تهذيب الكمال للمزي كما أوضحه محقق تهذيب الكمال د . بشار عواد حفظه الله تـ عالى تعليقًا (١١ \ ١٤٢) ثم قال الدكتور : " ولا يستقيم النص بها ، فهذا قول ابن سعد

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية الدوري عنه - : ليس به بأس ، وليس من أكابر أصحاب الزهرى[٧٧٣]. قلت : وقال الدوري عنه مرةً : ثقة[٧٧٤].

وقال – في رواية الدارمي عنه - : ثقة ، وهو ضعيف الحديث عن الزهري[٧٧٥].

وقال – في رواية ابن أبي خيثمة عنه - : ثقة ، وكان يؤدب المهدي ، وهو صالح ، حديثه عن الزهرى فقط ليس بذاك ، إنما سمع من الزهرى بالموسم[٧٧٦].

وقال – في رواية أبي داود عنه - : ليس بالحافظ ، وليس بالقوي في الزهري ، وهو أحب إلي من صالح بن أبي الأخضر[٧٧٧].

وقال – في رواية ابن أبي مريم عنه - : في غير الزهري ثقة لا يدفع[٧٧٨].

وقال أبو بكر المروذي : سألت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل - عن سفيان بن حسين فقال : ليس هو بذاك في حديثه عن الزهري. وقال أبو بكر في موضع آخر : سألته عن سفيان بن حسين كيف هو؟ قال : ليس بذاك ، وضعفه[٧٧٩].

قال ابن سعد : ثقة ، يخطىء في حديثه كثيرًا ، وكان مؤدبًا مع المهدي أمير المؤمنين ، ومات بالري في خلافة المهدي[٧٨٠].

وقال عثمان بن أبي شيبة : كان ثقة مضطربا في الحديث ، قليل[٧٨١].

وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ثقة ، وفي حديثه ضعف. وقال أيضًا : مشهور ، وقد حمل الناس عنه ، وفي حديثه ضعف ما روى عن الزهري[٧٨٢].

كما في طبقاته (٧ \ ٣١٢) وتاريخ بغداد للخطيب " ا.هـ ، وهذا الذي ذكره الدكتور هو الصواب كما يعلم من مراجعة الطبقات الكبرى وتاريخ بغداد ، والمصدر الثاني هو العمدة في نقل أقوال ابن خراش.

وابن المهندس هو من أوائل الذين سمعوا التهذيب من المزي ، وهو من العلماء الفهماء والمتقنين ، ونسخته من تهذيب الكمال هي النسخة المعتمدة عند جماهير العلماء منذ عصر المؤلف (يُراجع في هذا مقدمة بشاو. عواد لعمله في تهذيب الكمال عند حديثه عن النسخ المعتـ مدة في التحقيق ١ \ ٧٧ – ٧٩) ، فلما حصل سَبْق القلم هذا في هذه النسخة ظنه الحافظُ من كلام ابن خراش فنسبه إليه ، والله تعالى أعلم.

773) تاريخ ابن معين برواية الدوري عنه (٣ \ ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٤ \ ٢٢٧) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤١٥) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤٠).

774) تاريخ ابن معين برواية الدوري عنه (٤ \ ٣٧٥).

775) تاريخ ابن معين برواية الدارمي عنه (ص ٤٤) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤١٥) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩)

776) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٢٧) ،

777) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤١٥)

778) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤١٥)

779) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤٠).

780) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣١٢) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤١).

781) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤١).

وقال أبو حاتم الرازي : صالح الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، هو نحو محمد ابن إسحاق ، وهو أحب إلي من سليمان بن كثير[٧٨٣].

وقال العجلي والبزار : واسطي ثقة[٧٨٤].

وقال النسائي في " التمييز " : ليس به بأس ، إلا في الزهري فإنه ليس بالقوي فيه[٧٨٥].

وقال ابن عدي : هو في غير الزهري صالح الحديث كما قال بن معين ، ومن الزهري يروي عنه أشياء خالف فيها الناس من باب المتون ومن الأسانيد[٧٨٦].

وقال ابن حبان في " المجروحين " : يروي عن الزهري المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات ، وذاك أن صحيفة الزهري اختلط عليه فكان يأتي بها على التوهم ، فالإنصاف في أمره تنكب ما روى عن الزهري والاحتجاج بما روى عن غيره.

ثم استدرك ، فقال في " الثقات " : أما روايته عن الزهرى فإن فيها تخاليط يجب أن يجانب ، وهو ثقة في غير حديث الزهرى ، مات في ولاية هارون ، يجب أن يمحى اسمه من كتاب المجروحين[٧٨٧].

النتيجة :

النتيجة في سفيان بن حسين أنه ثقة إلا في الزهري فإنه ضعيف فيه ، وادعى ابن حجر الاتفاق على ذلك[٧٨٨] ، وقول ابن خراش (لين الحديث) محمول على اللين في حديثه عن الزهري ، وكذا من أطلق التوثيق فيُحمل على ما سوى الزهري ، والله تعالى أعلم.

٢٤ - سلَّام بن سلم - أو سليم - ، أبو سليمان ، ويقال له الطويل ، المدائني. ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : سلام الطويل ، كوفى ، متروك. وقال في موضع آخر : سلام بن سلم كذاب[٧٨٩].

---

782) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤١).
783) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٢٧).
784) معرفة الثقات (١ \ ٤٠٧) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٩) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤١) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ٩٦).
785) تهذيب التهذيب (٤ \ ٩٦) ، وكاتب التمييز للنسائي في عداد الكتب المفقودة اليوم ، وأكثرَ مِن النقل عنه ابنُ خلفون في كتابه " أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي الإمام رضي الله عنه وأرضاه بمنه".
786) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤١٥) ، تهذيب الكمال (١١ \ ١٤١).
787) المجروحين (١ \ ٣٥٨) ، الثقات (٦ \ ٤٠٤).
788) تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري وابن أبي خيثمة وعبد الله الدورقي عن ابن معين : ليس بشيء[٧٩٠] .

وقال الدارمي وابن أبي مريم عنه : ضعيف. زاد الدارمي عنه : لا يكتب حديثه[٧٩١] .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه : له أحاديث منكرة[٧٩٢] .

وقال أحمد بن حنبل : منكر الحديث[٧٩٣] .

وقال محمد بن موسى بن مُشيش عن أحمد بن حنبل : روى أحاديث منكرات ، ولم يرضه[٧٩٤] .

وذكر عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه أنه : ضعفه جدًا[٧٩٥] .

وقال البخاري : يتكلمون فيه. وقال أيضًا : تركوه[٧٩٦] .

وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والعجلي وابن الغلابي : ضعيف الحديث. زاد أبو حاتم : تركوه. وقال ابن الغلابي أيضًا : مذموم[٧٩٧] .

وقال الجوزجاني : غير ثقة[٧٩٨] .

وقال ابن عمار : ليس بحجة[٧٩٩] .

وقال النسائي وأبو نعيم الأصفهاني وابن حجر العسقلاني : متروك الحديث[٨٠٠] .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه عن من يرويه عن الضعفاء والثقات لا يتابعه أحد عليه[٨٠١] .

---

789) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٨٠) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٦) ، العلل المتناهية (١ \ ٣٨٦) ، التحقيق في أحاديث الخلاف (١ \ ٢٧٠) ، التحفة اللطيفة (١ \ ٤٣٦).

790) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٣٧٦) ، الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٠) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٩٩) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٥٨) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥).

791) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٩٩) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٥٨) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥).

792) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٧٩).

793) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٩٩).

794) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٧٨) ولفظه فيه : " روى أحاديث منكرة ".

795) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥).

796) التاريخ الكبير (٤ \ ١٣٣) ، الضعفاء الصغير (ص ٥٥) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٩٩) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٥٨).

797) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٠) ، معرفة الثقات (١ \ ٤٤٣) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٧٩).

798) أحوال الرجال (ص ١٩٦) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٧٩).

799) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ٢٧٩).

800) الضعفاء والمتروكين (ص ٤٦) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٩٩) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥) ، حلية الأولياء (٤ \ ٢٤٧) ، والذي نقله ابن حجر عن أبي نعيم (تهذيب التهذيب ٤ \ ٢٤٧) قوله : " متروك بالاتفاق " ا.هـ ، تقريب التهذيب (ص ٣١٠).

801) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٠١).

وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم[٨٠٢].

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها[٨٠٣].

وقال الساجي : عنده مناكير[٨٠٤].

وفاته :

قال ابن حجر : قرأت بخط الذهبي : قيل إنه مات في حدود سنة سبع وسبعين ومائة.

النتيجة :

اختُلف في اسم أبيه هل سَلْم أو سليمان أو سُلَيم ، ولدى الكثيرين أنه سلم ، وبه سماه يحيى بن معين - في رواية الدوري - والبخاري وابن أبي حاتم والعجلي وغيرهم ، وهو الموافق لما سماه به عبد الرحمن بن خراش.

أما لقبه فلم يختلف في كونه (الطويل) ، وبه لقبه ابن خراش.

أما بالنسبة لمكانته في الجرح والتعديل فيكاد الإجماع ينعقد على أنه من المتروكين ، بل صرح بالاتفاق على تركه أبو نعيم في الحلية – كما نقله عنه ابن حجر - ، وهذا القول يتفق مع قول ابن خراش الأول في سلام هذا.

وقد لمزه آخرون بالكذب ، كما يُفهم ذلك من كلام البخاري فيه عندما قال (يتكلمون فيه) ، ومال ابن حبان أيضًا إلى تكذيبه كما مرّ ، وهذا يتفق مع كلام ابن خراش الثاني أنه كذاب ، وبهذا يتضح اشتراك هذين المصطلحين عند ابن خراش أحيانًا ، أعني الترك والكذب ، والله تعالى أعلم.

٢٥ - سلم بن سالم ، أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن ، البلخي ، قدم بغداد.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : سلم بن سالم ، ليس بشيء[٨٠٥].

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الله بن المبارك : اتق حيات سلم بن سالم لا تلسعك[٨٠٦].

وقال علي بن المديني : كان مرجئًا ، وكان ضعيف الحديث[٨٠٧].

---

802) الضعفاء الكبير (٢ \ ١٥٨).
803) المجروحين (١ \ ٣٣٩).
804) تاريخ بغداد (٩ \ ١٩٥).
805) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤).
806) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٦) ، لسان الميزان (٤ \ ١٠٨).

وقال أحمد بن حنبل : ليس بذاك في الحديث[٨٠٨].

وقال الدوري وابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ليس (حديثه) بشيء[٨٠٩].

وقال معاوية عن يحيى بن معين والنسائيُّ : ضعيف[٨١٠].

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : ضعيف الحديث ، وترك حديثه ولم يقرأه علينا[٨١١].

وقال الجوزجاني : غير ثقة ، سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : سئل ابن المبارك عن الحديث الذي يحدثه في أكل العدس أنه قدس على لسان سبعين نبيًا ، فقال : ولا على لسان نبي واحد ، إنه لمؤذ منفخ ، من يحدثكم ؟ قالوا : سلم بن سالم ، قال : عن من ؟ قالوا : عنك ، قال : وعني أيضا !![٨١٢].

وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : ما أعلم أني حدثت عن سلم بن سالم إلا أظنه مرة ، قلت – والقائل ابن أبي حاتم - : كيف كان في الحديث ؟ قال : لا يكتب حديثه ، كان مرجئًا ، وكان لا. وأومى بيده إلى فيه ، يعني : لا يصدق[٨١٣].

وقال الآجري عن أبي داود السجستاني : ليس بشيء ، كان مرجئًا ، أحمد لم يكتب عنه ، قال كنت أراه في القطيعة[٨١٤].

وقال العجلي : لا بأس به ، كان يرى الإرجاء[٨١٥].

وقال محمد بن سعد : كان مرجئًا ضعيفًا في الحديث[٨١٦].

وقال ابن عدي : ولسلم بن سالم أحاديث إفرادات وغرائب ، وأنكر ما رأيت له ما ذكرته من هذه الأحاديث ، وبعضها لعل البلاء فيه من غيره ، وأرجو أن يحتمل حديثه[٨١٧].

وقال ابن حبان : منكر الحديث ، يقلب الأخبار قلبًا ، وكان مرجئًا شديد الإرجاء داعية إليها ، كان ابن المبارك يكذبه[٨١٨].

---

807) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤).

808) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٦) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٢٦) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٦٥) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٣).

809) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٦) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٢٦) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٦٥) ، المجروحين (١ \ ٣٤٤) وما بين القوسين زيادة منه من رواية أحمد بن زهير ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤).

810) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٢٦) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٤٦) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤).

811) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٦)

812) أحوال الرجال (ص ٢٠٨) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٢٦) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٣) ، لسان الميزان (٤ \ ١٠٨).

813) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٦٦).

814) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤)

815) لسان الميزان (٤ \ ١٠٨).

816) الطبقات الكبرى (٧ \ ٣٧٤) ، لسان الميزان (٤ \ ١٠٨).

817) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٣٢٦) ، لسان الميزان (٤ \ ١٠٨) بمعناه.

وفاته :

مات بمكة في ذي الحجة ، سنة أربع وتسعين ومائة[٨١٩].

النتيجة :

سَلْم متروك الحديث ، وقد اتهمه ابن المبارك وأبو زرعة ، أما قول ابن خراش وابن معين وأبي داود السجستاني (ليس بشيء) فكلمة تحمل على ظاهرها اللغوي ، بمعنى أنه متروك ، والله أعلم.

٢٦ - سلمة بن أبي الطفيل عامرِ بن واثلة ، الليثيُّ. أ.

قال ابن خراش : مجهول[٨٢٠].

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : يروون عنه[٨٢١].

وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : وهو الذي يقول فيه فطر : سلمة بن الطفيل[٨٢٢].

قال ابن حجر معلقًا على كلام ابن حبان أعلاه : " أَقَرَّ كلامَ ابنِ خراش وهو مردود ، فإنه روى عنه أيضا فطرُ بنُ خليفة كما جزم به ابن أبي حاتم ، وأفاد أن أباه هو عامر بن واثلة الصحابي المخرج حديثه في الصحيح ، وأما قول ابن حبان إن فطرًا كان يقول فيه سلمة ابن الطفيل فهو مرجوح... "[٨٢٣] ا.هــ.[٨٢٤]

النتيجة :

لم أجد لأهل العلم كلامًا في سلمة بن أبي الطفيل غيرَ الذي نقلته أعلاه ، وقد روى عن علي بن أبي طالب وأبيه أبي الطفيلِ عامرِ بنِ واثلة الليثيِّ الصحابيِّ رضي الله تعالى عنهما ، وروى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ وفطرُ بنُ خليفة[٨٢٥]، وهو قليل الرواية جدًا ، وقد روى محمد بن إبراهيم التيمي عنه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه

---

818) المجروحين (١ \ ٣٤٤).
819) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤٤).
820) لسان الميزان (٤ \ ١٢٠) ، تعجيل المنفعة (١ \ ١٦٠) ، المغني في الضعفاء (١ \ ٢٧٥).
821) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ٩٤).
822) الثقات (٤ \ ٣١٨) ، لسان الميزان (٤ \ ١٢٠).
823) تعجيل المنفعة (١ \ ١٦٠).
824) لم أجد شيئًا في تأريخ وفاته ، وهو يروي عن أبيه (ت ١٠٠هــ) وعنه محمد بن إبـراهيم التيمـي (١٢٠هــ) ، فيحتمل أن يكون توفي بينهما.
825) التاريخ الكبير (٤ \ ٧٧) ، الجرح والتعديل (٤ \ ١٦٦) ، تهذيب الكمـال (١٤ \ ٨٠). وفطـر بـن خليفة (خ ٤) هو : القرشي المخزومي ، أبو بكر الكوفي الحناط ، مولى عمرو بن حريث ، ثقـة ، شـيعي ، توفي سنة ١٥٥. ترجمته في تهذيب الكمال (٢٣ \ ٣١٢).

وسلم قال : يا علي إن لك في الجنة كنزًا ، وإنك ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى "[٨٢٦].

قال البزار في مسنده – ولفظ الحديث له - : وهذا الحديث لا نعلم يُروى عن علي إلا بهذا الإسناد ، و سلمة بن أبي الطفيل هذا لا نعلم روى عن علي إلا هذا الحديث ، ولا رواه عنه إلا محمد بن إبراهيم ، ولا نعلم له إسنادًا إلا هذا الإسناد.

فمما سبق تبين أن سلمة بن أبي الطفيل روى عن اثنين ، وروى عنه اثنان من الثقات ، وما جاءنا فيه مدح ولا قدح عن أهل العلم ، فهو يدخل في جملة مجهولي الحال و المستورين ، وحيث إنه لم يأت بما يستنكر وأنه من قدماء التابعين فهو مقبول – على طريقة الحافظ ابن حجر - ؛ فلذا كان العلماء يروون عنه كما قال أحمد ، ثم أدخلوا حديثه في صحاحهم بعد ذلك كما فعل ابنُ حبان والحاكم.

وأما رَدُّ الحافظ كلامَ ابن خراش فلا يُسلَم له ، فابنُ خراش يُطلق الجهالة ويعني بها جهالة الحال والوصف – كما في هذه الحالة – وأحيانا يعني بها جهالة العين – كما في سمعان بن مالك - ، والحافظ حمل كلامه على جهالة العين فردَّه[٨٢٧] ، وليس الأمر كما ظنّ ، والله تعالى أعلم.

٢٧ – السلولي.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف قال : موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه عن السلولي ، هذا حديث منكر ، محمد بن إبراهيم ثقة ، والسلولي لا أعرفه[٨٢٨].

النتيجة :

لم أستطع التعرف على السلولي هذا ولا الحديث الذي يعنيه ابن خراش ، وقد بحثت في شيوخ محمد بن إبراهيم التيمي فلم أجد فيهم من ينسب أو يعرف بالسلولي ، والله تعالى أعلم.

826) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦ \ ٣٦٧) ، والبزار في مسنده (٣ \ ١٢١) ، وابن حبان في صحيحه (١٢ \ ٣٨١) ، والحاكم في المستدرك (٣ \ ١٣٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والطبراني في الأوسط (١ \ ٢٠٩) كلهم بهذا الإسناد.

827) ولم أتبيَّن مرادَ الحافظ رحمه الله من قوله إن كلام ابن حبان مرجوح ، وذلك بسبب النقص الواقع في الكتاب.

828) تاريخ دمشق (٥١ \ ١٩٤).

٢٨ – سليمان بن أرقم البصري ، أبو معاذ. د ت س.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : سليمان بن أرقم ، متروك الحديث[٨٢٩].

أقوال العلماء فيه :

قال عمرو بن علي الفلاس : ليس بثقة روى أحاديث منكرة[٨٣٠].

وقال الدوريُّ والدارميُّ عن يحيى بنِ معين ، وأحمدُ بن حنبل : ليس بشيء. زاد ابن معين : ليس يسوى فَلْسًا[٨٣١].

وقال البخاري : تركوه[٨٣٢].

وقال أبو زرعة الرازي والنسائي وابن حجر : ضعيف الحديث[٨٣٣]. زاد أبو زرعة : ذاهب الحديث.

وقال أبو داود السجستاني وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني وأبو أحمد الحاكم والذهبي : متروك الحديث[٨٣٤].

وقال الجوزجاني : ساقط[٨٣٥].

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه[٨٣٦].

وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار ويروي عن الثقات الموضوعات[٨٣٧].

النتيجة :

سليمان بن أرقم كما قال الجمهور متروك الحديث ، ووافقهم ابنُ خراش.

وبالنسبة لوفاته فلم أجد فيها تحديدًا ، وقال ابن حجر في التقريب : من السابعة.

---

829) تاريخ بغداد (٩ \ ١٤) ، تاريخ دمشق (٢٢ \ ١٩٠) من طريق الخطيب ، تهذيب الكمال (١١ \ ٣٥٤) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ١٤٨).

830) الجرح والتعديل (٤ \ ١٠٠) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٥٠)

831) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ٥٢٧) ، تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ١٢٧) ، الجرح والتعديل (٤ \ ١٠٠) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٥٠) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٢١) ، المجروحين (١ \ ٣٢٨).

832) الضعفاء الصغير (ص ٥٢) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٥٠) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٢١)

833) الجرح والتعديل (٤ \ ١٠٠) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٤٨) ، تهذيب الكمال (١١ \ ٣٥٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

834) الجرح والتعديل (٤ \ ١٠٠) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٥٠) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٤) ، الكاشف (١ \ ٤٥٦) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ١٤٨).

835) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٥٠) ، تهذيب الكمال (١١ \ ٣٥٤).

836) الكامل لابن عدي (٣ \ ٢٥٤) ، تهذيب الكمال (١١ \ ٣٥٤).

837) المجروحين (١ \ ٣٢٨).

٢٩ - سليمان بن عمرو بن عبد الله ، أبو داود النخعي ، الكوفي ، سكن بغداد.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : سليمان بن عمرو يروى عنه عبد الله بن رجاء ، هو سليمان النخعي أبو داود ، متروك الحديث[٨٣٨].

أقوال العلماء فيه :

اتفقوا على أنه كان كذابًا وضاعًا ، والعياذ بالله تعالى[٨٣٩]. وقد أخذ منه بشر المريسي رأي جهم[٨٤٠] ، (ظلمات بعضها فوق بعض) ، والعجب أنه مذكور بالعبادة والتقشف[٨٤١] !

وممن نص على الاتفاق على تكذيبه ابنُ عدي حيث قال : اجتمعوا على أنه يضع الحديث[٨٤٢].

وقال ابن حجر : الكلام فيه لا يُحصر ، فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نُقل كلامهم في الجرح أو ألَّفوا فيه : فوق الثلاثين نفسًا[٨٤٣].

النتيجة :

الأمر كالشمس في هذا الرجل والعياذ بالله تعالى ، وهذا المثال يدل على الترادف أحيانًا بين الكذب والترك في اصطلاحات ابن خراش ، والله تعالى أعلم.

ولم أجد من أرَّخ وفاته.

٣٠ - سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد ، الذهلي البكري الكوفي ، أبو المغيرة. خت م ٤.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : سماك بن حرب الذهلي ، في حديثه لين[٨٤٤].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري عن علي بن المديني : له نحو مائتي حديث[٨٤٥].

---

838) تاريخ بغداد (٩ \ ٢١).

839) تنظر ترجمته السوداء في التاريخ الكبير (٤ \ ٢٨) ، الضعفاء الصغير (٥٣) ، الجرح والتعديل (٤ \ ١٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٤٥) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ١٣٤) ، تاريخ بغداد (٩ \ ١٥ – ٢١) ، لسان الميزان (٤ \ ١٦٣ – ١٦٦).

840) تاريخ بغداد (٩ \ ١٧)

841) لسان الميزان (٤ \ ١٦٥).

842) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٤٩).

843) لسان الميزان (٤ \ ١٦٦).

844) تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢١) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٢٦)، تاريخ الإسلام ط .دار الكتاب العربي (٨ \ ١٢٥) ، الوافي بالوفيات (١٥ \ ٢٧٣) ، الجوهر النقي (٧ \ ٢٢٠) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٥) ، المغني في الضعفاء (١ \ ٢٨٥).

وقال شعبة بن الحجاج – وكان ممن روى عنه - : كان الناس ربما لقنوه فقالوا عن ابن عباس فيقول نعم ، وأما أنا فلم أكن ألقنه[٨٤٦].

وقال سفيانُ الثوري – وكان ممن روى عنه – وابنُ المبارك : ضعيف[٨٤٧].

وقال جرير بن عبد الحميد : أتيت سماك بن حرب فرأيته يبول قائمًا ، فرجعت ولم أسأله عن شيء ، قلت قد خرف[٨٤٨].

وقال أبو طالب أحمد بن حميد : قلت لأحمد بن حنبل : سماك بن حرب مضطرب الحديث ؟ قال : نعم[٨٤٩].

وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : سماك بن حرب أصلح حديثًا من عبد الملك ابن عمير ؛ وذلك أن عبد الملك بن عمير يختلف عليه الحفاظ[٨٥٠].

وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ثقة ، فقيل ما الذي عيب عليه ؟ قال : أسند أحاديث لم يسندها غيره.[٨٥١].

وقال ابن أبي مريم عن يحيى بن معين : ثقة ، وكان شعبة يضعفه ، وكان يقول في التفسير عكرمة ، ولو شئت أن أقول له ابن عباس لقاله. قال يحيى بن معين : وكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة[٨٥٢]. قال المزي : يعني لا يذكر فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وقال العجلي : جائز الحديث ، ...، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس ، وربما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس ، وكان سفيان الثوري يضعفه بعض الضعف ، وكان جائزَ الحديث ، لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد[٨٥٣].

---

845) تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٨).
846) الضعفاء الكبير (٢ \ ١٧٨)
847) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦٠) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢٠).
848) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦٠)
849) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٧٩).
850) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٧٩) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٩) ، وعبد الملك بن عمير (ع) قال فيه أحمد بن حنبل (تهذيب الكمال ١٨ \ ٣٧٣) : مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته ، ما أرى له خمس مائة حديث وقد غلط في ك ثير منها. وقال أبو حاتم (تهذيب الكمال ١٨ \ ٣٧٤) : ليس بحافظ ، وهو صـــالح الحـــديث ، تغير حفظه قبل موته.
851) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٧٩) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٩).
852) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦٠) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٩).
853) معرفة الثقات (١ \ ٤٣٦) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٩).

وقال أبو حاتم الرازي : صدوق ثقة ، قلت له – والقائل ابنه - : قال أحمد بن حنبل سماك أصلح حديثًا من عبد الملك بن عمير ، فقال : هو كما قال[٨٥٤].

وقال صالح بن محمد البغدادي : يضعف[٨٥٥].

وقال البزار في " مسنده " : كان رجلا مشهورًا لا أعلم أحدًا تركه ، وكان قد تغير قبل موته[٨٥٦].

وقال النسائي : ليس به بأس ، وفي حديثه شيء. وقال أيضًا : كان ربما لُقّن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يُلَقَّنُ فَيَتَلَقَّن[٨٥٧].

وقال ابن عدي : ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كله ، وقد حدث عنه الأئمة ، وهو من كبار تابعي الكوفيين ، وأحاديثه حسان عن من روى عنه ، وهو صدوق لا بأس به[٨٥٨].

وقال ابن حبان في " الثقات " : يخطئ كثيرًا[٨٥٩].

وقال يعقوب : وروايته عن عكرمة خاصةً مضطربةٌ ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع من سماك قديمًا مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة[٨٦٠].

وقال أبو حفص ابنُ شاهين والذهبيُّ : ثقة. زاد الذهبي : ساء حفظه[٨٦١].

وقال ابن عمار : يقولون إنه كان يغلط ، ويختلفون في حديثه[٨٦٢].

وقال ابن حجر : صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصةً مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن[٨٦٣].

وفاته :

قال أبو الحسين بن قانع : مات سنة ثلاث وعشرين ومائة[٨٦٤].

854) الجرح والتعديل (٤ \ ٢٧٩) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢٠) ، وقد تقدم أعلاه قول أحمد بن حنبل وأبي حاتم في عبد الملك بن عمير.

855) تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢٠).

856) تهذيب التهذيب (٤ \ ٢٠٤).

857) تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢٠).

858) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٤٦١) ، تهذيب التهذيب (٤ \ ٢٠٤).

859) (٤ \ ٣٣٩).

860) تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢٠).

861) تاريخ أسماء الثقات (ص ١٠٧) ، الكاشف (١ \ ٤٦٥).

862) تاريخ بغداد (٩ \ ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١٢ \ ١١٩).

863) تقريب التهذيب (ص ٣٠٣).

864) تهذيب الكمال (١٢ \ ١٢١).

النتيجة :

اختلف الأئمة في سماك بن حرب ، ولكنهم اتفقوا أنه لا يصل لمرحلة الترك ، وكثير ممن قدح في حديثه جاء بتفسير لذاك القدح ، فكان ذلك مجليًا لأمر هذا الراوي ، حيث انتقدوا حديثه عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، حيث كان يوقف تفسير عكرمة على ابن عباس وتارة يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضًا جرحوه بسبب تغير حفظه أخيرًا ، ثم قبوله التلقين ، ومن هنا أطلق الضعف فيه بعضٌ كالثوري ، أو ليَّنه كما كان من ابن خراش رحمه الله تعالى ، وبعضهم قيد تضعيفه في عكرمة خاصة ، وما سوى ذلك من مروياته ، أي ما كان منه قديما عن غير عكرمة ، فهو صالح لا بأس ، ولا يصل لدرجة المتقنين ، وكلمة يعقوب الفسوي التي اعتمدها ابن حجر هي خير ما قيل في حالة الرجل ، والله تعالى أعلم.

٣١ – سمعان بن مالك الأسدي.

قال ابن خراش : مجهول[٨٦٥].

أقوال العلماء فيه :

قال ابو زرعة الرازي : ليس بالقوي[٨٦٦]. وتمام قوله : الحديث الذي رواه سمعان بن مالك عن أبى وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في بول الأعرابي في المسجد وما أمر بحفر موضع البول إنه حديث منكر ، وسمعان ليس بالقوي[٨٦٧].

وقال الدارقطني : مجهول[٨٦٨].

وقال الهيثمي : ضعيف[٨٦٩].

النتيجة :

سمعان بن مالك روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، وروى عنه أبو بكر بن عياش ، ولم أرهم يذكرون غير هذا ، ولسمعان عندهم حديث واحد – حسب اطلاعي – من رواية أبي بكر بن عياش عنه عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : جاء أعرابي فبال في المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه فاحتفر ، فصب عليه دلوا من

865) لسان الميزان (٤ \ ١٩٠) ، مجمع الزوائد (١ \ ٢٨٦).
866) الجرح والتعديل (٤ \ ٣١٦).
867) الجرح والتعديل (٤ \ ٣١٦).
868) سنن الدارقطني (١ \ ١٣١).
869) مجمع الزوائد (٢ \ ١١٦) ، تحفة الأحوذي (١ \ ٣٩٠).

ماء ، فقال الأعرابي : يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يعمل عملهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب[٨٧٠].

فسمعان بن مالك لم يرو عنه غيرُ واحد ، ولم يرو هو إلا عن واحد على ما أعلم ، فهو على هذا مجهول العين لا تقبل روايته ، وصرح بضعفه أبو زرعة والهيثمي ، وقول ابن خراش (مجهول) قد وافقه عليه الدارقطني ، ويحمل هنا على جهالة العين.

هذا ، ولم أجد من أرَّخ وفاته ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الطاء المهملة (ط)

٣٢ – طارق بن زياد الكوفي ، عن علي بن أبي طالب ، وشهد معه الحرب بالنهروان. ص.

قال عبد الرحمن بن خراش : مجهول[٨٧١].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين ومسلم بن الحجاج والبزار والنسائي : لم يرو عنه غير إبراهيم بن عبد الأعلى[٨٧٢].

وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : يروي عن علي ، روى عنه إبراهيم بن عبد الأعلى[٨٧٣].

وقال الحافظ ابن حجر : مجهول ، من الثالثة[٨٧٤].

النتيجة :

الحديث الذي يذكرونه عنه هو حديثه عن علي في قصة المُخْدَج[٨٧٥]، وما أعلم أحدًا ذكر له حديثًا غيره ، ولا أحدا ذكر له من الشيوخ أو التلاميذ غير هذين ، فهو مجهول كما قال ابن خراش وابن حجر ، وتحمل الجهالة هنا على جهالة العين.

---

870) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ \ ١٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٦ \ ٣١٠) ، والدارقطني في سننه (١ \ ١٣١) واللفظ للدارقطني.

871) ميزان الاعتدال (٣ \ ٤٥٤) ، المغني في الضعفاء (١ \ ٣١٤) ، تهذيب التهذيب (٥ \ ٣).

872) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري عنه (٣ \ ٥٥٩) ، المنفردات والوحدان (ص ٢١٩) ، مسند البزار (٣ \ ١١١) ، من لم يرو عنه غير واحد للنسائي (ص ١١٩) ، وإبراهيم بن عبد الأعلى هو الجعفي مولاهم ، الكوفي ، ثقة (م د س ق) ترجمته في تهذيب الكمال (٢ \ ١٣١).

873) الثقات (٤ \ ٣٩٥).

874) تقريب التهذيب (ص ٣٣٥).

أما ابن حبان فإخراجه له في "الثقات " دليل على أنه لم يستنكر حديث طارق هذا ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف العين المهملة (ع)

٣٣ - عائش بن أنس البكري ، الكوفي. س.

قال عبد الرحمن بن خراش : مجهول[٨٧٦].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري وأبو حاتم : روى عن علي رضي الله تعالى عنه ، روى عنه عطاء بن أبي رباح[٨٧٧].

وذكره الإمام مسلم بن الحجاج في " من تفرد عنه عطاء بن أبي رباح بالرواية ، ممن دون الصحابة "[٨٧٨].

وذكره ابنُ حبان في " الثقات "[٨٧٩].

وقال الذهبي : وُثِّق[٨٨٠].

وقال ابن حجر : مقبول[٨٨١].

وفاته :

---

875) أخرجه أحمد في المسند (٢ \ ٢٠٩ \ ٨٤٨) وأيضًا (٢ \ ٤١٠ \ ١٢٥٥) ، وفي فضائل الصحابة (٢ \ ٧١٤) ، والبزار في مسنده البحر الزخار (٣ \ ١١١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥ \ ١٦١) ، وفي خصائص علي (ص ١٨٧).
ولفظ الحديث عند أحمد في المسند (ح ٨٤٨) من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى عن طارق بن زياد قال : خرجنا مع علي إلى الخوارج ، فقتلهم ، ثم قال : انظروا فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجوز حلقهم ، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية ، سيماهم أن منهم رجلا أسود مخدج اليد في يده شعرات سود ، إن كان هو فقد قتلتم شر الناس ، وان لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس ". فبكينا ، ثم قال [أي علي رضي الله عنه] : اطلبوا ، فطلبنا ، فوجدنا المخدج ، فخررنا سجودا ، وخر علي معنا ساجدا ، غير أنه قال : يتكلمون بكلمة الحق. ا.هـ. ، وقال مخرجوه : حسن لغيره.

876) ميزان الاعتدال (٤ \ ٢٤) ، المغني في الضعفاء (١ \ ٣٢٥).

877) التاريخ الكبير (٧ \ ٨٨) ، الجرح والتعديل (٧ \ ٤٠) ، وذكر المزي أنه روى أيضًا عن عمار بن ياسر (عس) والمقداد بن الأسود (تهذيب الكمال ١٤ \ ١٠١). وروايته عن علي رضي الله تعالى عنه في سنن النسائي.

878) المنفردات والوحدان (ص ١١٤).

879) (٥ \ ٢٨٥).

880) الكاشف (١ \ ٥٢٩) ، كأنه يُشير إلى ذِكر ابن حبان له في " الثقات " ، أما في " ميزان الاعتدال " و " المغني في الضعفاء " فلم يذكر فيهما الذهبي غيرَ قول ابن خراش.

881) تقريب التهذيب (ص ٣٤٤) ، وقد قال ابنُ حجر في مقدمة " التقريب " (ص ٩٦) في مراتب الجرح والتعديل الخاصة بكتابه هذا : " السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يَثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله ، وإليه الإشارة بلفظ : مقبول ، حيث يُتابع ، وإلا فلين الحديث ".

لم أقف على أحد أرخ لوفاته ، وبَيِّنٌ أنه من التابعين ، وقد قال ابن حجر في التقريب : " من الثالثة " ، وهي عنده : " الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين "[٨٨٢].

النتيجة :

لم أر من تكلم في هذا الراوي بأكثر مما ذكرته أعلاه ، وحيث إنه لم يأت بما يُستنكر أدخله ابنُ حبان في كتابه : " الثقات " ، وحيث إنه لم يرو عنه إلا عطاء بن أبي رباح - كما نص على ذلك البخاري ومسلم وأبو حاتم ، وتبعهم ابن حبان - ولم يرد فيه قدح ولا مدح ، فإن ابنَ خراش قال فيه : مجهول ، والذي يظهر لي أنه في مرتبة المقبول – على طريقة ابن حجر رحمه الله تعالى -.

٣٤ - عاصم بن بَهْدَلَة أبي النَّجُود، الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرىء. ع.

روى ابن عساكر بسنده إلى أبي بكر محمد بن محمد بن داود بن عيسى حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا حجاج بن محمد حدثنا شعبة حدثنا سليمان أو عاصم بن بهدلة ، والأعمش أعجب إلينا حديثًا من عاصم . قال ابن خراش : عاصم في حديثه نَكِرة[٨٨٣].

أقوال العلماء فيه :

قال حماد بن سلمة :كان عاصم يحدثنا بالحديث بالغداة عن زرّ ، وبالعشي عن أبي وائل[٨٨٤].

وقال أيضًا : خلط عاصمٌ في آخر عمره[٨٨٥].

قال شعبة بن الحجاج : حدثنا عاصم بن أبي النجود ، وفي النفس ما فيها[٨٨٦].

قال يحيى بن سعيد القطان : ليس به بأس[٨٨٧].

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقةٌ ، رجلٌ صالحٌ ، خَيِّر ثقة ، والأعمش أحفظ منه ، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث[٨٨٨].

---

882) تقريب التهذيب (ص ٩٧).

883) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٩) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٨) ، تهذيب التهذيب (٥ \ ٣٥) ، تحفة الأحوذي (٢ \ ٤١٨) ، و جملة : والأعمش أعجب إلينا حديثًا من عاصم ، فهي من قول شعبة بن الحجاج.

884) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٤٠).

885) تهذيب التهذيب (٥ \ ٣٥).

886) الضعفاء الكبير (٣ \ ٣٣٦) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٩).

887) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨).

888) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٤٢٠) من غير حكايته عن شعبة ، الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) واللفظ منه ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٦) وفيه زيادة واختلاف يسير.

وقال عبد الله أيضًا : وسألت أبي عن حماد بن أبى سليمان وعاصم ، فقال : عاصم أحب إلينا ، عاصمٌ صاحبُ قرآنٍ، وحمادٌ صاحبُ فقهٍ[٨٨٩].

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ثقة[٨٩٠].

وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين : ليس به بأس[٨٩١].

وقال يحيى بن معين – في رواية ابن غسان الغلابي عنه - : ليس بالقوي في الحديث[٨٩٢].

وقال مرةً : ثقة لابأس به ، والأعمش أحفظ منه[٨٩٣].

وقال أبو حاتم : صالحٌ ، هو أكثرُ حديثًا من أبي قيس الأودي وأشهر منه ، وأحَب إلي من أبي قيس[٨٩٤].

وقال أيضًا : محله عندي محل الصدق ، صالح الحديث ، ولم يكن بذاك الحافظ[٨٩٥].

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن عاصم بن أبى النجود وعبد الملك بن عمير ، فقال : قَدِّم عاصمًا على عبد الملك ، عاصم أقل اختلافًا عندي من عبد الملك[٨٩٦].

وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : ثقة. قال ابن أبي حاتم : فذكرته لأبي فقال : ليس محله هذا أن يقال هو ثقة ، وقد تكلم فيه ابن علية فقال : كأن كلَّ من كان اسمُه عاصمًا سيءُ الحفظ[٨٩٧].

---

889) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٦) ، وحماد بن أبي سليمان الفقيه الكوفي(خ م د ت س ق) ، قال الأثرم عن أحمد بن حنبل : رواية القدماء عنه مقاربةٌ، شعبةُ والثوريُّ وهشامٌ - يعني الدستوائيَّ – قال: وأما غيرهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب . ا.هـ. وقد وثقه يحيى بن معين والنسائي والعجلي ، وقال ابن عدي :لا بأس به . (تهذيب الكمال ٧ \ ٢٦٩ – ٢٧٩) ، وقد أخرج ابنُ عدي في الكامل (٢ \ ٢٣٨) – ونقلها عنه ابن حجر في التهذيب – حكايةً شديدةً جدًا عن الإمام مالك بن أنس في حماد بن ابي سليمان وأبي حنيفة النعمان الإمام رضي الله تعالى عنهما ، ولكن فيها عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي (ضعيف – الكامل في الضعفاء ٤ \ ٣١٩، تاريخ بغداد ١٠ \ ٢٧٣) وهو يرويها عن أحمد بن الحكم العبدي (ضعفه الدارقطني ، وقال مرة : متروك – لسان الميزان ١ \ ٤٤٦) عن مالك ، فهي حكاية مكذوبة.

890) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨).

891) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٧) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧) ولفظه فيه : (لا بأس به).

892) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٢٨).

893) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٥٠).

894) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨). وأبو قيس الأودي هو عبد الرحمن بن ثروان – بالثاء المثلثة – (خ د ت س ق) ، قال عنه أبو حاتم ليس بقوي ، هو قليل الحديث وليس بحافظ . قيل له : كيف حديثه ؟ قال : صالحٌ ، هو لين الحديث " الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٨).

895) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧).

896) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧). وعبد الملك بن عمير تقدمت ترجمته تعليقًا في ترجمة سماك بن حرب.

قال العجلي : كان عثمانيًا،... ، وكان صاحبَ سنةٍ وقراءةٍ ، وكان ثقةً رأسًا في القرآن،... ،وكان ثقةً في الحديث ، ولكن يُختلف عنه في حديث زر وأبي وائل[٨٩٨].

وقال محمد بن سعد : ثقة ، إلا أنه كثيرُ الخطأ في حديثه[٨٩٩].

وقال يعقوب بن سفيان : في حديثه اضطراب ، وهو ثقة[٩٠٠].

وقال أبو بكر البزار : لم يكن بالحافظ ، ولا نعلم أحدًا ترك حديثه على ذلك، وهو مشهور[٩٠١].

وقال النسائي : ليس به بأس[٩٠٢].

وقال العقيلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ[٩٠٣].

وقال الدارقطني : في حفظه شيء[٩٠٤].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[٩٠٥].

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون[٩٠٦].

وفاته :

قال إسماعيل بن مجالد وأبو عبيد القاسم بن سلام :مات سنة ثمان وعشرين ومائة[٩٠٧].

وقال غيرهما : سنة سبع وعشرين ومائة[٩٠٨].

النتيجة :

897) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧). وَذَكَر كلامَ ابن علية ابنُ رجب في شرح العلل في القو اعد التي ختم بها كتابه ، وقد استدرك على ابن علية ولم يوافقه ، (٢ \ ٧٧٨).

898) معرفة الثقات (٢ \ ٦) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٤) مع اختلاف يسير ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧).

899) الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٢٠) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٢٥) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٦).

900) تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٧).

901) تهذيب التهذيب (٥ \ ٣٥).

902) تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٨).

903) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٣٩) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٨) ، ولم أجده في " الضعفاء الكبير " له.

904) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٤٩) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٤١) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٨).

905) (٧ \ ٢٥٦).

906) تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

907) التاريخ الكبير (٦ \ ٤٨٧) ، الثقات لابن حبان (٧ \ ٢٥٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٥) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٤٢) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٩).

908) تاريخ خليفة بن خياط (ص ١٥٩) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٤١) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٤٧٩).

هناك شيء من اضطراب في الأقوال في عاصم بن أبي النجود ، ولكنَّ كبارَ المحدثين على تقوية حاله ، فقد قال فيه جمع منهم (ليس به بأس) وهم : يحيى القطان وابنُ معين – وقد وثقه في رواية - والنسائيُّ ، وهؤلاء من الموصوفين بالتشدد في الرجال ! في حين أطلق التوثيق فيه أحمد وأبو زرعة وقد وُصفا بالاعتدال.

لكن قد جاءت في روايته أخطاء جعلت من بعض العلماء يميلون لتضعيفه كالعقيلي والبزار ، أما أبو حاتم فأبى توثيقه وأطلق عليه (صالح) و (محله الصدق) ، والعبارة الأولى جعلها ابنه في المرتبة الرابعة من التعديل فيمن يكتب حديثه للاعتبار ، أما الثانية فجعلها في المرتبة الثانية ، أي ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، وبالتالي تنزل رتبة عاصم قليلا عند أبي حاتم عن السابقين في الذكر ، ويعلم ذلك أكثر من خلال مكانة من قرنه أبو حاتم مع عاصم.

أما إنزالُه أكثرَ من هذا فهو من قبيل التشدد في الجرح ، كيف وقد قرنوه بالأعمش وحماد بن أبي سليمان ! وأوهامه جاءت في روايته عن زر وأبي وائل كما يُستفاد من العجلي ، ثم أنه تغير بأخرة ، ومن هنا دخل فيه الضعف ، فالضعف بعد التغير ، فالذي روى عنه بعد التغير فحديثه عنه ضعيف.

وقول ابن خراش (في حديثه نكرة) أي أن عاصمًا عنده صدوق يغلط ، وهذا هو الراجح ، وهو موافق لما جاء عن محمد بن سعد ويعقوب الفسوي والحافظ ابن حجر ، والله تعالى أعلم.

وفي هذا المثال أيضًا إشارة إلى منهج ابن خراش في التراجم ، حيث إنه أحيانا يُدلي بفوائد في الرجل ، وهي هنا رواية شعبة عن عاصم ، وتفضيلُه الأعمشَ عليه ، وفي هذا تقوية للراوي وفائدة عزيزة للطالب ، والله تعالى أعلم.

٣٥ - عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - ، العدوي المدني. عخ د ت سي ق[٩٠٩].

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ضعيف الحديث[٩١٠].

أقوال العلماء فيه :

909) رمز له ابن حجر في التقريب (ص ٣٤٠) : عخ ٤. وفي التهـذيب (٥ \ ٤٢) : عـخ د ت س ق ، والذي أثبته من تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٠ و ٥٠٦).

910) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٧٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥) ، تهذيب التهذيب (٥ \ ٤٢).

قال سفيان بن عيينة: كان بعض الشيوخ يتقي حديث عاصم بن عبيد الله الذي يحدث عن عبد الله بن عامر بن ربيعة[٩١١].

وقال أبو معمر القطيعي : كان ابن عيينة لا يحمد حفظ عاصم بن عبيد الله[٩١٢].

وقال علي بن المديني : سمعت عبدَ الرحمن بنَ مهدي يُنكر حديثَ عاصمِ بنِ عبيدِ الله أشدَّ الإنكار[٩١٣].

وقال علي بن المديني : ذكرنا عند يحيى بنِ سعيد ضعفَ عاصم بن عبيد الله ، فقال لي : هو عندي نحوُ ابن عقيل[٩١٤].

وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، لا يُحتج به[٩١٥].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : سئل أبي عن عاصم بن عبيد الله وعبد الله بن محمد ابن عقيل ، فقال : ما أقربَهُما ، وكان ابن عيينة يقول : كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله[٩١٦].

وقال أحمد بن حنبل وابن معين – في رواية ابن أبي خيثمة عنه - : ليس بذاك[٩١٧].

وقال الدوري عن يحيى بن معين : ضعيف لا يحتج بحديثه ، وهو أضعف من سهيلٍ والعلاءِ بن عبد الرحمن[٩١٨].

وقال ابن معين - في رواية المفضل الغلابي عنه - : عاصم بن عبيد الله وابن عقيل متشابهان في ضعف الحديث[٩١٩].

وقال الدوري والدارمي والجوهري وغيرهم عن ابن معين، والنسائيُّ، والجوزجاني، وابن حجر العسقلاني : ضعيف[٩٢٠]. زاد الجوزجاني : غمز ابن عيينة في حفظه.

---

911) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ٢١٤) ، وعبد الله بن عامر (ع) قد أدرك النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم ، وروايته عن الصحابة ، وقد وثقه من عَدَّه في التابعين ، وذكروا وفاته سنة بضع وثمانين (انظر تهذيب تهذيب ٥ \ ٢٣٧).

912) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧).

913) الكامل في الضعفاء (٥ \ ٢٢٥) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٦).

914) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ٢٢٦).

915) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٢) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٤) ، من رواية الحارث بن أبي أسامة عنه ، وهي الرواية المطبوعة ، ولم أجده فيها ، وقد عزاه محقق تهذيب الكمال إلى مخطوط الطبقات (٩ \ الورقة ١٨٧).

916) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ٢١٠) ، الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٤).

917) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٦ ، ٢٦٧).

918) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، وتمامه في تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٨).

919) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٨).

وقال البخاري : منكر الحديث[٩٢١].

وقال يعقوب بن شيبة والساجي : مضطرب الحديث. وقال يعقوب مرةً : قد حمل الناس عنه، وفي أحاديثه ضعف، وله أحاديث مناكير[٩٢٢].

وقال أبو زرعة الرازي : ابنُ عقيل يُختلف عليه في الأسانيد ، وعاصمٌ منكرُ الحديث في الأصل ، وهو مضطرب الحديث[٩٢٣].

وقال أبو حاتم الرازي : منكر الحديث ، مضطرب الحديث ، ليس له حديث يعتمد عليه ، وما أقربه من ابن عقيل[٩٢٤].

قال العجلي : لا بأس به[٩٢٥].

وقال ابن خزيمة : لست أحتج بعاصم بن عبيد الله ، لسوء حفظه[٩٢٦].

وقال أيضًا بعد أن أخرج عنه حديثًا : و أنا بريء من عهدة عاصم ، سمعت محمد بن يحيى [هو الذهلي] يقول : عاصم بن عبيد الله ليس عليه قياس[٩٢٧].

وقال ابن حبان : كان سيءَ الحفظ، كثيرَ الوهم، فاحشَ الخطأ، فتُرك من أجل كثرة خطئه[٩٢٨].

وقال ابن عدي : قد احتمله الناس ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه[٩٢٩].

وقال الدارقطني : مدني يُترك ، هو مُغفل[٩٣٠].

وفاته :

---

920) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ١٣٧) ، وتاريخه برواية الدوري (٣ \ ١٨٣) الضعاء الكبير (٣ \ ٣٣٣) ، المجروحين (٢ \ ١٢٧) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ٢٢٥) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٦ – ٢٧٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٤) ، تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

921) التاريخ الكبير (٦ \ ٤٩٣) ، الضعفاء الصغير (ص ٩٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥).

922) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٥٩ ، ٢٦٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥) ، تهذيب التهذيب (٥ \ ٤٢).

923) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٩) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥). وقول أبـي زرعة (منكر الحديث في الأصل) معناه : أن أخطاء عاصم منه هو ، لا من الرواة عنه كما قد يقع لابن عقيل ، والله تعالى أعلم.

924) الجرح والتعديل (٦ \ ٣٤٧) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٦٩) وفيه زيادة (يكتب حديثه ولا يحتج بـه) ، ولم ترد هذه الزيادة في تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥) ، وهي تفيد أنه ليس بمتروك عند أبي حاتم.

925) معرفة الثقات (٢ \ ٨) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٦).

926) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٧٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٥).

927) صحيح ابن خزيمة (٣ \ ٢٤٧) ، المجروحين (٢ \ ١٢٧) ، وهذه من ألفاظ الجرح الشديدة عندهم، فقد أطلقها أحمد بن حنبل على يحيى الحماني وكان يتهمه (تهذيب الكمال ٣١ \ ٤٢٦) ، كما أطلقها أبـو زرعـة الرازي على يعقوب بن محمد الزهري (خت ق) وقد قال فيه : منكر الحديث (سؤالات البرذعي ص ٤٤٩ و ٦٩١) ، وقال مرةً : واهي الحديث (تهذيب الكمال ٣٢ \ ٣٧٠) .

928) المجروحين (٢ \ ١٢٧).

929) الكامل في الضعفاء (٥ \ ٢٢٧) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٦).

930) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٤٩) ، تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٧٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٦).

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن معين : عاصم بن عبيد الله بن عاصم ضعيف، أدرك أمر بني هاشم، ومات في أول خلافة أبي العباس، وكان قد وفد إليه[931].

وقال ابن حجر : من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس ، سنة اثنتين وثلاثين [ومائة][932].

قلت : وقد كانت خلافة أبي العباس السفاح بين عامي ١٣٢ و ١٣٦ هـ[933].

النتيجة :

قد انفرد بتوثيق عاصم بن عبيد الله أحمدُ العجليُّ[934] ، وسائر أئمة الحديث يضعفونه - على تفاوت بينهم في درجات الجرح - ، غير أن أحدًا منهم لم يتهمه ، و على ضعفه قد روى عنه من الأئمة : السفيانان ، وشعبةُ بن الحجاج ، ومالكُ بن أنس في خارج الموطأ ، ويحيى ابن سعيد القطان[935].

ولا أستطيع هنا ترجيح أنه متروك الحديث على الرغم مما قاله فيه البخاري وأبو زرعة وابن حبان والدارقطني ، فقد روى عنه أولئك الأئمة الكبار ، وقد قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى : " كنت لا أُخَرِّجُ حديثَ عاصم بن عبيد الله في هذا الكتاب ، ثم نظرت فإذا

---

931) تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٧٠) ، تهذيب الكمال (١٣ \ ٥٠٦).

932) تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).

933) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٢٦).

934) وقد قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخ دمشق (٢٥ \ ٢٧٠) : " لا أعلم أحدًا أثنى على عاصم إلا ما أخبرنا ... " وساق سنده إلى أحمد بن صالح العجلي ، وذَكَر قوله.

935) أما الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه فقد روى عنه حديثًا واحدًا فقط – وغيرَ مسند - خارجَ الموطأ ، نص على ذلك ابن خزيمة في صحيحه (٣ \ ٢٤٧) ، والنسائي في سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٢٨٧) ، والدارقطني في أحاديث الموطأ (ص ٤٢) ، وغيرهم (انظر التعديل والتجريح ٢ \ ٧٠٠) ، وقد انتقد مالكٌ شعبةَ بنَ الحجاج في روايته عن عاصم بن عبيد الله فقال : عجبتُ من شعبة هذا الذي ينتقي الرجال ، وهو يحدث عن عاصم بن عبيد الله . والراوي للحكاية عن مالك : قرةُ بن سليمان الجهضمي جليس حماد بن زيد ، وقد ضعفه أبو حاتم الرازي (الجرح والتعديل ٧ \ ١٣١ ، لسان الميزان ٦ \ ٣٩٢) ، ولذا رواه ابن معين عن مالك بلاغًا ، وكذا لم يعلقه المزي على مالك (انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣ \ ١٧٠ ، تهذيب الكمال ١٣ \ ٥٠٢) ، فكأنهما يشيران إلى الشك في ثبوته ، والله تعالى أعلم.

وقد قال سفيان بن عيينة : أتاني شعبة فسألني [أي : عن عاصم] وذكره [أي : حديث تابعوا بين الحج والعمرة] فقلتُ ما سألته إلا قال حدثني عبد الله بن عامر وحدثني سالم ، ثم قال سفيان : ما كان أشدَّ انتقادَ مالكٍ للرجال. (التاريخ الصغير للبخاري ١ \ ٣١٥ وتاريخ دمشق ٢٥ \ ٢٦٠ و ٢٦٢ - ٢٦٤)

قلت : فهذا التعقيب من ابن عيينة يدل على أن الإمام مالكًا لم يكن يرتضي عاصمَ بن عبيد الله ، وكان يضعفه ولا يحدث عنه ، والله تعالى أعلم.

وقد ركزت هنا الكلام على رواية مالك عن عاصم لما استقر بين المحدثين على قبول المدنيين الذين روى عنهم مالك ، فاحتاج الأمر هنا وقفةً وبيانًا ، والله الموفق للصواب.

وأيضًا قد قال شعبة بن الحجاج : عاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لقال حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم بناه . (الضعفاء الكبير ٣ \ ٣٣٣ ، وتاريخ دمشق ٢٥ \ ٢٦٣ وأتيته مسجد البصرة مكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا يدلنا أن شعبة أيضًا كان يضعفه على الرغم من روايته عنه ، وقد بينت هذا لما عُلم من أن شعبة لا يروي إلا عن ثقة.

وكذا تقدم تضعيف ابن عيينة له.

شعبة و الثوري قد رويا عنه ، و يحيى بن سعيد و عبد الرحمن بن مهدي وهما إماما أهل زمانهما قد رويا عن الثوري عنه ، وقد روى عنه مالكٌ خبرًا في غير الموطأ"[٩٣٦].

فالراجح فيه والله تعالى أعلم أنه ضعيف الحديث ، كما قال ابن خراش.

٣٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة ، التيمي المدني. ت ق.

قال ابن خراش : ضعيف ، ليس بشيء[٩٣٧].

أقوال العلماء فيه :

قال إسحاق بن منصور ومعاوية بن صالح والدوري عن يحيى بن معين : ضعيف الحديث[٩٣٨].

وقال أحمد بن حنبل والبخاري : منكر الحديث[٩٣٩].

وقال أبو حاتم الرازي : ليس بقوي الحديث[٩٤٠].

وقال ابن سعد : له أحاديث ضعيفة[٩٤١].

وقال الترمذي : ضعيف في الحديث ، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه [٩٤٢].

وقال البزار : لين الحديث[٩٤٣].

وقال النسائي : متروك الحديث[٩٤٤].

وقال ابن حبان : روى عنه ابنه محمد بن عبد الرحمن ، منكر الحديث جدًا ، ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فلا أدري كثرة الوهم في أخباره منه أو من ابنه ، على أن أكثر روايته ومدار حديثه يدور على ابنه ، وابنه فاحش الخطأ ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه[٩٤٥].

---

936) صحيح ابن خزيمة (٣ \ ٢٤٧) ، وقد سبق بيان رأي مالك وشعبة والقطان وابن مهدي في عاصم.

937) تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣٢).

938) الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٧) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٩٥) ، تهذيب الكمال (١٦ \٥٥٤).

939) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٩٥) ، التاريخ الكبير (٥ \ ٢٦٠) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ١٠١) ، ونقل ابن الجوزي في " الضعفاء والمتروكين " (٢ \ ٩٠) عن البخاري قوله : " ضعيف ، ذاهب الحديث " ا.هـ.

940) الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٧) ، تهذيب الكمال (١٦ \ ٥٥٥).

941) الطبقات الكبرى (٥ \ ٤٩٥).

942) سنن الترمذي (٥ \ ٥٥٢) ، وانظر أيضًا (٣ \ ٣٣٨) و (٥ \ ١٥٧).

943) تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣٢).

944) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٩٥) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٩٠) ، وفي تهذيب الكمال (١٦ \ ٥٥٥) نقل عنه قوله : " ليس بثقة ". ا.هـ.

945) المجروحين (٢ \ ٥٢) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٩٠) ، تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣٢).

وقال ابن عدي : وهو في جملة من يكتب حديثه[946] .

وقال الساجي : صدوق ، فيه ضعف يُحتمل[947] .

وقال ابن الجوزي : وجملة من يأتي في الحديث اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاثة ، لم يضعف غير هذا[948] .

وقال الذهبي وابن حجر : ضعيف[949] .

وفاته :

لم أجد من نص على تاريخ وفاته ، وقال ابن حجر في " التقريب " : من السابعة[950] .

النتيجة :

الذي يتضح لي أن عبدَ الرحمن بنَ أبي بكر بن أبي مليكة متروكُ الحديث ، وقولُ ابن خراش فيه : " ضعيف ، ليس بشيء " هو مرادف للمتروك ، والله تعالى أعلم.

٣٧ - عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي ، الزاهد. بخ ت سي ق[951] .

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، دمشقي ، روى عنه أبو نعيم ، في حديثه لين[952] .

أقوال العلماء فيه :

قال الدوري عن يحيى بن معين : ليس به بأس. وأيضًا عن الدوري عنه : صالح الحديث[953] .

وقال الدارمي ومعاوية بن صالح وابن الجنيد عن ابن معين : ضعيف. قال معاوية : يكتب حديثه ؟ قال : نعم على ضعفه ، وكان رجلا صالحًا[954] .

---

946) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٩٥).

947) تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣٢).

948) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٩٠).

949) الكاشف (١ \ ٦٢٢) ، تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

950) تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

951) قال البخاري في التاريخ الكبير (٥ \ ٢٦٥) : " هو العنسي أو العبسي " ا.هـ. والرموز المثبتة من تهذيب الكمال ، أما ابن حجر فوافقه عدا أنه رمز للنسائي في " سننه " بدلَ " اليوم والليلة ".

952) تاريخ الخطيب (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٦)من طريق الخطيب البغدادي ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٧) ، تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣٦).

953) تاريخ ابن معين عن الدوري (٤ \ ٤٦٣) ، الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٩) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٢).

وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : لا شيء[٩٥٥] .

وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير. وقال مرةً : لم يكن بالقوي في الحديث[٩٥٦] .

وقال علي بن المديني : ليس به بأس[٩٥٧] .

وقال الآجري عن أبي داود : كان فيه سلامة ، وكان مجاب الدعوة ، وليس به بأس[٩٥٨] .

وقال العجلي وأبو زرعة الرازي : لا بأس به[٩٥٩] .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة. وقال في موضع آخر : يشوبه شيء من القدر ، وتغير عقله في آخر حياته ، وهو مستقيم الحديث[٩٦٠] .

وقال الفلاس : " حديث الشاميين كله ضعيف ، إلا نفرا ... " وذكر منهم عبد الرحمن ابن ثابت[٩٦١] .

وقال يعقوب بن شيبة : اختلف أصحابنا فيه ، فأما يحيى بن معين فكان يضعفه ، وأما علي بن المديني فكان حسنَ الرأيِ فيه. وكان ابنُ ثوبان رجلَ صدقٍ ، لا بأس به ، استعمله أبو جعفر والمهدي بعده على بيت المال ، وقد حمل الناس عنه[٩٦٢] .

وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم : ثقة[٩٦٣] .

وقال صالح بن محمد البغدادي : صدوق ، إلا أن مذهبَه مذهبُ القدر ، وأنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول مسندة ، وحديث الشام لا يُضم إلى غيره ، يُتَعَرَّف خطؤه من صوابه[٩٦٤] .

وقال النسائي : ليس بالقوي. وقال مرةً : ليس بثقة. ومرةً : ضعيف[٩٦٥] .

---

954) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ١٤٦) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٢٦) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤).

955) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٥) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٥) ، و (لا شيء) وكذا (ليس بشيء) في اصطلاح ابن معين لها معنيان ، الأول : أن أحاديثه قليلة ، والثاني :أنه ليس بثقة . ينظر في هذا الرفع والتكميل مع حاشية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ص ٢١٢ – ٢٢١).

956) الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٩) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٢٦) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٣ و ٢٥٤).

957) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٢) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٥).

958) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٣) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٠) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٦) ، والسلامة التي يقصدها أبو داود هي سلامةُ الباطن والصلاحُ ، والله تعالى أعلم.

959) معرفة الثقات (٢ \ ٧٣) ، الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٩) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٢).

960) الجرح والتعديل (٥ \ ٢١٩) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٣) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٦).

961) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٣).

962) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٢) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٥).

963) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥١) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٦).

964) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٦) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٦).

وقال العقيلي : لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله[٩٦٦].

وقال ابن حبان : كان ثبْتًا ، وقد عُمِّر. وذكره في " الثقات "[٩٦٧].

وقال ابن عدي : ولعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أحاديثُ صالحةٌ ، ... ، ويكتب حديثه على ضعفه[٩٦٨].

وقال الخطيب البغدادي : وكان ابنُ ثوبانَ ممن يذكر بالزهد والعبادة ، والصدق في الرواية[٩٦٩].

وقال الذهبي : لم يكن بالمكثر ، ولا هو بالحجة ، بل صالح الحديث[٩٧٠].

وقال ابن حجر : صدوق يخطىء ، ورمي بالقدر ، وتغير بأخرة[٩٧١].

وفاته :

قال ابن زَبْر : ولد سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومائة ، رحمه الله تعالى[٩٧٢].

النتيجة :

الذي يظهر لي أن ابنَ ثوبان صدوقٌ ، لا بأس به ، لكن قد أخذوا عليه تفرداته ، وانضم إلى ذلك قوله بالقدر ، ثم تغيره بأخرة ، بل نسبه الأوزاعي إلى الجنون[٩٧٣] ! ومن أطلق توثيقه فلصلاحه وعدالته ، والله تعالى أعلم.

ومن هنا فالراجح فيه قولُ من قال (صالح) ، ومثلُه ما قاله ابن حجر (صدوق يخطئ) ، فهو في الدرجات السفلى من التعديل ، وهو الذي يعنيه ابنُ خراش بقوله (في حديثه لين).

ويظهر في هذا المثال منهجية ابن خراش في الكلام حول الرجال ، فأتى باسم الراوي ، ونسبه ، وبلدِه ، ومن روى عنه ، ثم ختم بحُكمه عليه.

---

965) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٤) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٦ و ٢٤٩) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٩١) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٦).

966) الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٢٦).

967) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٨١) ، الثقات (٧ \ ٩٢).

968) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٢) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٦) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٧).

969) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢٢٣) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٠) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٧). وعنى الخطيبُ بالصدق هنا: العدالة.

970) سير أعلام النبلاء (٧ \ ٣١٤).

971) تقريب التهذيب (٣٩٧).

972) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٩) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٩٧) : وهو ابن تسعين سنة.

973) انظر تاريخ دمشق (٣٤ \ ٢٥٩).

٣٨ - عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُمَ الإفريقي ، قاضيها. بخ د ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى ، متروك[٩٧٤].

أقوال العلماء فيه :

قال علي بن المديني : سمعت يحيى – يعني القطانَ - ضَعَّف الإفريقي ، وقال : قد كتبت عنه كتابًا بالكوفة[٩٧٥].

وقال ابن عدي : حدثنا أحمد بن عمر بن بسطام ، حدثنا بن قهزاد ، سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : عبد الرحمن بن زياد ثقة[٩٧٦].

وقال معاوية بن صالح : سمعت يحيى [ابنَ معين] قال : سألت يحيى - يعنى ابن سعيد - عن عبد الرحمن الإفريقي ، فقال : لا يسقط حديثه ، وهو ضعيف[٩٧٧].

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما ينبغي أن يُروى عنه حديث[٩٧٨].

وقال عمرو بن علي الفلاس : كان يحيى بنُ سعيد وعبدُ الرحمن بنُ مهدي لا يحدثان عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[٩٧٩].

وقال علي بن المديني : كان أصحابنا يضعفونه ، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث تفرد بها لا تعرف[٩٨٠].

وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء. وقال المروذي عنه : منكر الحديث[٩٨١].

---

974) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٦١) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٠٨) ، تاريخ الإسلام (٩ \ ٤٨٠) ولفظه فيه : متروك الحديث ، تهذيب التهذيب (٦ \ ١٥٩). وقد قال عن نفسه (تاريخ بغداد ١٠ \ ٢١٥) : " أنا أول مولود في الإسلام بعد فتح إفريقية ". قلت : يعني ممن ولد بإفريقية كما أوضحه الخطيب في التاريخ (١٠ \ ٢١٤).

975) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٦).

976) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، وشيخ ابن عدي هو أبو بكرٍ أحمدُ بن محمد بن عمر البسطامي (انظر تهذيب الكمال ٢٥ \ ٣٢في قائمة شيوخ ابن قهزاد و)لم أستطع العثور على ترجمة له .وابنُ قهزاذ هو : محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزي ، ثقة من رجال مسلم (ترجمته في الجرح والتعديل ٧ \ ٣٠٣ وتهذيب الكمال ٢٥ \ ٥٣٢). فلعل البسطامي أخطأ ، وقد علقه المزي بصيغة الجزم على ابن قهزاذ (١٧ \ ١٠٥) فكأنه وثق البسطامي ، والأسانيد التي رويت عن القطان بتضعيفه أقوى ، والله تعالى أعلم.

977) الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٧٩) وقد جعله من كلام ابن معين ، وعنه في تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥٧).

978) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥٦).

979) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، المجروحين (٢ \ ٥١).

980) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٦) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥٩).

981) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٦) ، تاريخ بغداد (٣٤ \ ٣٥٩).

وقال ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والدارمي عن يحيى بن معين ، والنسائيُّ : ضعيف[٩٨٢].

وزاد ابن أبي شيبة عنه : ويكتب حديثه ، وإنما أُنكرَ عليه الأحاديثُ الغرائب التي كان يجيء بها.

وقال الدوري عن ابن معين : ليس به بأس ، وفيه ضعف ، وهو أحب إليّ من أبي بكر بن أبي مريم الغساني[٩٨٣].

وقال عمرو بن علي الفلاس : مليح الحديث ، ليس مثل غيره في الضعف[٩٨٤].

وقال أبو داود السجستاني : قلت لأحمد بن صالح : نحتج بحديث الإفريقي ؟ قال : نعم ، قلت : صحيح الكتاب ؟ قال : نعم[٩٨٥].

وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير. وقال الترمذي عنه : مقارب الحديث[٩٨٦].

وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف ، وهو ثقة صدوق ، رجل صالح[٩٨٧].

وقال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ، ولا يحتج به[٩٨٨].

وقال أبو زرعة الرازي : ليس بقوي[٩٨٩].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن الإفريقي وابن لهيعة ، أيهما أحب إليكما ؟ قالا جميعًا : ضعيفان ، وأشبَهُهُما الإفريقي ، بين الإفريقي وبين ابن لهيعة كثيرٌ ، أما الإفريقي فإن أحاديثه التي تُنكر عن شيوخ لا نعرفهم ، وعن أهل بلده ، فيُحتمل أن يكون منهم ، ويُحتمل أن لا يكون[٩٩٠].

---

982) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٦) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٧٩ و ٢٨٠) ، المجروحين (٢ \ ٥١) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٦) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥٨).

983) الضعفاء الكبير (٢ \ ٣٣٢) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، والغساني (ت ق) له ترجمة في تهذيب الكمال (٣٣ \ ١٠٨) ، وقد ضعفه ابن معين ، كما اتفق الحفاظ على ذلك ، وبعضهم تركه ، على صلاح فيه.

984) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠).

985) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٥) ، ومن طريقه في تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥٤) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٠٧).

986) الضعفاء الصغير (ص ٧٠) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٦٢) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٠٨).

987) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٦٠) ، وقوله (ثقة صدوق) أي أنه (رجلٌ صالحٌ) عدلٌ ، أما في الضبط فهو (ضعيف).

988) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤).

989) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤).

990) الجرح والتعديل (٥ \ ٢٣٤) ، تهذيب الكمال (١٧ \ ١٠٧) ، وستأتي ترجمة عبد الله بن لهيعة في مكانها من هذه الرسالة.

وقال الجوزجاني : غيرُ محمود في الحديث ، وكان صارمًا خشنًا.[991]

وقال صالح بن محمد البغدادي : منكر الحديث ، ولكنه كان رجلا صالحًا[992].

وقال زكريا بن يحيى الساجي : فيه ضعفٌ ، وكان عبدُ الله بن وهب يطري الأفريقي ، وكان أحمدُ بن صالح يقول : هو ثقة ، ويُنكِر على من تكلم فيه[993].

وقال ابن حبان : كان يروي الموضوعات عن الثقات ، ويأتي عن الأثبات ما ليس من أحاديثهم ، وكان يُدلس على محمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب[994].

وقال ابن عدي : عامة حديثه وما يرويه لا يتابع عليه[995].

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم[996].

وقال ابن حجر : ضعيف في حفظه[997].

وفاته :

مات سنة ست وخمسين ومائة ، وقد جاوز المائة. قال ابن حجر : ولم يصح[998].

النتيجة :

جمهور النقاد على تضعيف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، ولم يُطلق توثيقَه سوى أحمد بن صالح المصري ، أما إطراءُ ابن وهب له فقد يكون لصلاحه ، وما نقل عن القطان في توثيقه قد تقدم أن في سنده وقفةً ، والتضعيفُ عنه أشهر ، فيبقى لنا التضعيف ، فمن شدد على ابن أنعم الإفريقي وتركه ، كابن خراش ، أو قال (منكر الحديث) كأحمد بن حنبل وصالح جزرة ، فبسبب سوء حفظه ومخالفته للثقات وإتيانه بالغرائب ، والأرجح أنه ضعيف ، يكتب حديثه للاعتبار ولا يُترك ، والله تعالى أعلم.

٣٩ – عبد الرحمن بن سلمة الجمحي القرشي ، ويقال : المخزومي.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : عبد الرحمن بن سلمة ، لم نعرفه[999].

---

991) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧).
992) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٦٢).
993) تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٦٣).
994) المجروحين (٢ \ ٥٠)
995) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٨٠).
996) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٥١).
997) تقريب التهذيب (ص ٤٠٠).
998) التاريخ الكبير (٥ \ ٢٨٣) ، المجروحين (٢ \ ٥٠) ، تاريخ بغداد (١٠ \ ٢١٧) ، تقريب التهذيب (ص ٤٠٠).

أقوال العلماء فيه :

قد ذكره البخاري في " التاريخ الكبير " ، وأبو حاتم في " الجرح والتعديل " ، ولم يذكرا فيه شيئًا ، وقال البخاري : أراه من أهل المدينة[1000].

وذكر البخاري ، وأشار إليه أبو حاتم ، أنه يروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعًا : " قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر عليه "[1001].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[1002].

وفاته :

لم أقف على شيء في ذلك ، وهو من التابعين.

النتيجة :

إشارةُ البخاري للحديث الذي رواه عبد الرحمن بن سلمة الجمحي يريد بها أنه لا يُعرف إلا بهذا الحديث ، ثم وجدنا له متابعة في صحيح مسلم لروايته هذه ، فدلّ على أنه ضبط هذا الحديث ؛ ولذا ذكره ابن حبان في " الثقات ".

أما ابن خراش فقد وقف عند حدود علمه ، فقوله (لم نعرفه) على ظاهره ، لا بمعنى أنه مجهول ، وهذا من هَدْي العلماء ، حيث يقول قائلهم (لا أعلم) عندما لا يعلم ، والله تعالى أعلم.

٤٠ – عبد الله بن حكيم ، أبو بكر الداهري ، البصري.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : عبد الله بن حكيم الداهري ، متروك الحديث[1003].

أقوال العلماء فيه :

---

999) تاريخ دمشق (٣٤ \ ٣٩٧).

1000) التاريخ الكبير (٥ \ ٢٩٠) ، الجرح والتعديل (٥ \ ٢٤٠).

1001) رواه من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا : الطبرانيُّ في مسند الشاميين (٣ \ ١٠١) ، والرامهرمزيُّ في المحدث الفاصل (ص ٣٨٢). وتابعه عليه عبد الله بن يزيد المعفري ، أبو عبد الرحمن الحبلي ، رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب في الكفاف والقناعة ، (ح ١٠٥٤) بلفظه عدا جملة الصبر ، ولفظه في مسلم : " وقنعه الله بما آتاه " ، والترمذيُّ في جامعه ، كتاب الزهد ، باب الكفاف والصبر عليه ، (ح ٢٣٤٨) ، بلفظ مسلم دون قوله " بما آتاه " ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وابنُ ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب القناعة ، (ح ٤١٣٨) ، بنحوه ، وأحمد في مسنده (ح ٦٥٧٢) بلفظ مسلم ، و (٦٦٠٩) ، بنحوه. وتُراجَعُ حاشيةُ المسند للتوسع في التخريج.

1002) (٥ \ ٨٩).

1003) تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).

قال الدوري وأحمد بن أبي يحيى عن يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء. وقال ابن أبي مريم عنه : ليس بثقة[١٠٠٤].

وقال علي بن المديني والمفضل بن غسان الغلابي : ليس بشيء. زاد ابن المديني : لا يُكتب حديثه[١٠٠٥].

وقال أحمد بن حنبل : يروي أحاديث مناكير ، ليس هو بشيء[١٠٠٦].

وقال الجوزجاني : كذاب مُصَرِّح[١٠٠٧].

وقال يعقوب بن شيبة : متروك الحديث[١٠٠٨].

وقال ابن أبي حاتم : ترك أبو زرعة حديثه ، ولم يقرأه علينا ، وقال : هو ضعيف[١٠٠٩].

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث. وقال مرة : ذاهب الحديث[١٠١٠].

وقال النسائي : ليس بثقة[١٠١١].

وقال العقيلي : حدث بأحاديث لا أصل لها ، ويحيل على الثقات[١٠١٢].

وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، ويروي عن مالك والثوري ومسعر ما ليس من أحاديثهم ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه[١٠١٣].

وقال ابن عدي – وقد روى حديثين من طريقه عن الثوري - : وهذان الحديثان عن الثوري باطلان ، ليس يرويهما عنه غير أبي بكر الداهري[١٠١٤].

وقال أيضًا : منكر الحديث[١٠١٥].

وقال إبراهيم بن أبي طالب : متروك ، يتكلمون فيه[١٠١٦].

وفاته :

1004) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ \ ٤٠٩) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٨) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).
1005) تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).
1006) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٨).
1007) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٨) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).
1008) تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).
1009) الجرح والتعديل (٥ \ ٤١).
1010) الجرح والتعديل (٥ \ ٤١).
1011) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٨).
1012) الضعفاء الكبير (٢ \ ٢٤١).
1013) المجروحين (٢ \ ٢١).
1014) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٩).
1015) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٤٠).
1016) تاريخ بغداد (٩ \ ٤٤٦).

لم أقف على أحد أرَّخ لوفاته ، لكن ذكروا أنه يروي عن هشام بن عروة (ت ١٤٥) وإسماعيل بن أبي خالد (ت ١٤٦) ، ويروي عنه عمرو بن عون (ت ٢٢٥) ، وجبارة بن المغلس (ت ٢٤١) ، فهو في طبقة أتباع التابعين ، والله تعالى اعلم.

النتيجة :

جمهور المحدثين على تضعيف عبد الله بن حكيم الداهري ، ولم أقف على أحد وثقه غير سعيد بن سليمان – أحد الرواة عنه - ، لذلك قال الذهبي : " وبعض الناس قد مشاه وقواه ، فلم يُلتفت إليه " ا.هـ[١٠١٧] ، بل إن جمهورهم على أنه متروك الحديث ، وإن اختلفت ألفاظهم في ذلك ، كقولهم : ليس بشيء ، وذاهب الحديث ، ومنكر الحديث ، وقد صرح الجوزجانيُّ وابنُ حبان بأنه يضع الحديث ، وأومأ ابنُ عدي إلى ذلك أيضًا.

والحاصل أن الجمهور على أنه متروك الحديث ، وقد وافقهم ابنُ خراش على ذلك ، والله تعالى أعلم.

٤١ - عبد الله بن شبيب بن خالد العبسي ، البصري ، أبو سعيد ، الأخباري.

قال ابن عدي : سمعت عبدان يقول : قلت لعبد الرحمن بن خراش : هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام الخليل ، من أين له ؟ قال : سرقها من عبد الله بن شبيب ، وسرقها عبد الله بن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ، ووضعها شاذان[١٠١٨].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : " رفيقُ أبي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ". وذكر سماع أبيه منه ، ولم يذكر فيه شيئًا[١٠١٩].

وقال فضلك الرازي : يَحِل ضربُ عنقه[١٠٢٠] !

وقال ابن حبان : يَقلب الأخبار ، ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات[١٠٢١].

1017) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٣٨) ، ميزان الاعتدال (٤ \ ٨٦) ، لسان الميزان (٤ \ ٤٦٤).
1018) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٦٢) ، ميزان الاعتدال (٤ \ ١١٨) ، لسان الميزان (٤ \ ٤٩٩).
1019) الجرح والتعديل (٥ \ ٨٣) ، لسان الميزان (٤ \ ٥٠٠).
1020) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٦٢) ، تاريخ بغداد (٩ \ ٤٧٤) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦١٤) ، لسان الميزان (٤ \ ٤٩٩). وفضلك الرازي هو الفضل بن العباس ، أبو بكر الرازي الصايغ ، وفضلك لقبه ، أحد أئمة الحديث وحفاظه ، (ت ٢٧٠ هـ) ، ترجمته في تاريخ بغداد (١٢ \ ٣٦٧) ، تاريخ دمشق (٤٨ \ ٣٤٣) وغيرهما.
1021) المجروحين (٢ \ ٤٧) ، لسان الميزان (٤ \ ٥٠٠) مختصرًا.

وقد ترجم له ابن عدي في " الكامل " ، وقال بعد أن روى له بعض الأحاديث : " وهذه الأحاديث غير محفوظة " ، ثم ذكر أحاديث أخرى له وأشار إلى نكارتها ، وختم ترجمته بقوله : " ولعبد الله بن شبيب غيرُ ما ذكرت من الأحاديث التي أُنكرت عليه كثيرٌ "[١٠٢٢].

وقال الدارقطني : غيرُ عبد الله بن شبيب أثبتُ منه[١٠٢٣].

وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث[١٠٢٤].

وقال الذهبي : أحد أوعية العلم ، على ضعفه[١٠٢٥].

وفاته :

قال الذهبي : مات كهلا قبل الستين ومائتين[١٠٢٦].

النتيجة :

عبد الله بن شبيب كثيرُ المخالفة للثقات ، إضافةً لقلبه الأسانيدَ ، وسرقته الحديثَ ، كما أشار لذلك ابن خراش و تابعه ابنُ حبان ، وقول فضلك فيه مبالغة واضحة[١٠٢٧] ، وأما روايةُ أبي حاتم عنه وعدمُ ذكره شيئًا فيه : فلعدم ظهور شيء من أمر عبد الله بن شبيب لأبي حاتم ، والله تعالى أعلم.

٤٢ – عبد الله بن لَهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي. م د ت ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال : ابنُ لهيعة مصري ، لا يكتب حديثه ، احترقت كتبه ، وكان من جاء بشئ قرأه عليه ، ومن وضع حديثًا فدفعه إليه فقرأه عليه[١٠٢٨].

عقيدته :

1022) الكامل في الضعفاء (٤ \ ٢٦٣) ، وأحد الأحاديث التي استنكرها ابن عدي أشار ابن حجر في اللسان (٤ \ ٥٠٠) إلى عدم تفرد عبد الله بن شبيب به ، بل توبع عليه من ابن ديزيل الإمام الثقةِ.

1023) لسان الميزان (٤ \ ٥٠٠).

1024) تاريخ بغداد (٩ \ ٤٧٤) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦١٤).

1025) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦١٣).

1026) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦١٤).

1027) وقد قال ما قاله على سبيل الزجر ، إلا إذا كان فضلك الرازي يتوافق في الرأي مع والد إمام الحرمين في أن من يتعمد وضعَ الحديث على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافرٌ ، ولكن لم أر من يتهم عبد الله بن شبيب بالوضع ، وسرقةُ الحديث أخفُّ جُرمًا من الوضع ، والله تعالى أعلم.

1028) تاريخ دمشق (٣٢ \ ١٥٦) ، سير أعلام النبلاء (٨ \ ٢١) مختصرًا.

نقل الذهبي عن ابن عدي قوله في عبد الله بن لهيعة أنه مفرط في التشيع. ورد ذلك الذهبيُّ ونفى أن يكون ابن لهيعة شيعيًّا ، وقال : فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة ، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع[١٠٢٩].

أقوال العلماء فيه والنتيجة :

قد كثُر الكلام جدا في عبد الله بن لهيعة ؛ ولذا جاءت ترجمته مطوّلة في المصادر ، ونظرًا لذلك فإني أشرع مباشرة في إثبات النتيجة التي توصلت إليها بعد مقارنة الأقوال وتحليلها ، وأحيل في الأقوال إلى المصادر التي ترجمت للرجل[١٠٣٠] ، وأبتدئ أولا في ذكر وفاته.

وفاته :

قال أبو سعيد بن يونس : توفي يوم الأحد ، النصف من ربيع الأول ، سنة أربع وسبعين ومائة ، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم الأمير ، وكان مولده في سنة سبع وتسعين[١٠٣١].

النتيجة :

جمهور المحدثين على تضعيف عبد الله بن لهيعة مُطلقًا ، قبل احتراق كتبه وبعده ، وهناك من أنكر قصة الاحتراق ، بل منهم من يُنكر أن يكون لابن لهيعة كتاب أصلا ، والذي يظهر للباحث في مسألة الكتب أن ابنَ لهيعة كانت له كتب ولكنه قلّ أن يخرجها للناس ، ثم حصل حريق ليس بالكبير في بيته فأتى على بعض كتبه.

[1029]) سير أعلام النبلاء (٨ \ ٢٦).

[1030]) انظر ترجمته في : العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ١٣١) و (٣ \ ٢٦٨) ، التاريخ الكبير (٥ \ ١٨٢) ، الضعفاء الصغير (ص ٦٦) ، الجرح والتعديل (٥ \ ١٤٥) ، صحيح ابن خزيمة (١ \ ٧٥) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٤٤) ، كتاب المجروحين (٢ \ ١١) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٢٩٣) ، كتاب الضعفاء والمتروكين (ص ٦٤) ، تاريخ أسماء الثقات (ص ١٢٥) ، تذكرة الحفاظ (١ \ ٢٣٧) ، تاريخ دمشق (٣٢ \ ١٣٦) ، طبقات المدلسين (ص ١٤ ، ٥٤) ، تهذيب الكمال (١٥ \ ٤٨٧) ، سير أعلام النبلاء (٨ \ ١٣) ، الكاشف (١ \ ٥٩٠) ، تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).

1031) تاريخ دمشق (٣٢ \ ١٤٠).

والظاهر أنه لم يكن يحفظ حديثه ، ومع ذلك فالغالب عليه أنه يحدث من حفظه ، ثم زاد على ذلك تساهله وتهاونه في الأداء ، مع قبوله التلقين ، فمن هنا دخل الغلط والمناكير في حديثه ، وزاد الطين بلة أنه تغير بأخرة ، فمن روى عنه حينئذ فحديثه ضعيف جدا ومنكر.

أما من أخذ عن عبد الله بن لهيعة قديمًا ، فهؤلاء أيضًا حديثهم عنه ضعيف لا يحتج به ، غيرَ أن بعضهم – أي من قدماء الرواة عنه – كان يأخذ حديثَ ابن لهيعة من أصوله الصحاح ، أو يقابل حديثه على من اعتمد على أصل صحيح لابن لهيعة ، فهؤلاء تقلّ الأخطاء والأغلاط والمناكير في حديثهم عنه ، ولكن مع ذلك لا يرقى حديثهم إلى الحسن فضلا عن الصحة ، بل يُكتب للاعتبار فقط لا للاحتجاج ، ومن هؤلاء القدماء الذين يُكتب حديثهم عن ابن لهيعة للاعتبار : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وبعضهم يضيف عبدَ الله بن مسلمة القعنبي ، واشتهر هؤلاء عند المحدثين بلقب العبادلة الأربعة عن ابن لهيعة.

ويشهد لما قلته عن القدماء من الرواة عن ابن لهيعة أن الإمام مسلمًا في صحيحه خرّج لابن لهيعة حديثًا واحدًا مقرونا بغيره ، ومن رواية عبد الله بن وهب عنه ، وكذلك الإمام ابن خزيمة فقد خرّج لابن لهيعة حديثًا قليلا مقرونًا بغيره ومن رواية عبد الله بن وهب عنه أيضا.

وكذلك الإمام أبو داود السجستاني ، ففي كتابه " السنن " أخرج لابن لهيعة – مع تنصيصه فيه على تضعيف ابن لهيعة - ، ولكن ما أخرج له إلا من رواية ابن وهب والقعنبي والمقرئ وقتيبة بن سعيد عنه.

وأيضًا الترمذي في " جامعه " فأكثر الأحاديث التي أخرجها لابن لهيعة هي من رواية ابن المبارك وابن وهب وقتيبة بن سعيد عنه – وقد نص أيضا على تضعيف ابن لهيعة في الجامع - ، وقليلا ما يُخرّج حديثه عن غير هؤلاء ، وإن فعل فيُنبه على غرابة الحديث.

فالذي يظهر للباحث أن الراجح في عبد الله بن لهيعة أنه ضعيف مطلقا ، ولا يؤخذ به حتى للاعتبار ، ولكن تصلح أحاديثه للاعتبار إن جاءت من رواية من قدمتُ عنه.

وهناك أمر لا بد من تبيينه حول ابن لهيعة ، وهو أن سبط ابن العجمي ذكره في كتابه " الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث " ، مستندًا إلى ما رواه ابن عدي – من طريق ابن لهيعة - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : ادعوا إلي أخي ، فدعوا له أبا بكر ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا إلي أخي ، فدعوا له عمر ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا إلي أخي ، فدعوا له عثمان ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا إلي أخي ، فدعي له علي

بن أبي طالب ، فستره بثوب ، وانكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ؟ قال : علمني ألف باب ، يَفتحُ كلُّ باب ألفَ باب. فقال ابن عدي : وهذا هو حديث منكر ، ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة ، فإنه شديد الإفراط في التشيع ، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف[١٠٣٢].

قال ابن سبط ابن العجمي معلقًا على هذا الحديث : " وهذا يقتضي أن يكون افتعله ".

وهذا الاتهام الكبير لابن لهيعة بالوضع ما رأيته لأحد غير ابن سبط ابن العجمي ، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في " سير أعلام النبلاء " ، فقال : هذا حديث منكر ، كأنه موضوع " ، ولكنه أخرج ابنَ لهيعة من عهدة هذا الحديث ، فقال : " فأما قول أبي أحمد ابن عدي في الحديث الماضي : علمني ألف باب يَفتح كلُّ بابٍ ألفَ باب ، فلعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه مفرط في التشيع : فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة ، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع ، ولا الرجل متهم بالوضع ، بل لعله أُدخل على كامل [هو الراوي عن ابن لهيعة] ، فإنه شيخ محله الصدق ، لعلّ بعضَ الرافضة أدخله في كتابه ولم يتفطن هو ، فالله أعلم ". ا.هـ[١٠٣٣].

٤٣ - عمرو بن مسلم الجَنَدي ، اليماني. عخ م د ت س.

وقال ابن خراش : ليس بشيء[١٠٣٤].

أقوال العلماء فيه :

قال على بن المديني : سمعت يحيى - يعني ابنَ سعيد القطان - وَذُكِر عمرُو بنُ مسلم صاحبُ طاوس ، فَحَرَّك يَدَه ، وقال : ما أرى هشام بنَ حجير إلا أمثلَ منه ، قلت له : أضرب على حديث هشام بن حجير ؟ فقال : نعم[١٠٣٥].

وقال أحمد بن حنبل : ضعيف. وقال مرةً : ليس بذاك[١٠٣٦].

[1032]) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٤٥٠).

[1033]) انظر : الكامل في الضعفاء (٢ \ ٤٥٠) ، الكشف الحثيث (ص ١٦٠) ، ميزان الاعتدال (٤ \ ١٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٨ \ ٢٤ ، ٢٦).

1034) تهذيب التهذيب (٨ \ ٩٢).

1035) الجرح والتعديل (٦ \ ٢٥٩) ، الضعفاء الكبير (٣ \ ٢٩١) من غير زيادة الضرب ، تهذيب الكمال (٢٢ \ ٢٤٤). وهشام بن حجير هو المكي (خ م س) قال ابن المديني له نحو خمسة عشر حديثًا . وقال القطان : خليق أن أدعه ، فقال ابن المديني : أضرب على حديثه؟ قال : نعم. وقال أحمد بن حنبل : ليس هو بالقوي ، ليس هو بذاك . وقال ابن معين : صالح ، ومرةً ضعفه جدًا. تنظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٧٩).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : عمرو بن مسلم الجندي الذي روى عنه ابن عيينة ومعمر ، قلت : هو أضعف من هشام ؟ قال : هو ضعيف[١٠٣٧].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت يحيى عن هشام بن حجير ، فضعفه جدًا ، قلت ليحيى : شيخ روى عنه ابن عيينة ومعمر يقال له عمرو بن مسلم ؟ قال : الجندي ؟ قلت : نعم ، قال : هو أضعف من هشام بن حجير ، وضعف عَمرًا[١٠٣٨].

وقال عبد الله أيضًا : قلت ليحيى : هشام بن حجير أحب إليك من عمرو ؟ قال : نعم[١٠٣٩].

وقال الدوري عن ابن معين ، والنسائيُّ : ليس هو بالقوي[١٠٤٠].

وقال ابن الجنيد عن يحيى بن معين : لا بأس به[١٠٤١].

وقال الساجي : صدوق يهم[١٠٤٢].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٠٤٣].

وقال ابن عدي : وليس له حديثٌ منكرٌ جدًا فأذكره[١٠٤٤].

وقال الذهبي : صدوق ، ضعفه أحمد[١٠٤٥].

وقال ابن حجر : صدوق ، له أوهام[١٠٤٦].

وفاته :

لم أجد من أرَّخ وفاته ، وقد قال ابن حجر في التقريب : من السادسة.

النتيجة :

1036) العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٤٩٤) ، الجرح والتعديل (٦ \ ٢٥٩) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ١١٩) ، تهذيب الكمال (٢٢ \ ٢٤٤).

1037) العلل ومعرفة الرجال (١ \ ٣٨٥) ، الضعفاء الكبير (٣ \ ٢٩١). وقد سمع ابنُ عيينة من عمرو الجندي حديثين ، كما أفاده ابن معين في تاريخه برواية الدوري عنه (٣ \ ٩٦).

1038) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ٣٠) ، ونحوه في الجرح والتعديل (٦ \ ٢٥٩) ، الضعفاء الكبير (٣ \ ٢٩١) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ١١٩).

1039) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ٣٠) ، الضعفاء الكبير (٣ \ ٢٩١) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ١١٩).

1040) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ \ ١٠٠) ، الجرح والتعديل (٦ \ ٢٥٩) ، الضعفاء الكبير (٣ \ ٢٩١) ، الكامل في الضعفاء (٥ \ ١١٩) ، تهذيب الكمال (٢٢ \ ٢٤٤).

1041) تهذيب الكمال (٢٢ \ ٢٤٤).

1042) تهذيب التهذيب (٨ \ ٩٢).

1043) (٧ \ ٢١٧).

1044) الكامل في الضعفاء (٥ \ ١١٩) ، تهذيب الكمال (٢٢ \ ٢٤٤).

1045) من تُكلم فيه وهو موثق (ص ١٤٧).

1046) تقريب التهذيب (ص ٤٩٦).

جميع من وقفت على قوله من الحفاظ ممن توفي قبل الثلاثمائة قد ضعف عمرَو بن مسلم الجندي ، عدا روايةً لابن معين – ومن بعد الثلاثمائة غالبهم قوَّوْا أمره - ، وقد قرنوه ببلديِّه هشام بن حجير الذي ضعفوه أيضًا على الرغم من قلة أحاديثه ، بل قد فضلوا هشامًا على عمرو الجندي.

والذي أرجحه هنا هو تضعيف عمرو بن مسلم الجندي ، ويبدو لي أيضًا من خلال مقارنة الحفاظ بين هذين الراويين أن الجنديَّ قليلُ الروايةِ أيضًا ، ومن هنا قال ابن خراش (لا شيء) ، بمعنى التضعيف الشديد ، والله تعالى أعلم.

٤٤ – عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني ، الكوفي ، ويقال الكندي.

قال ابن خراش : ليس بمرضي[١٠٤٧].

أقوال العلماء فيه :

قال إسحاق بن منصور الكوسج عن ابن معين : ثقة[١٠٤٨].

وقال أحمد بن أبي يحيى عن ابن معين : ليس بشيء[١٠٤٩].

وقال الليث بن عبدة عن ابن معين : سمعت منه ، لم يكن يُرضى[١٠٥٠].

وقال ابن عدي : وعمرو هذا ليس له كثيرُ رواية ، ولم يحضرني له شيءٌ فأذكرَه[١٠٥١].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٠٥٢].

وفاته :

لم أجد شيئًا في تأريخ وفاته ، وقد روى عنه ابن أبي شيبة صاحب المصنف.

النتيجة :

1047) لسان الميزان (٦ \ ٢٣٢).

1048) الجرح والتعديل (٦ \ ٢٦٩).

1049) الكامل في الضعفاء (٥ \ ١٢٢) ، الضعفاء والمتروكين لا بن الجوزي (٢ \ ٢٣٣). وأحمد بن أبي يحيى هو الأنماطي ، أبو بكر البغدادي ، كذبه إبراهيم بن أو رمة ، وقال ابن عدي : له غير حديث منكر عن الثقات ، ... ، وقد روى عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " تاريخًا " في الرجال. الكامل في الضعفاء (١ \ ١٩٥) ، لسان الميزان (١ \ ٢٩١).

1050) الكامل في الضعفاء (٥ \ ١٢٢) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢ \ ٢٣٣) ولفظه فيه : " لم يكن بمرضي ". والليث بن عبدة ، هو المروزي.

1051) الكامل في الضعفاء (٥ \ ١٢٢) ، لسان الميزان (٦ \ ٢٣٢).

1052) (٨ \ ٤٨٠).

اختلفت أقوال ابن معين في هذا الراوي ، ولعله وثقه في البداية ، ثم بدا له شيء فضعفه ، أما قوله (ليس بشيء) فتقدم أن ابن معين يطلق هذه اللفظة ويريد بها أحدَ معنيين ، إما الجرح ، وإما قلة حديث هذا الراوي ، وهنا قد وصف ابنُ عدي هذا الراوي بقلة الحديث.

والذي أرجحه هنا هو تضعيف هذا الراوي ، عملا بأكثر الروايات عن ابن معين ، وبعد الجمع بينها كما أسلفتُ ، وقول ابنِ خراش هنا يوافق قول يحيى بن معين في التضعيف ، ولعل ابن خراش استخدم عبارة ابن معين دون أن يُشير إليه.

أما ذِكرُ ابنِ حبان له في " الثقات " فلوقوعه على رواية الكوسج عن ابن معين في توثيق عمرو بن يحيى ، والله تعالى أعلم.

٤٥ – عنبسة بن سالم ، صاحب الألواح ، يروي عنه محمد بن إبراهيم بن صُدران.

قال ابن عدي في ترجمة عنبسةبن سالم ، بعد أن روى بعضَ أحاديثه ، : سمعت عبدان يقول : سمعت ابن خراش يقول ، وذكر محمد بن صدران ، فقال : عنده مائة حديث مسندة غرائب. قال ابن عدي : وإنما عنى ابنُ خراش مثلَ هذه الأحاديث وغيرها[١٠٥٣] .

أقوال العلماء فيه :

قال الذهبي : وذكره ابن عدي في " الكامل " ، وما ضعفه ، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود قال : عنبسة بن سالم روى عن عبيد الله بن أبي بكر أحاديث موضوعة.

قلت – والقائل الذهبي - : عبيد الله ثقة صادق[١٠٥٤] .

قلت : نقل ابن حجر كلام الذهبي هذا ، ثم أعقبه بقول ابن خراش الذي صدّرتُ به الترجمة ، وقولِ ابن عدي بعده ، ثم قال ابن حجر : فهذه إشارة من ابن عدي إلى ضعف عنبسة[١٠٥٥] .

أما محمد بن إبراهيم بن صدران ، أبو جعفر ، السليمي ، الأزدي ، البصري ، وقد يُنسب إلى جده. د ت ق.

قال أبو حاتم : صدوق[١٠٥٦] .

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود : ثقة[١٠٥٧] .

1053) الكامل في الضعفاء (٥ \ ٢٦٤) في ترجمة عنبسة بن سالم ، وكذلك لسان الميزان (٦ \ ٢٤٠).
1054) ميزان الاعتدال (٥ \ ٣٥٩).
1055) لسان الميزان.
1056) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٩٠).
1057) تهذيب الكمال (٢٤ \ ٣١٧).

وقال النسائي : لا بأس به[1058].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[1059].

وقد توفي ابنُ صدران كماقال أبو بكر بن أبي عاصم سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، وقال في موضع آخر : سنة سبع وأربعين ومئتين[1060].

النتيجة :

تداخلت ترجمة محمد بن صُدران مع ترجمة عنبسة بن سالم في هذا المثال ، وقد أوردت الكلام في ترجمة عنبسة لأن الضعف المتطرق إلى الأحاديث التي استغربها ابنُ خراش يعود إلى من روى عنه ابنُ صدران ، وهو عنبسة ، على الرغم من أن كلام ابن خراش جاء في صدد أحاديث يرويها ابنُ صدران.

وقول ابن خراش (عنده مائة حديث مسندة غرائب) : فابن خراش استغرب وجود هذا العدد من الأحاديث الغرائب ، التي لا تُعرف إلا من هذا الوجه ، فكأنه استنكرها ، و هذه إشارة إلى تضعيف صاحب هذه الغرائب ، وهو عنبسة بن سالم الذي ضعفه العلماء ، لا محمد ابن صدران الذي وثقوه ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الفاء (ف).

٤٦ – فَضالة بن أبي فضالة ، الأنصاري ، الكوفي. أ.

قال ابن خراش : مجهول[1061].

أقوال العلماء فيه :

ذكره البخاري في " التاريخ الكبير " ، وأبو حاتم في " الجرح والتعديل " ، ولم يذكرا فيه شيئًا ، واتفقا على أنه سمع أباه وعليَّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، وروى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل[1062]. زاد أبو حاتم : وكان أبوه بدريًا رضي الله تعالى عنه[1063].

1058) تهذيب الكمال (٢٤ \ ٣١٧).

1059) (٩ \ ١٠٦).

1060) تهذيب الكمال (٢٤ \ ٣١٧).

1061) المغني في الضعفاء (٢ \ ٥١٠) ، ميزان الاعتدال (٥ \ ٤٢٣) ، لسان الميزان (٦ \ ٣٣٣) ، تعجيل المنفعة (ص ٣٣٣).

1062) عبد الله بن محمد بن عقيل (بخ د ت ق) : قال فيه ابن خراش : تكلم الناس فيه (تاريخ دمشق ٣٢ \ ٢٦٦). وقال الذهبي في الكاشف (١ \ ٥٩٤) : قال أبو حاتم وعدة : لين الحديث ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به. ا.هـ. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٨٠) : صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة. ا.هـ.

1063) التاريخ الكبير (٧ \ ١٢٤) ، الجرح والتعديل (٧ \ ٧٧).

وذكره الإمام مسلم بن الحجاج في كتابه "الوحدان" ، وقال : فضالة بن فضالة [كـذا] ، لم يرو عنه إلا عبد الله بن محمد بن عقيل[١٠٦٤].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٠٦٥].

وقال الذهبي : لا يُدرى من ذا[١٠٦٦].

النتيجة :

هذا كلُّ ما وجدتُّه في هذا الراوي ، ولم يذكروا أحدًا روى عنه غيرَ عبد الله بن محمد ابن عقيل ، وهو – أي ابن عقيل – فيه لين ، فمثل هذا الراوي – أعني : فضالة - لو ترجم له ابن حجر في التقريب لقال فيه : مقبول.

والحاصل أن الرجل مجهولٌ كما قال ابن خراش ، وقد قال الخطيب البغـدادي تحـت عنوان : باب ذكر المجهول وما به ترتفع عنه الجهالة : " المجهول عند أصحاب الحديث هـو : كل من لم يَشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد "ا.هـ[١٠٦٧].

فلهذا لا يَرِدُ اعتراض الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله تعـالى علـى ابـن خراش حيث قال : " فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ، تابعي ، ترجم له البخاري ولم يجرحه ، وجَهَّله الذهبي تبعًا لابن خراش ، فكان ماذا بعد أن عَرَفه البخاري ، ووثقه ابنُ حِبـان ؟ ! ". ا.هـ[١٠٦٨]. فمجرَّد ذكر البخاري له في التاريخ لا يعني أنه معروف ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الميم (م).

٤٧ - مُجّاعة بن الزبير ، أبو عبيدة العتكي ، الأزدي البصري.

روى أبو عوانة الإسفراييني في مسنده حديثًا من طريق مجاعة بن الزبيـر ، عـن الحـسن البصري ، عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه.

1064) المنفردات والوحدان (ص ٢١٩).

1065) (٥ \ ٢٩٦).

1066) ميزان الاعتدال (٥ \ ٤٢٣) ، وقال في " المغني في الضعفاء " (٢ \ ٥١٠) : لا يُعرف.

1067) الكفاية في علم الرواية (ص ٨٨).

1068) مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ شاكر ، ط.دار الحديث (١ \ ٥١٥ \ ح ٨٠٢) وقد صـحح إسـناد الحديث ، وانظر الحديث في طبعة الرسالة (٢ \ ١٨٢ \ ح ٨٠٢) وقال مخرجوه : إسناده ضعيف.
هذا ، وقد أفادني بهذا النص عن العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى أخي الشيخ حمزة البكـري حفظـه الله تعالى ورعاه ، وجزاه خيرًا.

ثم قال أبو عوانة : ذكر شعبةُ مجاعة ، فقال : الصوام القوام ، وقال ابن خراش : روايته عن الصغار ليس مما يُعتبر به.

قال أبو عوانة : أي أنه نزل عن الحسن إلى من هو دونه[١٠٦٩].

أقوال العلماء فيه :

قد روى عنه شعبة بن الحجاج[١٠٧٠].

وقال الجوزجاني : قلت لعبد الصمد بن عبد الوارث : من مجاعة هذا ؟ قال : كان جارًا لشعبة نحو الحسن بن دينار ، وكان شعبة يُسأل عنه وكان لا يجترئ عليه ؛ لأنه كان من العرب ، وكان شعبة يقول : هو خَيِّرٌ ، كثيرُ الصومِ والصلاةِ[١٠٧١].

وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : لم يكن به بأس في نفسه[١٠٧٢].

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال : مستقيم الحديث عن الثقات[١٠٧٣].

وقال ابن عدي : هو ممن يحتمل ويكتب حديثه[١٠٧٤].

وقال الدارقطني : ضعيف[١٠٧٥].

النتيجة :

قد قوى الإمامُ أحمدُ بن حنبل مُجَّاعةَ بنَ الزبير ، وكذلك ابنُ حبان ، والقصة الواردة عن شعبة توهم أنه كان يرى ضعفه غيرَ أنه لا يستطيع البَوْح بذلك ، لكن يَرُدُّه أنه روى عنه ، وشعبة لا يروي – غالبًا – إلا عن ثقة ، أو مقبولٍ عنده - على الأقل -.

ولكن قد ذكر البخاري والعُقيلي وابنُ عدي أحاديث قليلة لمُجّاعة كأنهم استنكروها ؛ فلذا ضعفه الدارقطني ، وابنُ عدي يبدو أنه ضعفه ضعفا يسيرًا.

أما الحافظ عبد الرحمن بن خراش فذكر فيه تفصيلا لم أره لغيره ، مفهومه أن ما رواه مُجاعة عن صغار التابعين ضعيف جدًا لا يُعتبر به ، ومِن صغار التابعين الذين روى

1069) مسند أبي عوانة ، كتاب الأمراء ، باب : بيان عقاب الوالي الذي يلي أمر الناس ولا ينصح لهم ويغشهم ولا يحتاط لهم (٤ \ ٣٨٦ \ ح ٧٠٤٤) ، لسان الميزان (٦ \ ٤٦٤) ولفظه فيه : ليس ممن يُعتبر به.
1070) الجرح والتعديل (٨ \ ٤٢٠) ، لسان الميزان (٦ \ ٤٦٣).
1071) الجرح والتعديل (٨ \ ٤٢٠) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٢٥٥) ، الكامل في الضعفاء (٦ \ ٤٢٥).
1072) الجرح والتعديل (٨ \ ٤٢٠).
1073) (٧ \ ٥١٧).
1074) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٤٢٦).
1075) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣ \ ٣٥).

عنهم مُجّاعة : الحكم بن عتيبة الكندي (ع) ، ومسلم بن عمران أو أبي عمران البطـين (ع) ، وأيوب السختياني (ع)[١٠٧٦].

أما ما رواه عن غيرهم من كبار التابعين أو أواسطهم فضعيف يُعتبر به ، ومن هؤلاء : أبو يونس القوي وهو : الحسن بن يزيد العجلي ، والحسن بن يسار البصري ، ومحمد بـن سيرين ، وقتادة بن دعامة السدوسي[١٠٧٧].

هذا الذي فهمته من كلام ابن خراش ، أما تفسير أبي عوانة رحمه الله تعالى لكلام ابن خراش بقوله : (أي أنه نزل عن الحسن إلى من هو دونه) فلم يَتَّضح لي معناه ، إلا إن وقع تحريف في الكلام وكان صوابه : (أي إن نزل عن الحسن إلى من هو دونه) ؛ فبهـذا يَتَّفـق التفسير الذي ذكرته مع التفسير الذي ذكره أبو عوانة رحمه الله تعالى.

والذي يرجحه الباحث أن مُجَّاعة بنَ الزبير هذا صالح الحديث ، يُقبل في المتابعـات ، إلا إن جاءت روايته عن صغار التابعين فلا ، كما قال ابنُ خراش رحمه الله تعالى.

٤٨ - محمد بن الفضل بن عطية بن عمر ، العبسي مولاهم ، الكوفي ، ويقال : المروزي ، نزيل بخارى. ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : محمد بن الفضل بن عطية ، متروك الحديث. وقال مرةً أخرى : كذاب[١٠٧٨].

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : سكتوا عنه. وقال أيضًا زماه ابن أبي شيبة . قـال ابـن حجـر : أي بالكذب[١٠٧٩].

وكذبه يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والجوزجاني ، ويحيـى بـن الـضريس ، وإسحاق بن سليمان[١٠٨٠].

وقال الفلاس ومسلم والنسائي والدارقطني : متروك الحديث. زاد الفلاس : كذاب[١٠٨١].

1076) انظر رواية مُجّاعة عن الحكم في المعجم الكبير للطبراني (١٩ \ ١٢٨ \ ح ٢٧٩) ، وروايته عـن أيوب السختياني في المعجم الكبير أيضًا (١١ \ ٣٢٠ \ ح ١١٨٧١) ، وروايته عن مسلم بن أبي عمران فـي المعجم الأوسط للطبراني (٦ \ ١٨٦ \ ح ٦١٤٢).

1077) انظر روايته عن الحسن بن يسار في المعجم الكبير للطبراني (٧ \ ٢٢٦) وسنن البيهقي الكبـرى (٥ \ ٣١) ، وعن قتادة في المعجم الكبير أيضًا (١٠ \ ١٥٢) ، وعن محمد بن سيرين في المعجم الأوسط للطبراني (٥ \ ٢٩١).

1078) تاريخ بغداد (٣ \ ١٥١) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٢٨٤) ، الصارم المنكي (١ \ ١٠١).

1079) الضعفاء الصغير (ص ١٠٥) ، التاريخ الكبير (١ \ ٢٠٨) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ٣٥٦).

1080) الجرح والتعديل (٨ \ ٥٦) ، تاريخ بغداد (٣ \ ١٥٠).

وقال أحمد بن حنبل – في رواية عبد الله عنه – ويحيى بن معين -في رواية الدوري عنه – وأبو داود السجستاني : ليس بشيء[١٠٨٢].

وقال أبو زرعة والترمذي : ضعيف. زاد الترمذي : ذاهب الحديث عند أصحابنا[١٠٨٣].

وقال أبو حاتم وأبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث. زاد أبو حاتم : ترك حديثه[١٠٨٤].

وقال صالح بن محمد البغدادي : كان يضع الحديث[١٠٨٥].

وقال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار ، كان أبو بكر بنُ أبي شيبة شديدَ الحمل عليه[١٠٨٦].

وقال الذهبي : تركوه. وقال ابن حجر : كذبوه[١٠٨٧].

وفاته :

قال أبو عبد الله الوراق : توفى ببخارى في سنة ثمانين ومائة[١٠٨٨].

النتيجة :

يكاد الاتفاق يقع على أن محمد بن الفضل هذا متروك الحديث ، أو كذاب ، وصرح صالح جزرة بأنه يضع ، وابن خراش وافق الجمهور.

٤٩ – محمد بن حميد بن حيان التميمي ، أبو عبد الله ، الرازي. د ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى أبي العباس ابن سعيد [هو الحافظ ابن عقدة] قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول : حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب[١٠٨٩].

وروى الخطيب بسنده إلـ ى أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال : سمعت أبا حاتم محمدَ ابنَ إدريس الرازي في منزله ، وعنده عبدُ الرحمن بنُ يوسفَ بن خراش ، وجماعةٌ من مشايخ أهل الري وحفاظهم للحديث ، فذكروا ابن حميد ، وأجمعوا على أنه ضعيف في

1081) الجرح والتعديل (٨ \ ٥٦) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٩٣) ، تاريخ بغداد (٣ \ ١٥١).
1082) الجرح والتعديل (٨ \ ٥٦) ، تاريخ بغداد (٣ \ ١٥٠) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٢٨٤).
1083) الجرح والتعديل (٨ \ ٥٦) ، جامع الترمذي (٢ \ ٣٨٣ \ ح ٥٠٩) في أبواب الجمعة ، باب ما جاء في استقبال الإمام إذا خطب.
1084) الجرح والتعديل (٨ \ ٥٦) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ٣٥٦).
1085) تاريخ بغداد (٣ \ ١٥١).
1086) المجروحين (٢ \ ٢٧٨).
1087) الكاشف (٢ \ ٢١٠) ، تقريب التهذيب (ص ٥٨٦).
1088) تاريخ بغداد (٣ \ ١٥٢) ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٢٨٦).
1089) تاريخ بغداد (٢ \ ٢٦٣) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ١٠٥) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ١٢٧) ، الصارم المنكي (١ \ ٣٤٧) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١١٤) ، تحفة الأحوذي (١ \ ١٥٨) في باب الوضوء لكل صلاة من أبواب الوضوء ، في شرح الحديث رقم (٥٨).

الحديث جدًا ، وأنه يحدث بما لم يسمعه ، وأ نه يأخذ أحاديثَ لأهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين[١٠٩٠].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين – في رواية ابن أبي خيثمة عنه - : ثقة ، ليس به بـــأس ، رازي كيس[١٠٩١].

وقال – في رواية ابن الجنيد عنه - : ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هـــو من قبله ، إنما هو من قبل الشيوخ الذي يحدث به عنهم[١٠٩٢].

وكان هذا أولَ الأمر من يحيى بن معين ، ثم تغير رأيه فيه ، فقد قال أبو حاتم الرازي : سألني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهـــر ، فقـــال : أى شــــيء تنقمون عليه ؟ فقليكُونَ في كتابه الشيء ، فنقول ليس هذا هكذا ، إ نما هو كـــذا وكـــذا ، فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول ، قال :بئس هذه الخَ صلة ، قدم علينا بغداد ، فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ، ففرقنا الأوراق بيننا ، ومعنا أحمد بن حنبل ، فسمعناه ، ولم نر إلا خيرا[١٠٩٣].

وكذلك كان الإمام أحمد بن حنبل حسنَ الرأي فيه أولَ الأمر ، ويحدث عنه ، ثم تركه بعد ذلك ، فقد حكى عبد الله بن أحمد أن أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بـــن واره دخـــلا على أحمد بن حنبل ، فقال محمد بن مسلم بن واره للإمام أحمد : يا أبا عبد الله ، رأيتَ محمد ابن حميد ؟ قال : نعم ، قال : كيف رأيتَ حديثَه ؟ قال :إذا حدث عن العر اقيين يأتي بأشـــياء مستقيمة ، وإذا حدث عن أهل بلده ، مثل إبراهيم بن المختار وغيره ، أتى بأشياء لا تُعـــرف ، لا تدري ما هي، قال عبد الله : فقال أبو زرعة وابن وارة : صح عندنا أنه يكذب ، قال عبـــد الله : فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذُكر ابنُ حميد نفض يده[١٠٩٤].

1090) تاريخ بغداد (٢ \ ٢٦١) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ١٠٥) ، الـــصارم المنكـــي (١ \ ٣٤٧) ، تهـــذيب التهذيب (٩ \ ١١٣ - ١١٤).

1091) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٣٢).

1092) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٣٢).

1093) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٣٢) ، وقصة ابن معين وأحمد بن حنبل في أخذ حديث القمي قد حكاها ابـــن حميد نفسُه. انظر تاريخ بغداد (٢ \ ٢٥٩).

1094) المجروحين (٢ \ ٣٠٤) ، وكان أحمدُ قبل هذا حسن الرأي فيه ، انظر تاريخ بغداد (٢ \ ٢٥٩).

ولذلك لا يُحتج في توثيقه برواية أحمد وابن معين عنه ، فقد رجعا عن ذلك ، وممن روى عن ابن حميد لرواية هذين عنه : أبو بكر الصاغاني ، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، ويُحتمل أن يكون كذلك محمد بن يحيى الذهلي[١٠٩٥].

وقال البخاري : فيه نظروسئل عن محمد بن حميد الرازي لماذا تُكلم فيه ، فقال : كأنه أكثر على نفسه[١٠٩٦].

وقال الجوزجاني : كان رديءَ المذهب ، غيرَ ثقة[١٠٩٧].

وقال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير[١٠٩٨].

وقال النسائي : ليس بثقة[١٠٩٩].

وقال ابن حبان : مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ، ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده[١١٠٠].

وقال ابن عدي : وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه إن ذكرناها ، على أن أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيرًا لصلابته في السنة[١١٠١].

وقد كَذَّبَ محمدَ بنَ حميد الرازي ، أو تركه ، أو اتهمه بسرقة الحديث عددٌ من الأئمة ، منهمأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم بن واره ، وأبو حاتم الرازي ، والبخاري ، وفضلك الرازي ، وصالح بن محمد البغدادي ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وجعفر بن محمد بن حماد البغدادي ، والنسائي – في رواية عنه-[١١٠٢].

1095) انظر تاريخ بغداد (٢ \ ٢٦٠) ، وجعفر الطيالسي قد قال : ابن حميد ثقة ، كتب عنه يحيى وروى عنه ، من يقول فيه هو أكبر منهم. ا.هـ ، ويريد بذلك أن ابن حميد أكبر في العلم ممن يطعنون فيه ، والجرح من الأدنى مردود لمن هو فوقه من الثقات.

1096) التاريخ الكبير (١ \ ٦٩) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٦١). وقال الترمذي بعد حديث رواه عن محمد بن حميد وسأل البخاريَّ عن الحديث : وحين رأيته [أي : البخاري] كان حسنَ الرأي في محمد بن حميد الرازي ، ثم ضعفه بعدُ . (سنن الترمذي ٤ \ ١٩٤ كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال).

1097) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٧٤) ، والجوزجاني لا يعني ذم مذهب ابن حميد الاعتقادي ، فقد كان صلبًا في السنة كما سيأتي ، وإنما يعني السير الذي ساره في الحديث ، والذي تقدمت الإشارة إليه.

1098) تاريخ بغداد (٢ \ ٢٦٠).

1099) تاريخ بغداد (٢ \ ٢٦٣).

1100) المجروحين (٢ \ ٣٠٣).

1101) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٧٤). وانظر في ثناء أحمد عليه : تاريخ بغداد (٢ \ ٢٥٩).

1102) انظر أقوالهم في الجرح والتعديل (٧ \ ٢٣٢) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٦١) ، المجروحين (٢ \ ٣٠٤) ، الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٧٤) ، تاريخ بغداد (٢ \ ٢٥٩ – ٢٦٤) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٩٧ – ١٠٨) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١١١ – ١١٤).
ومن جميل ما يُذكر هنا ما رواه غنجار في تاريخه ، أن أبا زرعة سئل عن محمد بن حميد الرازي ، فقال : تركه محمد بن إسماعيل [أي البخاري] ، فلما بلغ ذلك البخاريَّ قال : برهٌ لنا قديم . انظر تهذيب التهذيب (٩ \ ١١٤). رحم الله البخاري وأبا زرعة وأبا حاتم.

وقال الذهبي وُثقه جماعة والأولى تركه . وقال أيضًا : وهو من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة[١١٠٣].

وفاته :

قال البخاري وابن حبان : مات سنة ثمان وأربعين ومائتين[١١٠٤].

النتيجة :

جمهور المحدثين على ترك محمد بن حميد الرازي ، وعلى رأسهم أهل بلده : الري ، ومن وثقه أو قبله فعلى قسمين ، الأول من رآه قد حدث بأحاديث مستقيمة ، مع سعة حفظ الرجل واطلاعه ثم بان لهم ما استوجب الترك فتركوه ، وهم الأكثر ، والقسم الثاني ، علموا حفظ الرجل وسعة مروياته ، ثم بلغهم عنه شيء ، ولكنهم رأوا الكبار يروون عنه كأحمد وابن معين ، ولم يبلغهم أنهم تركوا الرواية عنه.

وهذا الذي قاله الجمهور هو ما ينبغي المصير إليه [١١٠٥] ، وهو ما قاله ابن خراش رحمه الله تعالى.

٥٠ - محمد بن راشد المكحولي ، الخزاعي ، الدمشقي ، نزيل البصرة ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى ، المعروف بالمكحولي. ٤.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال: محمد بن راشد المكحولي ، من أهل الشام ، متروك الحديث . قال الخطيب : هذا لفظ الطرسوسي [أي عن الكرجي عن ابن خراش] ، وقال الرازي [أي عن الكرجي عن ابن خراش] : محمد بن راشد ، ضعيف الحديث[١١٠٦].

عقيدته :

اتُّهم محمد بن راشد المكحولي بأنه شيعي ، وقيل قدري ، وقيل شيعي قدري ، وهناك من قال بأنه رافضي كما سيأتي ، ولم أجد في المصادر ما فيه تعرُّضُه لأحد من الصحابة رضي الله عنهم.

1103) الكاشف (٢ \ ١٦٦) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٤٩٠)

1104) التاريخ الكبير (١ \ ٦٩) ، المجروحين (٢ \ ٣٠٣).

1105) وقد قال الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٥٥٤) : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. ا.هـ ، ولعل الحافظ يريد شدة الضعف ، إذ لو ما أخذنا بأقوال من اتهمه لزم أن نأخذ بمن أبان عن كثرة مناكيره ، وقد تقدم أن ابن معين رجع عن توثيقه.

1106) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣) ، تاريخ دمشق (٥٣ \ ١٥) من طريق الخطيب ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١٤٠) واقتصر على قوله (ضعيف الحديث).

قال محمد بن إبراهيم الكناني : سألت أبا حاتم عن محمد بن راشد ، فقال : كان رافضيا.

قال الذهبي : هذا فيه نظر ، فكيف يكون دمشقي قد نزل البصرة رافضيا؟ فالله أعلم . قال : ثم تأملت فوجدته خزاعيًّا ، وخزاعة يوالون أهل البيت[١١٠٧].

أقوال العلماء فيه :

قال شعبة بن الحجاج وأبو حاتم الرازي ويعقوب بن شيبة والساجي وابن حجر : صدوق. زاد أبو حاتم : حسن الحديث. وقال يعقوب مرة ثقة صدوق كان يرى القدر . وزاد الساجي : إنما تكلموا فيه لموضع القدر لا غير. وزاد ابن حجر : يهم ، ورمي بالقدر[١١٠٨].

وقال عبد الله بن المبارك : صدوق اللسان ، وأُراه اتُّهم بالقدر[١١٠٩].

وقال يحيى بن سعيد القطان : كان شيعيًّا قدريًّا ، وليس بحديثه بأس[١١١٠].

وقال عمرو بن علي الفلاس كان يحيى وعبد الرحمن جميعا يحدثان عن محمد بن راشد[١١١١].

وقال عبد الرزاق الصنعاني : ما رأيت أورع في الحديث منه ، أو أشدَّ توقيًا[١١١٢].

وقال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ودحيم : ثقة. وقال أحمد مرة : ثقة ثقة. ومرة :لا بأس به . وقال دحيم مرة : كان يذكر بالقدر ، إلا أنه مستقيم الحديث[١١١٣].

وقال أبو مسهر : لم يكن ثقة ، وكان يصحف في الحديث[١١١٤].

وقال الجوزجاني : كان مشتملا على غير بدعة ، وكان فيما سمعت متحريا للصدق في حديثه[١١١٥].

وقال المفضل بن غسان الغلابي : يقولون محمد بن راشد أنه معتدل الحديث[١١١٦].

1107) ميزان الاعتدال (٦ \ ١٤٣). وقد قال د. بشار عواد معروف حفظه الله تعالى معلقًا : لم أعثر له على رواية في كتب الشيعة. (تهذيب الكمال ٢٥ \ ١٩١).
1108) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٥٣) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣) ، تاريخ دمشق (٥٣ \ ١٢) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١٤٠) ، تقريب التهذيب (ص ٥٥٧).
1109) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٢).
1110) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٠١) ، تاريخ دمشق (٥٣ \ ٩).
1111) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٥٣).
1112) تاريخ دمشق (٥٣ \ ٨)
1113) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٥٣) ، الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٠١) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٢ – ٢٧٣).
1114) تاريخ دمشق (٥٣ \ ١٤).
1115) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣).
1116) تاريخ دمشق (٥٣ \ ١١).

وقال النسائي : ليس بالقوي[١١١٧].

وقال ابن حبان : كان من أهل الورع والنسك ، ولم تكن صناعة الحديث من بـزره ، فكان يأتي بالشيء على الحسبان ، ويحدث على التوهم ، فكثر المناكير في روايته ، فاستحق ترك الاحتجاج به[١١١٨].

وقال الدارقطني : يُعتبر به. وقال مرة : ضعيف عند أهل الحديث[١١١٩].

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس برواياته بأس ، إذا حدث عنه ثقة فحديثه مستقيم[١١٢٠].

وفاته :

قال : محمد بن العلاء قال مات محمد بن راشد بعد سنة ستين ومائة[١١٢١].

النتيجة :

الذي يظهر للباحث أن الراجح في محمد بن راشد المكحولي هو ما قاله الحافظ ابن حجر : صدوق يهم فالذين قالوا فيه صدوق أو لا بأس به هم أكثر عددا ، بل وعلمًا ، فضلا عمن وثقه ، وأما من ضعفه فلأحد أمرين ، الأول : مذهبه الاعتقادي ، وهذا لا ينبغي أن يؤثر في الحكم عليه ، خاصة وأنه لم يتهم ، بل وصفه عبد الرزاق الصنعاني بالورع والتوقي في الحديث ، والأمر الثاني هو: بعض التصحيف والأوهام التي تقع له ، والتي أشار إليها أبو مسهر وابن حبان.

أما بالنسبة لابن خراش رحمه الله تعالى فلتضعيفه محمدَ بن راشد المكحولي وجه مقبول ، وقد توبع من غيره على رأيه ، أما الرواية الثانية عنه بأن الرجل متروك – على فرض صحتها فلا أعلم متابعًا له عليها ، وهو تشدد وتعنت منه رحمه الله تعالى ، وكلام ابن حبان أنه ترك الاحتجاج به ، وهذا يحتمل أنه يقبله في المتابعات ، وعلى كُلٍّ فرواية التضعيف من ابن خراش هي التي ينبغي المصير إليها.

وفي هذا المثال يتجلى إنصاف ابن خراش ، فهذا الرجل شيعي ، وقيل رافضي ، ولم يمنعه ذلك من الإنصاف وإنزاله منزلته ، بل على الرواية الثانية قال فيه متروك ، ولم يقل هذا في المكحولي غير ابن خراش الشيعي ، والله تعالى أعلم.

1117) الضعفاء والمتروكين (ص ٩٥) ، الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٠١) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣).
1118) المجروحين (٢ \ ٢٥٣) ، وكذا فيه (بزره) ، وفي مصادر أخرى (صنعته).
1119) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣) ، تاريخ دمشق (٥٣ \ ١٥).
1120) تاريخ دمشق (٥٣ \ ١٥).
1121) تاريخ بغداد (٥ \ ٢٧٣).

٥١ – محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي ، المصلوب. ت ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود بن عيسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال : محمد بن سعيد ، صُلب في الزندقة[١١٢٢].

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: قتله أبو جعفر في الزندقة ، حديثه حديث موضوع . وقال في رواية أبي داود عنه : عمدًا كان يضع[١١٢٣].

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : منكر الحديث ، وليس هو كما قالوا صلب في الزندقة ، ولكنه منكر الحديث. وقال مرةً : ليس حديثه بشيء[١١٢٤].

وقال البخاري : كان صلب ، متروك الحديث ، قتل في الزندقة[١١٢٥].

وقال أبو زرعة الرازي: صلب في الزندقة ، وهو متروك الحديث . وكذا قال أبو حاتم[١١٢٦].

وقال النسائي : الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة : إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام[١١٢٧].

وقال هو عن نفسه : إذا كان الكلام حسنًا : لم أر بأسا أن أجعل له إسنادا[١١٢٨].

النتيجة :

محمد بن سعيد هذا من أشهر الوضاعين والكذابين ، إن لم يكن أشهرهم على الإطلاق ، نسأل الله تعالى العافية والسلامة ، وترجمته في المصادر سوداء ، وعَمَّاه بعض الناس ودلسوا اسمه كثيرًا جدًا ، حتى قتل في الزندقة كما قال ابن خراش ، والجمهور ، ونعوذ بالله من الخذلان.

٥٢ - محمد بن سنان بن يزيد القزاز ، أبو بكر البصري ، نزيل بغداد. تمييز.

1122) تاريخ دمشق (٥٣ \ ٨١).
1123) العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٣٨٠) ، الجرح والتعديل (٧ \ ٢٦٢) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٢٦٤).
1124) تهذيب الكمال (٢٥ \ ٢٦٤) ، الجرح والتعديل (٧ \ ٢٦٣).
1125) التاريخ الكبير (١ \ ٩٤).
1126) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٦٣).
1127) تهذيب الكمال (٢٥ \ ٢٦٤).
1128) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٦٣).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتب عنه أبي بالبصرة ، وكان مستورًا في ذلك الوقت ، وأتيته أنا ببغداد . قال : وسألت عنه عبد الرحمن بن خراش ، فقال : هو كذاب ، روى حديث والان عن روح بن عبادة ؛ فذهب حديثه[١١٢٩].

وروى الخطيب بسنده إلى أبي العباس بن عقدة قال :محمد بن سنان القزا ز البصري ، في أمره نظر ، سمعت عبد الرحمن بن يوسف ذكره ، فقال : ليس عندي بثقة[١١٣٠].

أقوال العلماء فيه :

وقال الآجري : وسمعته [يعني أبا داود السجستاني] يتكلم في محمد بن سنان ، يطلق فيه الكذب[١١٣١].

وتقدم قول ابن عقفيق :أمره نظر ، سمعت عبد الرحمن بن يوسف ذكره ، فقال : ليس عندي بثقة.

وقال الدارقطني : لا بأس به[١١٣٢].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١١٣٣].

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي : ثقة[١١٣٤].

وفاته :

قال عبد الباقي بن قانعات في جمادى الآخرة ، سنة إحدى وسبعين ومائتين . وقال محمد بن مخلد : مات في رجب[١١٣٥].

النتيجة :

الحديث الذي أشار إليه ابنُ خراش هو حديث طويل في الشفاعة رواه روح بن عبادة وآخرُ ، بإسنادهما إلى والان العدوي عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا ، وهذا الحديث لم يسمعه من روح بن عبادة غيرُ علي بن المديني وسهل ابن أبي خدويه -كما نص على ذلك ابن المديني نفسه - ، فكيف يأتي بعد ذلك ابنُ سنان

1129) الجرح والتعديل (٧ \ ٢٧٩) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١٨٣) ، المغني في الضعفاء (٢ \ ٥٨٩).

1130) تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١٨٣) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ١٨٠).

1131) تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٤) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ١٨٠) ، المغني في الضعفاء (٢ \ ٥٨٩).

1132) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٣٣) ، تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٣) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣).

1133) (٩ \ ١٣٣).

1134) تهذيب التهذيب (٩ \ ١٨٣).

1135) تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣).

ويدعي سماعَه من رَوح [1136] ؟ لذلك كذبه أبو داود السجستاني وعبد الرحمن بن خراش ، واعتمد ابنُ أبي حاتم كلام ابنِ خراش ، كما يُفهم من قوله: (كان مستورًا في ذلك الوقت) أي قبل أن يسألَ ابنَ خراش عنه ، وكذلك ابنُ عقدة اعتمد كلام شيخه ابن خراش.

ولكن قال الحافظ ابن حجر : إن كان عُمدة من كَذَّبه كونَه ادَّعى سماعَ هذا الحديثِ من ابن عبادة ، فهو جرح لين ، لعله استجاز روايته عنه بالوجادة [1137]. ا.هـ.

ومن وثقه إما أنه لم يبلغه كلام أبي داود وابن خراش فيه ، أو أنه اعتذرله بمثل اعتذار ابن حجر ، فلما انتفى كذبُ محمد بن سنان من ذهن أمثال الدارقطني وابن حبان ومسلمة ، وثقوه إنزالا له مكانه الملائم.

واعتذار ابنِ حجر عن محمد بن سنان له وجاهته ، ولكن بين أيدينا أربعة من الأئمة يحكمون بعدم ثقة ابن سنان بسبب روايته حديث والان عن رَوْحٍ ، وهم أدرى إن كان سرقه أم لا ، ولو كان رواه وجادةً لحكموا بضعف روايته عن روح خاصة ، أو حكموا عليها بأنها رواية مرسلة ، فالراجح أن محمد بن سنان متروك الحديث بسبب هذه الفِعلة التي ذكروها عنه ، والله تعالى أعلم.

٥٣ – محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أبو جعفر ، العبسي ، الكوفي.

روى الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي العباس بن عقدة قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش يقول : محمد بن عثمان ، كذاب ، بَيِّنُ الأمر ، يزيد في الأسانيد ، ويوصل ، ويضع الحديث [1138].

أقوال العلماء فيه :

قال صالح بن محمد البغدادي : ثقة [1139].

ونقل ابن عقدة عن جمع من العلماء تكذيبهم لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وبعضهم اتهمه بالوضع ، منهم: عبد الله بن أسامة الكلبي ، و إبراهيم بن إسحاق الصواف ، وداود بن

1136) انظر تاريخ بغداد (٥ \ ٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٢٥ \ ٣٢٣) ، تهذيب التهذيب (٩ \ ١٨٣).
1137) تهذيب التهذيب (٩ \ ١٨٣).
1138) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٦) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٦٦١) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ٢٥٤) ، لسان الميزان (٧ \ ٣٤١) ، تاريخ الإسلام (٢٢ \ ٢٨١) ط. دار الكتاب العربي. ، الكشف الحثيث (١ \ ٢٣٩) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٩٢).
1139) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٢).

يحيى ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي (مطيَّن)[١١٤٠]، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، و جعفر بن محمد بن أبى عثمان الط يالسي ، وعبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، محمد بن أحمد العدوي ، محمد بن عبيد بن حماد[١١٤١]. وعاشرهم ابن خراش.

وقال الدارقطني : كان يُقال : أخذ كُتبَ أبى أنس ، وكُتبَ غير محدِّثٍ[١١٤٢].

وقال البرقاني : لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه[١١٤٣].

وقال ابن المنادي : أكثرَ الناسُ عنه ، على اضطراب فيه[١١٤٤].

وقال ابن عدي : ومحمد بن عثمان هذا على ما وصفه عبدان لا بأس به ، ... ، ولم أر له حديثا منكرًا فأذكره[١١٤٥].

وذكره ابن حبان في كتابه " الثقات "[١١٤٦].

وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به ، كتب الناس عنه ، ولا أعلم أحدًا تركه[١١٤٧].

وقال الذهبي : ضعيف. وقال أيضًا : صاحب غرائب[١١٤٨].

وفاته :

قال إسماعيل بن علي الخطبي : مات أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبى شيبة ودفن في يوم الثلاثاء ، لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وتسعين ومائتين .

قال الخطيب : وببغداد كانت وفاته[١١٤٩].

النتيجة :

كان محمد بن عثمان بن أبي شيبة من الحفاظ الكبار ، " وكان كثيرَ الحديث ، واسعَ الرواية ، ذا معرفة وفهم ، وله تاريخ كبير "[١١٥٠] ؛ ولذا وثقه بعض أهل العلم ، كصالح جزرة ، وغيره ، بل قال ابن عدي بأنه لم يجد له حديثًا منكرًا.

1140) وقد تكلم مطين ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، كلٌّ منهما في الآخر ، وقد قال أبو أحمد ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٦ \ ٢٩٥)ابتُلى مطين بالبلدية ؛ لأنهما كوفيان جميعا ، قا ل فيه ما قال ، وتحول محمد بن عثمان بن أبي شيبة إلى بغداد ، وترك الكوفة . وقد ذكر الحافظ أبو نعيم ابن عدي (تاريخ بغداد ٣ \ ٤٥) كلامًا طويلا فيما جرى بين محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومطين ، إلى أن ختم كلامه بقوله : الصواب الإمساك عن القبول عن كل واحد منهما في صاحبه.

1141) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٥ – ٤٦).

1142) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٦) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ٢٥٤).

1143)) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٦) ، ميزان الاعتدال (٦ \ ٢٥٥).

1144)) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٦).

1145) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٩٥).

1146) (٩ \ ١٥٥).

1147) لسان الميزان (٧ \ ٣٤٢).

1148) تاريخ الإسلام (١ \ ٢٥) و (٢٢ \ ٢٨١).

1149) تاريخ بغداد (٣ \ ٤٧).

ولكن الذين جرحوه كُثُر ، ولا تُ رَدُّهذه النقول الكثيرة عنهم بحجة أن ناقلها ابنُ عقدة ، وهو شيعي زيدي أو رافضي ، فهو مجروح أصلا ولا يُقبل جرحه في أمثال محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، فمحمد بن عثمان تأخرت وفاته إلى سنة ٢٩٧ هـ ، فيُنظر إلى العلماء الذين أتوا بعده ومَحَّصوا الأقوال ، فنعم ، مشاه عبدان وابن عدي ، لكن الدارقطني والبرقاني وابن المنادي يظهر منهم الإقرار بجرحه ، ولذا ضعفه الذهبي ، ووصفه بصاحب غرائب ، وفيه إشارة إلى ما ذُكر عنه.

ومثل هذا يحصل في بعض الحفاظ الكبار بسبب عدم التحفظ أو التساهل و عدم الإتقان ، والخلاصة أن عبد الرحمن بن خراش تابعه أكثر من عشرة علماء على قوله في محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، والصواب معهم ، والله تعالى أعلم.

٥٤ - محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني - بقافين ومهملة - ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحسن ، نزيل بغداد. ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى مـ حمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : محمد بن مصعب القرقساني ، منكر الحديث[1151].

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : لا بأس به. قال عبد الله : وحدثنا عنه بأحاديث[1152].

وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حديث القرقساني ، يعني محمد بن مصعب ، عن الأوزا عي ، مقارب ، وأما عن حماد بن سلمة ففيه تخليط ، فقلت لأحمد : تُحَدث عنه - أعني القرقساني - ؟ قال : نعم[1153].

وقال صالح بن محمد البغدادي وسئل عن حديث لمحمد بن مصعب عن الأوزاعي : ضعيف في الأوزاعي[1154].

قال صالح أيضًا : عامة حديث محمد بن مصعب عن الأوزاعي مقلوبة ، وقد روى عن الأوزاعي غيرَ حديث ، كلّها مناكير ليس لها أصول[1155].

1150) قاله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣ \ ٤٢).
1151) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٩) ، تاريخ دمشق (٥٥ \ ٤٠٨) من طريق الخطيب ، تهذيب الكمال (٢٦ \ ٤٦٣).
1152) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ١٣٨).
1153) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٧) ، تاريخ دمشق (٥٥ \ ٤٠٣).
1154) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٩).
1155) تاريخ دمشق (٥٥ \ ٤٠٨).

وقال عبد الله بن أحمد ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ليس بشيء. وقال : لم يكن محمد بن مصعب من أصحاب الحديث ، كان مغفلا ، حدث عن أبي رجاء عن عمران ابن حصين كره بيع السلاح في الفتنة ، وهو كلام أبى رجاء[١١٥٦].

وقال البخاري : كان يحيى بن معين سيء الرأي فيه[١١٥٧].

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن محمد بن مصعب القرقساني ، فقال : صدوق في الحديث ، ولكنه حدث بأحاديث منكرة ، قلت : فليس هذا مما يضعفه ؟ قال : نظن أنه غلط فيها[١١٥٨].

وقال أبو حاتم : ليس بقوي[١١٥٩].

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه [أي عن القرقساني] فقال : ضعيف الحديث ، قلت له : إن أبا زرعة قال كذا ، وحكيت له كلامه ، فقال : ليس هو عندي كذا ، ضَعُفَ لمّا حَدَّث بهذه المناكير[١١٦٠].

وقال ابن أبي حاتم أيضًا : قلت لأبي زرعة:محمد بن مصعب وعلي بن عاصم [١١٦١] ، أيهما أحب إليك ؟ قال : محمد بن مصعب أحب إلي ، علي بن عاصم تكلم بكلام سوء ، ما أقلَّ من حدث عنه من أصحابنا [١١٦٢]!

وقال البرذعي عن أبي زرعة الرازي : محمد بن مصعب يخطئ كثيرا عن الأوزاعي وغيره[١١٦٣].

وقال النسائي : ضعيف[١١٦٤].

1156) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ١٣٨) ، الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٦٥).

1157) التاريخ الكبير (١ \ ٢٣٩) ، وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٧) عن أبي علي الأطرابلسي قال : إن محمد بن مصعب أتاه يحيى بن معين ونحن حضور ، فقال له : يا أبا الحسن أخرج إلينا كتابا من كتبك ، فقال له : عليك بأفلح الصيدلاني ، فقام غضبان ، فقال له : لا ارتفعت لك راية معي أبدا ، قال له محمد بن مصعب :إن لم ترفتع إلا بك فلا رفعها الله . قال أبو علي الأطرابلسي : وما رأينا له كتابا قط ، وإنما كان يحدث حفظًا ، يعني محمد بن مصعب.

1158) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢).

1159) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢).

1160) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢).

1161) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (د ت ق) ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق ، يخطيء ويُصرّ ، ورمي بالتشيع. ا.هـ ، فكلام السوء الذي عناه أبو زرعة هو التشيع ، والله تعالى أعلم.

1162) الجرح والتعديل (٨ \ ١٠٢).

1163) تاريخ دمشق (٥٥ \ ٤٠٧).

1164) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٩).

وقال ابن حبان كان ممن ساء حفظه ، حتى كان يقلب الأسانيد ، وي رفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات - فإن احتج به محتج - ، وفيما لم يخالف الأثبات ، - إن اعتبر به معتبر - : لم أر بذلك بأسا[١١٦٥].

وقال ابن عدي : ليس بروايته بأس[١١٦٦].

وقال الخطيب البغدادي وكان كثير الغلط بتحديثه من حفظه ، ويذكر عنه الخير والصلاح[١١٦٧].

وقال أبو أحمد الحاكم روى عن الأوزاعي أحاديث منكرة . وقال : ليس بالقوي عندهم[١١٦٨].

وقال الذهبي : فيه ضعف. وقال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الغلط[١١٦٩].

وفاته :

قال أبو أمية الطرسوسي ، وعبد الباقي بن قانع : سنة ثمان ومائتين مات القرقساني[١١٧٠].

النتيجة :

محمد بن مصعب القرقساني لم يكن له كتب ، ولذلك كان يُحدث من حفظه فيخطيء كثيرًا ، ومع ذلك حدث بأحاديث صالحة ، فاختلف العلماء في تقدير هذا الأغلاط ، فبعضهم لم يقف عندها كثيرًا ، ومشاه ، كأحمد بن حنبل وابن عدي ، وبعضهم اعتبرها تُنزل من مستوى حديثه إلى الضعيف الذي لا يُقبل مثله إلا اعتبارًا ، كأبي حاتم وابن حبان وغيرهما ، وهو الراجح إن شاء الله تعالى ، والقسم الثالث منهم رآها كثيرة ، وفيها مناكير ومخالفات ، فضعفه جدًا ، مثل صالح جزره ، ويظهر أن تضعيفه هذا خاص في الأوزاعي ، ومثل يحيى بن معين ، ولكن يُخشى أن يكون ذلك تحاملا للقصة التي ذكرها أبو علي الأطرابلسي ، ومثل عبد الرحمن بن خراش ، وهو تشدد منه.

1165) المجروحين (٢ \ ٢٩٣).
1166) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٢٦٥).
1167) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٧).
1168) تاريخ دمشق (٥٥ \ ٤٠١) ، وفي المطبوع (روى عنه الأوزاعي أحاديث منكرة) والصواب ما أثبته ، فالأوزاعي لا يروي عن القرقساني.
1169) الكاشف (٢ \ ٢٢٢) ، تقريب التهذيب (ص ٥٩١).
1170) تاريخ بغداد (٣ \ ٢٧٩) ، ووقع في المطبوع (ثمان وثمانين) ، وهو تصحيف ، والتصويب من المصادر الأخرى.

٥٥ - مروان بن سالم الغفاري ، أبو عبد الله الشامي ، مولى بني أمية ، سكن قرقيسيا من الجزيرة ، وقيل إن أصله من دمشق.

روى ابن عساكر بسنده إليهحمد بن محمد بن داو د الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : مروان بن مسلم ، متروك الحديث[١١٧١].

قال ابن عساكر : كذا وقع في الأصل ، وإنما هو ابن سالم.

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل والنسائي مرةً : ليس بثقة[١١٧٢].

وقال البخاري ومسلم ويعقوب الفسوي وأبو نعيم ا لصبهاني :منكر الحديث[١١٧٣]. زاد يعقوب : لا يحتج بروايته ولا يكتب أهل العلم حديثه إلا للمعرفة.

وقال أبو حاتم الرازي : منكر الحديث جدًا ، ضعيف الحديث ، ليس له حديث قائم ، قلت : يترك حديثه ؟ قال : لا ، بل يكتب حديثه[١١٧٤].

وقال النسائي والدارقطني وابن حجر : متروك الحديث[١١٧٥].

وقال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، ويأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره[١١٧٦].

وقال أبو جعفر العقيلي : أحاديثه مناكير ، لا يتابع عليها إلا من طريق يقاربه[١١٧٧].

وقال ابن عدي : وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه[١١٧٨].

وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم[١١٧٩].

وقال أبو عروبة الحراني والساجي : يضع الحديث. زاد الساجي : كذاب[١١٨٠].

النتيجة :

1171) تاريخ دمشق (٥٧ \ ٢٨٥).

1172) الجرح والتعديل (٨ \ ٢٧٤) ، تهذيب الكمال (٢٧ \ ٣٩٣).

1173) التاريخ الكبير (٧ \ ٣٧٣) ، الضعفاء الصغير (ص ١٠٩) ، تاريخ دمشق (٥٧ \ ٢٨٣ و ٢٨٤) ، الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ص ١٤٦).

1174) الجرح والتعديل (٨ \ ٢٧٤).

1175) الضعفاء والمتروكين (ص ٩٦) ، تهذيب التهذيب (١٠ \ ٨٤) ، تقريب التهذيب (ص ٦١٢).

1176) المجروحين (٣ \ ١٣).

1177) الضعفاء الكبير (٤ \ ٢٠٤).

1178) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٣٨٤).

1179) تاريخ دمشق (٥٧ \ ٢٨٣).

1180) تهذيب الكمال (٢٧ \ ٣٩٤) ، تهذيب التهذيب (١٠ \ ٨٤).

الراجح في هذا الراوي هو ما قاله ابنُ خراش والجمهورُ من ترك حديثه وعدم الاحتجاج به ، أما قول أبي حاتم الرازي (يُكتب حديثه) مع قوله (منكر الحديث جدًا) : فتفسيره ما قاله الفسوي : ولا يكتب أهل العلم حديثه إلا للمعرفة ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف النون (ن).

٥٦ – النضر بن سلمة المروزي ، وأصله من الحجاز ، أبو محمد ، الملقبُ : شاذان.

قال ابن عدي : سمعت عبدان يقول : قلت لعبد الرحمن بن خراش : هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام الخليل من حديث المدينة ، من أين له ؟ [١١٨١] قال : سرقه من عبد الله بن شبيب ، وسرقه عبد الله بن شبيب من شاذان ، ووضعه شاذان ، واسمه النضر[١١٨٢].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي : كان يفتعل الحديث ، ولم يكن بصدوق . وقال : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يذكر شاذان بذكر سوء . وقال لي عبد العزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس : إن شاذان أخذ كتبنا ، فنسخها ، ولم يعارض بها ، ولم يسمع منا ، وذكراه بالسوء[١١٨٣].

وقال ابن عدي : سمعت عبدان يقول : سألنا عباس العنبري عن النضر بن سلمة ، فأشار إلى فمه. قال ابن عدي : أراد أنه يكذب[١١٨٤].

وقال ابن عدي :سمعت أبا عروبة [١١٨٥] يثنى على شاذان هذا خيرًا ، وقال : كان حافظًا لحديث المدينة[١١٨٦].

وقال العقيلي : كذاب ، يضع الحديث[١١٨٧].

1181) جاءت هذه العبارة في المطبوع هكذا (عن ابن له) ، وهو تحريف ، وكذا جاءت محرفة أيضًا في طبعة دار الكتب العلمية ، والصواب ما أثبته ، والله تعالى أعلم.

1182) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٩) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣ \ ١٦١) ، ميزان الاعتدال (٧ \ ٢٨) ، لسان الميزان (٨ \ ٢٧٤) الكشف الحثيث (ص ٢٦٦) وقد تقدم قول ابن خراش هذا والكلامُ على غلام الخليل وعبد الله بن شبيب ، وضمائر المفرد المذكر في (سرقه) و (وضعه) من الأصل.

1183) الجرح والتعديل (٨ \ ٤٨٠).

1184) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٩).

1185) أبو عروبة هو : الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني ، قال عنه ابن عدي : كان عارفًا بالرجال وبالحديث ، وكان مع ذلك مفتي أهل حران ، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين . وقال الذهبي : الحافظ الإمام ، محدث حران ، ،.وكان من نبلاء الثقات ، حدث عنه أبو حاتم بن حبان ، وأبو أحمد بن عدي. (ت ٣١٨هـ) ، انظر تذكرة الحفاظ (٢ \ ٧٧٤ – ٧٧٥).

1186) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٩).

وقال ابن حبان: ممن يسرق الحديث ، لا يحل الرواية عنه إلا لـ لاعتبار ، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول : عرفنا كذبه ؛ لأنه كان يجالسنا ، فنذكر بابًا من العلم ، فنذكر ما فيه ، ويذكر هو فيه ، ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا بأحاديث ، ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه ، فـ نذكر ما فيه ، ويذكر هو ما فيه ، ويزيدنا أشياءَ غيرَ تلك الأشياءِ التي زادها في المجلس الماضي ، فعلمنا أنه يضع الحديث[1188].

وقال ابن عدي : وشاذان هذا كما ذكره ابن أبى معشر أنه كان حافظًا لحديث المدينة وشيوخهم الذين يجمع حديثُهم ، مثل عُبيدِ الله بن عمر ، وموسى بنِ عقبة ، ويحيى بنِ سعيد ، وربيعة ، وغيرِهم ، وكان يُذاكر بحديث المدينة ، وكان عارفًا بحديثهم ، ... ، وهو ينسب إلى الضعف[1189].

وقال الدارقطني وابن حجر : متروك[1190].

النتيجة :

يتضح مما سبق أن النضر بن سلمة هذا متهم بوضع الحديث ، وقد جاء ذلك عن أربعة من علماء الحديث ، خامسهم ابنُ خراش ، وهذا غير من اتهمه بالسرقة والكذب ولم يصرح بالوضع ، ولذا قال الدارقطني وابن حجر : متروك.

أما أبو عروبة الحراني فقد رأى شاذان هذا حافظًا لحديث المدنيين ، ويذاكر به ، وربما رآه ضابطًا لحديثهم ضبطًا فلذلك أثنى عليه ، ولم يتبين له من أمره ما يوجب طرح حديثه.

والراجح في شاذان ، النضر بن سلمة ما قاله ابنُ خراش وأبو حاتم وغيرهما من أنه وضاع ، والله تعالى أعلم.

فائدة : قال ابن الجوزي : وجملة من يأتي في الحديث اسمه النضر بن سلمة : خمسةٌ ، لم يُطعن إلا في هذا[1191].

٥٧ – النضر بن شيبان الحُدَّاني ، البصري. س ق.

قال ابن خراش : لا يُعرف إلا بحديث أبي سلمة في رمضان[1192].

1187) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣ \ ١٦١).
1188) المجروحين (٣ \ ٥١ – ٥٢).
1189) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٩).
1190) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣ \ ١٦١) ، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (١ \ ٣٩٠).
1191) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣ \ ١٦١).

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ليس حديثه بشيء[١١٩٣] .

وقال البخاري : سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من صام رمضان وقامه إيمانا واحتسابا ... " ، ... ، وقال الزهري ، ويحيى بن أبي كثير ، ويحيى بن سعيد الأنصاري : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أصح[١١٩٤] .

وهنا يُشير البخاري إلى أن النضر شيبان أخطأ في حديثه هذا ، وخالف فيه الثقات ، والله تعالى أعلم.

وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد ، من حديث النضر بن شيبان ، ورواه عن النضر غيرُ واحد[١١٩٥] .

وقد أخرج النسائي هذا الحديث للنضر ، فقال فيه : هذا خطأ ، والصواب : أبو سلمة عن أبي هريرة[١١٩٦] .

وقال ابن خزيمة ، بعد أن أخرج حديث النضر في "صحيحه" : ... فإني خائف أن يكون هذا الإسناد وهمًا ، أخاف أن يكون أبو سلمة لم يسمع من أبيه شيئًا ، و هذا الخبر لم يروه عن أبي سلمة أحدٌ أعلمُه غيرَ النضرِ بن شيبان[١١٩٧] .

وقال ابن حبان : من جِلة البصريين ومتقنيهم ، إلا أنه كان يهم في الشيء بعد الشيء[١١٩٨] .

وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : كان ممن يخطىء[١١٩٩] .

ونص أيضًا على تفرد النضر بن شيبان برواية هذا الحديث عن أبي سلمة عن أبيه : البيهقي[١٢٠٠] .

1192) المغني في الضعفاء (٢ \ ٩٦٧) ، تهذيب التهذيب (١٠ \ ٣٩١).
1193) الجرح والتعديل (٨ \ ٤٧٦).
1194) التاريخ الكبير (٨ \ ٨٨).
1195) البحر الزخار (٣ \ ٢٥٦).
1196) سنن النسائي الصغري (٤ \ ١٥٨) ، وقد عقد باب : "ثواب من قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا ، والاختلاف على الزهري في الخبر في ذلك " ، ثم عقد بعده باب : " ذكر اختلاف يحيى بن أبي كثير والنضر بن شيبان فيه ،" فأخرج فيه حديث النضر . وهذا صنيعه أيضًا في " الكبرى " (٢ \ ٨٩) طبعة دار الكتب العلمية.
1197) صحيح ابن خزيمة (٣ \ ٣٣٥).
1198) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٦).
1199) (٧ \ ٥٣٣ – ٥٣٤).
1200) شعب الإيمان (٣ \ ٣٠٧).

وقد عقب ابنُ حجر على صنيع ابن حبان في الثقات ، فقال : قلت : فإذا كـان أخطـأ في حديثه وليس له غيره فلا معنى لذكره في الثقا ت ، إلا أن يقال : هو في نفسه صادق وإنما غلط في اسم الصحابي ، فيتجه ، لكن يرد على هذا أن في بعض طرقه عنه : لقيت أبا سـلمة فقلت له : حَدِّثني بحديث سمعته من أبيك وسمعه أبوك من النبي صلى الله عليه وسلم ، فقـال أبو سلمة حدثني أبي ، فذكره ، وقد جزم جماعة من الأ ئمة بأن أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه ، فتضعيف النضر على هذا متعين ، وقد قال ابن خراش : إنه لا يُعرف بغير هذا الحديث ، وأعله الدارقطني أيضا بحديث أبي سلمة عن أبي هريرة[١٢٠١].

وقال في "تقريب التهذيب" : لين الحديث ، من السادسة[١٢٠٢].

النتيجة :

يتجلى مما سبق أن النضر بن شيبان ضعيف ؛ لأنه لا يُعرف إلا بحديث واحد – كمـا قال ابن خراش و احتج به ابن حجر - ، ومع ذلك فقد أخطأ في هذا الحديث ، فتضعيفه علـى هذا متعين كما قال الحافظ ابن حجر.

وابن خراش في هذا المثال يُنبه على ضعف النضر بن شيبان ، فعنـدما أشـار إلـى حديثه "عن أبي سلمة في رمضان" ، فهو يُعْلمنا بأن النضر ليس له إلا هذا الحـديث ، وهـذا الحديث بهذا الإسناد مشهورُ الخطأ ، فيستنتج الطالب أن ابنَ خراش يُضعف النـضر ، وهـذا أسلوب فيه شَبَهٌ كبير بصنيع الإمام البخاري في التاريخ الكبير ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الهاء (هـ).

٥٨ - بِهُرة بن يَريم بن بحدد [١٢٠٣] ، الهمداني الشِّبَامي ، ويقال الخارفي ، بمعجمة وفـاء ، أبو الحارث ، الكوفي. ٤.

قال ابن خراش : ضعيف ، كان يُجهز على قتلى صفين[١٢٠٤].

أقوال العلماء فيه :

1201) تهذيب التهذيب (١٠ \ ٣٩١) ، وانظر العلل لدارقطني (٤ \ ٢٨٣ و ٩ \ ٢٢٥ و ٩ \ ٢٣٠).
1202) (ص ٦٥٢).
1203) كذا نسبه الإمام مسلم بن الحجاج ، وقال الإمام أحمد بن حنبل (ابن عبد) ، وقـال المـزي : (ابـن عبدود). انظر العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٣٣٣ و ٣ \ ١١٨) ، تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥٠).
1204) ميزان الاعتدال (٧ \ ٧٤) ، المغني في الضعفاء (٢ \ ٧٠٨) ، تاريخ الإسلام (١ \ ٦٢٠) ، تهذيب التهذيب (١١ \ ٢٣).

قال ابن سعد : قد كان من هبيرة هنة يوم المختار ،... ، وكان معروفًا ، وليس بذاك[١٢٠٥].

وقال الساجي عن يحيى بن معين : هو مجهول[١٢٠٦].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : وسألته [أي : أباه] عن الحارث الأعور وهبيرة ، فقلت : أيهما أحب إليك ؟ فقال : هبيرة أحب إلينا من الحارث ، ثم قال : هبيرة رجل صالح ، ما أعلم حدث عنه غير أبي إسحاق ، هو وحارثة بن مضرب ، ثم قال : ما روى عنه غير أبي إسحاق [فيما] أعلمه[١٢٠٧].

وقال أبو بكر الأثرم عن الإمام أحمد : هبيرة بن يريم ، لا بأس بحديثه ، هو أحسن استقامة من غيره ، يعني الذين روى عنهم أبو إسحاق وتفرد بالرواية عنهم[١٢٠٨].

وذكره الإمام مسلم بن الحجاج في من " تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي ، ممن لم يرو عنه أحد سواه"[١٢٠٩].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن هبيرة بن يريم ، قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : لا ، هو شبيهٌ بالمجهولين[١٢١٠].

وقال العجلي : من أصحاب عبد الله ، ثقة[١٢١١].

1205) الطبقات الكبرى (٦ \ ١٧٠). وذكر بعض أهل العلم ، منهم وكيع وأبو نعيم والجوزجاني أن هبيرة هذا كان مختاريًا ، وكان يُجهز على الجرحى يوم الخازر مستحلا ذلك . انظر (التاريخ الكبير (٨ \ ٢٤١) ، سؤالات الآجري لأبي داود (ص ١٣٨) ، الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٣٣)).
وقولهم : (كان مختاريًّا) : أي أنه كان مع المختار بن أبي عبيد في جنده وشرطته ، والمختار هذا كان أبوه صحابيًّا ، استشهد زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، أما هو – أي المختار – فقد ولد عام الهجرة ، وليست له رؤية ولا صحبة ، وأخباره غيرُ مرضية ، حكاها عنه ثقات ،مثل الشعبي ، وكان يتزين بطلب دم الحسين ، وقيل إنه كان خارجيًّا ، ثم صار زيديًّا ، ثم صار رافضيًّا ، وقد شهد عليه جماعة من أهل البيت بادعاء النبوة وبالكذب الصريح ، وقد شهدت سيدتنا أسماء بنت سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه الكذاب الذي ع ناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديثه : " يكون في ثقيف كذاب ومبير " (صحيح مسلم ح ٢٥٤٥) ، وقد قال الذهبي في ترجمته : ضال مضل ، لا ينبغي أن يُروى عنه شيء ؛ لأنه ضال مضل ، كان زعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه ، وهو شر من الحجاج ، أو مثله ".اهـ انظر ترجمته في ميزان الاعتدال (٦ \ ٣٨٥) ، لسان الميزان (٨ \ ١٢ – ١٣). وقد ترجم له ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة (٦ \ ٣٤٩) ، وهو القسم الذي ذكر ابن حجر أنه يضم من : " ذُكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط ، وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طرائق أهل الحديث ، ولم أذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه بينا ، وأما مع احتمال عدم الوهم فلا ، إلا إن كان ذلك الاحتمال يغلب على الظن بطلانه " ا.هـ من مقدمة الإصابة (١ \ ٥).

1206) تهذيب التهذيب (١١ \ ٢٣).

1207) العلل ومعرفة الرجال (٣ \ ١١٨) ، وأخرجه مختصرًا في الجرح والتعديل (٩ \ ١٠٩) ، وعنه تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١).

1208) الجرح والتعديل (٩ \ ١٠٩) ، تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١).

1209) المنفردات والوحدان (ص ١٣٦).

1210) الجرح والتعديل (٩ \ ١٠٩).

1211) معرفة الثقات (٢ \ ٣٢٥).

وقال النسائي : ليس بالقوي. وقال مرةً : أرجو أن لا يكون به بأس ، ويحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه ، وقد روى غير حديث منكر[1212].

وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، قتل يوم الجارز[1213].

وقال ابن عدي بعد أن روى بعضَ أحاديثَ لهبيرةَ هذا : يحدث عنه أبو إسحاق بأحاديث ، وهذه الأحاديث التي ذكرتها هي مستقيمة ، ورواها عن أبي إسحاق : الثوري ، وشعبة ، ونظراؤهما ، وأرجو أن لا بأس به[1214].

وقال المزي : روى عنه أبو إسحاق السبيعي (٤) ، وأبو فاختة (ق). وكذا قال الذهبي[1215].

وقال ابن حجر : لا بأس به ، وقد عيب بالتشيع[1216].

وفاته :

قال خليفة بن خياط : قُتل يوم الخازر مع المختار ، سنة ست وستين ، ويقال : هو عبدي[1217].

وقال أبو بكر بن أبي عاصم وابن حبان توفي سنة ست وستين . زاد ابن حبان : وكان مع المختار ، وقَتَلَ المختارَ مصعبُ بنُ الزبير في سنة سبع وستين[1218].

النتيجة :

الذي يظهر للباحث أن هبيرة بن يريم صالح الحديث ، فليس هو بالثقة كما تساهل في أمره العجلي رحمه الله تعالى ، وهو أنزل ممن يقال فيه : صدوق أو لا بأس ، والنسائي وابن عدي لم يُطلقا هذا المصطلح عليه ، وإنما قالا برجاء ذلك ، مما يُشير إلى نوع لين فيه ، بل صرح النسائي بوجود المناكير في حديثه ، أما إطلاق الإمام أحمد عليه ذلك فقد جاء مقيّدا

1212) تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١) ، تهذيب التهذيب (١١ \ ٢٣).

1213) (٥ \ ٥١١).

1214) الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٣٣).

1215) تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١) ، ميزان الاعتدال (٧ \ ٧٤) ، الكاشف (٢ \ ٣٣٤). ولكن رواية أبي فاختة عن هبيرة بن يريم قد لا تكون محفوظة ، وذلك لأمرين ، الأول : تصريح بعض الأئمة المتقدمين بتفرد أبي إسحاق السبيعي با لرواية عنه. والأمر الثاني : أن إسناد ابن ماجه إليه فيه أن الراوي عن أبي فاختة : يزيد بن أبي زياد ، وقد ضعفه جمع من أهل العلم ، فقد يكون وهم في ذكر هبيرة ، والله تعالى أعلم . انظر سنن ابن ماجه (٥ \ ٢١٢) ، كتاب اللباس ، باب لبس الحرير والذهب للنساء ، (ح ٣٥٩٦) ، طبعة دار الجيل بتحقيق د. بشار عواد معروف.

1216) تقريب التهذيب (ص ٦٦٣).

1217) طبقات خليفة (ص ١٤٩).

1218) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٧) ، تهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١). وقيل في قتل المختار أنه سنة ٦٨هـ (الطبقات الكبرى ٥ \ ١٠٥).

بالنسبة لمن تفرد أبو إسحاق السبيعي بالرواية عنهم ، وقد جاءه السؤال مقرونًا بالحارث الأعور الذي وهنه جمهور المحدثين ، وكذبه بعضهم – أي في الرأي وكلام الناس لا أنه يضع -[١٢١٩] ثم قرنه أحمد بحارثة بن مضرب العبدي ، وقد قال فيه أحمد : حسن الحديث[١٢٢٠].

وتضعيف هبيرة رأي قوي لا يقل عما رجحه الباحث ، وهو الذي مال إليه عبد الرحمن بن خراش ، ووافقه عليه محمد بن سعد والنسائي في أحد قوليه.

بقيت لنا مسألة واحدة هنا ، وهي جهالة هبيرة بن يريم ، فإطلاق يحيى بن معين الجهالة عليه إنما بسبب أنه ما روى عنه إلا واحد ، لا أنه هو في نفسه شخصية غير معروفة ، فابن معين يدري أنه أخو زوجة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ، وأيضًا خال زوجة أبي إسحاق السبيعي [١٢٢١] – ولعل هذا هو سبب تفرد أبي إسحاق بالرواية عنه - ، كما أنه معروف من خلال مواقفه السياسية و دخوله مع المختار بن أبي عبيد – كما تقدم تعليقًا - ، ولذلك قال أبو حاتم هو شبيه بالمجهولين ، فيحتمل أن مراده : شبيه بهم من حيث عدم الاحتجاج بتفردهم ، أو أنه شبيه بهم لدخوله في الوحدان ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، حرف الياء (ي).

٥٩ – يحيى بن سليمان بن نضلة بن عبد الله بن خراش[١٢٢٢] بن أمية ، الخزاعي ، المدني.

قال أبو أحمد بن عدي : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول : يحيى بن سليمان بن نضلة ، لا يسوى فلسًا[١٢٢٣].

أقوال العلماء فيه :

1219) انظر تهذيب التهذيب (٢ \ ١٢٦).

1220) انظر تهذيب الكمال (٥ \ ٣١٧).

1221) قال عباس الدوري عن يحيى بن معين : قال عيسى بن يونس : هبيرة بن يريم خال العالية بنت أيفع بن شراحيل بن ذي كبار ، يعني زوجة أبي إسحاق السبيعي ، أم أولاده . انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري عنه (٣ \ ٤٩٣) ، وتهذيب الكمال (٣٠ \ ١٥١).

1222) وخراش هذا صحب النبي صلى تعالى عليه وسلم ، قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩ \ ١٥٤) ولم يعزه لأبيه أو لأبي زرعة.

1223) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٥٥) ، ميزان الاعتدال (٧ \ ١٨٧) وفيه (شيئًا) مكان (فلسًا) ، وكذا في لسان الميزان (٨ \ ٤٥٠)، وكذا تاريخ الإسلام (١١ \ ٤٠٨) ط. دار الكتاب العربي ولم يزد على قول ابن خراش ، معجم الزوائد (٢ \ ٤٠٧) وفيه : ضعفه ابن خراش.

قال ابن أبي حاتم كتب عنه أبي ، وسألته عنه ، فقال : شيخ ، حدث أيامًا ثم توفي[١٢٢٤].

وقال ابن عقدة : كان ابن صاعد يقدمه ويفخم أمره[١٢٢٥].

وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : يُخطئ ويهم[١٢٢٦].

قال ابن عدي : يروي عن مالكٍ وأهلِ المدينة أحاديثَ عامتها مستقيمة[١٢٢٧].

وفاته :

لم أجد من يذكر متى توفي يحيى بن سليمان بن نضلة ، وهو يروي عن مالك الإمام (ت ١٧٩ هـ) ، ويروي عنه يحيى بن محمد بن صاعد ، وكان أول سماعه للحديث سنة ٢٣٩هـ[١٢٢٨].

النتيجة :

الذي يظهر للباحث أن هذا الراوي صالحُ الحديث ، جيدُه ، والذي قاله ابنُ خراش فيه مبالغة ، فهو من تشدداته رحمه الله تعالى ، ولـ علها بسبب الأخطاء التي أشار إليها ابنُ حبان ، والله تعالى أعلم.

٦٠ – يونس بن أرقم ، أبو أرقم ، الكندي ، البصري. عب.

قال عبد الرحمن بن خراش : لين الحديث[١٢٢٩].

عقيدته :

ذكر البخاري وابن حبان رحمهما الله تعالى أنه كان يتشيع.

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : كان يتشيع ، ... ، معروف الحديث[١٢٣٠].

1224) الجرح والتعديل (٩ \ ١٥٤).

1225) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٥٥) ، وفيه (يقدم) ، وهو تصحيف. وابن صاعد هو : يحيى بن محمد بن صاعد ، قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ ، وقال الذهبي : لابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل ، يدل على تبحره ، (ت ٣١٨هـ). انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٤ \ ٢٣١) ، تاريخ دمشق (٦٤ \ ٣٥٦) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٧٧٦).

1226) (٩ \ ٢٦٩).

1227) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٥٥).

1228) تاريخ بغداد (١٤ \ ٢٣١).

1229) ميزان الاعتدل (٧ \ ٣١١) ولفظه فيه : لينه ابن خراش ، وكذا لفظه في المغني في الضعفاء (٢ \ ٧٦٥) ، لسان الميزان (٨ \ ٥٧١) ، تاريخ الإسلام (١١ \ ٤٠٨) وقال فيه : ولم أره في الثقات ولا الضعفاء ، نعم لينه ابن خراش ا.هـ ، تعجيل المنفعة (ص ٤٥٩) واللفظ منه.

وذكره أبو حاتم في "الجرح والتعديل"[١٢٣١] ولم يذكر فيه شيئًا.

وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : كان يتشيع[١٢٣٢] .

وقال العقيلي : ضعيف الحديث[١٢٣٣] .

النتيجة :

هذا جميع ما وجدته في هذا الراوي ، والكلام عنه شحيح في الكتب ، حتى قال الذهبي ولَم أره في كتب الثقات ولا الضعفاء " ، ولعله رحمه الله تعالى ذهل عن ثقات ابن حبان، وعلى كُلٍّ يجب المصير إلى كلام ابن خراش في تليينه ، والذي وافقه عليه العقيلي.

هذا ، ويظهر من هذا المثال إنصاف ابن خراش ، فلم يُقوِّ أمرَ هذا الشيعي ، بل أنزله منزله الصحيح ، ولينه رحمهم الله تعالى أجمعين.

٦١ - يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، السبيعي ، أبو إسرائيل ، الكوفي. ر م ٤.

قال ابن خراش : في حديثه لين[١٢٣٤] .

أقوال العلماء فيه :

قال بندار عن سلم بن قتيبة : قدمت من الكوفة ، فقال لي شعبة : من لقيت ؟ قال : لقيت فلانًا وفلانًا ، ولقيت يونس بن أبي إسحاق ، قال : ما حدثك ؟ فأخبرته ، فسكت ساعة ، وقلت له : قال حدثنا بكر بن ماعز ، قال : فلم يقل لك حدثنا عبد الله بن مسعود[١٢٣٥] ؟!

وقال عبد الرحمن بن مهدي : لم يكن به بأس[١٢٣٦] .

وقال الفلاس :حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان[١٢٣٧] .

وقال يحيى بن سعيد القطان : كانت فيه غفلة ، وكان منه سجية ، يقول : حدثني أبي قال سمعت عدي بن حاتم[١٢٣٨] .

وقال محمد بن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث كثيرة[١٢٣٩] .

1230) التاريخ الكبير (٨ \ ٤١٠) ، وله ذكر في ترجمة عمر بن عمير (٦ \ ١٨٣) ، وقد نسبه البخاري بصريًّا ، ونقل ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٤٥٩) عن البخاري أنه قال (كوفي) ، ولعل الحافظ نقله من حفظه ، والله تعالى أعلم.

1231) (٩ \ ٢٣٦).

1232) (٩ \ ٢٨٧ – ٢٨٨).

1233) الضعفاء الكبير (٢ \ ٦٤) أثناء ترجمة رؤبة بن رويبة.

1234) المغني في الضعفاء (٢ \ ٧٦٦) ، ميزان الاعتدال (٧ \ ٣١٨).

1235) الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩١).

1236) الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧).

1237) الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧).

1238) الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧) ، الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٧٨).

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : حديثه فيه زيادة على حديث الناس ، قلت : يقولون إنه سمع في الكتاب ، فهو أتم ، قال : إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق وكتب ، فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس[١٢٤٠].

وقال أبو طالب لأحمد بن حنبل : من أحب إليك ، يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق ؟ قال : إسرائيل ؛ لأنه صاحبُ كتاب[١٢٤١].

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : حديثه مضطرب. وسأله مرة فقال كذا وكذا[١٢٤٢].

قال الذهبي في شرح هذه اللفظة : هذه العبارة يستعملها عبد الله بن أحمد كثيرًا فيما يجيبه به والده ، وهي بالاستقراء : كنايةٌ عمن فيه لين[١٢٤٣].

وقال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله وذكَرَ يونس بن أبي إسحاق ، وضعف حديثه عن أبيه ، وقال : حديث إسرائيل أحب إلي منه[١٢٤٤].

وقال يحيى بن معين – في رواية الكوسج وابن أبي مريم والدارمي ونقل ابن شاهين عنه - : ثقة. زاد عثمان الدارمي : قلت : فيونس أحب إليك أو إسرائيل ؟ قال :فالكل ثقة . وزاد ابن شاهين : ليس به بأس[١٢٤٥].

وقال العجلي : ثقة. وقال مرة : جائز الحديث[١٢٤٦].

وقال أبو حاتم الرازي : كان صدوقًا ، إلا أنه لا يُحتج بحديثه[١٢٤٧].

وقال النسائي : ليس به بأس[١٢٤٨].

وقال الساجي : صدوق ، كان يقدم عثمان على علي ، وضعفه بعضهم[١٢٤٩].

وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم في روايته[١٢٥٠].

وذكره ابن حبان في "الثقات"[١٢٥١].

1239) الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٦٣).
1240) الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩٢).
1241) الجرح والتعديل (٢ \ ٣٣٠).
1242) العلل ومعرفة الرجال (٢ \ ٥١٩) ، الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧) ، الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٧٨).
1243) ميزان الاعتدال (٧ \ ٣١٨).
1244) الضعفاء الكبير (٤ \ ٤٥٧) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩١).
1245) الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٧٨) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩٢).
1246) معرفة الثقات (٢ \ ٣٧٧).
1247) تاريخ ابن معين برواية الدارمي عنه (ص ٦٠ و ٧١ و ٢٣٥) ، الجرح والتعديل (٩ \ ٢٤٣) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٢٦٣) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩٢).
1248) تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩٢).
1249) تهذيب التهذيب (١١ \ ٣٨١).
1250) تهذيب التهذيب (١١ \ ٣٨١).

وقال ابن عدي : له أحاديثُ حِسانٌ ، وروى عنه الناس[١٢٥٢].

وقال الذهبي وابن حجر : صدوق. زاد ابن حجر: يهم قليلا[١٢٥٣].

وقال الذهبي أيضًا : هو صدوق ما به بأس ، ما هو في قوة مسعر ولا شعبة[١٢٥٤].

وفاته :

قال خليفة بن خياط ومحمد بن سعد وابن حبان وغيرهم : مات سنة تسع وخمسين ومائة. زاد ابن سعد : بالكوفة. قال المزي : وهو أصح[١٢٥٥].

النتيجة :

الراجح في يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، والله تعالى أعلم ، هو ما قاله ابن حجر : صدوق يهم قليلا – وهذا موافق لما يعنيه ابن خراش بقوله : في حديثه لين - ، وبعبارة أخرى :جيد الحديث أو حسن الحديث ، ولذا قال أبو حاتم : صدوق إلا أنه لا يُحتج بحديثه ، والله تعالى أعلم.

الرواة الذين جرحهم ابن خراش ، الكنى.

٢٦أبو الحسناء الكوفي ، قيل اسمه الحسن ، وقيل الحسين ، عن الحكم ، وعنه شريك . د ت عس.

قال عبد الرحمن بن خراش : لا أعرفه[١٢٥٦].

أقوال العلماء فيه :

قال الترمذي بعد أن أخر ج حديثه من رواية شريك عنه : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

ثم قال الترمذي : قال محمد : قال علي بن المديني : وقد رواه غير شريك ، قلت له : أبو الحسناء ما اسمه ؟ فلم يعرفه. قال مسلم : اسمه الحسن[١٢٥٧].

1251) (٧ \ ٦٥٠).
1252) الكامل في الضعفاء (٧ \ ١٧٨).
1253) الكاشف (٢ \ ٤٠٢) ، تقريب التهذيب (ص).
1254) ميزان الاعتدال (٧ \ ٣١٨).
1255) طبقات خليفة (ص ١٦٨) ، الطبقات الكبرى (٦ \ ٣٦٣) ، الثقات (٧ \ ٦٥٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) ، تهذيب الكمال (٣٢ \ ٤٩٢).
1256) المغني في الضعفاء (٢ \ ٧٨٠).
1257) جامع الترمذي (٤ \ ٨٤ \ ح ١٤٩٥) ط. دار إحياء التراث. وفي تهذي الكمال نقل المزي عن الترمذي حُكمه على الحديث ، ولكن من غير قوله (حسن). انظر تهذيب الكمال (٣٣ \ ٢٤٩).

وقال الذهبي : لا يُعرف[١٢٥٨].

وقال ابن حجر : مجهول[١٢٥٩].

النتيجة :

المعلومات المتقدمة أفادتنا بأن أبا الحسناء هذا لم يرو عنه سوى شريك ، وهو ابن عبد الله بن أبي شريك ، أبو عبد الله النخعي ، الكوفي القاضي (خت م ٤) ، فهو مجهول كما قال الحافظ ابن حجر ، وتبع الذهبيُّ ابنَ خراش الذي توقف عند حدود علمه وقال : لا أعرفه ، وهذه من محاسنه رحمه الله تعالى.

وبعد البحث ، وجدت أبا عبد الله الحاكم روى في "المستدرك" حديث الترمذي المشار إليه آنفًا ، من طريق أبي الحسناء هذا ، وقال في ختام الحديث : " و أبو الحسناء هذا هو الحسن بن الحكم النخعي "[١٢٦٠].

والحسن بن الحكم النخعي : أبو الحكم الكوفي د(ت عس ق) ، قال عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن حبان : يخطىء كثيرًا ويهم شديدًا لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وقال الذهبي مات سنة بضع وأربعين ومائة[١٢٦١].

٦٣ – أبو عبد الرحمن الدمشقي ، عن عطاء بن أبي رباح وطاوس.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : أبو عبد الرحمن الدمشقي ، عن عطاء وطاوس ، مجهول[١٢٦٢].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن عساكرروى عن عطاء بن أبي رباح ، وطاوس . روى عنه عمرو بن أبي هرمز.

النتيجة :

لم أستطع التعرف على هذا الراوي ، ولا على تلميذه عمرو بن أبي هرمز ، والذي يروي عن ابن أبي هرمز – كما يُستفاد من تاريخ دمشق - هو الحسن بن الربيع البجلي

1258) ميزان الاعتدال (٧ \ ٣٥٦).
1259) تقريب التهذيب (ص ٧٣٢).
1260) المستدرك على الصحيحين (٤ \ ٢٥٥ \ ح ٧٥٥٦).
1261) تهذيب التهذيب (٢ \ ٢٣٦).
1262) تاريخ دمشق (٦٧ \ ٥٩).

البوراني الكوفي (ع) ، وقد مرت ترجمتة في الذين عدلهم ابن خراش ، وقد بحثت في شيوخه فلم أجدهم فيه ابنَ أبي هرمز هذا ، وكذا بحثت في الرواة عن عطاء وطاوس ، فلم أجد أثرًا لأبي عبد الرحمن الدمشقي.

فعلى هذا المعطيات التي بين يدي حول هذا الراوي أقول :يجب المصير فيه إلى ما قاله ابن خراش : مجهول ، وهذه الجهالة هنا يعني بها ابن خراش جهالة العين.

المبحث الثاني : الرواة الذين نقل ابنُ خراش جرحَهم عن غيره من الأئمة

١ - إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري ، نزيل بغداد. م ٤.

روى الخطيب بسنده إلى أبي نُعيم بن عدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف [هو : ابن خراش] قال : " سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت إبراهيم بن سعيد الجوهري عند أبي نعيم، وأبو نعيم يقرأ، وهو – يعني إبراهيم – نائم. وكان الحجاج يقع فيه "ا.هـ[١٢٦٣].

أقوال العلماء فيه :

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : كتبت عنه ، وكان يذكره بالصدق[١٢٦٤].

وقال النسائي والدارقطني وابن حجر : ثقة. زاد ابن حجر :حافظ ، تُكُلِّم فيه بلا حجة[١٢٦٥].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٢٦٦].

وقال الخطيب البغدادي : كان مكثرا ، ثقة ثبتا ، صنف المسند ، وانتقل عن بغداد ، فسكن عين زربة مرابطا بها إلى أن مات[١٢٦٧].

وقال هو عن نفسه : كل حديث لم يكن عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم[١٢٦٨].

وفاته :

[1263]) تاريخ بغداد (٦\٩٤)، ومن طريقه في تاريخ دمشق (٦\٤١١) ، ميزان الاعتدال (١ \ ١٥٥) وقال الذهبي معقبًا هنا : لا عِبرة بهذا ، وإبراهيم حجة بلا ريب ا.هـ ، الثقات المتكلم فيهم (ص ٤٣)، تهذيب التهذيب (١ \ ١٠٧) وقال ابن حجر معقبًا : " وابن خراش رافضي، ولعل الجوهري كان قد سمع ذلك الجزء من أبي نعيم قبل ذلك " ا.هـ.

[1264]) الجرح والتعديل (٢ \ ١٠٤).

[1265]) تاريخ بغداد (٦ \ ٩٥) ، تاريخ دمشق (٦ \ ٤٠٩ – ٤١٠) ، تقريب التهذيب (ص ١١٤).

[1266]) (٨ \ ٨٣).

[1267]) تاريخ بغداد (٦ \ ٩٣).

[1268]) تاريخ بغداد (٦ \ ٩٤).

ذكر عبد الباقي بن قانع أنه مات سنة سبع وأربعين ومائتين . وصحح ابن عساكر أنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . قال ابن حجر : وخطأه الذهبي ، وقال : إن قول ابن قانع أولى[١٢٦٩].

النتيجة :

إبراهيم الجوهري من الثقات المُكثرين ، وجَرْحُ حجاج بن الشاعر له يعود إلى التساهل في الحمل عن الشيوخ في تلك الحادثة ، وما رأيت من يذكر له رواية منكرة ، واعتذر ابنُ حجر للجوهري بقوله : ولعل الجوهري كان قد سمع ذلك الجزء من أبي نعيم قبل ذلك ا.هـ.

وقد شرح المسألة وكلامَ ابن حجر ببيانٍ شافٍ : العلامةُ المعلميُّ اليمانيُّ رحمه الله تعالى ، فقد قال : " وكان من عادة المكثرين أن يترددوا إلى كبار الشيوخ ليسمعوا منهم ، فربما جاء أحدهم إلى شيخ قد سمع منه ما لم يسمعه من قبل ، فيتفقُ أن يشرع الشيخُ يُحدثُ بجزء قد كان ذاك المكثرُ سمعَه منه قبل ذلك ، فلا يعتني باستماعه ثانياً أو ثالثاً ؛ لأنه يرى ذلك تحصيل حاصل، فكأنه اتفق لإبراهيم هذا واقعة من هذا القبيل "[١٢٧٠] ، ثم ذكر حكاية ابن خراش عن ابن الشاعر ، وبَيَّن أيضًا رحمه الله تعالى أن كلام ابن الشاعر يدل على حصول هذه الحادثة مرة واحدة ، وعند أبي نعيم فقط[١٢٧١].

ثم أخذ رحمه الله تعالى يشرح قول ابن خراش (وكان الحجاج يقع فيه) ، فقال : " الوقيعة في الإنسان معناها مطلقُ الذم ، كأن يكونَ قال مرة تلك الكلمة ، وقال مرة (لم يكن بالذكي) ، وقال أخرى (مُغرم بالكتابة عن كل أحد ليقال مكثر) ، ونحو ذلك من الكلمات التي لا توجب جرحاً " ا.هـ[١٢٧٢].

أما بالنسبة لعبد الرحمن بن خراش فقد أومأ ابنُ حجر إلى احتمال عدم أمانته في النقل عن ابن الشاعر ، حيث قال ابن حجر : وابن خراش رافضي ، ولعل الجوهري كان قد سمع... " وذكر اعتذاره للجوهري ، وهذا بعيد – أعني اتهام ابن خراش - ، وعبارة ابن الشاعر تقدم شرحُ المعلمي لها ، فليست جرحًا مقبولا ؛ ولذا قال الذهبي : " لا عبرة بهذا ،

[1269]) تاريخ بغداد (٦ \ ٩٥) ، تاريخ دمشق (٦ \ ٤١٢) ، تهذيب التهذيب (١ \ ١٠٧).

[1270]) طليعة التنكيل (ص ٤٥).

[1271]) طليعة التنكيل (ص ٤٥ – ٤٦).

[1272]) التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١ \ ٩٢). ط.دار الكتب السلفية – القاهرة – بدون تاريخ ولا رقم الطبعة.

وإبراهيم حجة بلا ريب " ا.هـــ ، علمًا بأن كلا الرجلين – حجاج والجوهري – من شيوخ ابن خراش.

٢ - أحمد بن عبْدة بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري. م ٤.

قال ابن خراش : تكلم الناس فيه[١٢٧٣].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم والنسائي والذهبي وابن حجر : ثقة. وقال النسائي أيضًا : صدوق لا بأس به. وزاد الذهبي : حجة. وزاد ابن حجر : رُمي بالنصب[١٢٧٤].

وذكره ابن حبان في "الثقات"[١٢٧٥].

وفاته :

قال ابن حبان : مات في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين[١٢٧٦].

النتيجة :

اتفق المحدثون على توثيق أحمد بن عبدة الضبي – حسب اطلاعي - ، وما تكلم أحد فيه بسوء ، وخالفهم ابن خراش والسبب في ذلك والحامل عليه اختلاف العقائد ، فهذا شيعي وذاك ناصبي.

وعبارة ابن خراش : (تكلم الناس فيه) ظاهرها أنهم تكلموا في روايته ، ويمكن أن تُؤول على أنهم تكلموا فيه من ناحية الاعتقاد ، فبهذا يكون لابن خراش مخرج وحظ من الصواب ولو قليلا ، والله تعالى أعلم.

٣ - الحسن بن عمارة ، البجلي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، قاضي بغداد. ت ق[١٢٧٧].

[1273]) ميزان الاعتدال (١ \ ٢٥٩) وعقب عليه : فلم يصدق ابن خراش في قوله هذا ، فالرجل حجـــة. مـــن تكلم فيه وهو موثق (ص ٣٧) ، المغني في الضعفاء (١ \ ٤٧) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٥١) وقال : وتكلم فيه ابن خراش فلم يلتفت إليه أحد للمذهب ، إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة – المطبـــوع بهـــامش خلاصـــة تذهيب التهذيب – (ص ٩).

[1274]) الجرح والتعديل (٢ \ ٦٢) ، تهذيب الكمال (١ \ ٣٩٩) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص ٣٧) ، تهذيب التهذيب (١ \ ٥١) ، تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

[1275]) (٨ \ ٢٣).

[1276]) الثقات (٨ \ ٢٣).

[1277]) وقد أضاف المزي رمز تعاليق البخاري مع رمز الترمذي وابن ماجه ، وحذفها ابن حجر من التقريب ، وناقشه في هدي الساري ، حيث ذكره ضمن الرواة المنتقَدين على البخاري ، وفي تهـــذيب التهـــذيب (٢ \ ٢٦٥).

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش ، قال : الحسن بن عمارة ، كان شعبة يشهد أنه كذاب[١٢٧٨] .

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : كان ابنُ عيينة يضعفه[١٢٧٩] .

وقال البخاري : قال لي أحمد بن سعيد سمعت النضر بن شميل عن شعبة : أفادني الحسن بن عمارة عن الحكم - قال أحمد : أحسبه سبعين حديثا - فلم يكن لها أصل[١٢٨٠] .

وقال أبو داود الطيالسي : قال [لي] شعبة : ائت جرير بن حازم فقل له : لا يحل لك أن ترويَ عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب ، قال : فقلت لشعبة : وما علامة ذلك ؟ قال : روى عن الحكم أشياء فلم نجد لها أصلا[١٢٨١] .

وقد أكثر شعبة بن الحجاج – ومعه سفيان الثوري - من الحطّ على الحسن بن عمارة ، ثم تبعهما جمهور المحدثين فتركوه ، فقال جرير : ترك شعبةُ حديثَ الحسن بن عمارة ، وتكلم فيه ، ثم تكلم الناس فيه بعد[١٢٨٢] .

ولكن ليس هذا مجرد تقليد وتوارد من المحدثين لشعبة والثوري [١٢٨٣] ، بل نظروا في حديث الحسن وأمره ، فتوصلوا إلى هذه النتيجة ، حتى قال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت أبي ، وذكر حسن بن عمارة فقال : ما أحتاج إلى شعبة فيه ، أمر الحسن بن عمارة

1278) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٤٧).
1279) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٠٣).
1280) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٠٣).
1281) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٤٧).
1282) الجرح والتعديل (٣ \ ٢٧) ، حتى رُوي عن شعبة أنه قال : ما أُبالي حدثت عن الحسن بن عمارة بحديث أو زنيت زنية في الإسلام. (المجروحين ١ \ ٢٢٩). ولمّا كان شعبة هو حامل اللواء في ترك حديث الحسن بن عمارة ، قال عنه الحسن : الناسُ كلُّهم مني في حل ، خلا شعبة ، فإني لا أجعله في حِلّ حتى أقف أنا وهو بين يدي الله عز وجل ؛ فيحكم بيني وبينه. (المجروحين ١ \ ٢٢٩). وانظر تعليقَ ابن حبان الآتي بعد أسطر.
1283) وقد ذهب فضيلة الشيخ المحدث العلامة محمد عوامة – حفظه الله تعالى ورعاه – إلى أن هذا الكلام من المحدثين في الحسن بن عمارة هو من باب التوارد على جرحه تبعًا لشعبة والثوري ، وأشار إلى معارضة ومعاتبة بعض أكابر العلماء البصريين لشعبة في كلامه في الحسن بن عمارة ، كجرير بن حازم وحماد بن زيد ومعاذ بن معاذ العنبري ، وعرض أدلة أخرى له ، وتكلم حفظه الله تعالى بكلام جميل ونافع للقارئ - كعادته - ، وهو تنبيه منه جد مهم لطالب الحديث في التنبه إلى مخارج الأقوال من الجارح أو المعدل ، ويذهب الباحث في هذه المسألة إلى أن كلام المحدثين في الحسن بن عمارة ليس من باب التوارد - وإن وقع شيء من ذلك - ، والذين جرحوه كأحمد وابن معين وابن المديني لا يكتفون بمجرد المتابعة ولو لمثل شعبة والثوري ، بل يصدرون أحكامهم بعد تتبع لأحاديث الرجل وحاله ، والله تعالى أعلم . وانظر كلام الشيخ عوامة حفظه الله تعالى في مقدمة تحقيقه لمصنف ابن أبي شيبة (١ \ ٦٤ – ٦٩) ط١ ، ١٤٢٧ ، ٢٠٠٦ ، دار القبلة ، جدة.

أبينُ من ذاك ، قيل : أكان يغلط ؟ فقال أبي : كان يغلط ! أي شيء يغلط ؟ وذهب إلى أنه كان يضع الحديث[١٢٨٤].

بل نقل الساجيُّ وابنُ حجر إجماعَ المحديثن على ترك حديث الحسن بن عمارة [١٢٨٥] ، وقد نص على أنه متروك الحديث كل من : أحمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج والفلاس وأبي حاتم الرازي والنسائي والدارقطني وابن حجر [١٢٨٦] ، والباقون قد ضعفوه جدا بما لا يبعد عن الترك.

قال ابن عدي : والحسن بن عمارة ما أقرب قصته الى ما قاله عمرو بن علي أنه كثير الوهم والخطأ[١٢٨٧] ، وقد روى عنه الأئمة من الناس كما ذكرته : سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وابن إسحاق وجرير ، وقد حدث حماد بن زيد وجرير عنه ، والأعمش روى عن أبي معاوية عنه كما ذكرته ، وشعبة مع إنكاره عليه أحاديث الحكم فقد روى عنه كما ذكرته ، وقد قمت باعتذار بعض ما أمليت أن قومًا شاركوا الحسن بن عمارة في بعض هذه الروايات ، وقد قيل - كما رويته وذكرته - أن الحسن بن عمارة كان صاحبَ مال ، فَحَوَّل الحكمَ إلى منزله ، فاستفاد منه وخصه بما لم يخص غيره ، على أن بعض رواياته عن الحكم وعن غيره غيرُ محفوظات ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق[١٢٨٨].

وقال أبو حاتم ابن حبان : كان بلية الحسن بن عمارة أنه كان يدلس عن الثقات ما وضع عليهم الضعفاء[١٢٨٩] ، كان يسمع من موسى بن مطير وأبي العطوف وأبان بن أبي عياش وأضرابهم ، ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن مشايخهم الثقات ، فلما رأى شعبة تلك الأحاديث الموضوعة التي يرويها عن أقوام ثقات أنكرها عليه ، وأطلق عليه الجرح ، ولم يعلم أن بينه وبينهم هؤلاء الكذابين ، فكان الحسن بن عمارة هو الجاني على نفسه بتدليسهم عن هؤلاء وإسقاطهم من الأخبار ؛ حتى التزق الموضوعات به ، وأرجو أن الله عز وجل

[1284]) تاريخ بغداد (٧ \ ٣٤٩).

[1285]) انظر تهذيب الكمال (٦ \ ٢٧١ – ٢٧٢) ، هدي الساري (١ \ ٣٩٧) عندما ذكره ضمن من انتُقِد على البخاري.

[1286]) انظر أقوالهم في تهذيب الكمال (٦ \ ٢٧١ – ٢٧٢) ، تقريب التهذيب (١٩٧).

[1287]) قال عمرو بن علي الفلاس : والحسن بن عمارة رجل صدوق ، صالح ، كثير الخطأ والوهم ، متروك الحديث. الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٨٦).

[1288]) الكامل في الضعفاء (٢ \ ٢٩٥).

[1289]) ولهذا أدرجه ابنُ حجر في المرتبة الخامسة من كتابه " طبقات المدلسين " (ص ٥٣) ، والمرتبة الخامسة هم : " من ضعف بأمر آخر سوى التدليس ، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع ، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة ". ا.هـ (ص ١٤).

يرفع لشعبة في الجنان درجات لا يبلغها غيره ، إلا من عَمِل عملَه ، يذَبِّه الكذبَ عمن أخبر اللهُ عز وجل أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى[١٢٩٠].

وفاته :

قال يحيى بن بكير : مات سنة ثلاث وخمسين ومائة[١٢٩١].

النتيجة :

قد صدق ابنُ خراش في نقله عن شعبة شهادته في الحسن بن عمارة ، وقد جاء ذلك من طرق أخرى عن شعبة.

وبالنسبة للنتيجة في الحسن بن عمارة فقد اتفق أهل الحديث على ضعفه ، وجمهورهم على أنه متروك ، والله تعالى أعلم.

٤ – زاذان ، أبو عمر الكندي البزاز ، ويكنى أبا عبد الله[١٢٩٢] أيضًا. بخ م ٤.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : حدثنا أمية بن خالد ، عن شعبة قال : قلت للحكم بن عتيبة : لِمَ لَمْ تَروِ عن زاذان ؟ قال : كان كثير الكلام[١٢٩٣].

وروى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : حدثنا عقبة بن قبيصة ، أخبرنا أبي ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب قال : سمعت زاذان يقول : سمعت من عبد الله أشياء ما أحدًا يسألني عنها[١٢٩٤].

[1290]) المجروحين (١ \ ٢٢٩).

[1291]) التاريخ الكبير (٢ \ ٣٠٣).

[1292]) قال د. بشار عواد معروف حفظه الله تعالى في حاشيته على تهذيب الكمال (٩ \ ٢٦٥) ما نصه : " وفي قول المزي : " أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمر " نظر لأن الأكثرين كنوه أبا عمر ، وأغلبهم لم يذكر غير هذه الكنية ، ومن ذكر أن كنيته " أبو عبد الله " فإنما ذكرها على التحريض ، فليحرر " ا.هـ.

[1293]) الكفاية في علم الرواية (ص ١١٢) ، تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٩) من طريق الخطيب البغدادي.
وعمرو بن علي ، هو : الفلاس.
وأمية بن خالد – كما في التقريب (ص ١٤٣) – هو : ابن الأسود القيسي ، أبو عبد الله البصري ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مائتين أو إحدى. م ت س.
والحكم بن عتيبة – كما في التقريب (ص ٢١٢) – هو : أبو محمد الكندي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون. ع.

[1294]) تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٦).
وعقبة بن قبيصة ، هو : (س) ابن عقبة العامري الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة. (تقريب التهذيب ص ٤٦١).
وأبوه قبيصة هو : (ع) ابن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة على الصحيح. (تقريب التهذيب ص ٥٢٨).

عقيدته :

قال الحافظ ابن حجر : فيه شيعية.

وقال د. بشار عواد معروف حفظه الله تعالى : " قد أخرج له الشيعة في كتبهم من رواية عطاء بن السائب عنه (انظر الكافي في القضاء والأحكام : ٦ ، باب : النوادر ١٩ حديث رقم ١٢ ، والتهذيب : باب من الزيادات في القضايا والأحكام ، حديث رقم ٨٠٤) " ا.هـ[١٢٩٥].

أقوال العلماء فيه :

قال شعبة : سألتُ الحكم ، وسلمةَ بنَ كهيل عن زاذان ، فقال الحكم : أكثَرَ - يعني من الرواية - ، وقال سلمة : أبو البختري أحبُّ إلي منه[١٢٩٦].

وقال يحيى بن معين ، ومحمد بن سعد ، والعجلي ، والخطيب البغدادي ، والذهبي : ثقة. زاد ابن سعد : قليل الحديث. وقال ابن معين مرة : ثبت في سلمان[١٢٩٧].

وقال النسائي : ليس به بأس[١٢٩٨].

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال : يخطئ كثيرًا. وقال في " مشاهير علماء الأمصار " : كان يَهِمُ في الشيء بعد الشيء[١٢٩٩].

وقال ابن عدي : أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة ، وكان يبيع الكرابيس بالكوفة ، وإنما رماه من رماه بكثرة كلامه[١٣٠٠].

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم[١٣٠١].

وسفيان ، هو : الثوري ، الإمام العلم.
وعبد الله بن السائب ، هو : (م س) الكندي ، أو الشيباني الكوفى ، ثقة من السادسة. (تقريب التهذيب ص ٣٦١).

[1295]) انظر تعليق الدكتور في حاشية تهذيب الكمال (٩ \ ٢٦٥).

[1296]) الجرح والتعديل (٣ \ ٦١٤) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٩٤) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٣٦) ، كلها من رواية عبد الله بن إدريس عن شعبة.
وأبو البَختَري هو : (ع) سعيد بن فيروز الطائي مولاهم ، الكوفي ، قال يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة. زاد أبو حاتم : صدوق. وقال ابن معين مرة : ثبت. (ت : ٨٣هـ). انظر تهذيب الكمال (١١ \ ٣٢ – ٣٣).

[1297]) الطبقات الكبرى (٦ \ ١٧٨) ، معرفة الثقات (١ \ ٣٦٦) ، تاريخ بغداد (٨ \ ٤٨٧) ، تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨١) ، تهذيب الكمال (٩ \ ٢٦٥) ، الكاشف (١ \ ٤٠٠) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٢٦١).
وما أثبته من قول ابن سعد (قليل الحديث) هو الذي في الطبقات الكبرى وتاريخ دمشق ، أما في تهذيب التهذيب فقال (كثير الحديث) وهو سبق قلم.

[1298]) تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٢).

[1299]) الثقات (٤ \ ٢٦٥) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٤).

[1300]) الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٣٦).

[1301]) تاريخ دمشق (١٨ \ ٢٨٣) ، تهذيب التهذيب (٣ \ ٢٦١).

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يُرسل ، وفيه شيعية[١٣٠٢].

وفاته :

قال خليفة بن خياط : مات سنة اثنتين وثمانين[١٣٠٣].

النتيجة :

جمهور المحدثين على أن زاذان ثقة ، وهو الراجح إن شاء الله تعالى ، وسلمة بن كُهيل إن لم يوثقه فهو عنده ثقة على الأقل ، يُعلم هذا من خلال مقارنته إياه بأبي البَختَري.

وبالنسبة لكلام الحكم بن عتيبة في زاذان فلا يضره ، ويقصد بكثرة الكلام كثرةُ التحديث والرواية - كما تقدم تفسيره عن ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " - ، ومثل هذه الأحكام على الرواة نبه العلماء على أنها من قبيل الجرح المردود ، وإن كان مفسرا ، فلهذا رواه الخطيب البغدادي تحت عنوان : " بابُ ذِكرِ بعضِ أخبارِ من استُفْسِرَ في الجرح فذَكَر ما لا يُسقطُ العدالة "[١٣٠٤].

أما عبد الرحمن بن خراش رحمه الله تعالى فيبدو أنه روى لنا هذا الجرح من الحكم ابن عتيبة ليُبيِّن حقيقته ، وقتابع ابنَ خراش في روايته هذه الحكاية عن الفلاس كل من : محمد بن عيسى ، وعبد الله بن عمر الخطابي ، وخالد بن النضر[١٣٠٥].

والرواية الثانية التي رواها ابنُ خراش بسنده إلى زاذان ، فهذه للتعريف بزاذان على أنه من العلماء الكبار الذين أخذوا عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وهذه مزية كبيرة للراوي أن يكون – مع حديثه – معدودًا من الفقهاء ، وخاصة الذين تفقهوا على كبار فقهاء الصحابة كابن مسعود ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ويُشار هنا إلى اعتدال ابن خراش في هذا الراوي وعدم تعصّبه له ، حيث ذكر ابن حجر أنّ فيه شيعية ، ومع ذلك نجده ينقل فيه جرحًا ! والله تعالى أعلم.

٥ - عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني. بخ د ت ق.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال : عبد الله بن محمد بن عقيل ، تكلم الناس فيه[١٣٠٦].

[1302]) تقريب التهذيب (ص ٢٥٥).
[1303]) تهذيب الكمال (٩ \ ٢٦٥).
[1304]) الكفاية في علم الرواية (ص ١١٢).
[1305]) انظر الضعفاء الكبير (٢ \ ٩٤) ، الكامل في الضعفاء (٣ \ ٢٣٦).
[1306]) تاريخ دمشق (٣٢ \ ٢٦٦) ، تهذيب التهذيب (٦ \ ١٣).

أقوال العلماء فيه :

قال علي بن المديني : لم يدخل مالك في كتبه ابنَ عقيل ولا ابنَ أبي فروة[١٣٠٧] .

وقال يعقوب بن شيبة : سمعت علي بن المديني يقول : قال سفيان بن عيينة : رأيته - يعني ابن عقيل - يُحدث نفسه ، فحملته على أنه قد تغير. قال علي : ولم يرو عنه مالك بن أنس ولا يحيى بن سعيد القطان. قال يعقوب : وهذان - يعني مالكا وابن سعيد - ممن ينتقي الرجال. قال يعقوب : وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو ابن عقيل بن أبي طالب ، صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جدا[١٣٠٨] .

وقال سفيان بن عيينة : كان ابن عقيل في حفظه شيء فكرهت أن ألقنه[١٣٠٩] .

وقال الجوزجاني : تَوَقَّفْ عنه ، عامةُ ما يُروى عنه غريب[١٣١٠] .

وقال عمرو بن علي الفلاس : سمعت يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى يحدثان عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، والناس يختلفون فيه[١٣١١] .

وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ليس بذاك. وقال الدوري عنه : ضعيف في كل أمره[١٣١٢] .

وقال محمد بن سعد وأحمد بن حنبل : منكر الحديث. زاد ابن سعد : لا يحتجون بحديثه ، وكان كثير العلم[١٣١٣] .

وقال الترمذي : هو صدوق ، و قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم و الحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال محمد : وهو مقارب الحديث[١٣١٤] .

وقال أبو حاتم الرازي : لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه يكتب حديثه وهو أحب الى من تمام بن نجيح[١٣١٥] .

[1307]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٢٨).
[1308]) تاريخ دمشق (٣٢ \ ٢٦١).
[1309]) الجرح والتعديل (٥ \ ١٥٣).
[1310]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٢٨).
[1311]) الجرح والتعديل (٥ \ ١٥٣) ، الضعفاء الكبير (٢ \ ٢٩٩) ، الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٢٨).
[1312]) الجرح والتعديل (٥ \ ١٥٣).
[1313]) تاريخ دمشق (٣٢ \ ٢٥٧ و ٢٦٥).
[1314]) سنن الترمذي (١ \ ٨ \ ح ٣) ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور.
[1315]) الجرح والتعديل (٥ \ ١٥٣).

وقال ابن حبان : كان عبد الله من سادات المسلمين ، من فقهاء أهل البيت وقرائهم ، إلا أنه كان رديءَ الحفظ ، كان يحدث عن التوهم ، فيجيء بالخبر على غير سننه ، فلما كثر ذلك في أخباره وجب مجانبتها والاحتجاج بضدها[١٣١٦].

وقال ابن عدي : قد روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ، وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه[١٣١٧].

وفاته :

قال الواقدي : مات عبد الله بن محمد بن عقيل بالمدينة قبل خروج محمد بن عبد الله ابن حسن ، وخرج محمد بن عبد الله بن حسن سنة خمس وأربعين ومائة.

النتيجة :

قد تكلم كثير من أهل العلم في محمد بن عبد الله بن عقيل من قِبَل حفظه ، وضعفه جمهورهم ، ومن هنا يتبين لنا صحة نقلِ ابنِ خراشٍ عن أهل العلم في الكلام في محمد بن عبد الله بن عقيل ، ويتبين لنا أمر آخر أيضًا ، وهو أنه – أعني ابنَ عقيل – من سادات المسلمين وفقهاء آل البيت وقرائهم كما قال ابن حبان ، ولكن هذا لم يحمل ابنَ خراش على تقوية أمره ، بل التزم الأمانة في حكمه عليه.

والذي يظهر للباحث أن محمدَ بنَ عبدِ الله بن عقيل لينُ الحديث ، والله تعالى أعلم.

٦ – علي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ، اللاحقي البصري.

قال ابن خراش : فيه اختلاف[١٣١٨].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي والذهبي : ثقة[١٣١٩].

وذكره ابن حبان في " الثقات "[١٣٢٠].

[1316]) المجروحين (٢ \ ٣).

[1317]) الكامل في الضعفاء (٤ \ ١٢٩) ، وابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المديني ، قال عنه ابن عدي في آخر ترجمته من الكامل (٤ \ ١٢٦) : وهذه الأحاديث التي أمليتها بأسانيدها غير محفوظة ، ولابن سمعان من الحديث أحاديثُ صالحة ، ورأيت أروى الناس عنه عبد الله بن وهب ، والضعفُ على حديثه ورواياته بين. ا.هـ.

[1318]) ميزان الاعتدال (٥ \ ١٧٤) ، لسان الميزان (٥ \ ٥٦٣) ، المغني في الضعفاء (٢ \ ٤٥٢) ، سير أعلام النبلاء (١٠ \ ٥٦٩) ، تاريخ الإسلام (١٦ \ ٢٨٥).
وقال ابن حجر في لسان الميزان معقبا :"ما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خراش ، فما هو بعمدة ". ا.هـ.

[1319]) الجرح والتعديل (٦ \ ١٩٦) ، ميزان الاعتدال (٥ \ ١٧٤).

وفاته :

قال ابن حبان : مات سنة تسع وعشرين ومائتين[١٣٢١].

النتيجة :

هذا كل ما وجدته في علي بن عثمان اللاحقي ، ولا أدري ما هو الخلاف الذي حكاه ابنُ خراش ، فلم أجد فيه كلامًا في روايته ولا عدالته ، بل ولا عقيدته إن افترضنا أن ابنَ خراش تَقَصَّده لعقيدته ، وابنُ خراش من كبار الحفاظ ، فلعله اطلع على شيء فيه ، أو سمع من عاب عليه بعضَ الأخطاء ، ولم يصلنا – فيما اطلعتُ عليه – كلامٌ لأحدٍ من أهل العلم قبل ابن خراش في علي اللاحقي غير أبي حاتم ، فهذا مما يُقوي عندنا احتمال وجود كلام فيه ولو في أثناء مذاكرات الحفاظ ، والذهبي وثقه في الميزان كما نقلته عنه ، لكنه قال في " تاريخ الإسلام " : وكان صدوقا[١٣٢٢]. فهل أنزل مرتبته هنا مراعاةً لما حكاه ابنُ خراش ؟ الله أعلم.

٧ – عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني ، نزيل الكوفة. س.

روى ابن عساكر بسنده إلى أبي بكر بن محمد قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف ابن سعيد قال : حدثنا أبو حفص - هو الفلاس – قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان وحدثنا عن شعبة وسفيان ، عن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن عمر بن سعد ، فقام إليه رجل فقال : أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد ، فبكى ، وقال : لا أعود أحدث عنه أبدا. قال عبد الرحمن ابن سعيد : العيزار بن حريث ، كوفي صدوق[١٣٢٣].

أقوال العلماء فيه :

حدث أبو أحمد الحاكم عن أبي الحسين الغازي عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد ، فقال له رجل من بني ضبيعة يقال له موسى : يا أبا سعيد ، هذا قاتل الحسين ! فسكت ، فقال : عن قاتل الحسين تحدثنا ، فسكت[١٣٢٤].

[1320]) (٨ \ ٤٦٥).

[1321]) (٨ \ ٤٦٥ و ٤٦٦).

[1322]) تاريخ الإسلام (١٦ \ ٢٨٥).

[1323]) تاريخ دمشق (٤٥ \ ٣٩) ، تهذيب الكمال (٢١ \ ٣٥٧) ، تهذيب التهذيب (٧ \ ٣٩٦) ، ورجال السند هم كالتالي أبو بكر بن محمد هو أبو بكر محمد بن محمد بن داود الكرجي . وسفيان : هو الثوري. وأبو إسحاق : هو السبيعي. وعبد الرحمن بن سعيد المذكور آخرًا : هو ابنُ خراش صاحبنا.

[1324]) تاريخ دمشق (٤٥ \ ٤٠) ، تهذيب الكمال (٢١ \ ٣٥٧) ، وأبو الحسن الغازي هو : محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجاني ، محدث جرجان ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة. انظر (الجرح والتعديل (٧ \ ١٨٧) ، تذكرة الحفاظ (٢ \ ٧٦٠ – ٧٦١).

قال ابن أبي خيثمة سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد ، أثقة هو ؟ فقال : كيف يكون من قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ثقة[١٣٢٥] !

وقال أحمد بن حنبل : روى الناس عنه ، وهو الذي قتل الحسين. وقال في موضع آخر : تابعي ثقة ، وهو الذي قتل الحسين[١٣٢٦].

وقال العجلي : مدني ثقة ، كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى الناس عنه ، وهو الذي قتل الحسين. قلت – والقائل الراوي عن العجلي - : كان أمير الجيش ولم يباشر قتله[١٣٢٧].

وقال ابن حجر : صدوق ، ولكن مقته الناس لكونه كان أميرًا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي[١٣٢٨].

وفاته :

قال خليفة بن خياط : قتله المختار بن أبي عبيد سنة خمس وستين[١٣٢٩].

ولعل الله سبحانه وتعالى استجاب دعوة أبيه – سعد رضي الله تعالى عنه – عليه ، حيث قال : اللهم اقتل عمر وأسل دمه على عقبيه. ا.هـ ، نسأل الله السلامة والعافية[١٣٣٠].

وبالنسبة لولادته ، فقد حكى بعض أهل العلم أنه وُلد في زمن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وردّ ذلك الحافظ ابن حجر ، مستشهدًا بعدة أمور ، منها أن يحيى بن معين جزم بأنه وُلد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه[١٣٣١].

النتيجة :

الذي يظهر للباحث أن عمر بن سعد كان ثقة ، ولكن – كما قال ابنُ حجر - مقته الناس لأنه كان الأمير على الجيش الذي قتل الحسين بن علي عليهما رضوان الله تعالى وسلامه.

[1325]) الجرح والتعديل (٦ \ ١١١).
[1326]) تاريخ دمشق (٤٥ \ ٤١).
[1327]) معرفة الثقات (٢ \ ١٦٦).
[1328]) تقريب التهذيب (ص ٤٨١).
[1329]) طبقات خليفة (ص ٢٤٣) ، وقد تقدمت ترجمة المختار بن أبي عبيد في التعليق على ترجمة هبيرة بن يريم.
[1330]) تهذيب الكمال (٢١ \ ٣٥٨).
[1331]) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٥ \ ٢٨٦) ، تهذيب التهذيب (٧ \ ٣٩٦).

وأما بالنسبة لابن خراش فهو مأمون في هذا النقل ، وقد توبع من أبي الحسن الغازي ، ويحيى بنُ سعيد القطانُ ترك الرواية عنه لقتله الحسين رضي الله تعالى عنه ، وليس لضعفه.

٨ - عمر بن هارون بن يزيد ، الثقفي مولاهم ، البلخي. ت ق.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : عمر بن هارون البلخي ، قال ابن المبارك : هو كذاب[١٣٣٢].

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن المغيرة : سمعت ابنَ المبارك يغمز عمرَ بنَ هارون في سماعه من جعفر بن محمد ، وكان عمر يروي عنه ستين حديثا أو نحو ذلك[١٣٣٣].

وقال أبو طالب أحمد بن حميد : قال أحمد بن حنبل : أكثرتُ عن عمر بن هارون ولا أروى عنه شيئًا ، وهو من أهل بلخ ، وعبدُ الرحمن بنُ مهدي لم يكن لـه قيمة عنده[١٣٣٤] ، وبلغني أنه قال : حدثني بأحاديث فلما قدم مرة أخرى حدث بها عن إسماعيل بن عياش عن أولئك ، فتُرك حديثُه[١٣٣٥].

وقال عبد الله بن علي بن عبد الله المديني : سألت أبي عن عمر بن هارون البلخي ، فضعفه جدًا[١٣٣٦].

وقال عباس الدوري وابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ليس بشيء[١٣٣٧].

وقال ابن الجنيد عنه : كذاب ، قدم مكة وقد مات جعفر بن محمد ، فحدث عنه[١٣٣٨].

قال الترمذي : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن هارون مقارب الحديث ، لا أعرف له حديثا ليس إسناده أصلا[١٣٣٩] ، أو قال ينفرد به ، إلا هذا الحديث : كان النبي صلى

1332) تاريخ بغداد (١١ \ ١٩٠) ، تاريخ دمشق (٤٥ \ ٣٧١) من طريق الخطيب.
1333) الجرح والتعديل (٦ \ ١٤٠).
1334) أي : لم يكن لعمر بن هارون قيمة عند عبد الرحمن بن مهدي ، ويدل عليه أن عبد الرحمن كان كتب عنه أحاديث أولَ الأمر ، ولذا نقل ابن حبان عن ابن مهدي أنه كان حسن الرأي فيه ، ثم ظهر لعبد الرحمن أمرٌ جعله يحمل على عمر بن هارون بعد ذلك ، وانظر قصة ابن مهدي مع عمر بن هارون في تاريخ بغداد (١١ \ ١٨٨ – ١٨٩).
1335) الجرح والتعديل (٦ \ ١٤٠).
1336) تاريخ بغداد (١١ \ ١٩٠).
1337) الجرح والتعديل (٦ \ ١٤٠) ، المجروحين (٢ \ ٩١).
1338) الجرح والتعديل (٦ \ ١٤٠).
1339) كذا ! ولعل تصحيف ، والصواب : ليس لإسناده أصل ، وفي بعض الطبعات قوله (ليس له أصل).

الله عليه وسلم يأخذ من لحيته من عرضها وطولها ، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن هارون ، قال الترمذي : ورأيته حسنَ الرأي في عمر[١٣٤٠].

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عمر بن هارون ، فقال : تكلم ابنُ المبارك فيه فذهب حديثه ، قلت لأبي : إن أبا سعيد الأشج حدثنا عن عمر بن هارون البلخي فقال هو ضعيف الحديث ، نخسه ابنُ المبارك نخسة ، فقال : إن عمر بن هارون يروى عن جعفر بن محمد ، وقدمتُ قبل قدومه وكان قد توفي جعفر بن محمد[١٣٤١].

وقال أبو عاصم : كان عمرُ عندنا أحسنَ أخذًا للحديث من ابن المبارك[١٣٤٢].

وقال العجلي : ضعيف[١٣٤٣].

وقال صالح بن محمد البغدادي : كان كذابا. وقال مرة بعد أن روى حديثًا من طريقه : عمر بن هارون متروك الحديث ، والحديث باطل[١٣٤٤].

وقال النسائي وأبو علي النيسابوري وابن حجر : متروك الحديث. زاد ابن حجر : وكان حافظًا[١٣٤٥].

وقال ابن حبان : كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ، ويدعي شيوخًا لم يرهم ، وكان ابنُ مهدي حسنَ الرأي فيه[١٣٤٦].

وقال أحمد بن سيار المروزي : عمرُ بنُ هارون البلخي كان كثير السماع ، روى عنه عفان بن مسلم وقتيبة بن سعيد وغير واحد من أهل الحديث ، ويقال إن مرجئة بلخ كانوا يقعون فيه ، وكان أبو رجاء - يعني قتيبة - يطريه ويوثقه[١٣٤٧] ، وذكر عن وكيع أنه قال : عمر ابن هارون مر بنا وبات عندنا وكان يزين بالحفظ ، وسمعت أبا رجاء يقول : كان عمر

[1340]) انظر جامع الترمذي ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في الأخذ من اللحية ، (٥ \ ٩٤ \ ح ٢٧٦٢).

[1341]) الجرح والتعديل (٦ \ ١٤٠).

[1342]) تهذيب الكمال (٢١ \ ٥٢٤).

[1343]) معرفة الثقات (٢ \ ١٧١).

[1344]) تاريخ بغداد (١١ \ ١٩٠).

[1345]) الضعفاء والمتروكين (ص ٨٤) ، تاريخ بغداد (١١ \ ١٩٠) ، تقريب التهذيب (ص).

[1346]) المجروحين (٢ \ ٩٠).

[1347]) وهذا الإطراء الذي كان من قتيبة لعمر بن هارون إنما كان لسنيته والدفاع عنها ، فقد قال الترمذي : وسمعت قتيبة يقول : عمر بن هارون كان صاحبَ حديث ، وكان يقول الإيمان قول وعمل. انظر جامع الترمذي ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في الأخذ من اللحية ، (٥ \ ٩٤ \ ح ٢٧٦٢).

بن هارون شديدا على المرجئة وكان يذكر مساوئهم وبلاياهم ، قال : وإنما كانت العداوة فيما بينه وبينهم من هذا السبب[١٣٤٨].

وفاته :

قال علي بن الفضل بن طاهر البلخي : مات عمر بن هارون البلخي ببلخ ، يوم الجمعة ، أولَ يوم من رمضان ، سنة أربع وتسعين ومائة[١٣٤٩].

النتيجة :

قد اتهم عمرَ بنَ هارون غيرُ واحد من الأئمة ، وبعضهم صرح بتكذيبه ، مثل يحيى ابن معين ، وصالح جزرة ، وأبي حاتم الرازي ، وابن حبان ، وقد جاء ذلك عن عبد الله بن المبارك من غير طريق ابن خراش ، وحيث إن عمر بن هارون كان حافظًا ، وكان حسن الأخذ للحديث ، وزاده حُسنًا أنه كان ذابًّا عن السنة ، فقد جاء الثناء عليه وتوثيقه عن بعض أهل العلم كقتيبة بن سعيد ، ولكن لما أثبت الحفاظُ عليه ادعاء السماع من شيوخ قطعوا بعدم لقائه إياهم كان ذلك حجة في ترك حديثه ، وهذا هو الراجح في أمره ، والله تعالى أعلم.

٩ - محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي. خت م ٤.

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن داود الكرجي قال : أنبأنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : وروى يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن إسحاق ، فقال : عدو الله الكذاب ، يروى عن امرأتي ، من أين رآها[١٣٥٠] ؟!

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبى ذئب : كنا عند الزهري ، فنظر إلى محمد بن إسحاق مقبلا ، فقال الزهري : لا يزال بالحجاز علم كثير ما دام هذا الأحول بين أظهرهم[١٣٥١].

وقال شعبة بن الحجاج : صدوق في الحديث. وقال أيضًا : أمير المحدثين[١٣٥٢].

وقال عبد الله بن المبارك : أما إنا وجدناه صدوقًا. ثلاث مرات[١٣٥٣].

1348) تهذيب الكمال (٢١ \ ٥٢٤ – ٥٢٥).
1349) تاريخ بغداد (١١ \ ١٩٠).
1350) تاريخ بغداد (١ \ ٢٢٢).
1351) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩١).
1352) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٢).
1353) الثقات لابن حبان (٧ \ ٣٨٣).

وقال علي بن المديني : قلت لسفيان : كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنتَ المنذر ؟ فقال سفيان : أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته ، وأنه دخل عليها[١٣٥٤].

وقال الدوري عن يحيى بن معين : صدوق ولكنه ليس بحجة[١٣٥٥].

وقال أيضًا : ما أحب أن أحتج به في الفرائض. وقال مرة : لم يزل الناس يتقون حديث محمد بن إسحاق. ومرة أخرى : ليس بذاك ، هو ضعيف[١٣٥٦].

وقال أحمد بن حنبل : أما في المغازي وأشباهه فيُكتب ، وأما في الحلال والحرام فيُحتاج إلى مثل هذا ، ومد يده وضم أصابعه[١٣٥٧].

وقال أيضًا : هو كثير التدليس جدا ، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني[١٣٥٨].

وقال أبو حاتم : ليس عندي في الحديث بالقوي ، ضعيف الحديث ، وهو أحب إلي من أفلح بن سعيد ، يكتب حديثه[١٣٥٩].

وقال أبو زرعة : صدوق ، من تكلم في محمد بن إسحاق ؟ محمد بن إسحاق صدوق[١٣٦٠].

النتيجة :

هذا ، والكلام في محمد بن إسحاق طويل ، وليس هذا مكان البسط ، وبعض من اتهمه – كيحيى القطان – لكلام هشام بن عروة فيه ، وما جرى بين هشام ومحمد بن إسحاق مشهور عند المحدثين ، فصدق ابنُ خرش في روايته ، وقد دافع ابن حبان عنه في " الثقات " ، ورد ما يوهمه كلام هشام بن عروة والإمامِ مالكِ بن أنس فيه.

والخلاصة أن ما ذُكر في اتهامه لم يقبله العلماء ، ومالك رحمه الله تعالى رجع عما قاله في محمد بن إسحاق كما قال ابن حبان ، ويبقى الكلام حول ضبطه ، ويذهب الباحث أن الراجح فيه ما قاله الذهبي : كان صدوقا من بحور العلم ، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختُلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسن ، وقد صححه جماعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين.[١٣٦١] ا.هـ.

[1354]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٢).
[1355]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٢).
[1356]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٣).
[1357]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٣).
[1358]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٣).
[1359]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٣).
[1360]) الجرح والتعديل (٧ \ ١٩٢).
[1361]) الكاشف (٢ \ ١٥٦).

١٠ - المنهال بن عمرو ، الأسدي مولاهم ، الكوفي. خ ٤.

روى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن محمد بن داود قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال :

حدثنا زيد بن أخزم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة قال : أتيت باب المنهال بن عمرو فسمعت من داره شيئًا ؛ فانصرفت ، يعني : غناءً.

وقال ابن حميد الرازي - إن كان صدوقا - : حدثنا جرير ، عن مغيرة قال : كان للمنهال بن عمرو صوتٌ وزن سبعة[١٣٦٢].

أقوال العلماء فيه :

وقال يحيى بن معين ، وأحمدُ بن حنبل ، والعجليُّ ، والنسائي : ثقة[١٣٦٣].

وقال المفضل بن غسان الغلابي : وكان يحيى بن معين يضع من شأن منهال بن عمرو. وقال في موضع آخر : ذمَّ يحيى المنهالَ بنَ عمرو[١٣٦٤].

وقال الجوزجاني : المنهال بن عمرو سيء المذهب ، وقد جرى حديثه[١٣٦٥].

وقد ترجم له ابن عدي وذكر له أحاديث أخطأ فيها ، ثم قال : وأحاديث المنهال ليست بالكثيرة[١٣٦٦].

وقال الدارقطني وابن حجر : صدوق. زاد ابن حجر : ربما وهم[١٣٦٧].

وقال المزي : وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "[١٣٦٨].

[1362]) تاريخ دمشق (٦٠ \ ٣٧٣). ووهب بن جرير – كما جاء في التقريب (ص ٦٧٨) - هو : ابن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين. ع.
وزيد بن أخزم -كما جاء في التقريب أيضًا ص ٢٦٥ – هو : الطائي النبهاني ، أبو طالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين. خ ٤.
وابن حميد ، هو محمد بن حميد الرازي ، وقد تقدمت ترجمته في المجروحين ، وقد كذبه ابن خراش وغيره.
وجرير ، هو : ابن عبد الحميد الضبي ، تقدمت ترجمته كذلك.
والمغيرة – كما في التقريب ص ٦٣٢ - هو : المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم ، الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ، ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. ع. ا.هـ.
وذكر المزي رواية أخرى لهذا الخبر ، فقال : " وفي رواية : كان حسن الصوت ، وكان لـه لحن يقال له : وزن سبعة " ا.هـ. انظر تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧١) ، فهذه الرواية تفسر التي قبلها ، فالمعنى أنه كان يغني أو يسمع الغناء الملحّن بهذا اللحن ، أو أنه هو الذي ابتكر هذا اللحن ، والله تعالى أعلم.

[1363]) الجرح والتعديل (٨ \ ٣٥٦) ، معرفة الثقات (٢ \ ٣٠٠) ، تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧٠ – ٥٧١) ، تاريخ دمشق (٦٠ \ ٣٧٢).

[1364]) تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧١).

[1365]) تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧١).

[1366]) الكامل في الضعفاء (٦ \ ٣٣٠).

[1367]) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٢٧٣) ، تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧١) ، تقريب التهذيب (ص).

النتيجة :

جمهور المحدثين على توثيق المنهال بن عمرو ، وما جاء عن ابن معين أنه كان يضع منه و يذمه : لعله كان بالنسبة لغيره - كما قال ابن حجر في هدي الساري - ، والذي يظهر للباحث أنه ذمه للمسألة التي ذكرها شعبة.

وعلى الرغم من توثيق أولئك الأئمة له فقد جاءت منه بعض الأخطاء والروايات التي استنكرت عليه ، وهي قليلة مع قلة حديثه من الأصل ، فالذي يظهر للباحث أنه صدوق كما قال الدارقطني ، والله تعالى أعلم.

وحكايتهمع شعبة قد ذكره ا ورواها غيرُ واحد ، ومنها طريق آخر عن وهب بن جرير عن شعبة قال : أتيت منزلَ منهال بن عمرو فسمعت منه صوت الطنبور ؛ فرجعت ولم أسأله ، قلت : وهلاّ سألته ؟ فعسى كان لا يعلم[١٣٦٩].

قال ابن حجر معلقًا على هذه الحكاية : وهذا اعتراض صحيح فإن هذا لا يوجب قدحا في المنهال. وقال أيضا : وبهذا لا يجرح الثقة[١٣٧٠].

وعلى كل فهذا المثال من الأمثلة الشهيرة التي يُمثِّل بها المحدثون لأنواع الجرح المفسر المردود ، ولذا رواها الخطيب تحت باب " ذكر بعض أخبار من استفسر في الجرح فذكر ما لا يسقط العدالة "[١٣٧١].

١١ - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشْمين - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - ، الحِمَّاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - ، الكوفي. م[١٣٧٢].

روى الخطيب بسنده إلى محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال : أودعت يحيى الحماني كتبي ، وكان فيها حديث خالد الواسطي عن عمرو بن عون ، وفيها

[1368]) تهذيب الكمال (٢٨ \ ٥٧١) ، وقد بحثت عنه في " الثقات " فلم أجده.

[1369]) الضعفاء الكبير (٤ \ ٢٣٦) ، فيتبين من هذه الرواية أن سبب ترك شعبة له هو سماعه صوت الطنبور من داره ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨ \ ٣٥٦)لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب . ورواية وهب أولى ، ويؤيدها ما قيل بأن كان للمنهال صوت وزن سبعة ، أي لحن من ألحان الغناء.

[1370]) هدي الساري ، مقدمة فتح الباري (١ \ ٤٤٦) ، أثناء ذكر المنهال في الرجال المُنتَقَدين في البخاري.

[1371]) الكفاية في علم الرواية (١ \ ١١٢) ، وفيه أمثلة أخرى ، وتكلم في الخطيب حول شرط اجتناب خوارم المروءة في العدالة كلامًا جميلا يوضح مقصودهم من ذلك ، وأنه لا يُترك الرجل لذلك ما دمنا نجزم أن ذلك لا يحمله على الكذب ، وأن ذلك كالعادة له.

[1372]) قال الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٠ \ ٥٣٧) : " ولا رواية له في الكتب الستة ، تجنبوا حديثه عمدًا ، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبطِ اسمٍ " ا.هـ.

حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن حسان ، وكنت قد سمعت منه المسند ، ولم يكن فيه من حديث خالد وسليمان حديث واحد ، فقدمت فإذا كتبي على خلاف ما تركتها عنده ، وإذا قد نسخ حديث خالد وسليمان ووضعه في المسند.

قال محمد بن يحيى : ما استحل الرواية عنه.

وقال الرمادي : هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة ، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد[١٣٧٣].

عقيدته :

قال أبو عبيد اللآ جري : قلت لأبي داود : ابن الحماني كان يتشيع ؟ قال : سألته عن حديث لعثمان ، فقال لي : تُحِبُّ عثمان[١٣٧٤] ؟

وقال أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي ، وأبو شيخ الأصبهاني ، عن زياد بن أيوب الطوسي دلويه : سمعت يحيى بن عبد الحميد الحماني يقول : مات معاوية - وفي حديث أبي شيخ كان معاوية - على غير ملة الإسلام. قال أبو شيخ : قال دلويه : كذب عدو الله[١٣٧٥].

وقال الذهبي : شيعي بغيض[١٣٧٦].

أقوال العلماء فيه :

قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : كان يكذب جهارًا ، ... ، وما زلنا نعرفه انه كان يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو يتلقنها. قال عبد الله : وسمعت أبي مرة أخرى وَذَكَر ابنَ

[1373]) تاريخ بغداد (١٤ \ ١٧٤) ، تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٩) ، سير أعلام النبلاء (١٠ \ ٥٣٣ – ٥٣٤) ، وقد رويت هذه الحكاية عن الدارمي من طرق أخرى عنه غير طريق ابن خراش ، انظر الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩) ، الضعفاء الكبير (٤ \ ٤١٤) ، الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٣٩) ، تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٩ – ٤٣٠).

والرجال الواردة أسماؤهم هم – على الترتيب - : محمد بن يحيى ، هو – كما في التقريب ص (٥٩٧) : محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح وله ست وثمانون سنة. خ.

وعبد الله بن عبد الرحمن – كما في التقريب ص (٣٦٨) - هو : ابن الفضل بن بهرام السمرقندي ، أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين وله أربع وسبعون. م د ت.

والرمادي ، هو : أحمد بن منصور بن سيار ، البغدادي الرمادي ، أبو بكر ، ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين وله ثلاث وثمانون.ق. انظر التقريب ص (١٠٨).

[1374]) تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٤).

[1375]) تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٩).

[1376]) ميزان الاعتدال (٧ \ ١٩٩).

الحماني فقال : قد طلب وسمع ، ولو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية. قال عبد الله بـــن أحمد : وهذا أحسن ما سمعت من أبي فيه[١٣٧٧] .

قال علي بن المديني : أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون ، يحيى بن عبد الحميـــد ، وعبد الأعلى السامي ، والمعتمر بن سليمان[١٣٧٨] .

وقال الدوري : لم يزل يحيى بن معين يقول يحيى بن عبد الحميد ثقة حتى مات[١٣٧٩] .

وقال أبو حاتم الرازي : سألت يحيى بن معين عن الحماني ، فأجملَ القول فيه ، وقال : ما لَه ؟ وكان يسرد مسنده أربعة آلاف سردًا ، وشريك ثلاثة آلاف وخمسمائة كمثل ، وذكر أبو حاتم نحو عشرة آلاف ، وقال : كان أحد المحدثين[١٣٨٠] .

وقال أحمد بن زهير : سمعت يحيى بن معين يقول : يحيى بن عبد الحميـــد الحمـــاني ثقة ، وما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه ، وهؤلاء يحسدونه[١٣٨١] .

وقال أبو بكر ابن خزيمة : سمعت محمد بن يحيى ، وذكر يحيى بـــنَ عبـــد الحميـــد الحماني فقال : ذهب كالأمس الذاهب[١٣٨٢] .

وقال البخاري : يتكلمون فيه ، رماه أحمد وابن نمير. وقال أيضًا : يتكلمون فيه ، عن شريك وغيره ، سكتوا عنه[١٣٨٣] .

وقال أبو حاتم الرازي : لين[١٣٨٤] .

وقال ابن أبي حاتم : ترك أبو زرعة الرواية عن يحيى الحماني، وكان أبـــي يـــروى عنه[١٣٨٥] .

وقال عثمان بن سعيد : كان ابن الحماني شيخًا فيه غفلة ، لم يكن يقـــدر أن يـــصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث ، ربما يجئ رجل فيفتري عليه ، وربما يلطمه[١٣٨٦] .

1377) الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩) ، تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٤ – ٤٢٥).
1378) تاريخ بغداد (١٤ \ ١٧٠).
1379) الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩).
1380) تاريخ بغداد (١٤ \ ١٦٨)
1381) تاريخ بغداد (١٤ \ ١٦٩) ، وسبب اتهامهم بالحسد أنه أول من صنف " المسند " بالكوفة كما قال هـــو عن نفسه وقاله ابن معين.
قال ابن عدي : ويقال انه أول من صنف المسند بالكوفة ، وأولُ من صنف المسند بالبصرة مسدد ، وأولُ من صنف المسند بمصر أسدُ السنة ، وأسدٌ قبلهما. انظر الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٣٩).
1382) تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٢٨).
1383) التاريخ الكبير (٨ \ ٢٩١) ، الضعفاء الصغير (ص ١٢٠).
1384) الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩).
1385) الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩).
1386) الجرح والتعديل (٩ \ ١٦٩) ، تاريخ بغداد (١٤ \ ١٦٩).

وقال ابن عدي : لم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فاذكرها ، وأرجو انه لا بأس به[١٣٨٧].

وقال الذهبي : ليس بمتقن[١٣٨٨].

وفاته :

قال البخاري ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، ومعاوية بن صالح الأشعري ، وعبد الله بن محمد البغوي : مات سنة ثمان وعشرين ومئتين[١٣٨٩].

النتيجة :

اختلف النقاد في يحيى الحماني إلى ثلاثة أقوال على العموم : التوثيق ، والاتهام ، والتليين.

أما من وثقه ، ويتزعمهم يحيى بن معين [١٣٩٠] رحمه الله تعالى ، فقد كان منهم ذلك لاشتهاره في الطلب والتحصيل ، مع ضبطه لكثير من حديثه خاصة عن شريك ، ويشهد لذلك رواية أبي حاتم عن يحيى بن معين ، ورموا من يتكلم في ابن الحماني بحسده لأنه كان أولَ من صنف المسند بالكوفة.

أما من اتهمه بالكذب وسرقة الحديث فكُثُر ، ويتزعمهم أحمد بن حنبل ، ومعه محمد ابن يحيى الذهلي وابن نُمير وغيرهم ، ومثل هؤلاء – خاصة أحمد – ليس للحسد في قلوبهم مكان ، ولذا اشتد الذهبي على ابن معين عندما رمى بالحسد من يتكلم في ابن الحماني ، فقال : بل يُنصفونه ، وأنتَ فما أنصفت ! ، وقال أيضًا : الجرح مقدم ، وأحمد والدارمي بريئان من الحسد[١٣٩١].

ويذهب الباحث إلى أن ا لراجح في أمر يحيى بن عبد الحميد الحماني أنه متروك الحديث لِما اتهموه من سرقة الحديث وادعاء السماع من شيوخ لم يلقهم ، وقد قال الذهبي : لا ريب أنه كان مبرزا في الحفظ كما كان سليمان الشاذكوني ، ولكنه أصونُ من الشاذكوني ، ولم يقل أحد قط إنه وضع حديثا ،بل ربما كان يلتقط أحاد يث ويدعي روايتها ، فيرويها على

[1387]) الكامل في الضعفاء (٧ \ ٢٣٩).
[1388]) تذكرة الحفاظ (٢ \ ٤٢٣).
[1389]) تهذيب الكمال (٣١ \ ٤٣٤).
[1390]) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠ \ ٥٣٥) : وقد تواتر توثيقه عن يحيى بن معين كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد. ا.هـ.
[1391]) سير أعلام النبلاء (١٠ \ ٥٣٥).

وجه التدليس ،ويوهم أنه سمعها ،وهذا قد دخل فيـــه طائفـــة ، وهـــو أخـــف مـــن افتـــراء المتون[1392].

وبالنسبة لابن خراش هنا بعد هذا التطواف فيظهر للباحث ما يلي :

أولا : بالنسبة لنقله كلام الذهلي وأحمد الرمادي فقد كان أمينًا في ذلك ، وبالنسبة للذهلي فقـد جاء ذلك عنه من طريق ابن خزيمة أيضًا كما مر.

ثانيًا : لم يُصدر ابن خراش هنا رأيا في ابن الحماني ، وأظن أنه نقل كلام هـذين الإمـامين ليُبين اختلاف الناس فيه.

ثالثًا : ما يلفت النظر أن ابن الحماني شيعي يتكلم في سيدنا عثمان بن عفان رضـي الله تعالى عنه ، ويُكفر سيدَنا معاوية بن سيدنا أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ، وهذا لم يـدفع ابن خراش للرفع من شأنه ، بل نقل اختلاف الناس فيه.

والله تعالى أعلم.

[1392]) سير أعلام النبلاء (١٠ \ ٥٣٧).

الفصل الرابع : القيمة العلمية لآراء عبد الرحمن بن خراش في الجرح والتعديل

المبحث الأول : منهج ابن خراش في الحكم على الرجال :

سلك عبد الرحمن بن خراش أسلوبًا منهجيًّا في الكلام على الرجال ، فيبدأ أوّلا بذكر اسم الرجل ، فينسبه ، ويذكر كنيته وبلده ، ثم يحكم عليه ، وأحيانًا يضيف فوائد أخرى ، كبيان عقيدة ، أو لقب ، أو منقبة رباط ، أو بعض شيوخه أو تلاميذه ، وتارة يدعّم كلامه بآراء أهل العلم ممن سبقه كابن معين وأحمد والقطان.

مثال ذلك ما رواه أبو بكر الكرجي عن ابن خراش قال : نافع بن جبير بن مطعم ، مدني ، ثقة ، روى عنه الزهري وعمرو بن دينار ، وهو مشهور.[١٣٩٣] ا.هـ ، فذكر هنا اسمه ، ونسبه ، وبلده ، ثم حكم عليه ، وذكر بعض الرواة عنه ، وذكر شهرته بالعلم ، وهي فوائد مهمة عند المحدثين.

ومن أمثلة ذلك ما رواه محمد بن محمد الكرجي عنه قال : عطاء بن أبي رباح ، رأى عائشة ، دخل عليها مع عبيد بن عمير بثبير ، فسألها عن الهجرة ، وروى عن أبي سلمة ، وعن عروة بن عياض ، وعن عروة بن الزبير ، وعن ابن أبي مليكة ، وعن عائشة بنت طلحة ، وغيرهم عن عائشة ، وأحاديث عطاء عن عائشة مراسيل[١٣٩٤].ا.هـ ، فذكر اسم الرجل ، ثم تكلم بإسهاب - نسبي - عن روايته عن عائشة رضي الله عنها ، مما له أهمية في علوم الحديث.

ومن أمثال فوائده في علوم الحديث ما يدخل في باب الوحدان ، ومثاله ما جاء عنه في ترجمة يزيد بن يثيع ، حيث قال فيه ابن خراش : لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي[١٣٩٥] .

وتارة يطيل الكلام عن رجل من أئمة المسلمين ، ويذكر من فضائله وثقته وورعه وعبادته ، وأكثر من رأيته يطيل الكلام حوله هو وكيع بن الجراح ، وأنقل هنا كلامه عنه :

قال عبد الرحمن بن خراش : وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس ، أبو سفيان الرؤاسي.

[1393]) تاريخ دمشق (٦١ \ ٤٠٤).
[1394]) تاريخ دمشق (٤٠ \ ٣٧٨).
[1395]) المغني في الضعفاء (٢ \ ٧٥٤).

وقال : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا إبراهيم بن وكيع قال : وكان أبي يصلي الليل فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى ، حتى إن جارية لنا سوداء لتصلي ، [قال ابن خراش] : وبلغني عن أبي نعيم قال : لا نفلح وذاك الكبش في بني رؤاس[١٣٩٦] .

وقال : حدثنا سليمان بن معبد من أهل مرو ، ولقيته بها ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت رجلا يحدث لله إلا وكيع والقعنبي.

وقال ابن خراش : وكيع لم يُر في يده كتاب قط ، وابن عيينة والثوري وشعبة لم ير في أيديهم كتاب قط.

وقال : وكيع ثقة.

وقال أيضًا : حدثنا عباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين وقيل له : إن بعض الناس يقدم إبن مهدي على وكيع ، فقال : لعن الله من قدم ابن مهدي على وكيع !!

وقال : وبلغني عن أحمد بن حنبل قال ، [و] قيل له : أيما أفضل ، وكيع أم القطان ؟ قال : وكيع[١٣٩٧] .

فمن هذا المثال الطويل تظهر فيه منهجية ابن خراش في الكلام عن الرجال ، وهذا المثال جمع كل ما تفرّق من أساليب ابن خراش ، فبدأ بذكر اسم وكيع ، ونسبه ، وكنيته ، ثم تطرق إلى عبادته ونسكه ، وإخلاصه ، وذكر بعض نظائر وكيع من الأئمة في الإخلاص مثل القعنبي ، ثم أشار إلى شدة ضبطه لحديثه على الرغم تحديثه من حفظه وأنه لم يُر في يده كتابٌ قط ، وذكر نظائر وكيع في مثل هذا الضبط ، كالسفيانين وشعبة ، وبيّن ثقته من باب التوكيد على ما سبق ، ثم ذكر تقديم الحفاظ له على أكابر عصره وتفضيلهم إياه على غيره.

بقيت مسألة أخيرة تتعلق بمنهج عبد الرحمن بن خراش في الكلام حول الرجال ، وهي تصنيفه من حيث التشدد والتساهل ، ومن حيث كثرة الكلام في الرجال أو قلته ، فمما مر معنا من الرواة الذين جرحم ابن خراش ، والذين بلغ عددهم (٦٣) راويًا ، ومن الرواة الذين عدلهم ، ممن هم في قسم الدراسة والبالغ عددهم (٣٧) راويًا ، يتبيّن لنا جليا روح

[1396]) أبو نُعيم، هو الفضل بن دكين ، والكبش يُطلق في اللغة على سيدِ القومِ وقائدِهم والمنظورِ إليه فيهم (انظر تاج العروس ١ \ ٤٣٣٥)وكذلك كان وكيع بن الجراح في قومه ، بني رؤاس ، وقد كانت الرحلة إليه في عصره ، فلذا قال أبو نُعيم ما قال ، بمعنى أن الرحلة وتزاحم الطلبة لن يكون إلا حول وكيع ، أما نحن فلا يُرحل إلينا ولا نفلح ما دام وكيع حيًّا . ويوضح هذا أكثر الرواية الأخرى في تهذيب الكمال (٣٠ \ ٤٧٨) : " قال الشاذكوني عن أبي نعيم : قال لنا يوما ونحن عنده : ما دام هذا الثبت - يعني وكيعا - حيا ما يفلح أحد معه ، قال : وكانت الرحلة يومئذ إلى وكيع ، وهو ابن ست وخمسين سنة ".ا.هـ.

[1397]) انظر هذا الأقوال - على الترتيب – في تاريخ دمشق (٦٣ \ ٦٣ و ٧٨ و ٨٥ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٥) ، وجميعها من رواية محمد بن محمد بن داود الكرجي عن ابن خراش ، أي أن جميع هذه الأقوال من " التاريخ " لابن خراش.

التشدد والتعنت أحيانًا التي كانت مصاحبة لابن خراش في كثير من أحكامه ، وتبين أن هذا التشدد لم يقتصر على فئة معينة ذات طابع اعتقادي واحد ، فيتعنت في جرحهم أو تعديلهم ، وإنما كانت تلك صبغة عامة تلاحظ على الرجل في كثير من الرواة ، وقد سبق إلى بيان هذا الحافظ السخاوي عند تعرضه للمتكلمين في الجرح والتعديل ، فذكر ابن خراش ، وقال عنه : " قوي النفس كأبي حاتم "[١٣٩٨] ، وأبو حاتم الرازي مشهور بتشدده في التوثيق ، وأنه (جراح)[١٣٩٩] ، أما بالنسبة للكثرة والقلة ، فواضح من خلال الرقمين السابقين أنه مقلّ.

وقد تعنت ، أو تورط ، في رواة ثقات ، قال بأنه قد تُكلم فيهم ، وأنزلهم مرتبة الصدوق ، منهم سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني (خ م د س) ، فقال : تكلم الناس فيه وهو صدوق[١٤٠٠]. ومثله في موسى بن إسماعيل المنقري ، أبي سلمة التبوذكي (ع)[١٤٠١] ، وقال فيه نفس العبارة السابقة ، وقد تقدم مثال أحمد بن عبدة الضبي.

أما بالنسبة لأحمد بن الفرات عندما حلف ابن خراش على أنه يكذب متعمدا ، وهو إمام في الحديث حجة متفق عليه ، فقد أسلفت الكلام على بيان الدافع لابن خراش على ذلك ، وعذره ، وأن ذلك لم يكن من أجل الاعتقاد ، وأيضًا بينت هناك أنه مع ذلك لا يستحق كل هذا التشديد من ابن خراش ، واعتقاد الذهلي وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وابن واره وغيرهم من الأئمة في الصحابة وتشنيعهم على أهل البدع لا يقل حرارة عن اعتقاد ابن الفرات فيهم ، وقد عظّمهم ابن خراش وأشاد بهم ووثقهم – أعني العلماء المذكورين ونظراؤهم كثير -[١٤٠٢].

وهؤلاء الذين ذكرتهم هم الذين مثّل بهم الدكتور الفاضل جمال أسطيري على تعنت ابن خراش مع أهل السنة[١٤٠٣] ، وبقي الخامس وهو عمرو بن سليم الزرقي (ع) ، حيث قال

1398) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٣٤٤).

1399) وصفه بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة أبي زرعة الرازي.

1400) تاريخ بغداد (٩ \ ٣٨) ، ولم أر من تكلم فيه ؛ ولذا قال الذهبي في تاريخه (١٧ \ ١٨١) : " هذه مجازفة من عبد الرحمن ، فإنّا لا نعلم أحدًا أضعف الـ زهرانيّ ، بل أجمعوا على الاحتجاج به " ا.هـ. وقال ابن حجر في هدي الساري (١ \ ٤٠٧) : " وشذ عبد الرحمن بن يوسف بن خراش فقال تكلم فيه الناس وهو صدوق ، انتهى ولم نجد فيه لأحد كلاما إلا بالتوثيق" ا.هـ. وأبو الربيع بصري ، فإن كان فيه نصب - ولم أجد أحدا قال فيه ذلك – فهذا تحامل من ابن خراش سببه المذهب.

1401) تهذيب التهذيب (١٠ \ ٢٩٧)،وقال ابن حجر في هدي الساري (١ \ ٤٤٦) : " وشذ ابن خراش فقال تكلم الناس فيه وهو صدوق ، كذا قال ولم يفسر ذلك الكلام " ا.هـ. وأقول هنا ما قلته في أبي الربيع الزهراني بأن أبا سلمة التبوذكي بصري ، فإن كان فيه نصب - ولم أجد أحدا قال فيه ذلك – فهذا تحامل من ابن خراش سببه المذهب.

1402) قال مثلا في أبي حاتم كان من أهل الأمانة والمعرفة . (تاريخ بغداد ٢ \ ٧٧). وقال في محمد بن مسلم بن واره : كان من أهل هذا الشأن المتقنين الأمناء (تاريخ بغداد ٣ \ ٢٥٨) ، وقال في الذهلي : كان محمد بن يحيى من أئمة العلم. (تهذيب الكمال ٢٦ \ ٦٢٨).

1403) ذكر الشيخ الدكتور الفاضل جمال أسطيري حفظه الله تعالى في كتابه " مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة " ط. أضواء السلف ١٤٢٥ هـ ، (ص ١٧٠ – ١٨٣) ، ابنَ خراش للتمثيل على الجرح الذي

فيه ابن خراش : ثقة في حديثه اختلاط[١٤٠٤]. فاعترض عليه الشيخ الفاضل بأن مقتضى هذا أنه تغير حفظه واختلّ ضبطه ، والزرقي موثق عند الأئمة بإطلاق ما خالف في هذا أحد ، فأقول هذا صحيح ، ولكن لقول ابن خراش (ثقة) له مدلوله ، وهو أنه رأى عنده بعض الأخطاء كما يبدو ، ولكن هذه الأخطاء لم تقدح في الرجل ، وإنما أنزلته إلى (الصدوق) ، وعمرو بن سليم أحاديثه قليلة كما قال ابن سعد ، فكلام ابن خراش لا يحتمل ما قاله الدكتور الفاضل ، ولذا لم نجد ابن حجر يتعقب ابن خراش في مقولته هذه ، وجرت عادته أن ينبه إلى شذوذ ابن خراش كما بينت ذلك من قبل ، والله تعالى أعلم.

والخلاصة أن الرواة الذين شذ فيهم عبد الرحمن بن خراش ثلاثة ، أحمد بن عبدة الضبي ، وسليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني ، وموسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي.

أما قوله في أحمد بن الفرات : فنعم ، لا يُلتفت فيه إلى ابن خراش ، ولكن قد بيّنّا له وجهًا في جرحه ذلك.

المبحث الثاني : أثر التوجه العقدي في أحكام ابن خراش على الرجال :

من طبيعة الإنسان أن يكون له ميل إلى من يتحد معه في فكره واعتقاده وتوجهاته ، وابن خراش كونه صاحب فكر معين يمرّ به كثير من الرواة ممن هم على نفس الاعتقاد معه ، وهناك من يضاده في الاتجاه ، وقد وجدت ابنَ خراش ملتزمًا الإنصاف في هؤلاء الذين يوافقونه في تشيعه أو يخالفونه على الأغلب ، فيمر به الرواة الشيعة ، وبعضهم يُتَّهم بالرفض ، ومع ذلك يُنزلهم منزلهم الصحيح ، سواء في التعديل أم في التجريح.

يدفعه التحامل المذهبي ، فذكر أن ابن خراش كان رافضيّا متعصبا جلدا ، لا يمر به ذكر أحد من أهل السنة إلا أطلق لسانه طعنًا فيه وتحاملا عليه ، وأنه من الذين أغرقوا في ثلب خصومهم تحاملا وتعنتا ، وأنه معروف بتحامله على أهل السنة.

ويتفق الباحث مع الدكتور الفاضل في شناعة ما ارتكبه ابن خراش من الكلام في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولكن لا ينبغي أيضًا أن نتكلم في الرجل هكذا من غير تتبع جيد لأقواله ودراسة لمنهجه ، وهذا المثال الطويل الذي ذكرته لابن خراش عن وكيع بن الجراح له نظائر أخرى كثيرة مع غيره من أئمة السلف ، نعم ليست بهذا الطول ، ولكنها تبيّن لنا إجلال الرجل للسلف رحمهم الله ، وقد ذكر الشيخ حفظه الله خمسة أمثلة للتدليل على ما ذهب إليه من أن ابن خراش لا يمر به سني إلا وأطلق لسانه فيه ، ويستطيع الباحث أن يذكر خمسين مثالا على نقيض ما ذكره الشيخ الفاضل حفظه الله ، وقد أسلفت بيان شيء من هذا عند مناقشة نسبته إلى التشيع والرفض ، علمًا بأنني لم أجد ابنَ خراش قد تورط مع غير هؤلاء ، والله تعالى الموفق والهادي إلى الخير.

[1404]) تهذيب التهذيب (٨ \ ٤٠).

مثاله : حبة بن جوين العُرني ، فقد كان غاليًا في التشيع ، وشهد المشاهد كلها مع علي رضي الله تعالى عنه ، ومع ذلك قال ابن خراش : ليس بشيء ، وكذلك أنصف إسماعيل الخلقاني ، فقال : صدوق ، ولم يوثقه رغم تشيعه ، وكذلك إسماعيل بن سالم الأسدي فعندما وثقه كان موافقا للأئمة في ذلك ، وهذا عبد الله بن محمد بن عقيل ، من سادات أهل البيت ، وممن اختلف أهل العلم في منزلته الحديثية ، نجد ابن خراش ملتزمًا الحياد فيه ويقول : تكلم الناس فيه.

وقد رأيته يتعنّت مع الرواة أحيانًا ، وهذا مع الرواة الشيعة كما هو مع غيرهم ، فهذا محمد بن راشد المكحولي ، شيعي أو رافضي ، ويقول فيه : متروك ، وهو تشدد ،فالرجل ضعيف.

وهناك راوٍ واحدٌ فقط هو الذي رأيت ابنَ خراش ينفرد بتقوية أمره ، وهو داود بن عبد الجبار الكوفي ، أبو سليمان المؤذن ، حيث قال ابن خراش : كوفي لا بأس به[١٤٠٥]. ولم أجد من يشير إلى تشيعه أو إلى تبنيه مذهبًا معينا.

هذا بالنسبة لمن يوافقه في الاعتقاد ، أما من يخالفه ، فهو موافق لعامة النقاد في غالب أحكامه ، وقد وجدت له مخالفة للنقاد كان الباعث عليها المخالفة في المذهب ، فقد مرّ في ترجمة أحمد بن عبدة الضبي البصري – وقد رمي بالنصب – أنه قال فيه : تكلم الناس فيه. وهذا منه تحامل سببه المذهب لا غير ، فأحمد بن عبدة ثقة حجة لم يتكلم فيه أحد ، فيُتأنّى في أحكام ابن خراش التي خالف فيها النقاد ، خاصة في الرواة المخالفين له في المذهب.

أما أبو الربيع الزهراني وأبو سلمة التبوذكي ، فنعم ، قد شذ ابنُ خراش فيهما ، ولكني لم أر من يشير إلى تبنّيهما مذهبًا معيّنًا ، وابن الفرات قد شذ ابن خراش معه أيضًا ، ولولا عدم تراجعه عن أخطائه التي بُيّنت له لكان واضحًا أن ابن خراش تحامل عليه للمذهب ، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث : مواقف أهل العلم من آراء ابن خراش بين الموافق والمعارض.

[1405]) تاريخ بغداد (٨ \ ٣٥٥) ، وقد كذبه ابن معين ، وقال مرة : ليس بثقة ، وقال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال أبو داود : ضعيف الحديث ، وقال الساجي : فيه لين. وانظر هذه الأقوال في لسان الميزان (٣ \ ٤٠١ – ٤٠٣).

ذكر أهل العلم أن من شروط الجارح والمعدل أن يكون عالما ورعا تقيا صادقًا مجانبًا للتعصب[1406]، وقد اختلّت بعض هذه الشروط في عبد الرحمن بن خراش ، فمن حيث العلمُ والمعرفةُ قد سلّم الجميع له بعلوّ الشأن في هذا الفنّ ، ومن حيث الصدق لم يتهمه أحد بالكذب ، بل برّأه من ذلك ابن عدي ، ولكن من حيث الورع والعدالة – من غير الصدق – فأنّى له ذلك وقد سبّ أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ؟

وقد بحث الإمام تقي الدين السبكي مسألة سب الصحابة ، وخصوصًا الشيخين منهم رضي الله تعالى عنهم ، وكذا من أبغضهم أو كفّرهم ، بحث ذلك بحثًا موسعًا ، ونقل أقوال المذاهب الأربعة في ذلك ، والخلاف في تكفيرهم ، على تفصيل كثير فيه ، ومما نقله في ذلك عن الفقهاء ، ما قاله القاضي عياض في سب الصحابة : قد اختلف العلماء في هذا ، فمشهور مذهب مالك في هذا الاجتهاد والأدب الموجع ، قال مالك رحمه الله في من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قُتل ، وإن سبّ أصحابه أُدّب. وقال القاضي أيضا : من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أبي بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص ، فإن قال : كانوا على ضلال أو كُفْر : قُتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نُكّل نكالا شديدا[١٤٠٧].

وقد نقل السبكي في بحثه هذا أن العلماء الذين لم يُكفروا ساب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، فهو – أي من سب الصحابة - عندهم فاسق بإجماعهم.

فإن كان الأمر كذلك ، فيدخل في زمرة هؤلاء المبحوث في حكمهم : عبد الرحمن بن خراش صاحبنا ، فإنه صنّف في مثالب الشيخين ، فكيف تُقبل أقواله في الجرح والتعديل وتنقل لنا ؟ فلذا اختلف أهل العلم في قبول أقواله.

وأول من أثار هذا – حسب علمي – هو حمزة بن يوسف السهمي ، وذلك عندما سأل شيخه أبا بكر بن عبدان عن ابن خراش هل يُقبل قوله ؟ فأجاب : لم أسمع فيه شيئًا.

ثم جاء المتأخرون وتكلموا أكثر في مسألة ابن خراش هذه في أماكن متناثرة ، فهذا الحافظ الذهبي إذا وجد قولا لابن خراش خالف فيه الجمهور في تضعيف ثقة ، فإنه يحتد عليه وينبه إلى جرح ابن خراش في معتقده ، ويشير إلى عدم الاعتداد بكلامه ، وكذلك الأمر

[1406]) انظر الرفع والتكميل (ص ٦٧) وما بعدها.

[1407]) انظر فتاوى السبكي (٢ \ ٥٧٩) ، وهل قتلهم للردّة أو لأنه من باب الفساد في الأرض ؟ هذه مسألة فيها بحث ليس هذا محلّه ، وقد بحث الإمام السبكي هذه المسائل بحثًا طويلا ، انظره في فتاواه (٢ \ ٥٦٥ - ٥٨٠) ، ومما نقله فيه عن مالك رضي الله تعالى عنه قوله : من سبّ أبا بكر وعمر جُلد ، ومن سب عائشة قُتل.

بالنسبة للحافظ ابن حجر – رحمهم الله تعالى - ، فكأنهما يتتبعان ابن خراش بتيقُّظ في أحكامه ، انظر من أمثلة ذلك تعليقاتهما على قول ابن خراش في أحمد بن الفرات ، وإبراهيم الجوهري ، وأحمد بن عبدة الضبي.

وقد سأل الحافظ ابن حجر شيخَه الحافظَ العراقي رحمهما الله تعالى عدة أسئلة ، منها سؤال جاء فيه : وما يقول سيدي في إمام من أهل الجرح والتعديل ، موصوف بالثقة ، لكن غلبت عليه العصبية ، فعُرف بالطعن على طائفة معينة يخالفهم في المذهب ، هل يُقبل قوله في تضعيفهم وحده ؟ أم هل يعارض تضعيفُه توثيقَ غيره ممن لم يتهم بعصبية ، أم لا ؟

فأجابه الحافظ العراقي رحمه الله تعالى قال : وسألتَ عمن عرف بالتعصب ممن يتكلم في الجرح والتعديل ، هل يقبل تضعيفه وحده لمن يخالفه في معتقده كعبد الرحمن بن يوسف ابن خراش ، ونحوه ؟

والجواب : إنه لا ينبغي الاعتماد على من هذا حاله ؛ لأنه رافضي جمع مثالب الشيخين رضي الله عنهما.

وأما الجوزجاني السعدي فالناس يعتمدون كلامه ، وإنما كان يرى النصب ، وهو التمايل على علي رضي الله تعالى عنه ، وكان ذلك الغالب على أهل دمشق في زمن بني أمية ، ثم زال وغلب عليهم الرفض في زمن العبيديين. ا.هـ[١٤٠٨].

قلت : فتأمل الوصف في السؤال بالإمامة في الجرح والتعديل ، والثقةِ ، فيأتي الجواب تمثيلا بابن خراش والجوزجاني.

وقد تكلم ابن حجر أيضًا عن ابن خراش والجوزجاني ، فقال : وممن ينبغي أن يُتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد ، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب ؛ وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع. ثم ذكر أمثلة لذلك ، ثم قال : ويلتحق به عبدالرحمن بن يوسف بن خراش المحدث الحافظ ، فإنه من غلاة الشيعة ، بل نسب إلى الرفض ، فيُتأنّي في جرحه لأهل الشام ؛ للعداوة البينة في الاعتقاد[١٤٠٩].

قلت : وتأمل ، فإن ابن حجر أورد أمثلة لتليين الجوزجاني لأهل الشام مما كان بسبب خلافهم في المعتقد ، أما عندما أتى لابن خراش ، فلم يذكر أي مثال ، وأظنه لو وجد لذكرها ، وإنما قال : (يُتأنّى) في جرحه لأهل الشام ، فمن الناحية النظرية لا إشكال أبدًا ، أما في

1408) أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني ، السؤال (ص ١٣٨) ، والجواب (ص ١٤٦).

1409) لسان الميزان (١ \ ٢١٢).

التطبيق : فبعد الاستقراء لم أقف على ما يصلح أن يكون مثالا لذلك ، ما عدا قول ابن خراش في أحمد بن عبدة الضبي ، فقد رُمي بالنصب ، ولكنه بصري وليس شاميًّا.

ومع ما أسلفت من شدة الذهبي على عبد الرحمن بن خراش – حتى وصفه بالزندقة - ، فقد وجدته رحمه الله عندما ترجم لبعض الرواة في كتبه اكتفى بإيراد كلام ابن خراش وحده دون غيره ، سواء جرحًا أم تعديلا ، مثال ذلك ما مرّ في ترجمة أحمد بن يوسف بن خالد ، فقد نقل توثيق ابن خراش له وحده مع وجود توثيق عبد الله بن أحمد أيضًا ، وكذا في ترجمة السري بن عاصم ، فقد نقل جرح ابن خراش له في " تاريخ الإسلام " مع وجود كلامٍ لغيره ، وفي ترجمة مالك بن أوس بن الحدثان في " السير " نقل توثيق ابن خراش دون غيره ، واكتفى في " تاريخ الإسلام " بقول ابن خراش : صدوق ، في ترجمة عبد الله بن بريدة بن الحصيب (ع) ، مع قوله في تذكرة الحفاظ : متفق على الاحتجاج به ، ونَقلِه في (السير) توثيقه عن مثل ابن معين وأبي حاتم والعجلي ، وهناك أمثلة أخرى كثيرة يكفي عنها ما ذكرته.

والذي يراه الباحث سببا لاهتمام العلماء بنقل أقوال ابن خراش على الرغم مما جاء عنه من معتقد سوء ، هو أولا وقبل كلّ شيء براءته من الكذب في الحديث ، ثم معرفة الرجل بعلم الجرح والتعديل وتمرسه فيه ، إضافة إلى أن أقواله جاءت في غالبيتها العظمى مقبولة موافقة للأئمة ، عدا ثلاثة شذوذات وقعت له بمعدل ١ % من مجموع أقواله المقدرة بـِ ٣٠٠ راو ، أما تفرده في الأحيان القليلة بتليين بعض الثقات فهذا يحصل لكثير من الأئمة – إن لم يكن كلهم - ، فيمر كثيرًا في كتب الرجال راوٍ متفقٌ على توثيقه ، ثم يتفرد بتضعيفه ابن معين أو النسائي أو أحمد بن حنبل ، ثم لا يأخذ العلماء بأقوالهم ، أما إن جَرَحَ شخصًا للاختلاف في العقائد ، فهذا أيضًا كثير في الأئمة ، فكم من إمام جرحوه بسبب توقفه في مسائل اعتقادية أو مخالفته لأهل السنة في مسألة كالإرجاء أو القدر ، مثاله ترك الذهلي وأبي حاتم وأبي زرعة لإمام المحدثين البخاري بسبب مسألة اللفظ ، وكذلك عزوف المحدثين عن يعقوب بن شيبة بسبب توقفه في اللفظ ، غير من جرحوه بسبب الإرجاء أو القدر أو التشيع الغالي وغير الغالي مما مرّ معنا كثيرًا في هذه الرسالة.

ولكن تبقى مسألة مهمة ، وهي أن مخالفة الرجل عظيمة جدا في المعتقد ، فبدعته على أقلّ أحوالها مفسقة ، وعند بعض الفقهاء مكفرة والعياذ بالله ، فكيف ساغ لهم الاهتمام بنقل أقواله ؟ حتى أنك تجد ابن حجر إن لم ير المزي أورد كلام ابن خراش في أحد الرجال فإنه يبادر بالاستدراك عليه ويورد حكم ابن خراش على ذلك الراوي !

وللخروج من هذا الإشكال ، يرى الباحث أن هذه المسألة لها نظير في علم أصول الفقه بحثها الأصوليون في كتبهم ، وهي مسألة اعتبار المجتهد المبتدع في الإجماع ، فقد ذكر الشوكاني في " إرشاد الفحول "[١٤١٠] اختلافهم في هذه المسألة ، ونَقَلَ إجماعَهم على عدم الاعتداد به إن كانت بدعته تقتضي تكفيره ، فإن لم يلزم من بدعته تكفيره ففي المسألة الأقوال التالية :

القول الأول : لا يعتد به ، وحكاه عن غير واحد من أهل العلم ، وقال بعضهم بأن أهل الأهواء كالخطابية[١٤١١] والرافضة ليسوا من أهل العلم ، وليس لهم أصل ينقلون عنه ، حيث إنهم كفروا السلف الذين أخذنا عنهم أصل الدين.

القول الثاني : أنه لا ينعقد عليه الإجماع ، وينعقد على غيره ، يعني : أنه يجوز له مخالفة من عداه إلى ما أدى إليه اجتهاده ، ولا يجوز لأحد أن يقلده.

القول الثالث : التفصيل بين من كان من المجتهدين المبتدعين داعية فلا يعتبر في الإجماع ، وبين من لم يكن داعية فيعتبر.

قلت : فطالما أن بدعة عبد الرحمن بن خراش ليست مكفرة ، فهو يدخل في أحد هذه الأقوال ، فعلى القول الأول يكون للأخذ بأقواله حظ من الصواب ، فهو من أصحاب العلم بلا شك ، والسلف الذين أخذنا عنهم أصول الدين قد بجّلهم ابن خراش ونوّه بأقدارهم ، بل نقل لنا كثيرًا من أقوالهم.

وأما القول الثاني والثالث فلا يرد على ابن خراش أيضًا ، فإذا انعقد اجماع المحدثين على توثيق أو تضعيف فلا عبرة بالمخالف ، سواء كان مبتدعًا أم سنيًّا ، إلا إن جاء بتفسير قوي مقبول لمخالفته.

فإذا قمنا وأخذنا حالة ابن خراش ، وهو من أهل الاجتهاد المطلق في علم الحديث ، وقمنا بقياسها على الفقيه المجتهد المبتدع ؛ لخرجنا بنتيجة الأخذ بأقوال ابن خراش ، ويدل على هذا صنيع العلماء ، حيث نرى حرصهم على إيراد أقواله ، بل وسؤاله عن أحوال الرجال والمرويات ، كما هو شأن أبي عوانة ، بل حتى عبدان الذي أخبرنا عن تشيع ابن خراش نجده يسأله عن بعض الرجال والمرويات ، ثم يبلغ هذه الإجابات لتلاميذه ، كما في سؤاله ابنَ خراش عن غلام خليل وأحاديثه.

[1410]) (ص ١٤٦ – ١٤٨) باختصار.

[1411]) وهنا نستذكر كلمة الإمام الشافعي الشهيرة في أنه يأخذ بشهادة اهل الأهواء جميعهم إلا الخطابية ، وعلّل ذلك باستحلالهم الكذب . أقول : فما دام الكذبُ منتفيًا عن ابن خراش ، فمفهومه أن شهادته وأقواله مقبولة.

وهذا الذي بحثته من قياس المحدث الناقد المبتدع على الفقيه المبتدع ، لم أقف على من قاس هذا القياس من قبلُ ، وأسأل الله أن أكون قد وُفّقت فيه.

نتائج الرسالة

اللهم لك الحمد حمدا كثيرًا طيبًا كما تحب وترضى ، الحمد لله الذي وفق لإنجاز هذا البحث الذي أسأل الله أن ينفعني به يوم ألقاه ، وقد توصلت في هذا البحث بعد هذه الرحلة مع الحافظ عبد الرحمن بن خراش إلى بعض النتائج ، وهي :

- الحافظ عبد الرحمن بن خراش يعد من حفاظ الحديث الكبار ، ومن نقادهم البارعين الذين طوفوا العالم الإسلامي لطلب الحديث وخدمة السنة الشريفة ، فلقي كبار أهل عصره في العالم الإسلامي آنذاك مستفيدا منهم ، ولاقى المشاق في سبيل ذلك.
- تدرّج ابن خراش في علم الحديث حتى أصبح أوحد عصره ، وتزاحم عليه كبار المحدثين للإفادةِ من علمه ، والروايةِ عنه ، وسؤالِه في الرجال والمرويات ، حتى أدخله أبو عوانة في مسنده المستخرج على مسلم ، وضمّن كتابَه بعضَ سؤالاته لابن خراش.
- صنف عبد الرحمن بن خراش كتابًا في الجرح والتعديل ، ضمّنه علومه التي تحصلت له في عمره ، وسماه " التاريخ " ، وهذا الكتاب لانعرف شيئًا عنه اليوم ، وظلت كثير من نصوصه محفوظة بأسانيدها في تاريخ بغداد وتاريخ دمشق ، وغيرها من المصادر ، ويرجح الباحث أن هذا الكتاب إن لم يكن محفوظًا اليوم في أحد مكتبات العالَم أن يكون احترق في فتنة تيمور لنك في دمشق مطلع القرن التاسع ، علمًا بأن الكتاب كان قليل الانتشار وعزيز الوجود.
- وابتُلي ابن خراش – على الرغم من هذا العلم الغزير والتتلمذ على كبار أئمة أهل السنة – بالغلو في التشيع ، بل وصل الأمر به إلى الرفض ، وصنف جزأين في مثالب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وكان ذلك آخر حياته – نسأل الله السلامة والعافية - ، وهذه التهمة ثابتة عليه.
- وتسبب هذا الموضوع في تشديد العلماء وتغليظهم على ابن خراش ، وإسقاط عدالته ، وترددوا في قبول أقواله إن تفرد بشيء منها - خاصة في الجرح - ، حيث إن من يتكلم في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما أقلّ أحواله أن يُحكم عليه بالفسق ، وهذا بالإجماع عند الفقهاء.

- وعلى الرغم من عِظَم هذه الجريمة في حق الشيخين رضي الله تعالى عنهما وفي حق الأمة إلا أن هناك ما يخفف من شدة الوطأة على ابن خراش في ذلك ، منها إنصافُه ، واعترافُه بفضل السلفِ ومحلِّهم من الدين ، وثنائِه عليهم.
- ومن المهم جدًا في مسألة تشيع ابن خراش أنه لم يعرف عنه الابتلاء بعقائد الرافضة الأخرى ، كرجعة علي رضي الله عنه ، أو تحريف القرآن ، ولم تكن عنده اعتزاليات الشيعة ، مع أنها دخلتهم في القرن الرابع.
- وأيضًا لم يقف الباحث - بعد التنقيب - على ترجمةٍ لابن خراش في كتب الشيعة ، حتى جاء البهبهاني (ت : ١٢٠٥هـ) في " التعليقة " وذكر ابن خراش وقال بأن ابن عقدة يستند إليه ، أي : في رجال السنة ، فجاء بعده أبو علي الحائري (ت ١٢١٦هـ) فذكر عبارة البهبهاني وأضاف إليها ترجمة مختصرة لابن خراش مستلّة من تذكرة الحفاظ للذهبي ، مما يدل على إفلاسه من وجود ترجمة لابن خراش عندهم.
- وتبيّن من خلال البحث تديُّن ابن خراش بالحديث ، فلم يؤثر عنه تساهل في الأخذ أو الأداء كما هو حاصل عند تلميذه ابن عقدة ، فضلا عن الكذب الذي هو بعيد عنه كل البعد ، بل يظهر من حاله تديُّنه بمذهب أهل الحديث ، ودلّ على ذلك تنبيهه على عقائد الرجال الذين يتكلم فيهم من مرجئة أو قدرية أو حتى الشيعة ، بل جاء عنه تكفيره لمن يقول بخلق القرآن.
- ومع ذلك تبيّن باستقراء أقواله في الجرح أن الرجل منصف في أقواله ، يلتزم الحياد في أحكامه مع جميع الرواة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، على تعنت أو تشدد يصاحبه أحيانًا ، وفي الغالب يتوافق في الرأي مع بعض الكبار.
- والرواة الذين شذ ابن خراش في جرحهم أو نقل الجرح عنهم ، هم ثلاثة رواة فقط من أصل أكثر من (٣٠٠) راوٍ وصلنا كلام ابن خراش فيهم ، منهم (١٢٠) راويا شملتهم الدراسة ، بمعنى أن هذه الشذوذات تعادل ١ % على أكثر تقدير من مجموع أقواله في الرجال ، سواء من شملتهم الدراسة أو من كان خارجَ دائرتها ، وهؤلاء الرواة هم : أحمد بن عبدة الضبي – وقد رُمي بالنصب - ، وموسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي ، وسليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني ، والأخيران لم يُنسبا لمذهب معين ، والثلاثة كلُّهم بصريّون.

- أما بالنسبة للرواة الذين عدلهم ابن خراش فلاحظ الباحث كذلك إنصاف ابن خراش في أحكامه عليهم ، على تعنت كذلك يصاحبه في التوثيق أحيانا ، فنجده يُنزل الراويَ من مرتبة الثقة بسبب أخطاء قليلة وقعت له ، وهذا التشدد لا يلازمه في كل الرواة ، بل يعتريه بين الفينة والأخرى ، وفي أكثر هذه التشددات نجد من يوافقه من كبار الأئمة على حكمه.
- وتوصل الباحث إلى أن عبد الرحمن بن خراش يحمل في داخله الكثير من الإجلال للسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ، حيث إنه عندما يمر ببعضهم يذكر شيئًا من أخلاقهم أو نسكهم أو جلالة قدرهم عند المسلين ، كما ينوّه ببعض مناقبهم ، كالرباط في سبيل الله تعالى.
- وقد سلك ابن خراش في بيانه أحكامه على الرجال منهجًا جيّدا ، حيث إنه يذكر اسم الراوي ونسبه وكنيته وبلده ، ثم يحكم عليه ، ويبين في كثير من الرواة بعض الفوائد المتعلقة بهم ، كأن يذكر بعض شيوخه وتلامذته ، أو ينص على سماعٍ أو إرسالٍ أو تدليس ، وكذا يهتم ببيان اعتقاد الراوي ، كما أنه يُدَعّم بعض آرائه بكلام بعض الأئمة قبله ، مما يدل على سعة اطلاع الرجل وغزير علمه ؛ ولذا لم يستغن عن علومه وآرائه أشدُّ الناس عليه ، ابتداء من تلميذه الحافظ عبدان ، مرورًا بالحفاظ : الذهبي ، وابن حجر ، والسخاوي.
- وتوصل الباحث إلى أن دافع العلماء للأخذ بأقواله – مع التأني – هو براءة الرجل من الكذب في الحديث ، ثم غزارة علمه وتمرسه الشديد في الفن ، إضافة إلى انصافه ولزومه الحياد في غالب أحكامه.
- ثم قام الباحث بدراسة اختلاف علماء أصول الفقه في اعتبار أقوال المجتهدين المبتدعة في الإجماع ، ثم قاس حالة عبد الرحمن بن خراش عليهم ، فخرج بنتيجة قبول أقواله بناء على هذا القياس ، وعملية القياس هذه لم يجد الباحث من أشار إليها من قبل.

والله تعالى أعلم

اللهم اجعلنا من الذين يعلمون فيعملون ، ويعملون فيخلصون ، ويخلصون فيقبلون.

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا وحبيبنا وأسوتنا محمد ، الذي فتح الله به ما انغلق من قلوب البشرية ، وختم به ما سبق من رسوم الجاهلية ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

الأرناؤوط ، شعيب ومعروف ، بشار عواد (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، **تحرير تقريب التهذيب** ، (ط١) ، بيروت : مؤسسة الرسالة.

أسطيري ، جمال (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) **مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة** ، ط١ ، الرياض : دار أضواء السلف.

الإسفراييني ، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ) ، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق محمد زاهد الكوثري) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.

الإسفراييني ، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦ هـ) ، **المسند** ، ط١ ، ٥ م ، (تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

الأصبحي ، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ، **الموطأ** ، ٢ م ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، مصر.

الباجي ، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ) ، **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح** ، ط١ ، ٣ م ، (تحقيق دأبو لبابة الطاهر حسين) ، دار اللواء ، الرياض ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، **الضعفاء الصغير** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦ هـ.

البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، **الكنى** ، ١ م ، (تحقيق السيد هاشم الندوي) ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ.

البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، **التاريخ الكبير** ، ٨ م ، (تحقيق السيد هاشم الندوي) ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ.

البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، **الجامع الصحيح** ، ط٣ ، ٦ م ، (تحقيق د. مصطفى ديب البغا) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

أبو البركات ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٩٢٩ هـ) ، **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** ، ١ م ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي) ، دار العلم ، الكويت ، بدون تاريخ.

البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢ هـ) ، **البحر الزخار** ، ط١ ، ١٥ م ، (تحقيق د محفوظ الرحمن زين الله) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٠٩ هـ.

البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، ط١ ، ٧ م ، (تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ.

البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ) ، **السنن الكبرى** ، ١٠ م ، (تحقيق محمد عبد القادر عطا) ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

ابن التركماني ، علي بن عثمان (ت ٧٤٥ هـ) **الجوهر النقي** ، ط١ ، ١٠ م ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤ هـ.

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سوره (ت ١٧٩ هـ) ، **الجامع** ، ٥ م ، (تحقيق أحمد محمد شاكر) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

الجرجاني ، حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧ هـ) ، **تاريخ جرجان** ، ط٣ ، ١ م ، (تحقيق د . محمد عبد المعيد خان) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

الجرجاني ،عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، ط٣ ، ٧ م ، (تحقيق يحيى مختار غزاوي) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

الجزري ، المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ،**النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ٥ م ، (تحقيق طاهر أحمد الزاوي) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

الجزري ، علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، **أسدالغابة في معرفة الصحابة** ، ط١ ، (تحقيق عادل أحمد الرفاعي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩ هـ) ، **أحوال الرجال** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق صبحي البدري السامرائي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) ، **العلل المتناهية** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق خليل الميس) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ.

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) ، **غريب الحديث** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ هـ.

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) ، **كتاب الضعفاء والمتروكين** ، ط١ ، ٣ م ، (تحقيق عبد الله القاضي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ.

ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، **الجرح والتعديل** ، ٩ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

الحاكم ، محمد بن عبد الله بن البَيِّع (٤٠٥هـ) ،**المستدرك على الصحيحين** ، ط١ ، ٤ م ، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

الحاكم ، محمد بن عبد الله بن البَيِّع (٤٠٥هـ) **معرفة علوم الحديث** ، ط٢ ، ١م ، (تحقيق السيد معظم حسين) ، دار الكتب العلمية – مصورة من دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، بيروت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.

ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، ط٢ ، ١٨ م ،(تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ، **كتاب المجروحين** ، ٣ م ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، بدون تاريخ.

ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) **مشاهير علماء الأمصار** ، ١ م ، (تحقيق م.فلايشهمر) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ) ، **الثقات** ، ط١ ، ٩ م ، (تحقيق السيد شرف الدين أحمد) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٧٥هـ - ١٩٧٥ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط١ ، ٨ م ، (تحقيق محمد علي البجاوي) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق إكرام الله إمداد الحق) ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ،**تقريب التهذيب** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق محمد عوامة) ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ، **طبقات المدلسين** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق د. عصام بن عبد الله القريوتي) ، مكتبة المنار ، عمّان ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، ١٣ م ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) **نزهة الألباب في الألقاب** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق عبدالعزيز محمد بن صالح السديري) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، **تهذيب التهذيب** ، ط١ ، ١٤ م ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، ط٢ ، ٢ م ، (تحقيق دربيع بن هادي عمير المدخلي) ، مكتبة الفرقان ، عجمان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ،**لسان الميزان** ، ط١ ، ١٠م ، (تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة) ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

الحراني ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، **مجموع الفتاوى** ، ط٢ ، ٣٥ م ، (تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) ، مكتبة ابن تيمية.

الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ،**معجم الأدباء** ، ط١ ، ٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الحموي ، ياقوت بن ع بد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، **معجم البلدان** ، ٥ م ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ.

الخزرجي ، أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت بعد ٩٢٣هـ) **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ط ٥ ، ١ م باعتناء عبد الفتاح أبو غدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٦هـ.

ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق (ت ٣١١ هـ) ،**صحيح ابن خزيمة** ، ٤ م ، (تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م.

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، ٢ م ، (تحقيق د. محمود الطحان) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ.

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) ،**الكفاية في علم الرواية** ، ١ م ، (تحقيق أبو عبد الله السورقي) ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، بدون تاريخ.

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد** ، ١٤ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) ،**تالي تلخيص المتشابه** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق مشهور حسن سلمان) ، دار الصميعي ، الرياض ، ١٤١٧ هـ.

ابن خلفون ، محمد بن إسماعيل الأزدي الأندلسي (ت ٦٣٦هـ) ، **أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي الإمام رضي الله عنه وأرضاه بمنه** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق رضا بو شامة الجزائري) ، دار أضواء السلف ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، **السنن** ، ٤ م ، (تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** ، ط١ ، ٩ م ، (تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله السلفي) ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، **سؤالات البرقاني للدارقطني** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري) ، كتب خانه جميلي ، باكستان ، ١٤٠٤ هـ.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ، **أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادةً ونقصا** ، ١م ، (تحقيق محمد زاهد الكوثري) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.

الدعجاني ، طلال بن سعود (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م) ، **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق** ، (ط ١) ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق محمد عوامة) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق محمد إبراهيم الموصلي) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، **المغني في الضعفاء** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق د. نور الدين عتر) ، دار المعارف ، حلب ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، ط١ ، ٥٢ م ، (تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، **تذكرة الحفاظ** ، ٤ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)**ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ،**سير أعلام النبلاء** ، ط٩ ، ٢٣ م ، (تحقيق شعيب الأرناؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، ط١ ، ٨ م ، (تحقيق علي محمد معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م.

ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ) ،**شرح علل الترمذي** ، ط١ ، ٢م ، (تحقيق د. نور الدين عتر) ، دار العطاء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ٤٠ م (مجموعة محققين) ، دار الهدية.

الزيلعي ،عبدالله بن يوسف (ت ٧٦٢ هـ) ،**نصب الراية لأحاديث الهداية** ، ٤ م ، (تحقيق محمد يوسف البنوري) ، دار الحديث ، مصر ، ١٣٥٧ هـ.

ابن سبط بن العجمي ، إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١ هـ) ،**التبيين لأسماء المدلسين** ، ط١ ، ١ م ،تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي) ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.

ابن سبط بن العجمي ، إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١ هـ) ، **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق صبحي السامرائي) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

السبكي ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ) ،**طبقات الشافعية الكبرى** ، ط٢ ، ١٠ م ، (تحقيق د.عبد الفتاح محمد الحلو) ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٣ هـ.

السبكي ، علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦ هـ) ،**فتاوى السبكي** ، ٢ م ، دار المعرفة ، بيروت.

السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ) ، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني** ، ط١ ، ١ م (تحقيق محمد علي قاسم العمري) ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٩ م.

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، ١ م(تحقيق فرانز روزنثال ، ترجمة صالح أحمد العلي) ، مطبعة المعاني ، بغداد ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) ،**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ، ط١ ، ٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) **فتح المغيث في شرح ألفية الحديث** ، ط١ ، ٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) ،**الطبقات الكبرى** ، ٨ م ، دار صادر ، بيروت.

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ) ، **الأنساب** ، ط١ ، ٥ م ، (تحقيق عبد الله عمر البارودي) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ م.

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) ،**تاريخ الخلفاء** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢ م.

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، ط١ ، ٢م (تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد) ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

ابن شاهين ، عمر بن أحمد الواعظ (ت ٣١٧هـ) ،**تاريخ أسماء الثقات** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق صبحي السامرائي) ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

الشنفا ، سعد راشد عوض (٢٠٠٨م) ، **قواعد الجرح والتعديل بين ابن المطهر الحلي وأبي القاسم الخوئي** رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

الشيباني ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، **فضائل الصحابة** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق وصي الله محمد عباس) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الشيباني ، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ،**العلل ومعرفة الرجال** ، ط١ ، ٣ م ، (تحقيق وصي الله بن محمد عباس) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الشيباني ، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، **المسند** ، ط٢ ، ٥٠ م ، (تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الشيباني ، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق د. زياد محمد منصور) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤١٤ هـ.

ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، ط١ ، ٢٦ م ، (تحقيق محمد عوامة) ، دار القبلة ، جدة ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

أبو الشيخ الأصبهاني ، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** ، ط٢ ، ٤ م ، (تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) ، **الوافي بالوفيات** ، ٢٩ م ، (تحقيق أحمد الأرناؤوط) ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) ، **علوم الحديث** ، ط ٣ ، ١ م ، (تحقيق د. نور الدين عتر) ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت ٢١١ هـ) ، **المصنف** ، ط٢ ، ١١ م ، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ.

طلنعاني ، علي بن صلاح الدين الكوكباني (ت ١١٩١ هـ) ، **اتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة** ، ط ٥ ، ١ م ، (باعتناء عبد الفتاح أبو غدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٦هـ.

الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ١٠ م ، (تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد) ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ.

الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الكبير** ، ط٢ ، ٢٠ م ، (تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي) ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١ هـ) ،**شرح معاني الآثار** ، ط١ ، ٤ م ، (تحقيق محمد زهري النجار) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ.

الطيالسي ، سليمان بن داود الفارسي (ت ٢٠٤ هـ) ، **المسند** ، ١ م ، دار المعرفة ، بيروت.

ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، **الآحاد والمثاني** ، ط١ ، ٦ م ، (تحقيق د.باسم فيصل الجوابرة) ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) ، **الاستذكار** ، ط١ ، ٨ م ، (تحقيق سالم محمد عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣ هـ) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، ٢٢ م ، (تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي) ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ.

أبو عبد الله الدقاق ، محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني (ت ٥١٦ هـ) ، **مجلس إملاء لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد الدقاق في رؤية الله تبارك وتعالى** ، ط١ ، ١ م (تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٧ م.

ابن عبد الهادي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٤ هـ) ، **الصارم المنكي في الرد على السبكي** ، ١ م ، (تحقيق إسماعيل بن محمد الأنصاري) ، مكتبة التوعية الإسلامية ، بدون تاريخ.

العجلي أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١ هـ) ،**معرفة الثقات** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيقعبد العليم عبد ال عظيم البستوي) ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ) **بغية الطلب في تاريخ حلب** ، (تحقيق د. سهيل بكار) ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ.

العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) ، **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح** ، ط١ ، ٢ م ، (تحقيق د.أسامة بن عبد الله الخياط) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق محمود ربيع) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) ، **أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه ابن حجر** ، ط١ ، ١م (تحقيق عبد الرحيم بن محمد أحمد القشقري) ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ٨٠ م ، (تحقيق محب الدين العمروي) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥ م.

العصفري ، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) ، **الطبقات** ، ط٢ ، ١ م ، (تحقيق د . أكرم ضياء العمري) ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

العقيلي ، محمد بن عمر بن موسى (ت ٣٢٢ هـ) ، **الضعفاء الكبير** ، ط١ ، ٤ م ، (تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

العلائي ، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١ هـ) ، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، ط٢ ، ١ م ، (تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

ابن العماد العكري عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ط١ ، ٨ م ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط) ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ.

العمري ، أكرم ضياء (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) ، **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد** ، ط ٢ ، الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع.

الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣ هـ) ، **القاموس المحيط** ، ١ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، ٢ م ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

القزويني ، محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) ، **السنن** ، ط١ ، ٦ م ، (تحقيق د.بشار عواد معروف) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.

القشيري ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، **المسند الصحيح** ، ٥ م ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

القشيري ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، **المنفردات والوحدان** ، ط١ ، ١م ، (تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية** ، ١٤ م ، مكتبة المعارف ، بيروت.

اللكنوي ، أبو الحسنات محمد عبد الحي (ت ١٣٠٤هـ) ، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل** ، ط٨ ، ١ م ،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

ابن ماكولا علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت بعد ٤٧٠هـ) ، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب** ، ط١ ، ٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ.

المباركفوري ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣ هـ) ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، ١٠ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

المزي ، يوسف بن الحجاج (ت ٧٤٢هـ) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ط١ ، (تحقيق د. بشار عواد معروف) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

المعلمي ، يحيى بن عبد الرحمن (ت ١٣٨٦ هـ) ، **التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل** ، ٢ م ، (تحقيق محمد ناصر الدين الألباني) ، دار الكتب السلفية ، القاهرة ، بدون تاريخ.

ابن معين ، يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٣هـ) ، **تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي** ، ١ م ، (تحقيق د. أحمد "محمد نور" سيف) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠ هـ.

ابن معين ، يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٣هـ) ، **تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري** ، ط١ ، ٤ م ، (تحقيق د. أحمد بن "محمد نور" بن سيف) ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المقدسي ،عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ،**المغني في فقه الإ مام أحمد بن حنبل الشيباني** ، ط١ ، ١٠ م ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

المناوي ، عبد الرؤوف (ت ١٠٣١ هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، ط١ ، ٦ م ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦ هـ.

ابن منده ، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥ هـ) **فتح الباب في الكنى والألقاب** ، ط١ ، (تحقيق نظر محمد الفاريابي) ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، **لسان العرب** ، ط١ ، ١٥ م ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ.

المهيري ، أحمد بن "محمد نور" بن سيف (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، **يحيى بن معين وكتابه التاريخ** ، ط١ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي : مكة المكرمة.

ابن ناصر الدين ، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) ، **بديعة البيان عن موت الأعيان** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق أكرم البوشي) ، دار ابن الأثير ، الكويت ، ١٤١٨هـ.

ابن ناصر الدين ، محمد بن أبي بكر الدمشق ي (ت ٨٤٢ هـ) ، **توضيح المشتبه** ، ط١ ، ٩ م ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، **السنن الكبرى** ، ط١ ، ٦ م ، (تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، **المجتبى من السنن** ، ط ٢ ، ٨ م ، (باعتناء عبد الفتاح أبو غدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)**خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق أحمد ميرين البلوشي) ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ١٤٠٦ هـ.

النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، **كتاب الضعفاء والمتروكين** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٦٩ هـ.

النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)**من لم يرو عنه غير واحد** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٦٩ م.

أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) ، **الضعفاء** ، ط١ ، ١ م ، (تحقيق فاروق حمادة) ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ط٤ ، ١٠ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ١٠ م ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ هـ.

أبو يعلى الخليلي ، الخليل بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٤٦هـ) ، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، ط١ ، ٣ م ، (تحقيق دمحمد سعيد عمر إدريس) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ.

أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى (ت ٣٠٧ هـ) ، **المسند** ، ط١ ، ١٣ م ، (تحقيق حسين سليم أسد) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

فهرس الآيات

الآية وبياناتها	رقم الصفحة
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير }[آل عمران:١٥٦]	٢٠
{ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِين }[المائدة:٢٧]	٧
وَلا{يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم }[النور:٢٢]	٤١
{ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ } [النور:٤٠]	١٤٩
{رَبِّ أَوْزِعْنِي أ نْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِين }[الأحقاف:١٥].	د
{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُون }[الأحقاف:١٦]	د

فــــهـــرس الأحــــاديـــث

Al-HAFIZ ABDUL RAHMAN BIN KHIRASH AND HIS STATEMENTS IN WOUNDING AND AMENDMENT:
A COMPARATIVE STUDY

By

Mohammed Ibrahim Saeed Hasan Al-Farisi

Supervisor

Dr. Basim Faisal Al-Jawabreh, Prof.

ABSTRACT

This study examined one of the memorizers of speech who discussed the wounding and amendment, namely, Abdul Rahman Bin Yousif Bin Said Bin Khirash, known as Ibn Khirash. The researcher studied in details the translations of this scholar, explored his scientific life, showed his position on the speech science, his categorizations and their fate today, then the researcher discussed the doctrine of Ibn Khirash, confirmed connection to factionalism and rejection, and ended with the true classification of Ibn Khirash's story into two part in drawbacks of Abu Baker and Omar "may God be satisfied with them" and indicated that it happened at the end of his life. Accordingly, the speakers denied his fairness and thus a basic requirement of the wounding and amending conditions became imperfect. This caused some scholars such as Al-Hafiz Al-Iraqi to reject his sayings about men. Nevertheless, most of the scholars circulated the sayings of Al-Hafiz Bin Khirash and were keen to preserve and approve them. The reason for that was due to his full

innocence from lying in the speech, because of his long experience in this field and abundant wealth in this art.

Therefore, they used to discuss his sayings in details, fearing that his sectarian fanaticism may weaken the well trusted or strengthen the scholars. In this regard, the researcher stated that the issue of Ibn Khirash is similar to those investigated by the fundamentalists in terms of viewing the sedulous creative in the field of consensus, but they also feared that the heresy people might refute the ancestors and reject the sayings that do not apply on Ibn Khirash, and thus it is admissible to rely on his rules based on this measurement.

After reviewing the sayings of Ibn Khirash about men, the study concluded that he was (most often) fair and just in his judgments, even with those who disagree with him in terms of the ideology, with some obstinacy accompanying documentation as the case with the wounding, which makes him similar as Al-Razi in terms of his inflexibility.

Furthermore, the study showed that Ibn Khirash followed a typical scientific methodology in talking about the narrators, as he begins by telling the name, linage, surname and country of the narrator, might use a work to indicate to his belief, and most often may add advantages about the narrator, such as some of his teachers and students, or may hint to the rank and position of the scholar among the Muslims, or something about his story in terms of listening, convey or deception.